**بسم الله الرحمن الرحيم**



|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **جامعة العلوم الإسلامية العالمية** |  |  |
| **كلية الدراسات العليا** |  |
| **قسم أصول الدين** |  |
|  |  |

**جهود الشيخ محمد عبد الخالق عُضَيْمَة في كتابه**

**"دراسات لأسلوب القرآن"**

**دراسة وتحليل**

**إعداد**

**سوسن فيصل "أمير علي" الشهابي**

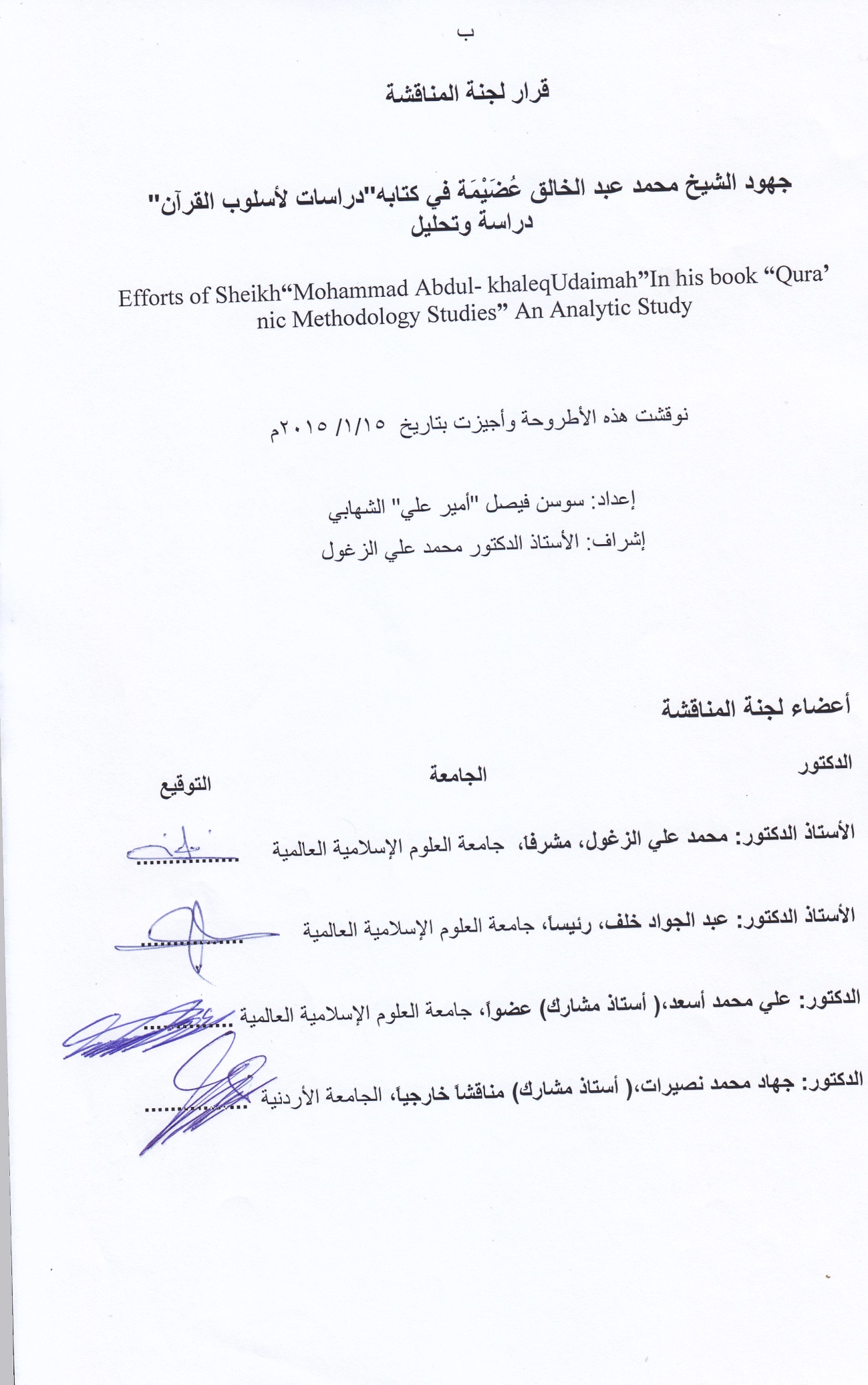
**إشراف**

**الأستاذ الدكتور: محمد علي الزغول**

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراة في

التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية العالمية تخصص

تاريخ المناقشة: عمان، 15/1/2015

****

In the Name of Allah, the Most Merciful, Most Compassionate



of Islam Dept Ff Fundamentals

|  |
| --- |
| world Islamic sciences& Education University the |
| Faculty of Graduate studies |

|  |
| --- |
|  |

Efforts of Sheikh

**“**Mohammad Abdul-khaleqUdaimah**”**

In his book **“**Qura**’** nic Methodology Studies**”**

An Analytic Study

Done by

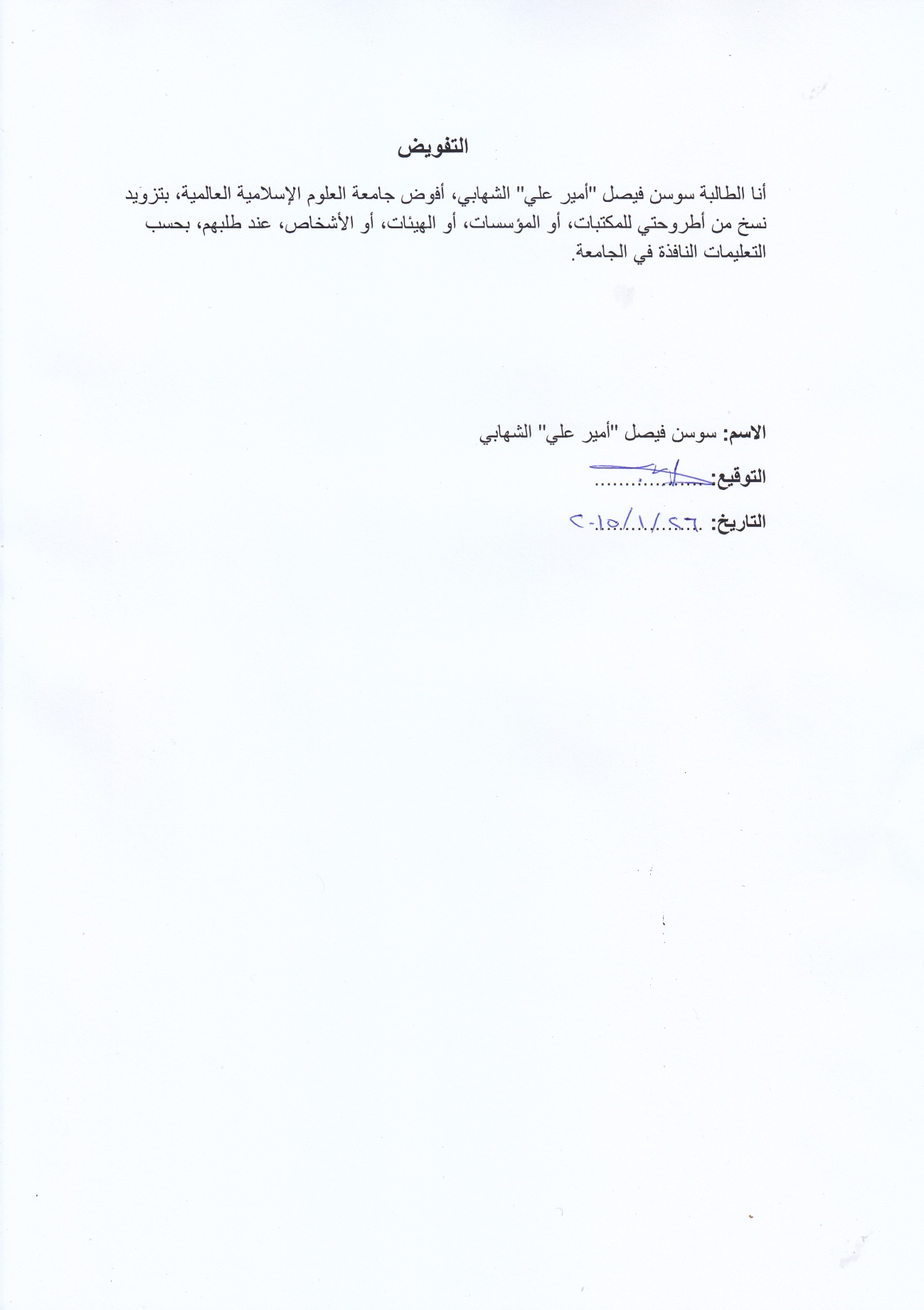
Sawsan Faisal " Amir Ali" Al-Shihabi

Supervised by:

Prof. Mohammad Ali Al-Zaghlool.

Thesis Presented in fulfillment of The Requirements

of the Degree of Doctorate in Tafsir and Quran Sciences in the World Islamic Sciences and Education University, Date of discussion: Amman, 01/15/2015



ج

# الإهــداء

قال تعالى: ****  ****(التوبة: 105).

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى روح والديّ الزكيتين الحبيبين على قلبي –رحمهما الله- وأسكنهما فسيح جناته، اللذين أمداني بالحب والرعاية، وعلماني أن الحياة مليئة بالصعاب لا ينالها إلا شامخ الرأس متقد الذهن، عالي الهمة، متوكلاً على الله.

الى من وقف معي في مسيرتي العلمية، وعلمني الصبر وقوة الاحتمال، زوجي الغالي، وفقه الله وجعلها في ميزان حسناته.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله.

إلى من آثروني على أنفسهم.

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة؛ أبنائي وبناتي وإخواتي الأعزاء الغر الميامين.

إلى من كانوا ملاذي وملجئي.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات.

إلى من سأفتقدهم ...... وأتمنى أن يفتقدوني.

إلى من جعلهم الله أخوتي بالله ...... ومن أحببتهم بالله طالبات شعبة التفسير وعلوم القرآن الكريم.

إلى أساتذتي الكرام، تحيات إجلال وإكبار؛ مليئة بالإحترام، على ما بذلوه من جهد وتفاني وعناء لإنشاء هذا الصرح العظيم في جيل عريق.

الباحثة: سوسن فيصل "أمير علي " الشهابي

# شــكـر وتقديــر

د

الحمد لله الذي زين قلوبنا بعلم كتابه، وعطر أفواهنا بنطق كلماته، وأثلج صدورنا بالتفكر والتأمل في كتابه، الحمد لله على هدي نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام، النبي الأمّي وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله كل الحمد أنْ أنعم علينا بثلة قديرة من الأساتذة الكرام، أودع الله فيهم حب الخير والعطاء من غير ملل ولا تعب، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير والإجلال والاحترام، ولكل من ساعدني ولو بكلمة أو حرف، أو أفادني في دراستي.

وأنتهز الفرصة لأعبر عن جزيل الشكر والامتنان لأستاذي الدكتور الفاضل محمد الزغول، الذي منّ الله علي بإشرافه على بحثي وغمرني بحسن توجيهه، وسعة صدره جزاه الله خير ما يجزي به العلماء، ونفع به الأمة الإسلامية، متمنية من الله القبول وأن يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الفضلاء؛ أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الرسالة، وتحمل العناء والجهد في قراءتها، وأتيقن منهم توجيه النصائح وتسديد الرأي، وهم: فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف، وفضيلة الدكتور علي محمد أسعد، وفضيلة الدكتور جهاد محمد نصيرات، حفظهم الله جميعاً.

ثم الشكر لكل الأساتذة الكرام، الذين كان لهم الفضل علي؛ جزاهم الله خير جزاء وأبدأ بالعلامة الأستاذ الدكتور: فضل عباس –رحمه الله- وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجواد خلف، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد الكردي، وفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد بشايرة، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد المجالي، بمّا أمدوني من نصائح وتوجيهات، ولكلية أصول الدين وعميدها فضيلة الدكتور: زياد أبو حماد، والهيئة التدريسية فيها.

ولجامعة العلوم الإسلامية العالمية الممثلة برئيسها فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الناصرأبو البصل، وكل العاملين فيها.

وأتوجه بالشكر الجزيل، لأساتذتي في كلية الدراسات العليا، الذين لم يألوا جهداً في إرشادنا وتوجيهنا، راجين التوفيق لنا ولهم بإذن الله.

وأشكر عائلتي الحبيبة على وقوفها بجانبي في إنجاز هذا البحث بالصبر والأناة، وتقديم الدوافع المعنوية والمادية، على المثابرة والاجتهاد لإثراء هذه الرسالة، فجزاهم الله عني خير جزاء، وسدد خطاهم وأمدهم بالصحة وبحب العلم للوصول إلى رضى الله وجناته..

هـ

# قائمة المحتويات

[قرار لجنة المناقشة ‌ب](#_Toc409601602)

[الإهــداء ‌ه](#_Toc409601603)

[شــكـر وتقديــر د](#_Toc409601604)

[قائمة المحتويات ‌ز](#_Toc409601605)

[الملخص باللغة العربية ‌ك](#_Toc409601606)

[الملخص باللغة الإنكليزية ي](#_Toc409601607)

[المقــدمة 1](#_Toc409601608)

[تمـهـيـد 5](#_Toc409601609)

[التعريف بحياة الشيخ "محمد عبد الخالق عضيمة" وجهوده وكتابه 5](#_Toc409601610)

[حياة الشيخ 5](#_Toc409601611)

[مولـده 6](#_Toc409601612)

[اسمـه 6](#_Toc409601613)

[نشأته 6](#_Toc409601614)

[أسرته 7](#_Toc409601615)

[رحلاتـه 7](#_Toc409601616)

[شيوخـه وتلاميـذه 7](#_Toc409601617)

[ثنـاء العلمـاء عليه 8](#_Toc409601618)

[وفاتـه 9](#_Toc409601619)

[جهود الشيخ 10](#_Toc409601620)

[علاقات الشيخ 10](#_Toc409601621)

[أقوال الشيخ 11](#_Toc409601622)

[اختياراته واستدراكاته 12](#_Toc409601623)

[جهوده في الدراسات العليا 13](#_Toc409601624)

[آثـاره العلميـة 14](#_Toc409601625)

[الكتب 14](#_Toc409601626)

[المقالات 17](#_Toc409601627)

[كتاب الشيخ عضيمة "دراسات لأسلوب القرآن" 18](#_Toc409601628)

[زمنُ تأليفِ الكتابِ 18](#_Toc409601629)

[أسلوب الشيخ في كتابه 23](#_Toc409601630)

[المصادر التي أفاد منها الشيخ عضيمة 25](#_Toc409601631)

[الفصل الأول: جهود الشيخ عضيمة في بيان وظائف حروف المعاني في القرآن الكريم 27](#_Toc409601632)

[المبحث الأول : التعريف بحروف المعاني وأنواعها وظائفها 28](#_Toc409601633)

[المطلب الأول: تعريف الحروف لغة واصطلاحاً 28](#_Toc409601634)

[المطلب الثاني: أنواع حروف المعاني ووظائفها 29](#_Toc409601635)

[المبحث الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان حروف المعاني حسب وظائفها 31](#_Toc409601636)

[المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً 31](#_Toc409601637)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان دلالة حروف المعاني 33](#_Toc409601638)

[المبحث الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان دلالة السياق النحوي وأثرها في المعنى 41](#_Toc409601639)

[المطلب الأول: تعريف دلالة السياق النحوي لغة واصطلاحاً 41](#_Toc409601640)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان دلالة السياق وأثرها في المعنى 43](#_Toc409601641)

[المبحث الرابع: جهود الشيخ في بيان تناوب الحروف وأثرها في المعنى 48](#_Toc409601642)

[المطلب الأول: تعريف التناوب لغة واصطلاحاً 48](#_Toc409601643)

[المطلب الثاني: موقف الشيخ عضيمة من النحاة في قضية التناوب 50](#_Toc409601644)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان ما ذهب إليه النحاة 51](#_Toc409601645)

[الفصل الثاني: جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر اللغوية والصوتية في القرآن الكريم 56](#_Toc409601646)

[المبحث الأول: جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر اللغوية في القرآن الكريم 57](#_Toc409601647)

[المطلب الأول: الترادف 57](#_Toc409601648)

[المطلب الثاني: التضاد 63](#_Toc409601649)

[المطلب الثالث: الاشتقاق 71](#_Toc409601650)

[المبحث الثاني: جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر الصوتية في القرآن الكريم 78](#_Toc409601651)

[المطلب الأول: ظاهرة المدود القرآنية 79](#_Toc409601652)

[المطلب الثاني: الإبدال 82](#_Toc409601653)

[المطلب الثالث: الإشباع 86](#_Toc409601654)

[الفصل الثالث: جهود الشيخ عضيمة في إبراز مظاهر النظم القرآني وأثرها على فهم القرآن 91](#_Toc409601655)

[المبحث الأول: الخبر والإنشاء 92](#_Toc409601656)

[المطلب الأول: تعريف الخبر والإنشاء لغة واصطلاحاً 92](#_Toc409601657)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في الخبر 93](#_Toc409601658)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في الإنشاء 98](#_Toc409601659)

[المبحث الثاني: التقديم والتأخير 104](#_Toc409601660)



[المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً 104](#_Toc409601661)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان التقديم والتأخير 105](#_Toc409601662)

[المبحث الثالث: التعريف والتنكير 113](#_Toc409601663)

[المطلب الأول: مفهوم التعريف والتنكير 113](#_Toc409601664)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان التعريف 114](#_Toc409601665)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان التنكير 121](#_Toc409601666)

[المبحث الرابع: الحذف والزيادة 125](#_Toc409601667)

[المطلب الأول: تعريف الحذف والزيادة 125](#_Toc409601668)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان الحذف 128](#_Toc409601669)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان الزيادة 133](#_Toc409601670)

[المبحث الخامس: الفصل والوصل 135](#_Toc409601671)

[المطلب الأول: تعريف الفصل والوصل لغة واصطلاحاً 135](#_Toc409601672)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان الفصل 136](#_Toc409601673)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان الوصل 141](#_Toc409601674)

[المبحث السادس: الإضمار 144](#_Toc409601675)

[المطلب الأول: تعريف الإضمار لغة واصطلاحاً 144](#_Toc409601676)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان المضمر مقام المظهر 145](#_Toc409601677)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان المظهر مقام المضمر 147](#_Toc409601678)

[المطلب الرابع: جهود الشيخ في بيان المضمر بمنزلة المظهر 152](#_Toc409601679)

[الفصل الرابع: جهود الشيخ عضيمة في الدفاع عن القراءات القرآن 155](#_Toc409601680)

[المبحث الأول: أنواع القراءات التي استعرضها الشيخ عضيمة 156](#_Toc409601681)

[المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً 156](#_Toc409601682)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان القراءات السبعية والعشرية 157](#_Toc409601683)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان القراءات الشاذة 164](#_Toc409601684)

[المطلب الرابع: جهود الشيخ في عرض القراءات القرآنية 170](#_Toc409601685)

[المطلب الخامس: جهود الشيخ في بيان الترجيح والاختيار 177](#_Toc409601686)

[المبحث الثاني: الرد على دعوى التلحين في بعض القراءات المتواترة 181](#_Toc409601687)

[المطلب الأول: موقف الشيخ عضيمة من القراءات 182](#_Toc409601688)

[المطلب الثاني: أسباب طعن النحاة في القراءات والقرّاء 184](#_Toc409601689)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في الدفاع عن القراء 188](#_Toc409601690)

[الفصل الخامس: جهود الشيخ عضيمة في الكشف عن إعجاز القرآن 194](#_Toc409601691)

[المبحث الأول: الإعجاز البياني في دراسة الشيخ عضيمة 195](#_Toc409601692)

[المطلب الأول: الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً 195](#_Toc409601693)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان الإعجاز البياني 196](#_Toc409601694)

[المبحث الثاني: النظم القرآني في دراسة الشيخ عضيمة 205](#_Toc409601695)

[المطلب الأول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً 205](#_Toc409601696)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان النظم القرآني 207](#_Toc409601697)

[المبحث الثالث: الحروف والأصوات في البيان القرآني 212](#_Toc409601698)

[المطلب الأول: جهود الشيخ في إظهار الحروف في البيان القرآني 212](#_Toc409601699)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في إظهار الأصوات في البيان القرآني 214](#_Toc409601700)

[المبحث الرابع: التضمين في البيان القرآن الكريم 217](#_Toc409601701)

[المطلب الأول: تعريف التضمين لغة واصطلاحاً 217](#_Toc409601702)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان تضمين الأفعال 219](#_Toc409601703)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان تضمين الحروف 220](#_Toc409601704)

[المبحث الخامس:العدد في البيان القرآني 223](#_Toc409601705)

[المطلب الأول: تعريف العدد لغة واصطلاحاً 223](#_Toc409601706)

[المطلب الثاني: جهود الشيخ في إظهار العدد في البيان القرآني 226](#_Toc409601707)

[المطلب الثالث: جهود الشيخ في إظهار أثر العدد في البيان القرآني 232](#_Toc409601708)

[المبحث السادس: مال هذا الدراسة وما عليها 233](#_Toc409601709)

[المطلب الأول: أهم ما امتاز به كتاب الشيخ عضيمة 233](#_Toc409601710)

[المطلب الثاني: أهم ما يمكن أن يؤاخذ عليه الشيخ في كتابه 235](#_Toc409601711)

[الخاتمـة 236](#_Toc409601712)

[المصادر والمراجع 238](#_Toc409601713)

# الملخص باللغة العربية

ط

**جهود الشيخ محمد عبد الخالق عُضَيْمَة في كتابه**

**"دراسات لأسلوب القرآن"**

**دراسة وتحليل**

**إعداد**

**سوسن فيصل "أمير علي" الشهابي**

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور: محمد علي الزغول**

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ 15/1/ 2015م.

تناولت هذه الدراسة جهود الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه "دراسات لأسلوب القرآن" دراسة وتحليل، هادفةً إلى استخلاص ودراسة القواعد والأسس التي بنى عليها الشيخ كتابه، والتي تظهر مدى اتصالها العميق بالقرآن الكريم وعلومه، وهي تعد من الأدوات المهمة للمفسر التي يحتاجها في تفسيره.

ومن خلال دراسة هذا الموضوع، أمكن الحديث عن حياة الشيخ وجهوده وموضوعات كتابه بدءاً من حروف المعاني، إلى الجانب الصرفي ثم الجانب النحوي، وذلك لبيان جهوده التي بذلها لخدمة كتاب الله عز وجل؛ وذلك بأنه استقرأ جميع ألفاظ القرآن الكريم من خلال آياته، ثم عمل معجماً صرفياً استوعب كل دقائق اللغة وأساليبها لإظهار هذا الجانب المهم فيها وبنى دراسته عليها.

ثم بينت الدراسة تقويم هذا الكتاب وأهم النتائج التي أظهرت ما فيه من مميزات، وما عليه من مآخذ، وخلص البحث إلى أهمية هذا الكتاب في بابه، إذ فتح لنا أبواباً جديدة في الإعجاز القرآني، متوخياً منه إفادة طلبة العلم بكل مباحثه ومجالاته، فهو يصلح للعامة والخاصة، رحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته.

# الملخص باللغة الإنكليزية

ي

Efforts of Sheikh **“**Mohammad Abdul-khaleqUdaimah**”**

In his book **“**Qura**’** nic Methodology Studies**”**

An Analytic Study

**Done by**

**Sawsan Faisal " Amir Ali" Al-Shihabi**

**Supervised by:**

**Prof. Mohammad Ali Al-Zaghlool.**

**Abstract**

This study presents the efforts of Sheikh Mohammad Abdul-Khaliq Udaimah in his book “Qura’nic Methodology Studies”, an Analytic Study, and aims at deducting and studying the rules and basics on which the Sheikh has constructed his book; which show the extent to which they are related to the Holy Quran and its Sciences, and are very important tools for the interpreter of Quran which he needs in interpreting.

Through the study, the life of the Sheikh an efforts and subjects of his book were studied as well, starting from meanings letters, in addition to the accidence and grammar parts for purpose of showing his efforts which he has made for the service of the Holy book of Allah, for her has scrutinized all utterances of the Holy Quran through its verses, then made an accidence dictionary lexicon that consisted of all minuets and methods of language in order to show this important part in it and thus he has constructed his study.

Then the study showed an evaluation of this book and the most significant results which clarified its characteristics, and also the negativities of his study. The result of the study showed a the importance of this book which opened new doors in the Inimitability of Quran, keeping in mind the importance of benefiting scholars in all its inspections and fields, for it’s a book of the common people and the researchers in this field. May Allah have mercy on our Sheikh and receive him in his heavens

# المقــدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً، وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
**أما بعــد:**

فإن بيان جهود العلماء وإبراز مناهجهم ودورهم في خدمة القرآن الكريم، مما ينبغي أن يهتم به طلبة العلم، وتتركز عليه جهودهم، وذلك للأهمية الكبرى في مجال التفسير، والحاجة الماسة لهذا العلم الجليل، للإفادة منه، نهجاً، وعلماً، وعملاً.

وإذا تأملنا هذه الجهود العظيمة عبر العصور والأزمان، لا يمكن لنا أن نغفل عن دور عالمنا الفاضل الذي ذاع ذكره في الآفاق، بما قدم من خدمات جليلة لهذا الدين العظيم، مما نالني شرف البحث عن هذا العالم الجليل وجهوده من خلال مؤلفاته وعلى وجه الخصوص، "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، وقد حاولت الباحثة بدراسة وافية عن حياة الشيخ؛ الشخصية والعلمية والعملية، وبيان جهوده في الدراسات القرآنية، التي كان لها الأثر الكبير في إثراء المكتبة العلمية بفيض من العلم الجليل، الذي لم يسبقه إليه أحد، في جعله معجماً، نحوياً صرفياً على هذا الوجه من الترتيب.

**مشكلة الدراسة:**

تحاول الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

**أولاً:** من هو الشيخ "محمد عبد الخالق عضيمة"؟

**ثانياً:** الوقوف على اجتهادات الشيخ عضيمة، وطرق معالجته للقضايا اللغوية، الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية على حد سواء.

**ثانياً:** الوقوف على الجهود التي بذلها الشيخ "عضيمة" في مجال الكشف عن أساليب القرآن في التعبير عن مقاصده؛ وفي بيان الأدوات التي يحتاجها المفسر في تفسيره لكتاب الله عز وجل، مما يعين المفسر على عمله.

**ثالثاً:** بيان الآثار المترتبة على جهوده، من البحث والتعمق بمثل هذه الدراسة التي تتعلق بخدمة كتاب الله عز وجل، وإبراز الجوانب المهمة فيها.

**رابعاً:** كيفية دفاعه عن القراء والقراءات، من خلال كتابه "دراسات".

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية الدراسة ما يلي:

**أولاً:** إظهار شخصية عالم جليل ظهر في القرن العشرين، وكان رائداً من رواد العلم في التفسير والدراسات القرآنية.

**ثانياً:** بيان منهج الشيخ "عضيمة" في كتابه وأثرها في خدمة كتاب الله تعالى.

**ثالثاً:** إن هذا النوع من الدراسة؛ يسهم في إفادة طلبة العلم والدارسين، لأنها تتناول أسلوب القرآن من جوانب متعددة.

**رابعاً:** مكانة كتابه لدى علماء النحو والتفسير، وتنوع الموضوعات وطريقة عرضها، كان سبباً كافياً لخوض البحث فيها، والاستزادة منها علماً ومنهجاً.

**خامساً:** إبراز تراثه الفكري الذي خلفه وازدانت به المكتبة الإسلامية.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف وأبرزها:

**أولاً:** معرفة شخصية الشيخ عضيمة، والعوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته.

**ثانياً:** بيان الجهود والمنهجية التي قام بها في خدمة الدراسات القرآنية.

**ثالثاً:** بيان المؤلفات التي استعان بها في تأليف كتابه، "دراسات لأسلوب القرآن الكريم".

**الدراسات السابقة:**

إن الحديث عن منهج الشيخ عضيمة، في كتابه " دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، وبيان جهوده وأسلوبه بما له من الأهمية، لم تقف الباحثة على من أفرد هذا الموضوع بدراسة متخصصة، وإنما وجدت رسالتين تناولتا القضايا اللغوية والصرفية في مجال اللغة العربية؛ وهما:

**الأولى:** "الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية"، للطالبة مكية جعفر شاه، رسالة ماجستير، لغة عربية، جامعة أم القرى، 1989م، تعرضت الطالبة في هذه الرسالة لجهود الشيخ اللغوية في الفهرسة والتحقيق والتأليف، ثم تناولت مصنفه " دراسات لأسلوب القرآن" لبيان محتوياته بشكل عام.

**الثانية:** "البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة"، للطالبة وجدان برهان عبد الكريم الدليمي، ماجستير، لغة عربية، جامعة المستنصرية، 2004م، تعرضت الطالبة في هذه الرسالة للحديث عن مؤلفات الشيخ الصرفية ومصادره وطرائق عرضه للمادة، إضافة إلى منهجه في الدراسة الصرفية بشكل عام، ويلاحظ أن ما ذكر في الرسالتين السابقتين**؛** لم يظهر أثر هذه القضايا على التفسير.

لذلك جاءت دراستي في مصنفات الشيخ عضيمة، للتركيز على الجانب المهم في كتابه " دراسات لأسلوب القرآن"، لإبراز منهجه وجهوده القيمة في هذا المجال، بغية تحديد مسارها وإدراك مقوماتها، وفهم جوانبها، والتعرف على مميزاتها، وبيان أهميتها للمفسر وطالب العلم، وبيان كيفية التعامل مع القرآن الكريم، وفهم أسلوبه في قراءاته المختلفة، وذلك لحاجة المفسرين والمهتمين بالدراسات القرآنية بهذا النوع من الدراسة، التي تتناول أسلوب القرآن في جوانب متعددة، وكيف وظفها لخدمة كتاب الله عز وجل، لتكون أدوات ثمينة تعين المفسر على استخراج المعاني اللازمة التي يحتاجها في تفسيره، ويتم بذلك تقريب الدراسة إلى نفوس القراء على اختلاف درجاتهم الثقافية وتيسيرها لهم، راجية من الله التوفيق والرشاد، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم.

**منهجية البحث:**

اعتمدت الباحثة أثناء طرحها لهذه الدراسة أكثر من منهج على النحو التالي:

**أولاً: المنهج التاريخي** لاستعراض الفترة التي عاشها الشيخ "عضيمة".

**ثانياً:** **المنهج الاستقرائي** في تتبع الدراسات القرآنية في مصنفه "دراسات لأسلوب القرآن الكريم".

**ثالثاً:** **المنهج الوصفي** لتحليل المادة العلمية التي طرحها الشيخ "عضيمة"، لبيان المنهج الذي اتبعه بما يصب فائدته في دائرة البحث.

**رابعاً:** **المنهج التحليلي** للكشف عن مقاصد الشيخ "عضيمة" في عرض هذه المادة العلمية وطريقة تعامله معها.

ثم إن الباحثة التزمت أثناء طرحها لهذه الدراسة الخطوات التالية:

**1-** استقراء كتاب الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة "دراسات لأسلوب القرآن"، الذي يشمل على أحد عشر مجلداًّ كاملاً، وذلك لبيان منهجه في كتابه، وأثره في التفسير.

**2-** إلتزمت عند توثيق المرجع لأول مرة في الهامش على كتابة المعلومات كاملة عن ذلك المرجع، وإذا تكرر فكنت أكتفي باسم المؤلف وكتابه ورقم الجزء والصفحة.

**3-** ترجمت للمفسرين، والمقرئين، واللغويين، ممن جرى لهم تعلق بالبحث، ولم أترجم للمشاهير من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن تغني شهرتهم عن الترجمة لهم.

**4-** الرجوع إلى الشواهد القرآنية، ومواطن الاستشهاد للتأكد من توثيقها، مما نقله الشيخ عضيمة من أقوال النحويين والمفسرين.

**5-** بينت بعض المصطلحات والمفردات اللغوية من كتب اللغة.

**6-** عزو الأقوال إلى أصحابها، ضمن نطاق البحث ما أمكن.

**7-** الاعتماد على أمهات الكتب، والمراجع المهمة للاستناد إلى آرائهم، ما لم يذكره الشيخ، أويعتمد عليه في ترجيح الآراء، أو للإشارة إلى قيمته وأهميته.

أرجو أن أكون قد وفقت في اختيار هذا الموضوع، ووفيت الشيخ حقه راجية من الله القبول، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# تمـهـيـد

إن الشيخ عضيمة هو علمٌ من علماء الأزهر النبلاء، تألق ذكره في الآفاق، وكان عمله صورةً ناصعةً ومشرفة، انعكست عنه لما بذله من الجهد والتفاني والعمل الدؤوب، وبأيدٍ كريمةٍ جبارة رصف حروف كتابه، فغدا مؤلفه: "دراسات لأسلوب القرآن" طريقاً رائعاً للأمجاد، وعلومه شراباً مستساغاً لكل الأذواق، وأداة سلسة لكل طالب علم، ومعول لكل مفسر يفتح به أفاق العلوم والمعرفة، من اللغة العربية وقواعدها.

وهو علم من أعلام الأمة الذين اشتهروا في اللغة العربية، وعلى وجه الخصوص النحو والصرف؛ وذلك بدأً من تحقيق كتاب "المبرد" للمقتضب، وكان إصدار هذه النشرة تعريفاً به، متصلاً اتصالاً وثيقاً بأعماله الأولى وفي طليعتها: المبرد وسيبويه، وما لبث أن أصدر الشيخ فهارسه للكتابين، فأكد عمق إلمامه به وحسن فهمه له، ثم بدأ بإصدار كتابه الكبير "دراسات لأسلوب القرآن"، وهو: مجموع من عدة مباحث كتبها لنيل شهادة الدراسات العليا، قرابة (15) عاماً، فشاع ذكره بين أهل العلم، ونال بذلك جائزة الملك الفيصل العالمية للدراسات الاسلامية، ليتوج بذلك عمله الذي أمضى به قرابة (35) عاماً، بإصدار كتابه الذي بين أيدينا، رحم الله شيخنا، وأسكنه فسيح جناته.

# التعريف بحياة الشيخ "محمد عبد الخالق عضيمة" وجهوده وكتابه

# أولا: حياة الشيخ

**- مولده، اسمه، نشأته، أسرته، وفاته**

لم يترجم أحد من المؤلفين عن حياة الشيخ (عضيمة)، وآثاره العلمية إلاّ ما كتبه زميله الدكتور(أحمد حسن كحيل) في تأبينه.([[1]](#footnote-1)) وقد كتبت عنه مجلة الفيصل السعودية تعريفاً مختصراً، عند نيله جائزة الملك الفيصل العالمية للدراسات الاسلامية، عن كتابه: "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"،([[2]](#footnote-2)) وكتبت عنه المجلة نفسها عند وفاته في سنة (1404هـ-1984م).([[3]](#footnote-3))

أما سائر المصادر التي وجدت فيها حديثاً عن حياة الشيخ (عضيمة) فهي الرسائل التي وصلت إلى الدكتور: (كريم أحمد جواد التميمي)، الذي راسل كلاً من ابن الدكتور عضيمة وكلية اللغة العربية في جامعة الازهر، وكلية اللغة العربية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ومن المصادر الأخرى؛ الرسالتان اللتان أرسلهما الشيخ (عضيمة)، إلى الدكتور( حاتم صالح الضامن)،([[4]](#footnote-4)) والرسالة التي بعث بها (عضيمة) إلى الدكتورة خديجة الحديثي في (1980م).

ولا بد أن أشير إلى أنّني اقتضبت الحديث عن حياة الشيخ (عضيمة)، لأن الباحث (كريم أحمد جواد) قد تحدث عن حياته مفصلاً فيها.([[5]](#footnote-5))

# مولـده

أشارَت الأوراقُ الرسميَّةُ إلى أنَّ الشيخ "محمد عبد الخالق عضيمة" ولدَ في تاريخ (1/4 /1328هـ)- الموافق: (15/1/1910م)، في قرية (خبَّاطةَ) من قرى طنطا.([[6]](#footnote-6)) وأشارت الباحثةُ مكية جعفر التي أعدَّت رسالةَ ماجستيرٍ عن الشيخ، إلى أنَّها قريةٌ كانت من أعمال مديرية الغربية، وأنَّها الآنَ من قرى محافظة كفر الشّيخ.([[7]](#footnote-7))

# اسمـه

هو الأستاذ الدكتور: محمّد بن عبد الخالق بن عليِّ بن عضيمةَ؛ وكانَ- رحمَه اللهُ تعالى- يكتبُ اسمَه دائماً: محمدُ عبدِ الخالقِ عضيمةَ، فيظنُّ من لا يعرفُ الشيخَ أنَّ اسمَه مركَّبٌ من محمدٍ وعبدِ الخالقِ، كما جرَتْ عادةُ بعضِ المعاصرينَ من إضافة اسم محمَّدٍ إلى أسمائِهم تبرُّكاً، وكانَ الشيخ يضيق بمن يكاتبه باسمِ الشيخِ عبدِ الخالقِ عضيمةَ، فيحذفُون محمَّداً ظنّاً منهم أنَّ هذا الأمر منطبقٌ عليه – رحمه الله- وأسكنه فسيح جناته.([[8]](#footnote-8))

# نشأته

درس الشيخُ محمّدُ عبدِ الخالق عضيمةَ - رحمَه اللهُ تعالى - في القرية، وحفظَ القرآنَ الكريم، وأتمَّ تعليمه الأوليَّ فيها، وهو ما أهَّلَه للالتحاق بمعهد طنطا الأزهريِّ،([[9]](#footnote-9)) وأنهى الدراسةَ

فيه عامَ(1930م).([[10]](#footnote-10))

ثم التحقَ بكليةِ اللغة العربيةِ في الأزهر، وتخرَّج فيها عامَ (1934م).([[11]](#footnote-11)) والتحقَ بالدِّراسات العليا التي أنشئت في ذلكَ الوقت، وحصل على شهادة التخصُّص، وهي الماجستيرُ في الأعراف الأكاديميّة الآن عام (1940م)، وكانَ بحثُه بعنوانِ (المشترك في كلام العرب)، حصل على العالميّة العالية الدكتوراه (تخصص المادةِ) عام (1943م)، وكانَت رسالتُه بعنوانِ (أبو العباسِ المبرّدُ وأثرُه في علومِ العربيةِ).

# أسرته

بعد حصول الشيخ على الشهادةِ العالميةِ أوفدَ إلى مكّةَ المكرمةِ، وبعدَ مدةٍ قصيرةٍ من إيفاده تزوّجَ بمصر، ورحلَ بزوجتِه إلى مكّةَ المكرمة.ِ

وأنجب الشيخ ثمانيةً من الولد، ثلاثةُ أبناءٍ؛ هم: صفيُّ الدينِ وبه يكنى، فكنيةُ الشيخِ أبو صفيٍّ، وأيمنُ والمعتزُّ بالله، وخمسُ بناتٍ؛ هنَّ: صفيةُ وسوسنُ وسعادُ وآياتُ وهناء.

وقد عملَتْ ابنتُه د. صفيةُ في المستشفى المركزيِّ في الشميسيِّ بالرياضِ بعد وفاة والدها بسنتين، وكانَ زوجُها يعمل في مستشفى الأطفال بالسليمانيّة في الرياض أيضاً، إلى وقتٍ قريب.([[12]](#footnote-12))

# رحلاتـه

كانَت أولُ رحلةٍ رحلَها الشيخُ إلى مكَّةَ المكرَّمَةِ ، وفيها بدأَ العمل في كتابه: (دراساتٍ لأسلوبِ القرآنِ)، وكانَتْ في شهر صفر عامَ (1366هـ- 1947م)،([[13]](#footnote-13)) أمَّا الرحلةُ الثّانيةُ فكانَتْ إلى ليبيا، إلى مركزِ الدراساتِ العليا في واحةِ جغبوب، وبقيَ حتى عام (1/9/1969م)،([[14]](#footnote-14)) أمَّا الرحلةُ الثالثةُ فكانَتْ إلى الرياضِ حتىّ توفَّاه اللهُ، وكانَتْ ما بينَ عامي (1392هـ حتَّى عام 1404هـ).

# شيوخـه وتلاميـذه

قال أحمد كحيل -رحمَه الله تعالى- عن الشيخ عضيمة بأنه: "التحقَ بكلية اللغة العربية، وكانَ يحاضر في الكلية صفوةٌ من العلماء المبرِّزينَ في اللغة، مثل الشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخِ سليمان نوار، والشيخ محمَّد محيي الدّين عبد الحميد، والأستاذِ أحمد نجاتي، والأستاذِ عليِّ الجارم، والدكتورِ عبدِ الوهاب عزّام، فتلقَّى العلمَ عن هؤلاء الصفوة في النحو والصرف والأدب والتاريخ."([[15]](#footnote-15)) ومن شيوخه الذين ذكر الشيخ عضيمة أنه قرأ عليهم؛ الأستاذ محمد نور الحسن، وأشار إلى أنه كان يقرأ عليه في منزله.([[16]](#footnote-16))

# ثنـاء العلمـاء عليه

مما يميز هذا الكتاب ما يمنحه لقارئه من دافع للبحث والجِدِّ، وهو ما يفقده كثير من المشتغلين بالبحث والدرس، ما قاله عبد الله عبد المحسن التركي، وهو بصدد تصديره للقسم الثاني من هذه الدراسة: "إنها صورة رائعة لمتابعة الدرس، وموالاة البحث من غير كلل ولا ملل".([[17]](#footnote-17))

وما يميز هذه الدراسة؛ أنها: "أَثْرَت الدراسات النحوية إثراء عظيماً، وحفلت بكثير من الطرائف والفرائد؛ وما ذاك إلا لكثرة المراجع التي رجع إليها المؤلف وتنوعها"، ما يجعلها محط أنظار الباحثين، يقبلون عليها وينهلون من معارفها".([[18]](#footnote-18)) وقد أجمل الشيخ شاكر قيمة هذا الكتاب بقوله: إن"الشيخ لم يترك مجالاً للاستدراك على عمله العظيم، فكل ما أستطيع أن أقوله، إنما هو ثناء مستَخْرَج من عمل يثني على نفسه".([[19]](#footnote-19))

وممّا يشهد للشيخ على دأبه ومثابرته؛ ما قاله رفيق دربه أحمد حسن كحيل بأنه: حصل على العالميّة العالية للدكتوراه، وثناؤه على جهدُه الذي يصوّرُه بقوله: "في يوم مناقشة الرسالة دخل الشيخ إلى لجنة المناقشة يحملُ الرسالة وبعض المراجع، ودخل خلفه أحدُ أقربائه يحملُ حقيبةً كبيرةً، وفي أثناء تقديمه للرسالة فتح الحقيبة، وأخرج منها لفائف البطاقات، ووضعها أمام اللجنة، وقال: هذه آراءُ المبرّد مستخرجةً من كتاب المقتضب، وهذه آراؤه مستخرجةً من الكامل، وهذه آراؤه مستخرجةً من خزانة الأدب للبغداديّ، وهذه آراءٌ يذهبُ فيها مذهب سيبويه مقرونةً بنصوص سيبويه، والحقُّ أنّه بهر اللجنة؛ إذ لم تر طالباً قبله يعتمدُ على نفسه، ويطّلعُ على هذه المراجع، وبعد مناقشة طويلة ظهر للجنة ذكاؤُه وسرعةُ بديهته وفهمه لكلّ جزئية من جزئيات الرسالة، فتمنحُه اللجنةُ الشهادة العالمية (الدكتوراه) بدرجة ممتاز، وكان أوّل من أخذ درجة امتياز".([[20]](#footnote-20))

هذه شهادةُ أحمد حسن كحيل، الذي شهد المناقشة، ثم استضاف الشيخ عضيمة بعدها؛ ليكون شريكه في سكنه، وقد حكى أحمد كحيل واقعاً متميّزاً، آذن في وقته ببزوغ شمس عالم جليل، تحكي سيرتُه الرائعةُ مثلاً يحتذى به.

وعُرِفَ الدكتور(عضيمة) أيضاً؛ عن طريق مؤلفاته في أغلب جامعات البلدان العربية مثل السعودية، والعراق وسوريا وليبيا، فأثنى عليه الكثير من الباحثين وقيلت فيه آراء متعددة، فقد تميز بجهوده الفكرية، والعلمية، وصفاته الأخلاقية العالية، ومن أهم الآراء التي قيلت فيه ما قال عنه الأستاذ (محمد أبو الفضل إبراهيم)، رئيس لجنة إحياء التراث في سنة (1963م)، عند تحقيقه كتاب المقتضب: "والأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة من العلماء الذين تخصصوا في دراسة اللغة والنحو، وله الأثر المحمود فيها تدريساً وتصنيفاً فضلاً عن سعة اطلاعه وإحاطته بأصول العربية وفروعها، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً فيما قام به من شروح وتعليقات".([[21]](#footnote-21))

وقال عنه الأستاذ (عبد المنعم محمد عمر) رئيس لجنة إحياء التراث في سنة: (1981م)، بمناسبة تحقيقه المذكر والمؤنث للأنباري: "ومحقق هذا الكتاب علم من أعلام الدراسات النحوية في مصر والعالم العربي، وهو الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، الذي يعرفه عشاق التراث العربي محققا لكتاب المقتضب لأبي العباس المبرد، الذي نشرته لجنة إحياء التراث، منذ عدة سنوات كما أن له العديد من المؤلفات النحوية واللغوية، ومنها دراسته القيمة لأسلوب القرآن الكريم".([[22]](#footnote-22))

وقال عنه الدكتور(عبد الله الجبوري): "محمد عبد الخالق عضيمة إمام من أئمة العربية في عصرها الحديث، وهو من فرسانها الميامين في عصورها المختلفة، يكاد ينعقد قول أهل العربية ...على ريادته البارعة لعلوم العربية، بل هو خاتمة علمائها المبرّزين.. وكان قد ملأ السمع والبصر في دنيا البحث والدرس، ومحاضراته تذكرك بمجالس أئمة اللغة العربية في زاهي عصورها، كلام متدفق كالسيل، متحمل بالعلمية العميقة، ودروسه لا تمل لطالبيها".([[23]](#footnote-23))

# وفاتـه

بقي الشيخ في كلية اللغة العربية بالرياض أكثرَ من عشر سنواتٍ، جرت عادتُه - رحمه الله تعالى– طيلة السنوات الماضية أن يقضي إجازة نصف العام– وهي أسبوعان– الأسبوع الأول في مكة المكرمة، ويسكنُ في أحدِ الفنادقِ القريبةِ من الحرمِ، ثم يسافرُ إلى المدينةِ المنوّرةِ ليقضيَ فيها الأسبوع الثاني قريباً من المسجدِ النبويِّ.

وفي عام (1404هـ) وقبل بدء الامتحانات قدَّم طلباً إلى عميد الكلية آنذاك الشيخ ناصر بن عبد الله الطريم، وقالَ في الطلب: إنّه بقي في المملكة أكثر من عشر سنواتٍ، لم يسافر خلال إجازة نصف العام إلى مصر، ويطلب الإذنَ له بالسفر، ومثلُ الشيخِ لا يردُّ طلبه فوافقت الكليةُ وتمَّ الأمر، وكانت إجازةُ نصفِ العامِ تبدأُ بنهايةِ دوامِ يومِ الأربعاء (8/4/1404هـ)، إلا أنّ الشيخَ رغب في تقديم سفره لظروف الحجز والطيران، فسافر يومِ الثلاثاء (7/4/1404هـ) تصحبُه زوجتُه، وبعد وصولِه القاهرةَ استقبله ابنه المعتز، ووقعَ لهم حادثُ سيارةٍ، ووصفت الباحثةُ التي كتبَت عن الشيخِ رسالتها قائلةً:

وحينَ وصل وزوجُه إلى مطار القاهرة كان في استقبالهما ابنهما محمد المعتز بالله، وقد جلس الشيخُ في المقعد الأمامي في السيارة، وبادرت الزوجةُ والابنُ بوضع الحقائب فيها حين أقبلَت سيارةٌ كبيرةٌ فاصطدمت بسيارتهم، ولم تلحق بهم إصاباتٍ بَيْدَ أن الشيخ أصيب بالإغماء وفقد وعيُه، فنقل إلى مستشفىً قريبٍ، ولكنه ظلّ مغمىً عليه إلى إن انتقل إلى رحمة الله بعد نحو ثمان وأربعين ساعة في: (9 /4/1404هـ- الموافق 12/1/1984م )- رحمه الله رحمة واسعة،([[24]](#footnote-24)) هذا ما قالته الباحثةُ مكية جعفر شاه، وأثبتته في رسالتها.

# ثانياً: جهود الشيخ

يتضح لنا الجانب المهم من جهود الشيخ عضيمة؛ آثاره العملية والعلمية، وهذا إن دلَّ فإنه يدل على مقومات شخصيتة وأدائه ومثابرته على العمل، وفي بيانهما قد تتداخل بينهما بعض المفاهيم، ولكن سنحدد ما أمكن لنبين مميزات كل منهما، وسنبدأ بآثاره العملية ومنها:

# أولاً: علاقات الشيخ

كانَ الشيخُ – رحمَه اللهُ تعالى- له علاقاتٌ كثيرةٌ واسعةٌ حسنةٌ، ويجيبُ عن جميعِ الرسائلِ التي تأتيه، ولم يتوانَ في الردِّ على رسائلِه مهما كانَتْ ومن أيِّ جهةٍ جاءت، كانت له مراسلاتٌ مع عددٍ غيرِ قليلٍ من أساتذة الجامعة في عدد من البلدان العربية.

ومن أبرزِ الأشخاصِ الذين للشيخِ بهم علاقةُ تقديرٍ من غيرِ منسوبي الكليّةِ، التي عملَ بها الأستاذُ الدكتورُ حسنُ شاذلي فرهود؛ الذي كانَ يزورُ الشيخَ في سكنه شمالَ جامعِ الرياضِ الكبيرِ، وغيرُه كثيرٌ من السعوديّين على وجهٍ الخصوصِ، وكان الشيخ عضيمة يثني على علم حسن فرهود، ويعجبُه عملُه في تحقيق التكملةِ كثيراً، أشرتُ عند حديثي عن المقتضبِ إلى أن أمين علي السيد كتبَ نقداً لعملِ الشيخِ في ترتيبِ المقتضبِ، ونشرَه في مجلةِ كليةِ اللغةِ العربيةِ التي ينتميان إليها، ولما قابلَ الشيخُ أمينَ السيد لم يظهرْ عليه أثرٌ لتلك المقالةِ، أو أن يسودَ علاقتَهما فتورٌ، بل بقيتِ العلاقةُ على ما كانت عليه .

أما العلاقةُ التي كانتْ مبنيةً على إعجابٍ متبادلٍ بين الرجلين فهي؛ علاقته بالأستاذ محمود محمد شاكر، وقد قدّم الأستاذ محمود شاكر لكتاب الدراسات، وكتبَ الشيخُ عضيمة مقالتة بعنوان: (الأستاذ محمود محمد شاكر: كيف عرفته) ونشرت ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين.([[25]](#footnote-25))

# أقوال الشيخ

للشيخ – رحمه الله تعالى- أقوالٌ كثيرةٌ، تجسِّدُ منهجَه في الحياةِ والبحثِ والتعاملِ معَ الآخرين، وله نظرتُه الثاقبةُ، وآراؤه الدقيقةُ، أمّا في العلمِ فقد بناها على درسٍ وتمحيصٍ وتدقيقٍ، أما في الحياة فقد أملاها ذكاؤه وبصرُه بالناس، وسأختار نصوصاً من أقوالِه مسندةً إلى أعماله، بيانها الآتي:

**قالَ -رحمه الله تعالى-:** إذا قرأَ النَّاسُ القرآنَ الكريمَ للتدبُّرِ والعبرةِ ونيلِ الثوابِ فلا يشغلُني في قراءةِ القرآنِ إلا الجانبُ النحويُّ، تشغلُني دراسةُ هذا الجانبِ عن سائرِ الجوانبِ الأخرى، أهوى قراءةَ الشعر، وأحرصُ على حفظِ الجيِّد منه، ولكنَّ جيِّدَ الشعر الذي يصلح لأن يحلَّ محلَّ شواهدِ النحو له تقديرٌ خاصٌّ في نفسي، وقد قيلَ: اشتغلَ أهلُ القرآنِ بالقرآنِ ففازوا، واشتغل أهلُ الحديثِ بالحديثِ ففازوا، واشتغلَ أهلُ الفقهِ بالفقهِ ففازوا، واشتغلت أنا بزيدٍ وعمرٍو، فيا ليت شعري ماذا تكونُ حالي في الآخرةِ.([[26]](#footnote-26))

**قال -رحمه الله تعالى-**: "وفي رأيي أنَّه لا يجملُ بالمتخصِّصِ في مادَّتِه العاكفِ على دراستِها، أن تكونَ طبعاتُ كتابِه صورةً واحدةً، لا أثر فيها لتهذيبٍ أو قراءاتٍ جديدةٍ، فإن القعودَ عن تجديدِ القراءةِ سمةٌ من سماتِ الهمودِ، ولونٌ من ألوانِ الجمودِ".([[27]](#footnote-27)) وقال أيضاً: "وليس من غرضي في إخراج المقتضب أن أزهوَ به، وأحطَّ من قدر سواه، فإنِّي أكرمُ نفسي عن أن أكون كشخصٍ كلَّما ترجم لشاعرٍ جعله أشعرَ الشعراءِ".([[28]](#footnote-28))

**قال –رحمه الله تعالى-:** "فحديثي اليوم إنما هو وحيٌ هذه التجربة، وثمرة تلك الممارسة والمعاناة، ولكلِّ إنسانٍ تجربته فإذا كان لغيري تجربةٌ أخرى، أو رأيٌ آخر يخالف ما أذكرُه أو استفسارٌ فليكتب لي عن ذلك بعد الفراغ من المحاضرة، ويعلم الله أنَّي لا أضيقُ بالرأيِ المخالفِ، وفي يقيني أنَّ المناقشةَ تنضجُ الرأيَ وتهذِّبَه".([[29]](#footnote-29))

**وقال –رحمه الله تعالى-**: " لقد سجَّلت كثيراً مما فاتَ النحويين، وليسَ من غرضي أن أتصيَّد أخطاءهم وأردَّ عليها، ولسْتُ أزعم أنَّ القرآنَ قد تضمَّن جميعَ الأحكامِ النحويةِ، فالقرآنُ لم ينزل ليكونَ كتابَ نحوٍ، وإنَّما هو كتابُ تشريعٍ وهدايةٍ، وإنَّما أقولُ: ما جاءَ في القرآن كانَ حجّةً قاطعةً، وما لم يقعْ في القرآنِ نلتمسُه في كلامِ العربِ، ونظيرُ هذا الأحكامُ الشرعيةُ؛ إذا جاءَ الحكمُ في القرآن عُملَ به، وإن لم يرد به نصٌّ في القرآنِ التمسناه في السنَّةِ وغيرها".([[30]](#footnote-30))

# اختياراته واستدراكاته

لن أطيلَ الحديثَ عن تعقباتِ الشيخِ للسابقين، واستدراكاتِه في النحوِ والصرفِ، وإنّما سوف أكتفي ببعضِ الأمثلةِ بشكلٍ عام، ومنها على سبيلِ المثال:

استدركَ على السهيليِّ([[31]](#footnote-31)) استقباحَه تقدُّمَ معمولِ الفعلِ المقترن بالسينِ عليها، ووافق المبردَ([[32]](#footnote-32)) والرضيّ([[33]](#footnote-33)) وأبا حيان([[34]](#footnote-34))، ولم يشر هؤلاء الجلَّةُ إلى الدليل من السماع، ووقف الشيخ على هذا التقديمِ في القرآنِ الكريمِ وأورد شاهداً عليه.([[35]](#footnote-35)) اشترطَ الزمخشريُّ([[36]](#footnote-36)) في خبر (أنَّ) الواقعةِ بعد (لو) أن يكونَ خبرها فعلاً، واستدرك عليه الشيخ أن خبرها جاء اسماً جامداً، واسماً مشتقّاً في القرآن الكريم؛ ومنع ابنُ الطراوةِ ([[37]](#footnote-37)) أن يقعَ المصدرُ المؤوَّلُ من (أن) والفعل مضافاً إليه، واستدركَ عليه الشيخُ أنَّ المصدرَ المؤول من (أن) والفعل جاءَ مضافاً إليه، في ثلاثةٍ وثلاثين موضعاً من القرآن.

منع النحويُّونَ وقوعَ الاستثناءِ المفرَّغِ([[38]](#footnote-38)) بعد الإيجابِ، وعلَّلوا ذلك بأنّ وقوعَه بعد الإيجابِ يتضمّنُ المحالَ والكذبَ، واستدركَ عليهم الشيخُ أنه جاء في القرآن ثماني عشرة آية وقع الاستثناءُ المفرَّغُ بعدَ الإثباتِ، وفي بعضِها كان الإثباتُ مؤكّداً مما يبعد تأويل بالنفي.([[39]](#footnote-39))

# جهوده في الدراسات العليا

كان للشيخ – رحمه الله تعالى – جهودٌ كبيرةٌ في الدراسات العليا، تمثلت في تدريسِه مقرر الصرف في السنة التمهيديةِ، طيلة عقده بالإضافة إلى تدريسه مقرر الصرف، في السنتين الثالثة والرابعة في كلية اللغة العربية، وكان مثالاً للجدِّ والحزم، لم يتأخر عن محاضرة، ولم يتوان في إيضاح ما يتصدَّى لتدريسه بصورة رائعة، بالإضافة إلى التدريس كان الشيخ يسهم في الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه، ومن هذه الرسائل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الآتي:

**أولاً : الماجستير**

**أشرف على رسائل الماجستير الآتية:**

**1-** آراء أبي عمرو بن العلاء النحوية واللغوية؛ جمعها ودراستها، تقدم بها المعيد حسن بن محمد الحفظي، وكان من المناقشين: زميل الشيخ عضيمة، أحمد حسن كحيل ونوقشت هذه الرسالة يوم 29/1/1402هـ.

**2-** الزجَّاج ومذهبه في النحو؛ أنجزها المعيد عبدالرحمن بن صالح السلوم، ونُوقِشتْ يوم 20/2/1402هـ.

**3-** تحقيق القسم الأول من كتاب سفر السعادة، وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي، وتقدم بها محمود سليمان عبيدات (أردني الجنسية)، واشترك في مناقشتها، أحمد كحيل، ونُوقِشتْ يوم 5/5/1401هـ.

**4-** دراسة نحوية لكتاب "إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب"، وتقدم بها يحيى بشير مصري، (سوري الجنسية)، واشترك في مناقشتها أيضاً، أحمد كحيل، ونُوقِشتْ يوم 1/1/1401هـ**،** وهي مهداة إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

**5-** أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو؛ تقدم بها يحيى بن علي صالح، وأشرف عليها الشيخ عضيمة بالاشتراك مع عبد الغفار حامد هلال، ونُوقِشتْ مساء يوم 13/8/1402هـ.([[40]](#footnote-40))

**ثانياً: رسائل الدكتوراه**

أشرف على عدد من رسائل الدكتوراه، ومنها عدد من الرسائل أوشك أصحابها على النهاية، لكن حالت منية الشيخ عن إتمام الإشراف عليها، فأحيلت إلى مشرفين آخرين، ومن الرسائل الدكتوراه الرسالة التي أنجزها، عبدالله بن سالم الدوسري، وعنوانها: (سيبويه في لسان العرب)، ونُوقِشتْ يوم 16/6/1403هـ.([[41]](#footnote-41))

# آثـاره العلميـة:

# الكتب

**1- أبو العبَّاس المبرّد وأثره في علوم العربيّة**

هذا هو العمل الذي نال به درجةَ الدكتوراة، وقد طبعته مكتبةُ الرشد بعد وفاة الشيخ عضيمة، وقبل أن يعيد الشيخُ النظرَ فيه، ولم تتسنَّ مراجعتُه كما ينبغي، ولم تصنع له الفهارسُ التي كانَت من ديدن صاحب العملِ – رحمَه الله تعالى-، ولا بدَّ هنا من الإشارة إلى أن هذا المطبوع يمثل جزءاً من الرسالة، ولم يكن يمثل الرسالة كلها، لأن هناك آراءً للمبرِّد كثيرة كانت مادة هذه الرسالة ومقسمة إلى أنواع متعددة، وأنها لم تدون في المطبوع الذي قدمه للمناقشة، وطبع لاحقاً، ولذا ظهرت رغبة الشيخ –رحمه الله تعالى– في إعادة النظر في بحثه عن المبرِّد، وتأنيه في نشره.([[42]](#footnote-42))

**2- المقتضب للمبرّد، دراسةً وتحقيقاً**

نشرتْه لجنة إحياء التراث الإسلاميِّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّةِ في مصر، وأنجز الشيخ تحقيقَ هذا العمل الكبير في ستة أشهرٍ فقط، وأشار إلى هذا فقالَ: "فهرسْتُ كتابَ سيبويه فهرساً مفصَّلاً، حوى مسائلَه مرتّبةً ترتيبَ أبوابِ النحو، كما رتّبْت شواهدَه باعتبار القافيةِ، وقد أسعفني هذا الفهرس في تحقيق المقتضبِ؛ إذ قد ألزمت نفسي بعقد الصلة بين كتاب سيبويه والمقتضب، وقد اشترطت اللجنة؛ ([[43]](#footnote-43)) في تعاقدي لإخراج المقتضبِ أن يتمَّ تسليم الكتاب في مدَّةٍ لا تتجاوز ستةَ أشهر.([[44]](#footnote-44))

وقدْ أنجزَ ما وعدَ –رحمَه اللهُ تعالى- يقع الكتاب في أربعة أجزاءٍ كبارٍ، ختمه بفهارس رائعةٍ لمسائل النحوِ والصرف في الكتاب، سهَّلَت الوصول إلى مسائله وقضاياه بيسر وسهولة.([[45]](#footnote-45))

**3- فهارس كتاب سيبويه**

ألف الشيخ (عضيمة) هذا الكتاب بعد اعجاب الباحثين بالفهارس التي صنعها للمقتضب، وهو من أجل أعماله في مجال الفهرسة، ظهر هذا الكتاب مطبوعاً في سنة (1395هـ/1975م) في مصر، أما عدد صفحات الكتاب فقد بلغ (912) صفحة، واشتمل فهرس سيبويه على (16064) نص من كتاب سيبويه. وما أظنّ أن كتاباً في علم ما ظفر بمثل هذه الفهارس، ولا بتلك العناية.([[46]](#footnote-46))

أحس الشيخ (عضيمة) بأن كتاب سيبويه بحاجة الى فهارس تيسر الرجوع اليه، وشجعه على هذا العمل إعجاب الكثير من الباحثين بفهرسته المقتضب، وعن هذا قال (عضيمة): "ولمَّا أخرجت المقتضب للمبرّد صنعْت له فهرساً مفصَّلاً ظفر بإعجاب كثيرٍ من الباحثين، وطلب مني كثير من الأصدقاء أن أصنع لكتاب سيبويه فهرساً مفصَّلاً على غرار فهرس المقتضب، ولمَّا أمكنتني الفرصةُ اهتبلتُها، وشرعت في تحقيق هذه الأمنيّة".([[47]](#footnote-47))

**4- المذكّر والمؤنّث لابن الأنباريِّ؛ دراسةً وتحقيقاً**

حقق الدكتور (عضيمة) كتاب (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري بعد تحقيقه لكتاب المقتضب، وهذا الكتاب يقع في جزأين ظهر الجزء الأول منه مطبوعاً عن المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية في سنة (1401هـ/1981م)، أما الجزء الثاني فقد قيل عنه: أنه لم يكمل طبعه في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ([[48]](#footnote-48)) وقد بين الشيخ في تقديمه أهمية كتاب (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري بوصفه كتاباً لا يعالج النواحي اللغوية فحسب في بيان (المذكر والمؤنث)؛ بل يعنى بالنواحي النحوية والتصريفية فضلاً عن كثرة شواهده، وقد أشاد بمحققه (محمد عبد الخالق عضيمة) وبتحقيقه لكتاب (المقتضب) وذكر أن لجنة إحياء التراث قد راجعت هذا الكتاب بتحقيق (عضيمة) وحذفت فيه ما رأته لازم الحذف.([[49]](#footnote-49))

**5- المغني في تصريف الأفعالِ**

هذا الكتاب كما قال الشيخ: "ثمرة دراسةٍ مستوعبةٍ نفضت لها ما وصل إلي من كتب النحو والصرف؛ أرجو أن يكونَ فيها غناءٌ في دراسة تصريفِ الفعل." ([[50]](#footnote-50)) وقد نشرَ هذا الكتابُ لأوَّلِ مرةٍ عام (1375هـ)، ثم نشرَ بعدَ ذلك عدةَ مراتٍ، وقد خصَّصَه لتصريف الفعل، واستوعب مسائلَه وختمه بنماذج من أسئلته، لطلاب كليّة اللغة العربية في الأزهر، الأعوام هي: (1957م)، (1958م)، (1959م).([[51]](#footnote-51))

**6- اللبابُ من تصريفِ الأفعالِ**

ألف الدكتور (عضيمة) هذا الكتاب بعد تأليفه كتاب (المغني في تصريف الافعال)وقد جاءهذا الكتاب اختصاراً للكتاب الذي سبقه، وهو كتابٌ متوسِّطٌ في تصريف الفعل، وقدطبع عدَّةَ طبعاتٍ، وكان أبرزها الطبعةُ الخامسةُ حيث أضاف الشيخ عضيمة إليها الكثير من الزيادات التي احتواها كتاب المغني.([[52]](#footnote-52))

**7- فهارس المخصّص والاقتضاب وأدب الكاتب**

هذه فهارسُ صنعَها الشيخُ لهذه الكتبِ، على غرار فهارس الكتاب وفهارس المقتضب، جاءَت فهارس المخصَّص في مجلدين، والاقتضاب وأدب الكاتب كلِّ واحدٍ منهما في مجلَّدٍ واحدٍ.

وقد اشترى حقوقَ الطبعِ بالإضافة إلى فهارسِ كتابِ سيبويهِ الأستاذُ الفاضلُ: عبدُالله العوهلي صاحبُ مكتبةِ دارِ العلومِ،([[53]](#footnote-53)) ودفعَ الحقوقَ الماليَّةَ كاملةً، سلمه للشيخِ مقدَّماً، كما أنَّ الشيخَ صحَّحَ التجربةَ الأولى، وسلَّمها إلى المكتبةِ، ولكنَّ المنيةَ عاجلته، ولم تزلِ الكتبُ حتّى الآنَ تحتاجُ من يقيلُ عثرتَها، ويعينُ صاحبَ دارِ العلومِ على أن تخرجَ في أحسنِ حالٍ. ([[54]](#footnote-54))

**8- هادي الطريق إلى ذخائر التطبيق**

أشار الشيخ – رحمَه اللهُ تعالى – في مقالة له بعنوان: النحو بينَ التجديد والتقليد إلى محاولتِه في هذا الكتابِ تيسيرَ النحوِ وتحدَّثَ عنها حديثاً طويلاً أفاض فيه، ومما قاله: إنَّ إيماني بهذه الفكرةِ قديمٌ،([[55]](#footnote-55)) وقد سنحَتْ ليَ الفرصةُ منذ خمسةَ عشرَ عاماً، فأخرجْتُ كتاباً يحملُ هذه الفكرةَ، ويسيرُ على ضوئِها، فكانَ بحقٍّ خطوةً على هذا الطريقِ، كانَ منهجي في هذا الكتابِ أن أعرضَ القواعدَ التي نحتاجُ إليها في استقامةِ ألسنتنا، وسلامةِ أقلامِنا في عبارةٍ موجزةٍ واضحةٍ، أمَّا الحديثُ عن المسائلِ التي لا صلةَ لها باستقامةِ الأساليبِ فقد تجاوزتُه ولم أشر إليه.([[56]](#footnote-56))

# المقالات:

هذه جملة ﻣﻘﺎﻻتٍ ﻧﺸﺮها الشيخ – رحمه الله تعالى -، ﻣﻨﻬا ﻣﺎ هـﻮ ﻣﻨﺸﻮرٌ ﻓﻲ ﻣﺠﻠﺔِ كلية اﻟﻠﻐﺔِ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔِ ﺑﺎﻟﺮﻳﺎضِ ﻣﻦ اﻟﻌﺪدِ اﻟﺜّﺎﻟﺚِ، وهـﻲ اﻟﺴﻨﺔُ اﻟﺘﻲ ﻗﺪمَ ﻓﻴﻬﺎ إﻟﻰ اﻟﺮﻳﺎضِ، ودرﱠس ﻓﻲ اﻟﻜﻠﻴّﺔِ، ﺣﺘّﻰ ﺗﻮﻓﱠﺎﻩ ﷲُ، وكان اﻟﻌﺪدُ اﻟﺜﺎﻟﺚَ ﻋﺸﺮَ واﻟﺮاﺑﻊَ ﻋﺸﺮَ – وهـﻤﺎ ﻓﻲ ﻣﺠﻠﱠﺪٍ واﺣﺪٍ - ﻓﻲ اﻟﻤﻄﺒﻌﺔِ، وﻗﺪ ﻧﺸﺮَ اﻟﺸﻴﺦُ ﻓﻲ هـﺬا اﻟﻌﺪدِ اﻷﺧﻴﺮِ ﺑﺤﺜﻴﻦِ، وﷲِ اﻷﻣﺮُ ﻣﻦ ﻗﺒﻞُ وﻣﻦ ﺑﻌﺪُ، وهـﺬﻩ اﻟﻤﻘﺎﻻت هـﻲ:

**أ-** الأحنف بن قيس.([[57]](#footnote-57))

**ب.** أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم.([[58]](#footnote-58))

**ت.** تجربتي في تحقيق التراث.([[59]](#footnote-59))

**ث.** تجربتي مع كتاب سيبويه.([[60]](#footnote-60))

**ج.** أبو حيان وبحره المحيط.([[61]](#footnote-61))

**ح.** جموع التكسير في القرآن الكريم.([[62]](#footnote-62))

**خ.** دراسات لأسلوب القرآن.([[63]](#footnote-63))

**د.** فهارس مسائل النحو في كتاب معاني القرآن للفراء.([[64]](#footnote-64))

**ذ.** القلب المكاني في القرآن.([[65]](#footnote-65))

**ر.** لمحات عن دراسة السين وسوف في القرآن الكريم.([[66]](#footnote-66))

**ز.** لمحات عن دراسة العدد في القرآن الكريم.([[67]](#footnote-67))

**س.** مع أساليب القرآن الكريم.([[68]](#footnote-68))

**ش.** النحو بين التجديد والتقليد.([[69]](#footnote-69))

**ص.** نظرات في أبنية القرآن الكريم.([[70]](#footnote-70))

وقد نشر الشيخ مقالة: رد على عنوان: **(مقال: لماذا احتقر النحويون المرأة ؟)،** وهي رد على د. عدنان رشيد الذي كتب مقالة في جريدة الجزيرة تحمل هذا العنوان، فما كان من الشيخ عضيمة إلا أن رد عليه بهذا المقالة، وختمها بقول الشاعر:

ما لم ينصب الحبائل في الأر ض ومرجاه أن يصيد الهلالا.([[71]](#footnote-71))

# ثالثاً: كتاب الشيخ عضيمة "دراسات لأسلوب القرآن"

# زمنُ تأليفِ الكتابِ

ما قاله تركي بن سهو بن نزال العتيبي؛ الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

"إنَّ التأريخ لهذا العملِ الكبيرِ يعطيكَ ميزةَ العملِ الدؤوبِ، وينبئُكَ عن عزمِ الرجلِ الذي لا يكلُّ ولا يملُّ، بل واصلَ عملَه طيلةَ هذه السنين، حتَّى تحقَّقَ له مبتغاه، وهو أمرٌ ليسَ صعباً على من عرفَ الشيخَ وتتبعَ آثارَه العلميَّةَ، يمكنُ هذا من خلالِ ما تحدَّثَ به الشيخُ عنه في مؤلفاتِه أو مقالاتِه، مما قالَه أو وعدَ به، وأرادَ الله سبحانه وتعالى أن يتمَّه له؛ إنَّها مواقفُ إذا تدبّرَها العاقلُ أيقنَ بصدقِ الرجلِ في توجهِه، وتوفيقِ اللهِ له وحتى يكونَ للتاريخِ الزمنيِّ قيمةٌ، فإنّني سوفَ أسجِّلُ هذه الظواهرَ التي مرَّ بها هذا العملُ حسب السنين مبتدئاً بها، حتى تكون الصورة التي مر بها العمل بها واضحة، منذُ كان فكرةً حتى نجزَّ كتاباً ضخماً، ليكون مثالاً حياًّ على صدق الرجل وتوفيق الله سبحانه له".([[72]](#footnote-72))

**المرحلة الأولى عام (1366هـ):** كانتِ البدايةُ لهذا العملِ، في مكةَ المكرّمةِ، بلدِ اللهِ الحرامِ، ما قاله الشيخُ عضيمة: "قدمْنا مكةَ المكرَّمةَ في صفر سنةَ (1366هـ يناير1947م)، وتسلَّمْنا أعمالَنا ووجدتُني مكلَّفاً بدراسةِ كتابِ (الدروسِ النحويَّةِ) للأستاذِ حفني ناصفٍ وزملائِه، كنتُ أجلسُ في الحرمِ من العصرِ إلى العشاءِ، فرأيتُ أنَّه لا بدَّ لي من قراءةٍ تصلُني بمادّتي التي تخصَّصْتُ فيها، وانقطعْتُ لها، وإلا فقدْتُ كثيراً من معلوماتِ النحوِ، شأنُ كلِّ العلومِ النظريَّةِ، إذا لم يكنْ صاحبُها على صلةٍ بها بالقراءةِ فَقَدَ كثيراً من مسائلِها، ومَرَّ بخاطرِي أنَّ كثيراً من النحويينَ ألَّفُوا كتبَهم بمكةَ: أبو القاسمِ الزجاجيُّ ألَّفَ كتابَه (الجملَ) بمكةَ، وكانَ كلما انتهى من بابٍ طافَ حولَ البيتِ؛ وابنُ هشامٍ ألفَ كتابَه (مغني اللبيبِ) لأولِ مرةٍ في مكةَ، ثمَّ فُقِدَ منه في منصرفِه إلى القاهرةِ، ولمَّا عادَ إلى مكَّةَ ثانيةً ألَّفه للمرَّةِ الثانيةِ، لم يكن لديَّ تخطيطٌ عن دراسةٍ معيَّنةٍ ولا كتابٍ معيَّنٍ، وإنما تمنيتُ أن تكونَ هذه الدراسةُ لها صلةٌ بالقرآنِ الكريمِ، ليكونَ ذلك أليقَ وأنسبَ بهذا الكتابِ المقدَّسِ. خطرَ ببالي خاطرٌ، هو أن أنظرَ في استعمالِ القرآنِ لبعضِ حروفِ المعاني، فمثلاً (إلا) الاستثنائيةُ لها وجوهٌ كثيرةٌ في كلام العربِ، فهل استعملَ القرآنُ هذه الوجوهَ كلَّها أو بعضَها دونَ بعضٍ.([[73]](#footnote-73)) من هنا مكاناً وزماناً بدأت فكرةُ هذا العملِ الموسوعيِّ، وبدأ صاحبُها في العملِ منذ ذلك التاريخِ.

**المرحلة الثانية عام (1375هـ):** يخبرُ الشيخُ أنّه ينوي إخراجَ كتابٍ يتناولُ دراسةَ أسلوبِ القرآنِ، بعد أن خطا خطواتٍ في هذا العملِ، واتضح الهدفُ عنده وقرَّر أن تكونَ دراستُه للقرآنِ دراسةً تعتمدُ على الاستقراءِ، فيقول: "وفي النيَّةِ – إن كانَ في العمرِ بقيَّةٌ([[74]](#footnote-74))– أن أخرجَ كتاباً يتناولُ دراسةَ أسلوبِ القرآنِ الكريمِ، دراسةً تعتمدُ على الاستقراءِ، أرجو اللهَ أن يوفِّقَني في إتمامِه، ويعينَني على إخراجِه، إنَّه نعمَ المولى ونعمَ النصير، (22ربيع الأول سنة 1375هـ- 7 نوفمبر 1955م)".([[75]](#footnote-75)) وقد حقَّق الله له أمنيته، ومدَّ في عمره كما سترى من التتبع التاريخي، في ما يلي.

**المرحلة الثالثة عام (1395هـ):** في هذا العامِ يخبرُ الشيخُ أنَّه أمضَى أكثرَ من خمسةٍ وعشرين عاماً يعمَلُ في هذا الكتابِ، ولم ينجزْ إلا دراسةَ جانبٍ واحدٍ؛ هو الحروفُ والأدواتُ، قالَ –رحمَه الله تعالى-: "فهذا العنوانُ (دراساتٌ لأسلوبِ القرآنِ الكريمِ)؛ إنَّما هو عنوانٌ لبحثٍ تناولَ بالدراسةِ، جانِباً من جوانبِ الدراساتِ القرآنيةِ، وهو الجانبُ النحويُّ، أقمتُ على دراسةِ هذا الجانبِ أكثرَ من خمسةٍ وعشرين عاماً، وما فرغتُ إلا من جانبٍ واحدٍ من جوانبِ الدراسات النحويةِ، وهو دراسةُ الحروفِ والأدواتِ في القرآنِ".([[76]](#footnote-76))

عمل الشيخ في الكتاب وتفرَّغ له، بعد أن عكف سنين طويلة جداًّ على جمع مادته وتبويبها، ومراجعة كثير من مسائلها على كتب النحو التي فهرسها، واعتمد عليها في التصنيف والتقسيم، وتتبع النحويين، وجمع أشتات المسائل، وواصل ليله بنهاره، حتى تمَّ له ما أراد بفضل الله سبحانه، فأنجز الجانبين الآخرين، هما الجانب النحوي والجانب الصرفي، فجاء القسم الثاني دراسة الجانب الصرفي في أربعة أجزاء، والقسم الثالث دراسة القسم النحوي في أربعة أجزاء أيضاً، بعد القسم الأول وهو قسم الحروف الذي أخرجه في ثلاثة أجزاء، بها تم الكتاب في أحد عشر مجلداًّ، كما سيأتي بعد.([[77]](#footnote-77))

**المرحلة الرابعة عام (1401هـ):** في العام تمَّ إنجازُ الكتابِ كامِلاً تأليفاً وطباعةً؛ في أحدَ عشرَ مجلّداً، تزيدُ صفحاتُ كلِّ مجلدٍ عن ستمائةٍ صفحةٍ، وبعضها تجاوز سبعمائة صفحة، وبعضها الآخر تجاوز ثمانمائة صفحة،قالَ –رحمَه اللهُ تعالى- في آخرِ الكتاب في المجلدِ الرابعِ من القسمِ الثالثِ: "كانَتْ طباعةُ القسمينِ الثّاني والثالثِ بالقاهرةِ، وكانَ عملِي في الرياضِ، ولذلكَ وقعَتْ بعضُ الأخطاءِ المطبعيّةِ، وقد نبَّهْتُ على المهمِّ منْها، وتركْتُ الباقي لفطنةِ القارئِ، على أنّي أقولُ كمَا قالَ الإمامُ الشافعيُّ رحمَه الله:

وعينُ الرّضَا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ كما أنَّ عينَ السخطِ تبدِي المساويا ([[78]](#footnote-78))

ولستُ أزعمُ أني لا أخطِئُ، فإنَّ العصمةَ للهِ وحدَه، ولكنِّي أقولُ كما قالَ شاعرُ النيلِ حافظُ إبراهيم:

إذا قيسَ إحسانُ امرئٍ بإساءةٍ فأرْبى عليها فالإساءةُ تغفرُ([[79]](#footnote-79))

واللهَ أسألُ أن يجعلَه عملاً خالصاً لوجهِه تعالى، بريئاً من الرياءِ والسمعةِ والزهْوِ، إنّه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدّعاءِ، (25 شوال1401هـ - 25أغسطس1981م)، محمد عبد الخالق عضيمة، حلوان:

47 شارع محمد سيد أحمد".([[80]](#footnote-80))

**المرحلة الخامسة عام (1402هـ):** أعلَنَتِ الأمانةُ العامَّةُ لجائزةِ الملكِ الفيصلٍ العالميّةِ للدراساتِ الإسلاميّةِ موضوعَ الجائزةِ للعامِ القادمِ في مجالِ الدراساتِ الإسلاميّةِ هو الدراساتُ القرآنيةُ.

وبناءً على هذا رشحتْ كليةُ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ الإمامِ محمّدِ بنِ سعودٍ الإسلاميةِ كتابَ (دراساتٍ لأسلوبِ القرآنِ الكريمِ)، لمؤلِّفِه الشيخِ محمد عبد الخالق عضيمةَ، لنيل الجائزةِ.

**المرحلة الأخيرة عام (1403هـ):** تعلنُ الأمانةُ العامةُ لجائزةِ الملكِ فيصلٍ العالميةِ فوز الشيخِ محمد عبدالخالق عضيمةَ بجائزةِ الملكِ فيصلٍ العالميةِ للدراساتِ الإسلاميةِ لعامِ 1403هـ .

ثمينتقلُ صاحبُ العملِ إلى رحمةِ ربَّه، غفرَ اللهُ له، وأسكنَه فسيحَ الجنانِ؛ وقفة: (وهكذا كتابه مؤلف من عام (1366هـ إلى عام 1404هـ )، ولعلَّ اللهَ سبحانَه وتعالى أرادَ أن يكافئَ صاحبَ هذا العملِ في حياتِه بإتمامه أولاً، وبإنجازِ طباعتِه ثانياً، كما تمنى أن يراه مطبوعاً تاماًّ كاملاً، ثم يمنُّ الله عليه بفوزِه بجائزةِ عالميَّةٍ ثالثاً، في وقت لم يخطرْ ببالِه أنّه سيكملُ الكتابَ، لكن نجز ذلك كله بفضل الله، وسقتُ التواريخَ موثَّقةً لأبيِّنَ المراحلَ الزمنيّةَ لهذا العملِ ولصاحب العمل، ويغفرُ اللهَ سبحانَه وتعالى للجميع.([[81]](#footnote-81))

**وأقول:** فالكتاب "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، صدرت طبعته الأولى، عن دار الحديث في القاهرة (1425هـ-2004م)، وصدرت طبعته هذه في أحد عشر مجلداً، كل مجلد في حدود ستمائة صفحة.

**موضوعات كتاب "دراسات لأسلوب القرآن":**

يعد كتاب "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة؛ أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن، في جميع رواياته المتواترة والشاذة، كتاب وصفه شيخ العربية وإمام المحققين؛ بأنه: "عمل قام به فرد واحد، لو قامت به جماعة لكان لها مفخرة باقية، فمن التواضع أن يسمى هذا العمل الذي يعرضه هذا الكتاب، "معجماً نحوياً صرفياً للقرآن العظيم"، فمعلومٌ أنَّ جلَّ اعتماد المعاجم قائمٌ على الحصر والترتيب، أمَّا هذا الكتاب فالحصر والترتيب مجرَّد صورةٍ مخطَّطةٍ يعتمَد عليها، أمَّا القاعدة العظمى التي يقوم عليها فهي؛ معرفةٌ واسعةٌ مستوعبةٌ تامَّةٌ لدقائق علم النحو وعلم الصرف وعلم اختلافِ الأساليبِ، هذا ما قاله الأستاذ محمود محمد شاكر في حق هذا الكتاب في أثناء تصديره له.([[82]](#footnote-82))

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أقسام، يضم أحد عشر مجلداً، تتجاوز صفحاته سبعة آلاف صفحة، صدر الشيخ بمقدمة تجاوزت صفحاتها المائة، وختم بفهرس للأعلام والقبائل في نحو ثمانين ومائة صفحة، وأما الأقسام فهي:

**القسم الأول**: يتألف من ثلاثة أجزاء تناول فيها حروف المعاني والأدوات، فيدرسها دراسة موسعة مستوعبة جميع الحروف، مبتدئاً بحرف "إذ" ومنتهياً بأداة النداء "يا"، مبيناً معنى كل حرف من هذه الحروف، وناقلاً لأقوال اللغويين والمفسرين، مناقشاً ومستدركاً عليهم ما بدا له من رأي، ورداً لبعض الأقوال حسب التي تخالف ما يرتئيه.

**القسم الثاني:** وهو على أربعة أجزاء، جاء في الصرف تناول فيه الأوزان الصرفية، وصيغة أفعل وأبنيته، وانتهى بالحديث عن الإعلال، وما بينهما من مباحث صرفية تتعلق بهذا المجال.

**القسم الثالث:** وهو على أربعة أجزاء، جاء في النحو وقد تناول فيه جميع الأبواب النحوية، مبتدئاً: بـ "لمحات عن دراسة الضمائر" بأنواعها، ثم دراسة الأسماء الموصولة، ودراسة المبتدأ والخبر والفاعل واسم الفاعل واسم المفعول، ثم دراسة الأزمنة مبتدئاً بالفعل المضارع ومنتهياً بفعل التعجب، وبذلك يكون الشيخ قد استوعب بدراسته دراسة شاملة، اشتملت كل كلمة في القرآن، باعتبار أن الكلام إما حرف وإما اسم وإما فعل. وقد ذكر الشيخ أن الآيات والقراءات التي وردت في بحوثه، تجاوزت (28700) آية وهذا يدل على جهده الذي بذله في هذه الدراسة.([[83]](#footnote-83)) وبعد إتمام هذا العمل العظيم، الذي بذل من الجهد على تأليفه خمس وثلاثين عاماً، وقد تحققت رغبته في إكماله وطباعته، وإخراجه للناس قبل وفاته.([[84]](#footnote-84))

# أسلوب الشيخ في كتابه

**أولاً:** استهدف الشيخ – بهذا العمل الجليل- صنع معجم نحوي صرفي، يكون مرجعاً لدارس النحو يستطيع أن يعرف متى أراد: أوقع مثل هذا الأسلوب في القرآن أم لا؟ وإذا كان في القرآن فهل ورد كثيراً أم قليلاً؟ وفي قراءة متواترة أو شاذة؟ كما أنه يستطيع أن يحتكم إليه في الموازنة بين الأقوال المختلفة، كما كان يفعل الصدر الأول في الاحتكام إلى كلام الفصحاء.([[85]](#footnote-85))

**ثانياً:** يلاحظ أن الشيخ عضيمة يركز في "معجمه" على القراءات الصحيحة والشاذة، لأن القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر، لا تقل شأناً عن أوثق ما نقل إلينا، من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتف فيه برواية الآحاد.([[86]](#footnote-86))

**ثالثاً:** وما يتحلى به الشيخ –رحمه الله- من الأمانة العلمية، أنه وقف على كتاب أحصى لنا ألفاظ القرآن، لم يترك منها لفظاً وهو كتاب "مصباح الأخوان لتحريات القرآن"، لمؤلفه: يحيى حلمي بن حسين قسطموني، غير أنه لم يذكر الآيات، وإنما اكتفى بذكر أرقام الآيات، وهذه الأرقام – مع الأسف – يشيع فيها الإضطراب ولا سيما في طوال المفصل، وقد اعتذر عن هذا في مقدمة كتابه التي كتبها بالتركية، بأنه لم يكن لديه مصحف مرقم، والمصحف المرقم ظهر بعد ذلك الوقت.([[87]](#footnote-87))

**والقول:** بأن الشيخ استفاد من كتاب "مصباح الأخوان لتحريات القرآن"، في عمله الاحصائي الدقيق لكل ألفاظ القرآن الكريم، مع ذكر أرقام الآيات، إضافة إلى الاهتمام بالقراءات وبيانها والدفاع عنها، وبذلك يكون الشيخ وسع دائرة البحث تنظيماً ودقة.

**رابعاً:** ومن اللافت للنظر تصدير الشيخ كتابه؛ بمقدمة طويلة وقعت في نحو مائة صفحة، عرض فيها لكثير من القضايا التي تخص كتابه، أراد توضيحها قبل البدء في الدراسة المفصلة الواردة فيه، وأهمها ما يأتي:

1. بيان مواقف النحاة من القرآن الكريم وأساليبهم، واختلافهم في هذه المواقف.
2. وضح طريقة النحويين في تلحين القراء، وعلام اعتمدوا عليه.
3. عرض لبعض الكتب التي تناولت حروف المعاني.

**خامساً:** طريقة العرض التي اتبعها في دراسة كل حرف؛ بأنه قدم أمام كل حرف صورة واضحة لعناصر الدراسة التفصيلية، واختار لها عنوان: (لمحات عن دراسة كذا)، وهذه اللمحات أشبه بما تفعله الإذاعات في صدر نشراتها الإخبارية في تقديم موجز الأنباء، وآثر هذا المنهج لأمريين:

* تقريب هذه الدراسة إلى نفوس القراء على اختلاف درجاتهم الثقافية، فمن شاء اكتفى بهذا القدر، ومن شاء رجع إلى الدراسة التفصيلية.
* كفل هذا المنهج للشيخ حرية نقل النصوص في الدراسة التفصيلية، لأن البحوث النحوية إن لم ترتكز على النصوص كانت كلاماً إنشائياً، والوقوف على النصوص في كتب النحو يحتاج إلى بذل الجهد، وقد جعل كتابه مستغنياً بنفسه لا يحتاج الرجوع إلى كتب النحو والإعراب والتفسير في كل مسألة، ثم يشير إلى بقية المراجع ليسهل الرجوع إليها.([[88]](#footnote-88))

**سادساً:** أراد الشيخ في هذه الدراسات أن يدافع عن النحو، بقوله: "فما أكثر ما رُمِىَ النحويون به؛ بأنهم سرقوا النحو اللاتيني أو الإفريقي أو السرياني، وأنهم وضعوا الحركات الإعرابية وابتدعوها فبينت هذه الدراسات؛ أن القواعد التي وضعها النحويون تتمثل في أسلوب القرآن الكريم وقراءاته، وبذلك تبرأ ساحة النحويين من هذا الإتهام الغاشم الظالم".([[89]](#footnote-89))

# المصادر التي أفاد منها الشيخ عضيمة

إن المصادر التي أفاد منها الشيخ؛ بأنها مجموعات من الكتب يمكن تصنيفها على الشكل الآتي:

**1-** **الكتب المعنية بفهرسة ألفاظ القرآن**؛ لمحمد فؤاد عبد الباقي، و"مصباح الأخوين"، ليحيى قسطموني، و"المرشد لآيات القرآن"، محمد فارس بركات، و"فتح الرحمن" لفيض الله العلمي، ورأى الشيخ عضيمة أن الكتب المصنفة في فهرسة ألفاظ القرآن، لا يأتي النفع بها إلا إذا رتبت ألفاظ القرآن ترتيب أبواب النحو والصرف، فالباحث مثلاً عن مصادر القرآن، لا يستطيع أن يقع عليها في هذه الكتب إلا إذا قرأها، فإذا أراد البحث عن المشتقات أو الأبنية أو صيغ الزوائد والأفعال، كان عليه أن يقرأها مرات ومرات وهكذا دواليك، ولذلك قام بترتيب ألفاظ المصحف ترتيب أبواب النحو والصرف، وجمع في كل باب ألفاظه القرآنية، وبهذا يسهل الوقوف على الآيات عن طريق هذه الألفاظ، فجاء هذا العمل الضخم في مجلدين كبيرين من كتابه دراسات لأسلوب القرآن.([[90]](#footnote-90))

**2-** **الكتب المعنية بإعراب القرآن الكريم**؛ وأهمها: البحر المحيط لأبي حيان، والكشاف للزمخشري، " وإملاء ما مَنَّ به الرحمن" للعكبري، "والبيان في إعراب غريب القرآن" للأنباري، وحاشية الجمل، وغيرها، لخصها ورتبتها ترتيب أبواب النحو والصرف، فشغل ثلاثة مجلدات من كتابه "دراسات لأسلوب القرآن الكريم".

**3-** **الكتب المعنية بالقراءات القرآنية**؛ السبعية والعشرية والشواذ، وهي: شرح الشاطبية لابن القاصح، "غيث النفع في القراءات السبع"، "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، و"اتحاف فضلاء البشر" للبنا، و"المحتسب" لابن جني، و"شواذ القرآن" لابن خالويه، إضافة إلى ما ضمه "البحر المحيط" من القراءات وتوجيهها.([[91]](#footnote-91))

**4-** **أفاد من كتب النحو**؛ كسيبويه، والفراء، والجمل والعكبري، وابن هشام.

**أما الكتب التي أقل من النقل منها والاعتماد عليها فهي تتلخص بالآتي:**

**1-** المعاجم منها؛ لسان العرب، لابن منظور، والقاموس المحيط، وللفيروز الآبادي، وتهذيب اللغة للأزهري، والمخصص لابن سيدة.

**2-** كتب الحديث؛ الصحاح السنن، المسانيد.

**3-** كتب التفسير؛ الطبري، القرطبي، ابن كثير، الرازي، الآلوسي، البيضاوي، أبو السعود.

أما ما أكثر منه في دراسته واعتمد عليها؛ وأكثر من النقولات منها، على خلاف قوله في مقدمته، مثاله:

حاشية الخضري، وشرح التصريح للشيخ خالد، شرح الأشموني على الألفية، وحاشية الصبان، وهمع الهوامع للسيوطي، وغيرها من المصادر المتأخرة.

# 

# الفصل الأول

# جهود الشيخ عضيمة في بيان وظائف حروف المعاني في القرآن الكريم

ويشمل على مباحث أربعة:

المبحث الأول: التعريف بحروف المعاني وأنواعها وظائفها

المبحث الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان حروف المعاني حسب وظائفها

المبحث الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان دلالة السياق وأثرها في المعنى

المبحث الرابع: جهود الشيخ في بيان تناوب الحروف وأثرها في المعنى

# المبحث الأول

# التعريف بحروف المعاني وأنواعها وظائفها

لا بد أن نلقي الضوء على جهود الشيخ عضيمة بدءاً من الفصل الأول؛ الذي أولى فيه عنايته بحروف المعاني دراسة وتحليلاً، وقبل الولوج في دائرة جهوده سأتطرق إلى تعريفها؛ وبيان أنواعها ومعرفة وظائفها، وما لها من الأثر في تعدد المعنى ودلالة السياق، وغيرها من المعاني التي تخدم طالب العلم والعالم والمفسر في تفسيره.

# المطلب الأول: تعريف الحروف لغة واصطلاحاً

**لغة:** قال ابن فارس "الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول"، هي: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره؛ **والأصل الثاني**: الانحراف عن الشيء. يقال عنه انحرف عنه ينحرف انحرافاً، وحرّفته أنا عنه أي عدلت به عنه؛ **والأصل الثالث:** المِحْراف حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج. ([[92]](#footnote-92))

**اصطلاحاً:** فإن علماء اللغة يفرقون بين حروف المباني وحروف المعاني، فحروف المباني في اصطلاحهم، هي: الحروف الهجائية التي تبنى منها الكلمة، وليس للحرف منه معنى مستقل في نفسه ولا في غيره، ويطلق عليها حروف التهجي.([[93]](#footnote-93)) والظاهر أن الحرف في هذا الاصطلاح إنما سمي حرفاً؛ لأنه طرف في الكلام وفضلة، والحرف في اللغة هو الطرف.([[94]](#footnote-94))

**أما حروف المعاني في الاصطلاح:** فهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء، وتدل على معنى في غيرها ويطلق عليها حروف الربط.([[95]](#footnote-95))

قال ابن قاسم المرادي:([[96]](#footnote-96)) "فإن قيل ما معنى قولهم الحرف يدل على معنى في غيره؟ فالجواب: معنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه، بخلاف الاسم والفعل فإن دلالة كل منهما على معناه الإفرادي غير متوقفة على ذكر متعلق؛ ألا ترى أنك إذا قلت: "الغلام"، فهم من التعريف، ولو قلت: (أل) مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف، وكذلك باء الجر فإنها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لأنه يتحصل منها على مفردة، وكذلك القول في سائر الحروف".([[97]](#footnote-97)) كحروف الجر والاستفهام والشرط وغيرها، وتقييدها بالمعاني ليخرج منها المباني التي تبنى منها الكلمة.

# المطلب الثاني: أنواع حروف المعاني ووظائفها

من أجل تسهيل دراسة الحرف، يجمل تقسيمه وتصنيفه إلى أقسام، باعتبار من الاعتبارات الممكنة، فيمكن تقسيم الحروف من حيث عملها إلى حروف عاملة كأنَّ وأخواتها، وغير عاملة كأحرف الجواب، وتنقسم الحروف العاملة إلى حروف عاملة في الجر، وحروف عاملة في النصب، وحروف عاملة في الرفع، وحروف عاملة في الجزم، ويمكن أن تقسيم الحروف أيضاً إلى مختصة بالأفعال كأحرف التحضيض، ومختصة بالأسماء كحروف الجر، ومشتركة )كما ولا( النافيتين )والواو والفاء( العاطفتين، كما أنها قد تكون متصلة بها كباء الجر واللام أومنفصلة عنها كمن وعن.([[98]](#footnote-98))

وإذا أردنا أن نبين العلاقة الكائنة بين دخول الحروف على الأسماء أو الأفعال اتصالا أوانفصالا، وعملها فيما دخلت عليه وطبيعة عملها وتعليل ذلك كله، فقد نظم ابن جني هذا في سلك بديع محكم فقال: فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء، أولاً: فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كلام التعريف، وإن لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل، لأن ما لازم شيئاً ولم يكن كالجزء منه أثر فيه غالباً، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر، لأنه العمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع ولا النصب إلا لشبهه بما يعملهما كإن وأخواتها، فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل … ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجر لأنه الأصل.([[99]](#footnote-99))

وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضاً من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولاً؛ فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل كحرف التنفيس، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم، لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم، ولا يعمل النصب إلا لشبهه بما يعمله؛ كأن المصدرية وأخواتها فإنها لما شابهت نواصب الاسم نصبت، ولولا ذلك لكان حقها أن تجزم، وأما المشترك فحقه ألا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصل أحرف، منها: ما الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها، وأهملها بنو تميم على الأصل.([[100]](#footnote-100))

ويظهر لنا أهمية حروف المعاني، واهتمام العلماء ببيانها ودراستها والتعامل معها، وسنبين في المباحث الأخرى جهود الشيخ، في تناول حروف المعاني من جميع القرآن، وكيف بسطها وجمعها وبينها وطوعها، لتكون أداة بين يدي المفسر؛ لأنه: لا بد للمفسر والمطلع على آي القرآن أن يلم في هذا الباب، لأنه لا يفهم آي القرآن ولا يدرك معناه إلا بالوقوف على معاني الحروف.

# المبحث الثاني

# جهود الشيخ عضيمة في بيان حروف المعاني حسب وظائفها

إن اللغة العربية هي وعاء الفكر، ومهد الحضارة الإنسانية التي يبتنى عليها مفاهيم التخاطب بين البشر، ووسيلة التواصل السهل، وبناء عليه اهتم الإنسان بها وطور آلياتها، وهي لغة القرآن الذي شرفها الله بقوله: ****  ****(يوسف: 2)**،** هذا التشريف العظيم يستوجب من العلماء المحافظة عليها بمدارستها، وذلك بإتقان قواعدها وفهم مكوناتها وأدواتها وحروفها واسمائها وأفعالها، ولا شك أن دراسة حروف المعاني جانب بارز ومهم في النحو العربي، انكب عليه النحاة بالدرس والتفصيل، وكل واحد من العلماء له بصمة واضحة في هذا العلم، والمهم في هذه الدراسة بيان جهود الشيخ "محمد عبد الخالق عضيمة"، وسبب اهتمامه بهذا الجانب؛ لأسباب عدة سنوردها ونبين أهميتها، وأثرها في المعنى.

# المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً

**لغة:** مصدر الفعل دلَّ، الذي يدل على الإرشاد إلى الشئ والتعريف به، ومن ذلك "دله على الطريق، أى سدده إليه.([[101]](#footnote-101)) ومن المجاز: "الدالّ على الخير كفاعله"، "ودلَّه على الصراط المستقيم".([[102]](#footnote-102))

**اصطلاحا:** هى كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر، والشيء الأول هو الدال والثانى المدلول، وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم، كان دالاً على شيء آخر، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة.([[103]](#footnote-103)) وهذا يدل على ارتباط "الدلالة" فى الاصطلاح بدلالته فى اللغة، بحيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق، وهو معنى حسي، إلى معنى الدلالة على معانى الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد.([[104]](#footnote-104))

**بيان دلالة حروف المعاني**

إذا كان النحويون قد أجمعوا على جعل الحرف قسيماً للاسم والفعل في الكلمة وأنه جاء لمعنى، فقد ذهبوا في دلالة الحرف على معنى في نفسه أو في غيره مذاهب، وانقسموا في ذلك إلى فريقين، فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره، وهم جمهور النحويين، ما قاله ابن عقيل: "وإن لم تدل على معنى في نفسها ـ يعني الكلمة ـ بل في غيرها فهي الحرف".([[105]](#footnote-105)) وابن جني:([[106]](#footnote-106)) "الحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره".([[107]](#footnote-107)) والسيرافي: ([[108]](#footnote-108)) "فإن سأل سائل فقال: لم قال، وحرف جاء لمعنى، وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان؟ قيل له: إنما أراد: وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل".([[109]](#footnote-109))

وفريق آخر وهم قلة، قالوا بدلالة الحرف على معنى في نفسه، وممن عرف بهذا القول: محمد بن إبراهيم،([[110]](#footnote-110)) حيث ذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة، وحجته في ذلك هي أنه إذا خوطب بالحرف من لا يفهم موضوعه لغة فإنه لا يفهم معناه، وإن خوطب به من يفهمه فإنه يفهم منه معنى، عملاً بفهمه موضوعَه لغة، كما إذا خوطب بـ "هل" من يفهم أن موضوعها الاستفهام، وكذلك سائر الحروف، غير أن المعنى المفهوم من الاسم والفعل أوضح وأبين منه في الحرف منفرداً.([[111]](#footnote-111))

**الذي نميل إليه:** أن الحرف لا يدل على معنى في نفسه، فأنت عندما تقول (على) فأفهم أنك تقصد معنى الاستعلاء والعلو، ولكن يبقى معناه مجملاَ غير متضح حتى يوضع في سياقه كسائر أنواع الكلام، ولا يتضح إلا من خلال التركيب.

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان دلالة حروف المعاني

بعد التأمل والتدبر واستقراء الأجزاء التي تناولت حروف المعاني وأنواعها، ووظائفها في كتاب الشيخ عضيمة، يتبين لنا المنهج الذي سلكه في بيان هذه الحروف، وما يتضمنها من دلالات ومعاني، أما طريقته فهي تتجلى بالخطوات التالي:

**الخطوة الأولى:** يبدأ بـ (لمحات عن دراسة الحرف)، ومثاله (إذ) وما يتعلق به من أحوال وأقوال، وما سيناقشه في الدراسة المطروحة.

**الخطوة الثانية:** ثم ينتقل إلى الدراسة التفصيلية؛ وبيانه الآتي:

**أولاً:** يتضمن تعريف الحرف من مصادره النحوية والصرفية.

**ثانيا:** يسند التعريف أو تفاصيله إلى آيات قرآنية، مستقرئاً جميع أشكاله وأنواعه.

**ثالثاً:** يستند إلى هذه التعاريف من القرآن ليبين المفاهيم المستقرأة، ويتضح ذلك بأن الشيخ: يورد تعريف (إذ)، (وإذ)، (فإذ)، والدليل على اسمية (إذ)، وعدم انصراف (إذ) عند الجمهور، وإسراف المعربين والمفسرين في تقدير (اذكر)، وما تتعلق به (إذ)، والعامل في (إذ)، والتنازع في (إذ)، ومواقع (إذ) في الإعراب، والإضافة إلى (إذ)..... إلخ. موفيّاً بذلك كل ما يتعلق بهذا الحرف دراسة وتحليلاً.([[112]](#footnote-112))

**الخطوة الثالثة:** ثم يعرض الشيخ عضيمة لآراء المعربين والمفسرين، ويناقشها ويستشهد بالأمثلة من القرآن، ويوثقها من كتب المعربين والمفسرين، ثم ليبين رأيه معلقاً تارة، وموضحاً أخرى؛ **وسأختار الحروف (إذ)، (ولكن)، (ولن) كنماذج لدراستها وبيانها الآتي:**

**الأنموذج الأول:** **دراسة (إذ) في القرآن الكريم**

**أولاً: ما قاله الشيخ عضيمة في تعريفها:** "بأنها من الظروف المبنية، والدليل على اسميتها قبولها التنوين، والإخبار بها، نحو: مجيئك إذ جاء زيد، والإضافة إليها بلا تأويل".([[113]](#footnote-113)) وهي تلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية.

**ثانياً:** **ما نقله الشيخ عضيمة عن أقوال المعربين والمفسرين في أحوال (إذ):**

"يشترط في الجملة ألا تكون شرطية، فلا يقال: أتذكر إذ تأتينا نكرمك، ولا إذ من يأتيك تكرمه إلا

في الضرورة".([[114]](#footnote-114)) "فإذا كان بعدها فعل ماضٍ قبح أن يفرق بينها وبينه، جئتك إذ زيد يقوم، ويقبح: جئتك إذ زيد قام".([[115]](#footnote-115)) "وإنما تضاف إلى فعل وفاعل أو ابتداء وخبر، فإذا أضيفت إلى الفعل قدم وإلى الابتداء قدم، ولم يكن الخبر إلا اسماً أو فعلاً مما يضارع الأسماء، وتلزم (إذ) الظرفية عند الجمهور فلا تنصرف بأن تقع فاعلة أو مبتدأ، وتخرج عن الظرفية إن أضيف إليها اسم زمان".([[116]](#footnote-116))**(اهـ)**

**ثالثاً: بيان الشيخ عضيمة رأي النحويين في (إذ) مفعولاً لـ (اذكر):**

* **المؤيدون**

جوز الأخفش والزجاج بأن تقع مفعولاً به في قوله تعالى: ****  **** (الأعراف:86)، وبدلاً منه نحو: ****  ****(مريم: 16)؛ مثاله في ما قاله ابن الشجري: "والتقدير الآخر: أن يكون أراد: اذكروا.. كما قيل في قوله تعالى: ****  ****(البقرة:30)"، ([[117]](#footnote-117))فالتقدير: واذكروا إذ قال ربك للملائكة، وقد ظهر هذا العامل([[118]](#footnote-118)) المقدر ههنا، في قوله تعالى: ****  ****(الأعراف:86)؛ وفي المغني: "والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل، أن تكون مفعولاً به بتقدير: (اذكر)".([[119]](#footnote-119))**(اهـ)**؛ والجمهور لا يثبتون ذلك.

* **المانعون:**

أما أبو حيان فقد وافق رأي الجمهور في أن (إذ) لا تكون مفعولاً به لـ (اذكر)، قاله في البحر المحيط: "وأما قول من ذهب إلى أنه ينصرف فيها، بأن تكون مفعولة باذكر، فهو قول من عجز عن تأويلها، على ما ينبغي لها من إبقائها ظرفاً".([[120]](#footnote-120))

كما منع أبو حيان أن يتعلق (إذ) باذكر فيما قاله: "(إذ) ظرف العامل فيه (اذكرو) وهذا لا يتأتى أصلاً، لأن (اذكر) للمستقبل، فلا يكون ظرفه إلا مستقبلاً، و(إذ) ظرف ماض يستحيل أن يقع فيه المستقبل".([[121]](#footnote-121))

ولما منع أبو حيان أن يكون (إذ) مفعولاً به لـ (اذكر)، أو ظرفاً متعلقاً بذكر قُدِر مضافا محذوفاً، يعمل في (إذ)، إن كان لا يوجد لها عامل في الكلام.([[122]](#footnote-122))**(اهـ)**

* **بيان رأي الشيخ عضيمة والراجح عنده:**

**أولاً:** ما قاله الشيخ عضيمة عن أبي حيان بعد ذلك، بأنه: أجاز في آيات كثيرة أن يكون عامل (إذ) (اذكر)، وبيانه في قوله تعالى: ****  ****(الكهف: 9-10)، حيث قال أبو حيان: "العامل في (إذ) (اذكر) مضمرة، وقيل: عجباً".([[123]](#footnote-123))**(اهـ)**

أما أبو حيان فكان رأيه متأرجحاً بعض الشيء، فيما نقله الشيخ عضيمة عنه، بين قبوله أن تكون (إذ) بمعنى (اذكر) والرفض.

**ثانياً:** ما قاله الشيخ عن رأي النحويين في (إذ) مفعولاً لـ (اذكر)؛ فمنهم من جعل (إذ) تقع مفعولا به، ومنهم على أنها بدل، وأكثر المعربين يقدرون (اذكر) وقت كذا، ومن لم ير ذلك جعل المفعول به محذوفاً، و(إذ) ظرف عاملة ذلك المحذوف.([[124]](#footnote-124))

**والمختار**: هو ما عند الزمخشري،([[125]](#footnote-125)) وابن هشام،([[126]](#footnote-126)) أن تقع (إذ) مفعولا به لـ (اذكر).

**الأنموذج الثاني: دراسة (لكن) في القرآن الكريم**

**أولاً:** **ما قاله الشيخ عضيمة في: "لمحات عن دراسة (لكن)".**

**ثانياً: ما عرضه الشيخ من محتويات هذه الدراسة وبيانه التالي:**

**1-** **"**يجوز في (لكن) الثقيلة والخفيفة؛ أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنياً**"**.([[127]](#footnote-127)) وجاءت (لكن) في القرآن بعد الإثبات، وبعد (لو) و (لولا) وبعد النفي.

**2-** "الجمهور على أن (لكن) المخففة لا تعمل عمل المشددة،وأجاز المبرد إعمالها".([[128]](#footnote-128))

**3-** لم تقع (لكن) العاطفة في القرآن.

**4-** (لكن) المشددة لم تجئ في القرآن من غير الواو، بل كانت مع الواو (ولكن)**"**.([[129]](#footnote-129))

**ثالثاً:** **بيان الشيخ عضيمة لهذه الدراسة من خلال الآتي:**

* **آيات (لكن) بعد الإثبات**

**ما قاله الشيخ عضيمة في بيان معنى (لكن) في قوله تعالى:** ****  ****(البقرة: 243)، **"**ولا يلزم التضاد بينهما تضاداً حقيقاً، بل يكفي تنافيهما بوجه ما، فإن عدم الشكر غير مناسب للإفضاء، بل اللائق به أن يشكر المفضل**"**.([[130]](#footnote-130)) **"**وهذا الاستدراك بـ (لكن)، مما تضمنه قوله: ****  **** والتقدير: فيجب عليهم أن يشكروا الله على فضله، فاستدرك بأن أكثرهم لا يشكرون، ودل على أن الشاكر قليل**"**.([[131]](#footnote-131))**(اهـ)**

* **آيات (لكن) بعد النفي**

**ما قاله الشيخ عضيمة في بيان معنى (لكن) في قوله تعالى:** ****   ****(القصص: 44-45)، "فإن قلت: كيف يتصل قوله: (ولكنا أنشأنا قروناً) بهذا الكلام؟ ومن أي وجه يكون استدراكاً له؟ قلت: اتصاله به وكونه استدراكاً له، من حيث أن معناه: ولكنا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى عهدك قرونا كثيرة (فَتَطَاوَلَ) على آخرهم: وهو القرن الذي أنت فيهم (ٱلْعُمُرُ) أي أمد انقطاع الوحي واندرست العلوم، فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك وكسبناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى عليهم السلام، كأنه قال: وما كنت شاهداً لموسى وما جرى عليه ولكنا أوحينا إليك، فذكر سبب الوحي الذي هو إطالة الفترة؛ ودلّ به على المسبب".([[132]](#footnote-132))**(اهـ)**

* **آيات (لكن) المخففة**

**ما قاله الشيخ عضيمة في بيانها:** إذا خففت (لكن) فالجمهور على إهمالها، وأجاز المبرد إعمالها في المقتضب: "وقولك (لكن) بمنزلة (إن) في تخفيفها وتثقيلها في النصب والرفع، وما يختار فيها، لأنها على الإبتداء داخلة".([[133]](#footnote-133)) وفي قوله تعالى:**** ****(البقرة: 102)، والصحيح المنع على ما ذهب إليه الجمهور.([[134]](#footnote-134))**(اهـ)**

* **آيات (لكن) المشددة**

**ما قاله الشيخ عضيمة في بيان معنى (لكن) من قوله تعالى: **  ****(الأحزاب: 40)، "قرأ أبوعمرو البصري([[135]](#footnote-135)) بتشديد (لكن)، ونصب (رسول الله) على أنه اسم (لكن)، والخبر محذوف تقديره: ولكن رسول الله وخاتم النبيين، وحذف خبر (لكن) وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل".([[136]](#footnote-136))**(اهـ)**

والمشهور أن لكن للاستدراك وقد تكون للتحقيق، واختلف في تفسير الاستدراك، قيل: هو مخالفة حكم ما بعد لكن لحكم ما قبلها.([[137]](#footnote-137)) وقد تأتي للتوكيد على قلة نحو: (لو جاء زيد لأكرمته لكنه لم يجيء) إذ عدم المجيء معلوم من لو الامتناعية.([[138]](#footnote-138)) وإذا لم يخالف ما بعد حكم ما قبلها، نحو (ما زيد نائم لكنه مستيقظ).([[139]](#footnote-139))

**الأنموذج الثالث: دراسة (لن) في القرآن الكريم**

**أولاً: ما قاله الشيخ عضيمة في: " لمحات عن دراسة (لن)".**

**ثانياً: ما عرضه الشيخ من محتويات هذه الدراسة وبيانها التالي:**

**1- "**(لن) لنفي المستقبل على هذا أجمع النحاة.

**2-** ذكر الزمخشري أن (لن) لنفي المستقبل، لكن على التأكيد، وذكر ذلك في الكشاف مراراً، وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذي تفيده (إن) فيما دخلت عليه.

**3-** دخلت همزة الاستفهام التي للإنكار، على (لن) في قوله تعالى: ****  ****(آل عمران:124).

**4-** يرى بعض النحويين أن (لن) جاءت للدعاء في القرآن.

**5-** تصرفت الجملة المنفية بلن في مواقع كثيرة في الإعراب**"**.([[140]](#footnote-140))**(اهـ)**

**ثالثاً: بيان الشيخ عضيمة في دراسة (لن) من خلال الآتي:**

* **(لن) النفي على الـتأكيد**

**ما قاله الشيخ في بيان (لن) من قوله تعالى: **  ****(الحج:73)، في الكشاف: "(لَن) أخت (لا) في نفي المستقبل، إلا أن (لن) تنفيه نفياً مؤكداً، وتأكيده ههنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم، كأنه قال: محال أن يخلقوا".([[141]](#footnote-141)) ويعلق أبو حيان على كلام الزمخشري: بأن القول الذي قاله في (لن) هو المنقول عنه أن (لن) للنفي على التأبيد.([[142]](#footnote-142)) وحيث ناقش الشيخ عضيمة ذلك بأن: الزمخشري ذكر في الكشاف التأكيد والتأبيد، واقتصر في الأنموذج والفصل على التأكيد، وعلى هذا يكون قول المغني.([[143]](#footnote-143))

ثم يبين أبو حيان بأن: الزمخشري رجع عن مذهبه في أن (لن) تقتضي النفي على التأبيد إلى مذهب الجماعة في أنها لا تقتضيه.([[144]](#footnote-144)) لذلك يضِّعف الشيخ عضيمة التأبيد في (لن)؛ لأنه: لو كان في موضوع (لن) التأبيد لما جازت التغيية بـ (حتى) بعدها؛ لأن التغيية لا تكون إلا حيث الشيء محتملاً، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية.([[145]](#footnote-145)) والشاهد من قوله تعالى: ****  ****(البقرة: 55)، ففي هذه الاية لو كانت (لن) تفيد التأبيد لكان ذكر (الأبد) معها تكراراً والأصل عدمه.([[146]](#footnote-146))**(اهـ)**

* **مجيء (لن) للدعاء**

**ما قاله الشيخ بأن الفراء جوَّز أن تكون (لن) للدعاء، في قوله تعالى:** ****  ****(القصص:17)، حيث قال: "فقد تكون (لن أكون) على هذا المعنى دعاء من موسى: اللهم لن أكون لهم ظهيراً، فيكون دعاء، وفي قراءة عبد الله: فلا تجعلني ظهيراً".([[147]](#footnote-147))**(اهـ)**

"وقيل: (فلن أكون) دعاء لا خبر، و(لن) بمعنى (لا) في الدعاء، والصحيح أن (لن) لا تكون في الدعاء، وقد استدل على أن (لن) تكون في الدعاء بهذه الآية، وبقول الشاعر:

لن تزالوا كذاكم ثم ما زلـت لهم خالداً خلود الجبال.([[148]](#footnote-148))

وفي التسهيل: "ولا يكون الفعل معها دعاء خلافاً لبعضهم".([[149]](#footnote-149))**(اهـ)**

**نستنتج:**

**1.** يؤكد الشيخ على مسلكه في بيان حروف المعاني من خلال طرح الشواهد، والأمثلة، والآراء، ومناقشتها.

**2.** إن الشيخ عضيمة يهتم بإبراز الجوانب المهمة، من خلال دراسته لحروف المعاني.

**3.** يبين أراء المفسرين والنحويين ويحاورها مع ذكر الأدلة.

**4.** الأسلوب الهادف الذي اتبعه الشيخ في بيان دلالة الحروف على المعاني، وأهميتها في تجلية المعنى وتوضيحه.

# المبحث الثالث

# جهود الشيخ عضيمة في بيان دلالة السياق النحوي وأثرها في المعنى

تعتبر دلالة السياق واحدة من أهم دلالات فهم النص القرآني، وهي عبارة عن النتيجة التي يُتَوصل فيها دراسة النص، الذي هو متتابع ومنسجم في تعبيره عن معناه باعتبار السابق واللاحق.

# المطلب الأول: تعريف دلالة السياق النحوي لغة واصطلاحاً

بعد تعريف مفهوم الدلالة،([[150]](#footnote-150)) يشير لفظ السياق في اللغة على التتابع والإنسجام، قال ابن منظور: انْساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقاً إذا تتابعت، وكذلك تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة والمُساوَقة، هي: المُتابعة كأنّ بعضَها يسوق بعضاً.([[151]](#footnote-151))

**اصطلاحا:** فالسياق ما سيق الكلام لأجله.([[152]](#footnote-152)) وما قاله ابن القيم: "يرشد إلى تعيين المجمل، وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقيد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته".([[153]](#footnote-153))

**دلالة السياق:** صفوة المستخلص من مباحث اللغة والنحو، أنها قائمة على البحث فيما يوجهه نظام الجملة.([[154]](#footnote-154)) **والدلالة النحوية هي التي توضح**: العلاقات القائمة بين الكلمات والتي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة، حسب قوانين اللغة، إذ أن كل كلمة في التركيب، لا بدّ أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها.([[155]](#footnote-155)) وقيل هي: "التي تستمد من نظام الجملة وترتيبها ترتيبا خاصاً".([[156]](#footnote-156))

**ويبين الجرجاني:** أن التقليل من شأن علم النحو وأهميته يعد أشبه ما يكون صداً عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بداً من الاعتراف بالحاجة إليه، إذا كان قد علم أن الألفاظ معلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام أو رجحانه حتى يعرض عليه، فلا عذر من تهاون به زهد فيه.([[157]](#footnote-157))

والمتأمل في تفسير السلف للقرآن الكريم، يلحظ أن قصب السبق كان لهم في إبراز السياق القرآني، واستعماله منذ بداية نزول القرآن، ومما يشهد لذلك، ما يلي:

أخرج الترمذي في سننهمن حديث عائشة رضي الله عنها: لما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: ****  ****(المؤمنون:60-61)، فقالت: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون ألا يقبل منهم.([[158]](#footnote-158))

مما وردّ يمكن أن ندرك أهمية العلاقات النحوية بين الكلمات، ونظام ترتيب الكلمات في الجملة، ولكن المعنى العام للجملة لا يتأتّى من المعنى النحوي وحده، وإنما هو ثمرة ربط المعنى بعلم الدلالة، لأن المعنى الدلالي يشمل المعنى النحوي وطريقة التركيب، وعلى هذا فان الدلالة النحوية هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة؛ لشغلها في بناء الجملة الواحدة، وتتآزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق المختلفة، وطريقة التركيب اللغوي، ويكون للنحو النصيب الأكبر فيها لبلوغ المعنى الدلالي العام، وفهمه وتحليله الى عناصره تحليلا دقيقاً.([[159]](#footnote-159))

قال الزركشي -رحمه الله- مبيناً دور السياق في تحديد معاني الحروف بعد أن ذكر حرف "كيف" للاستفهام عن حال الشيء لا ذاته: "هذا أصلها في الوضع، لكن قد تعرض لها معان تفهم من سياق الكلام، أو من قرينة الحال، مثل معنى التنبيه والاعتبار وغيرهما".([[160]](#footnote-160)) ولأهميته في باب التفسير فقد ذكر الإمام الزركشي والسيوطي – رحمهما الله- حاجة المفسر له.([[161]](#footnote-161))

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان دلالة السياق وأثرها في المعنى

المتأمل في كتاب "دراسات لأسلوب القرآن"، يلحظ جهود الشيخ البنَّاءة التي أسهمت إسهاماً كبيراً في التركيز على هذه القضايا، واعتماده أقوال المعربين والمفسريين بياناً لأحوالها، للكشف عن دلالات الآيات القرآنية، والوصول إلى معاني الألفاظ داخل سياقاتها، وذلك للإفادة منها وبيانها من خلال الأمثلة الآتية:

**المثال الأول: تقدير (أم) المنقطعة ببل والهمزة**

**أولاً: ما قاله الشيخ عضيمة في بيان (أم) المنقطعة من أقوال النحويين:**

**القول الأول:** نسب ابن الشجري في أماليه إلى البصريين أجمعين؛ أنهم يقدرون (أم) المنقطعة ببل والهمزة، قال: والبصريون مجمعون على أنها لا تكون بمعنى (بل) إلا بتقدير همزة الاستفهام معها، وفي نقل الإجماع ما يفيد بأن (أم) المنقطعة تقدر ببل وحدها إذا دخلت على استفهام.([[162]](#footnote-162))

**القول الثاني:** (وأما) المنقطعة تكون بمنزلة بل والهمزة، كقولهم: إنها لإبل أم شاء، كأنه رأى أشخاصاً فغلب على ظنه أنها إبل، فأخبر بحسب ما غلب على ظنه، ثم أدركه الشك فرجع إلى السؤال والاستثبات، فكأنه قال: بل أهى شاء؟ ولا يجوز أن تقدر ببل وحدها، والذي يدل على ذلك في قوله: ****  ****(الطور: 39)، ولو كانت بمعنى (بل) وحدها لكان التقدير: بل له البنات ولكم البنون، وهذا كفر محض، فدل على أنها بمنزلة (بل) والهمزة.([[163]](#footnote-163))

**القول الثالث:** قال الرضي في شرح الكافية: "في المنقطعة مع معنى (بل) معنى الهمزة الاستفهامية، في نحو: إنها لإبل أم شاء، أو الهمزة الإنكارية في نحو قوله تعالى: ****   ****(هود: 13)، وقد يجيء بمعنى (بل) وحده، كقوله تعالى: ****   ****(الزخرف: 52)، إذ لا معنى للاستفهام ههنا، وكذلك إذا جاءت بعدها أداة استفهام كقوله تعالى: ****   ****(الملك: 20)، فهي في مثله بمعنى (بل) وحده".([[164]](#footnote-164))**(اهـ)**

**ثانياً: بيان رأي الشيخ عضيمة بعد عرض الأقوال موضحاً،** بأن: "همزة الاستفهام التي تقدر مع (بل) إنما تفيد الاستفهام الإنكاري في غالب مواقعها، وقد أفادت الاستفهام الحقيقي في قول بعض العرب: إنها لإبل أم شاء، وقد جاء ذلك أيضاً:

**1-** **في قوله تعالى:** ****   ****(النمل: 20)، قال الزمخشري: نظر إلى مكان الهدهد فلم يبصره، فقال: ما لي لا أرى الهدهد على معنى أنه لا يراه، وهو حاضر لساتر ستره أو غير ذلك، ثم لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك، وأخذ يقول: أهو غائب، كأنه يسأل عن صحة ما لاح له، ونحوه قولهم: إنها لإبل أم شاء".([[165]](#footnote-165))

**2-** **في قوله تعالى:** ****   ****(ص:63)، ما قاله الزمخشري: "وإما أن تكون (أم) منقطعة بعد مضي (اتخذناهم) سخرياً على الخبر أو الاستفهام، كقولك: إنها الإبل أم الشاء".([[166]](#footnote-166))**(اهـ)**

**ثالثاً: عرض للآراء التي ذكرها الشيخ عضيمة في (أم) المنقطعة؛ لتحليلها وبيان أئرها في المعنى من خلال دلالة السياق:**

**أولاً:** مواقع (أم) المنقطعة في القرآن أكثر من مواقع (أم) المتصلة، إذ تتجاوز الضعف.([[167]](#footnote-167)) وجاء في القرآن بعد (أم) المنقطعة من أدوات الاستفهام: (هل، من، ما إذ).

**ثانياً:** "جمهور البصريين يرى تقدير (أم) المنقطعة ببل والهمزة، والكوفيون يرون أنها تأتي بمعنى بل وحدها ومعهم الزجاج، والرضي يرى تقديرها ببل وحدها إن وقع بعدها استفهام، وأبو حيان يرى تقديرها ببل وحدها إن وقع بعدها (هل) خاصة، والزمخشري قدرها ببل والهمزة مع الاستفهام".([[168]](#footnote-168))

**ثالثاً:** "همزة الاستفهام التي تقدر مع (بل) في تقدير (أم) المنقطعة إنما تفيد الاستفهام الإنكاري في غالب مواقعها، وقد أفادت الاستفهام الحقيقي في قول بعض العرب: إنها لإبل أم شاء، كأن رأى شخوصاً فغلب على ظنه أنها إبل، فأخبر بحسب ما غلب على ظنه، ثم أدركه الشك، فرجع إلى السؤال والاستثبات، فكأنه قال: بل أهي شاء".([[169]](#footnote-169))**(اهـ)**

**وترى الباحثة**: من خلال دلالة السياق، والنظر في مواطن الخلاف، أن (أم) بمعنى (بل)، أو أنها بمعنى (بل) والهمزة، إنما يحدده السياق الذي يرجح رأي بعض النحويين على بعض، وهذا ظاهر من خلال الأمثلة السابقة في قوله تعالى: ****  ****(الطور: 39)؛ فهنا لا تصلح أن تكون بمعنى (بل) وحده، وهو خطأ، بخلاف قوله تعالى: ****   ****(الزخرف: 52)، فصح من السياق أن معناها الإضراب، أي: بل أنا خير.([[170]](#footnote-170))

**المثال الثاني: الفاعل ضمير يدل عليه السياق، حيث قال الشيخ عضيمة:** "الفاعل لا بد منه للفعل، فإذا لم يذكر في الكلام كان ضميراً يرجع إلى ما يدل عليه السياق".([[171]](#footnote-171)) وذلك في قوله تعالى:

**1-** ****  ****(الأنعام: 34)، "فاعل "جاءك" مضمر فيه، قيل: المضمر المجيء، وقيل: المضمر النبأ، ودل عليه ذكر الرسل، وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ المرسلين) حال من ضمير الفاعل، وأجاز الأخفش أن تكون (من) زائدة، والفاعل (نبأ المرسلين) وسيبويه لا يجيز زيادتها في الواجب، ولا يجوز أن تكون (من) صفة لمحذوف، لأن الفاعل لا يحذف".([[172]](#footnote-172))**(اهـ)**

**بعد نقل الشيخ عضيمة للأقوال يرجح قائلاً:** "والذي يظهر لي أن الفاعل مضمر تقديره هو، ويدل على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة، أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب أتباع الرسل للرسل، والصبر والإيذاء إلى أن تصبروا".([[173]](#footnote-173))

**2-** في قوله تعالى: ****  ****(الأعراف:100).

**قال الشيخ عضيمة:** **والفاعل (بيهد) يحتمل وجوهاً:**

**1-** ضمير يعود على الله، ويؤيد قراءة من قرأ (أو لم يهد) بالنون.

**2-** ضمير يعود على ما يفهم من سياق الكلام السابق، أي (أو لم يهد) ما جرى للأمم السابقة، وعلى هذين الوجهين يكون " أن لو نشاء" في موضع مفعول ليهد.

**3-** الفاعل بيهد قوله (أن لو نشاء) فينسبك المصدر من جواب (لو)؛ والتقدير: أو لم نبين ونوضح للوارثين مآلهم وعاقبتهم إصابتنا إياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك.([[174]](#footnote-174))

**4-** في قوله تعالى: ****  ****(الأنفال: 17)، ما قاله الزمخشري: "وليعطيهم (بَلاء حَسَنًا) عطاء جميلاً؛ والمعنى: وللإحسان إلى المؤمنين فعل ما فعل".([[175]](#footnote-175))**(اهـ)**

**ويبين الشيخ عضيمة بأن:** "سياق الكلام ينفي أن يراد بالبلاء المحنة، لأنه قال: (وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً) فعل ذلك، أي: قتل الكفار ورميهم ونسبة ذلك إلى الله، وكان ذلك سبب هزيمتهم والنصر عليهم".([[176]](#footnote-176))

**المثال الثالث:** **التنوين اللاحق لـ(إذ) ودلالته في سياق الكلام، حيث قال الشيخ عضيمة في توضيحه:** "التنوين اللاحق لـ(إذ) في حينئذ، ويومئذ، ونحوهما تنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف، وهو الجملة التي أضيفت (إذ) إليها، وتقدير هذه الجملة المحذوفة يدل عليه سياق الكلام".([[177]](#footnote-177))**(اهـ)**

**ثم يوضح الشيخ من قوله تعالى:** ****  ****( هود:66)، "ويجوز أن يريد بيومئذ يوم القيامة، كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة".([[178]](#footnote-178)) وعقب عليه أبو حيان قائلاً: أي: ومن فضيحة يوم إذ جاء الأمر وحل بهم، قال الزمخشري: وهذا ليس بجيد لأن التنوين في (إذ) تنوين العوض، ولم يتقدم إلا قوله فلما (فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا) ولم تتقدم جملة فيها ذكر يوم القيامة.([[179]](#footnote-179))**(اهـ)**

**نستنتج:**

**1-** أهمية هذه الحروف في السياق اللغوي، والمعاني التي تحددها تظهر بمعان متعددة، وهذه المعاني هي التي تكمن في سياقها الدلالي.

**2-** وللسياق أثر بارز في ترجيح الآراء الخلافية في النصوص القرآنية بين النحاة؛ في ضوء المقام وأسباب النزول، مما يؤدي ترجيح رأي على آخر، من الآراء المختلف فيها.

# المبحث الرابع

# جهود الشيخ في بيان تناوب الحروف وأثرها في المعنى

يعتبر التناوب من المواضيع المهمة، التي أثارت جدلاً كبيراً بين العلماء، وفي نيابة الحروف عن بعضها البعض خلاف مستفيض، ففريق أجاز هذا التناوب، وفريق وقف موقف المانع والمعارض له؛ والذي يباعد بين النيابة وعدمها هو الاستناد لعنصر السياق الذي يبين اعتلاق الكلام بعضه ببعض ويوضحه، أو القدرة على تأويل الكلام ما أمكن تأويله بعيداً عن النيابة، ويكون ذلك من باب التضمين، وهو أسلم الطرق وأقربها صحة واستدلالاً.

# المطلب الأول: تعريف التناوب لغة واصطلاحاً

**لغة:** من (نوب) أي تناوب الأمر قام به مرة بعد مرة، والقومُ الشيءَ، وعليه تداولوه بينهم وتقاسموه.([[180]](#footnote-180))

**اصطلاحاً:** وهي أن العرب قد تتسع في الحروف فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني،([[181]](#footnote-181)) وقد عقد ابن جني في كتابه "الخصائص" باباً وسماه: (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض).([[182]](#footnote-182))

**ظاهرة التناوب وأراء النحويين فيها**

يعد التناوب من موضوعات الاختلاف بين النحاة؛ إذ أنه أثار جدلاَ لا نهائياَ بينهم، فيما إذا كان قياسياً أم سماعياً، ويخلص هذا الاختلاف في مذهبين:

**أولاً: مذهب البصريين**

فالبصريون يذهبون إلى أن أحرف الجرّ لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ، كما قيل في قوله تعالى: ****   ****(طه:71)، إلى أن (في) ليست بمعنى (على)، ولكنه شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ في الشيء، وإما على تضمين الفعل معنى يتعدى بذلك الحروف، وإما على الشذوذ إنابة كلمة عن أخرى، وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند (أكثر) الكوفيين وبعض المتأخرين، ولا يجعلون ذلك شاذاً ومذهبهم أقل تعسفا، كـ (بجل) على وجهين: حرف بمعنى نعم، واسم، وهى على وجهين: اسم.([[183]](#footnote-183))

وأبرز ما نقل عن ابن جني في ذلك: بأنه عقد باباً في الخصائص عنونه بقوله: باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ثم قال: "هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجًا من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه، وأوقعه دونه".([[184]](#footnote-184)) وما قاله أيضاً: "ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا؛ لكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا؛ ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غُفْلاً هكذا، لا مقيداً لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد، وأنت تريد: معه، وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد: عليه، وزيد في عمرو، وأنت تريد: عليه في العداوة".([[185]](#footnote-185))

يتبين لنا أن قول ابن جني: أراد نيابة الحروف ولكن ليس على إطلاقها، فلم يكن موقفه من هذه الظاهرة موقف الإيجاب التام المطلق، ولم يكن على جهة النقيض، بل بين بين بشروط وضوابط، وحسب الأحوال والداعي، لتناوب حرف مكان حرف، فلم يرفضها كما هو رأي المدرسة البصرية، ولم يقبلها مطلقا كرأي المدرسة الكوفية..

**ثانياً: مذهب الكوفيين**

على عكس ما ذهب إليه البصريون، يرى الكوفيون أن الحروف لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، بحجة أن الحرف بصفته كلمة كسائر الكلمات الإسمية والفعلية، يؤدي عدة معان حقيقية لغوية كانت أم عرفية، ومن ثم قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد، وإخراجه مما يدخل فيه غيره من المعنى تعسف غير داع.([[186]](#footnote-186))

هم يرون أن تأدية الحرف معنى غيره ليست مجازية؛ لأن التأدية إذا شاعت دلالاتها، واشتهر استخدامها، لدرجة يفهمها السامع بغير غموض فهي حقيقية، فالمجاز لا مكان له إلا إذا لم يبتدر المعنى إلى ذهن السامع.([[187]](#footnote-187))

# المطلب الثاني: موقف الشيخ عضيمة من النحاة في قضية التناوب

من خلال استقرائي للقسم الأول من الأجزاء الثلاثة، التي عنيت بحروف المعاني، نجد أن الشيخ عضيمة اهتم كثيراً في دراسته لهذا الجانب، وخاصة عند عرضه لحروف المعاني ووظائفها؛ فهو يورد العديد من الأحرف مبتدئاً بالهمزة، ثم (الباء) ومنتهياً بـ(هل)، مبيناً بقوله: حرف (إلا) هل تأتي بمعنى الواو؟ وحرف (أن) هل تأتي بمعنى (لعل)؟ وحرف (إلى) هل تأتي بمعنى (مع)؟ والأمثلة كثيرة موضحة في كتاب الشيخ.

ويلحظ أنه في القسم الأول من الجزء الثالث بعد عرضه لحروف الجر، يذكر تحت عنوان: **"استعمال حروف الجر بعضها مكان بعض"**، ثم يورد آراء العلماء وأدلتهم في نيابة الحروف بعضها عن بعض، موضحاً آراء المؤيدين والمانعين، **وبيانه الآتي:**

**-** عن المبرد في الكامل: أن حروف الخفض يبدل بعضها مكان بعض، إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواقع، وبعد أن ذكر الشواهد من القرآن. ([[188]](#footnote-188))**(اهـ)**

**-** وقال ابن السيد البطليوس في الاقتضاب: "هذا الباب أجازه قوم من النحويين أكثرهم الكوفيون، ومنع منه قوم أكثرهم البصريون، وفي القولين جميعاً نظر، لأن من أجازه دون شرط وتقييد لزمه أن يجيز: سرت إلى زيد، وهو يريد: مع زيد... وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف، ومن منع من ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب".([[189]](#footnote-189))**(اهـ)**

**-** وقال الرضي، والأولى: إبقاء الحروف على معناها ما أمكن، واعلم أنه إذا أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله وكونه بمعنى كلمة أخرى أو زيادته، أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو أولى، بل الواجب، فلا نقول: إن (على) بمعنى (من) في قوله تعالى: ****   ****(المطففين:2)**،** بل تضمن (اكتالو) معنى: تحكموا في الاكتيال وتسلطوا.([[190]](#footnote-190))**(اهـ)**

**-** وفي البحر: "حروف الجر يسد بعضها مسد بعض"؛([[191]](#footnote-191)) وما قاله أيضاً: في قوله تعالى: **** ****(الأعراف:187)، "أصله أن يتعدى بعلى، تقول: ثقل على هذا الأمر، فإما أن يدعى أن (في) بمعنى (على)، كما قال بعضهم في قوله تعالى: ****   ****(طه:71)، أو يضمن (ثقلت) معنى فعل يتعدى بفي".([[192]](#footnote-192))**(اهـ)**

# المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان ما ذهب إليه النحاة

عرض الشيخ عضيمة لكثير من الشواهد، التي استند إليها في بيان قضية التناوب، وسأورد بعضها لبيان رأيه وما رجحه، من خلال طرحه لهذه المادة.

**المثال الأول:** حرف (إذ) هل تأتي بمعنى (أن)؟ وهل تفيد التعليل؟ حيث قال الشيخ عضيمة: ذكر السهيلي في الروض الأنف؛ أن (إذ) تأتي بمعنى (أن) المفتوحة، قال: كذا قال سيبويه في سواد الكتاب ثم تبعه غيره.([[193]](#footnote-193)) ثم يورد الشيخ عضيمة الآيات ليوضح أقوال المعربين والمفسرين من قوله تعالى:

**1- **  ****(الأنعام:71)،"إذ بمعنى أن المصدرية، وهو ظاهر".([[194]](#footnote-194))

**2-** ****  ****(مريم:16)،"فيها وجهان: (إذ) بمعنى (أن) أو ظرف بمعنى وقت".([[195]](#footnote-195))

**3-** ****   ****(البقرة: 258)، "ذكر بعضهم أنه يدل من آتاه الملك وليس بشيء، لأن الظرف غير المصدر، فلو كان بدلاً لكان غلطاً، إلا أن تجعل (إذ) بمعنى (أن) المصدرية وقد جاء ذلك وسيمر بك في القرآن مثله".([[196]](#footnote-196))

**4-** ****  ****(الحجرات:17)، قرأ ابن مسعود: "إذ هداكم"، وكلاهما للتعليل.([[197]](#footnote-197))**(اهـ)**

**من المثال السابق نلحظ أن الشيخ عضيمة:**

1. ينقل أقوال المعربين والمفسرين.
2. لا يبدي رأيه في ما نقله.
3. يتضح أن الشيخ استفاد من قراءة الصحابي (ابن مسعود) تفسيرياً، "إذ هداكم" بمعنى "أن هداكم"، ولم يبين شذوذها فهي أفادت معنىً وليست قراءةً.

**المثال الثاني: "هل تأتي (الفاء) بمعنى (ثم)"، حيث قال الشيخ:** تنفرد ثم بالمهملة.. وقد تكون مع (الفاء) مهملة.([[198]](#footnote-198))

**ثم يورد الشيخ عضيمة الآيات ليوضح قول المعربين والمفسرين، مرجحاً فيما بينهم في قوله تعالى:**

**1- **   **** (الحج:63)، قيل: الفاء للسببية في هذه الآية، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب، بدليل صحة قول: إن يسلم فهو يدخل الجنة، ومعلوم ما بينهما من المهلة؛ وقيل: تقع الفاء تارة بمعنى (ثم) ومنه آية: (المؤمنون: 14).([[199]](#footnote-199))**(اهـ)**

**2-** ****  ****(المؤمنون:14)، الفاءات في (فخلقنا العلقة مضغة)، وفي (فخلقنا المضغة)، وفي (فكسونا)، بمعنى (ثم) لتراخي معطوفاتها، ولإفادة الترتيب بلا مهلة، لا ينافي كون الثاني المترتب، يحصل بتمامه في زمان طويل، إذا كان أول أجزائه متعقباً لما تقدم، (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة)(فخلقنا العلقة مضغة).([[200]](#footnote-200))

**3- **  ****( الزمر:7)، وفي قوله تعالى: ****  **** (الأنعام:60).

**وأقول:** من خلال المثالين السابقين في قوله تعالى: "فينبئكم" و"ثم ينبئكم" ينبين لنا أن (ثم) أشد تراخياً من (الفاء) وبيانه في ما قاله الزركشي: "وقد أورد الشيخ عز الدين هذا السؤال ... وأجاب بأن أول ما تحاسب أمة النبي – صلى الله عليه وسلم- ثم الأمم بعدهم، فتحمل الفاء على أول المحاسبين، ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم، ويحمل (ثم) على تمام الحساب؛ فإن قيل: حساب الأولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء، فيعود السؤال، قلنا: نص الفارسي في الإيضاح على أن (ثم) أشد تراخياً من الفاء فدل على أن الفاء لها تراخ، وكذا ذكره غيره من المتقدمين، ولم يدع للتعقيب إلا المتأخرون.([[201]](#footnote-201))**(اهـ)**

**وخلاصة القول:** بأن الشيخ عضيمة؛ يرجح ويرتضي قول الزركشي في البرهان، فيما ذهب إليه؛ بأن (ثم) أشد تراخياً من الفاء، وليست بمعنى التعقيب.

وأما ما توصلت إليه الباحثة، باستقرائها لكتب النحويين والمفسرين، حول مجيء (الفاء) بمعنى (ثم)، وما قيل عن الحرفين وتناوبهما، سيكون شرحه من خلال آية (خلق الإنسان)، وبيانها الآتي:

**أولاً: من أراء النحاة**

عرّف النحاة بأن الفاء تفيد الترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أن المعطوف بها لاحقاً لما قبلها،([[202]](#footnote-202)) "وأما التعقيب فمعناه أن وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمادة قريبة".([[203]](#footnote-203))

جاء في "الكتاب" لسيبويه: "والفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك

متسقاً بعضه إثر بعض".([[204]](#footnote-204))

وعرَّف النحاة بأن (ثم): "حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، ومعنى التراخي المهلة، إذن: "ثم مثل الفاء إلا أنها أشد تراخياً".([[205]](#footnote-205))

**ثانياً: من أراء المفسرين:**

قال الرازي، في قوله تعالى: **** ****(الروم:25)، قال ههنا ****  ****، وفي خلق الإنسان: ****  ****(الروم: 20)**،** فما قاله في الآية السابقة بيانه؛ أن: هناك يكون خلق وتقدير وتدريج وتراخ، حتى يصير التراب قابلاً للحياة فينفخ فيه روحه فإذا هو بشر، وأما في الإعادة لا يكون تدريج وتراخ، بل يكون نداء وخروج فلم يقل ههنا (ثم).([[206]](#footnote-206)) وما جاء في تفسير ابن عاشور، في قوله تعالى: ****  ****(المؤمنون:13- 14)، هو طور آخر للخلق؛ افتتح بـ(ثم) للترتيب الرتبي؛([[207]](#footnote-207)) لأن ذلك الجعل أعظم من خلق السلالة، فالمعنى: جعلنا السلالة في قرار مكين، ولذلك غُير في الآية التعبيرعن فعل الخلق إلى فعل الجعل المتعدي بــــ (في) بمعنى الوضع، وعطف جَعل العَلقةِ مُضغةً بالفاء؛ لأن الانتقال من العلقة إلى المضغة يشبه تعقيب شيء عن شيء، إذ اللحم والدم الجامد متقاربان، فتطورهما قريب وإن كان مكث كل طورٍ مدة طويلة، (ثم أنشأناه خلقاً آخر) لأن الخلق المذكور قبله كان دون حياة ثم نشأ فيه خَلق الحياة وهي حالة أخرى طرأت عليه عبر عنها بالإنشاء.([[208]](#footnote-208))

وبعد عرضنا لأقوال النحاة والمفسرين، فإن معنى (ثم) يأتي على الترتيب والتراخي، أما قضية تناوبها بـ (الفاء)، قال الرضي في (شرح الرضي على الكافية): "واعلم أنه إذا أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله، وكونه بمعنى كلمة أخرى أو زيادته، أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له، ويضمن فعله المتعدي به معنى من المعاني، يستقيم به الكلام فهو الأولى بل الواجب".([[209]](#footnote-209))

وما قاله السامرائي: "والحق أن الأصل في حروف الجر لا ينوب بعضها على بعض، بل الأصل أن لكل حرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف، فتتعاور الحروف على هذا المعنى".([[210]](#footnote-210))

**الرأي المختار كما أقره العلماء المحققون:** ([[211]](#footnote-211)) لا تناوب في القرآن الكريم، وإنما يمكن حمله على التضمين أو الاستعارة التبعة في الحرف؛ لأن كل حرف من حروف المعاني، يؤدي معنىً خاصاً به، لا يفسره حرف آخر، ومن الروعة والبيان أن كل حرف أو كلمة في موضعها لا يشاركها معنى أو لفظاً آخر......

# الفصل الثاني

# جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر اللغوية والصوتية في القرآن الكريم

ويشمل على مباحث اثنين:

المبحث الأول: جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر اللغوية في القرآن الكريم

المبحث الثاني: جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر الصوتية في القرآن الكريم

# المبحث الأول

# جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر اللغوية في القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، اللغة التي تُعَد الوسيلة المهمة للتفاهم، والأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، وتقيم الروابط الاتصال بين الأمة الواحدة، وهي المعينة على فهم مراد الله من خطابه لعباده، وبها يتم التقارب والإنسجام، وما زالت اللغة العربية تتمتع بخصائصها من تراكيب ونحو وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة، وهذا ما يخفز علماءنا في مدارستها والنهل من علومها، للحاجة الماسة لها ولمقوماتها.

وقد كانت عناية الشيخ عضيمة باللغة والنحو مما يُشهد ويحمد له، ويتضح ذلك من خلال تناوله للمسائل النحوية واللغوية، مبيناً أساليب القرآن، فكل حرف، أوصيغة، أوفعل، له شاهد في القرآن يستعرضه مبيناً قاعدته وأحواله، فلا يختصر، ولا يدخل باستطراد يتعب القارئ، وإنما بقدر ما تقتضيه الحاجة، ويؤدي الغرض، ويوف بالمعنى، وكان يحيل إلى الآيات التي تحتوي على تلك الشواهد، مدللاً ومرشداً إليها، وقد تنوعت اهتماماته اللغوية بتنوع علم اللغة، ويمكن بيان ذلك في القضايا التالية:

**أ-** الترادف

**ب-** التضاد

**ج-** الإشتقاق

# المطلب الأول: الترادف

تعد ظاهرة الترادف من الظواهر المهمة؛ التي انكب العلماء على مدارستها والإهتمام بها؛ وذلك لأهميتها ومكانتها في اللغة العربية؛ فإمّا مؤيدون لها: كالرازي والجرجاني والسيوطي والفيروز الآبادي والأصفهاني، أومانعون: ومنهم الجاحظ، والخطابي، وأبو علي الفارسي، وأبو هلال العسكري، وكثير من المعاصرين منهم: الرافعي، بنت الشاطئ، فضل عباس، وعبد الله دراز، وآخرون.

**أولاً: تعريف الترادف لغةً واصطلاحاً**

**لغة:** الترادف من مادة ردف، عرفه لسان العرب بأنه: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً، فهو

يرْدِفُهُ، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف.([[212]](#footnote-212))

**اصطلاحاً:** "فهو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".([[213]](#footnote-213))ويعرف أيضاً:"بأنه

مجموع مصطلحات نحوية دالة على مفهوم واحد".([[214]](#footnote-214))

ويُعدّ الترادف من الظواهر اللغوية المهمّة؛ لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس، وقد تشعّبت مسائل الترادف باهتمام العلماء والدارسين، فاختلفت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم حولها، سواء في ذلك علماء اللغة، وأصول الفقه، والمنطق، والمشتغلون بعلوم القرآن، **للأسباب الآتية:**

**الأول:** عدم التساوق بين معناه (اللغوي والاصطلاحي)، فاللغوي يعني التقارب والتتابع، والاصطلاحي ينصرف إلى الألفاظ الدالة على شيء واحد.

**الثاني:** هو غموض المصطلح اللغوي حتى وصل إلى حدّ التناقض بين إقرار الترادف وإنكاره، ونجم أيضاً عنه خلط واضطراب في النظر إلى الألفاظ والحكم عليها بالترادف أو عدمه.([[215]](#footnote-215))

**ثانياً: بيان جهود الشيخ عضيمة في الترادف**

من المهم في هذا المجال أن نظهر جهود الشيخ عضيمة، وما تبناه في هذه القضية المهمة بين المانعين والمؤيدين، فنجد أن موضوع الترادف لم يكن تحت عنوان رئيس من دراساته؛ بل نلتمس ذلك بين فصوله في كتبه وما نقله عن النحاة والمفسرين، وبيانه الآتي:

يثبت كثير من العلماء الترادف بين صيغتي (فعل) (وأفعل)، ويبين الشيخ عضيمة معاني الصيغتين، وما يترتب عليهما من اختلافٍ في المعنى، مستعرضاً لرأي العلماء، وما قالوه حول هاتين الصيغتين وأثرهما على المعنى، ومن الأمثلة:

**المثال الأول: الترادف بين فعلي: (أتى) و(آتى)، حيث قال الشيخ عضيمة في فعل (آتى) أنه:** "كان قبل دخول الهمزة متعدياً لمفعول به واحد، فتعدى بالهمزة إلى مفعوليين ذكرا أو حذف أحدهما، أو حذفا معاً".([[216]](#footnote-216))

**ثم ينقل الشيخ أقوال المفسرين لبيان ذلك، قائلاً:** "ويرى الزمخشري أن (آتى) منقول من أتى المكان، ثم تغير معناه بعد النقل نظير أجاء،ورد ذلك عليه أبو حيان: "أما تنظيره ذلك (بآتى) فهو تنظير غير صحيح، لأنه بناه على أن الهمزة فيه للتعدية، وأن أصله أتى، وليس كذلك، بل (آتى) مما بني على (أفعل)، وليس منقولاً من أتى بمعنى جاء، إذ لو كان منقولاً من (أتى) المتعدية لواحد، لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني، والفاعل هو الأول، إذ عديته بالهمزة، تقول: أتى المال زيداً وأتى عمرو زيداً المال، فيختلف التركيب بالتعدية، لأن زيداً عند النحويين هو المفعول الأول، والمال هو المفعول الثاني، وعلى ما ذكره الزمخشري يكون العكس، فدل على أنه ليس على ما قاله، وأيضاً فآتى مرادف لأعطى، فهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى". ([[217]](#footnote-217))**(اهـ)**

**نستنتج:**

**1-** أن الفعل (آتى) لا يأتي بمعنى (أتى) للاختلاف في أصل الصيغتين؛ قيل: "لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يرى كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون لتلك العلة فيه فروقاً فظنوا أنها بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم. فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب، فقد أخطاؤا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين مختلفتين، أو تشبيه شيء بشيء".([[218]](#footnote-218))

**2-** والفعل (آتى) ليس مرادفاً لأعطى؛ لأن (آتى) تستعمل لما هو أوسع من أعطى في اللغة، فهي تستعمل: للملك، و للرحمة، وللحكمة، وللأموال، كقوله تعالى: ****   **** (البقرة:177)، وتستعمل للرشد كقوله تعالى: **** ****(الأنبياء:51)، آتى تستعمل عادة للأمور المعنوية كقوله تعالى: **** ****(طه:99)، وقد تستعمل للأمور المادية أيضاً، وأما أعطى فهي تستعمل في الأمور المادية فقط كقوله: ****   ****(الليل:5-6). وللتخصيص على الأغلب؛ لأن هناك أمور لا يصح فيها استعمال أعطى أصلاً كالحكمة والرشد.([[219]](#footnote-219))

**المثال االثاني: الترادف بين الفعلين (انبجس) و(انفجر)، حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** ****(الأعراف: 160)، "يقال: بحبس الماء، وانبجس: انفجر، لكن الانبجاس أكثره ما يقال فيما يخرج من مكان ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع".([[220]](#footnote-220)) **"**وقيل "انبجست: انفجرت، والمعنى واحد، وهو الانفتاح بسعة وكثرة".([[221]](#footnote-221))**(اهـ)**

**أقوال العلماء في معنى (انبجست، وانفجرت) والفرق بينهما:**

جاء في البيان القرآني في (سورة الأعراف:160) بقوله: (فانبجست) وفي (سورة البقرة:60) بقوله: (فانفجرت)، فما الملمح الدلالي الفارق بينهما؟ وما أثر السياق في اصطفاء كل فعل في موضعه؟.([[222]](#footnote-222))

ذهب أكثر اللغويين والمفسرين إلى أن الفعلين سواء في مدلولهما، منهم الزمخشري، إذ قال: "(فانبجست): فانفجرت، والمعنى واحد، وهو الانفتاح بسعة وكثرة".([[223]](#footnote-223))

وما قاله الرازي: فانبجس الماء وانبجاسه انفجاره، وقيل: الانبجاس والانفجار سواء، وعلى هذا التقدير فلا تناقض بين الانبجاس المذكور ههنا وبين الانفجار المذكور في سورة البقرة.([[224]](#footnote-224))

وأشار بعضهم إلى أن الفارق هو في الخصوص والعموم، قال ابن فارس: "(بجس) الباء والجيم والسين: تفتح الشيء بالماء خاصته. قال الخليل: انبجس انشقاق في قِربةٍ أو حجرٍ، أو أرض ينبع منها ماء؛ فإن لم ينبع فليس بانبجاس".([[225]](#footnote-225)) وقال أيضاً: "(فجر) الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح في الشيء، من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصبح، وانفجر الماء: تَفَتَحَ. والفُجرةُ: موضع تفَتُح الماء".([[226]](#footnote-226))

وأما الراغب الأصفهاني فيما نقله عنه الشيخ عضيمة أفاد بملمح دلالي فارق بين الفعلين، في قوله: الانبجاس ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع.([[227]](#footnote-227))

ويتبين لنا أن الفعلين ليسا سواء في مدلولهما، فالانفجار أعظم من الانبجاس، يقول ابن الزبير في ملاك التأويل: "إن الفعلين –وإن اجتمعا في المعنى- فليسا على حد سواء، بل الانبجاس ابتداء الانفجار، والانفجار بعده غاية له، قال الغزنوي: الانبجاس أول الانفجار، وقال ابن عطية: انبجست؛ انفجرت، لكنه أخف من الانفجار".([[228]](#footnote-228))

**وأما من جهة السياق يرى البقاعي؛ أن فعل الانفجار ناسب السياق من وجهين:**

**أحدهما:** تناسب الانفجار وذكر الفسق في ختام الآية قبله، في قوله تعالى: **** ****(البقرة:59)، قال البقاعي: "وما أنسب ذكر الانفجار هنا بعد ختم ما قيل بالفسق، لاجتماعهما في الخروج عن محيط، هذا خروج يحي وذاك خروج يميت".([[229]](#footnote-229))

**ثانيهما:** أن سياق البقرة يدل على امتنان وإنعام، فناسبه فعل الانفجار، لدلالته على الكثرة والغزارة، قال البقاعي: ولأن هذا سياق الامتنان عبر بالانفجار الذي يدور معناه على انشقاق فيه سيلان وانبعاث مع انتشار واتساع وكثرة، وأما في سياق الأعراف فهو للإمتنان فعبر بالانبجاس الذي يدور معناه على مجرد الظهور والنبوع.([[230]](#footnote-230))

من الآيات السابقة يتضح لنا أن: (الانبجاس) و(الانفجار) لا يشتركان في المعنى، وكل لفظة في القرآن لها مدلولها ومعناها الدقيق؛ الذي لا يماثله معنى آخر؛ هذا إن دل فإنه يدل على إعجاز القرآن الكريم؛ ودقة ألفاظه ومعانيه.

**نستنتج:**

1. بأن الشيخ عضيمة ينقل الأقوال ولا يعلق.
2. اهتم الشيخ بالصيغ الصرفية في هذا المثال؛ دون الإشارة إلى الفروق الدقيقة بين المعاني والتي امتازت بها لغة القرآن الكريم؛ فلا يشترك لفظان بمعنى واحد.

**المثال الثالث: الترادف بين (أنفق ونفذ) ما قاله الشيخ عضيمة عن أقوال المفسرين، في قوله تعالى:** ****  ****(البقرة:195)، "وأنفق الشيء وأنفذه أخوان، وعن يعقوب نفق الشيء ونفذ واحد، وكل ما جاء مما فاؤه وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب".([[231]](#footnote-231)) وقيل: الإنفاق: هو الإنفاذ، أنفقت الشيء وأنفذته بمعنى واحد والهمزة للتعدية، يقال نفق الشيء: نفذ، وأصل هذه المادة يدل على الخروج والذهاب.([[232]](#footnote-232))**(اهـ)**

نلحظ في الأمثلة السابقة التي ورد ذكرها، الشيخ عضيمة –رحمه الله- ناقلاً لا يعلق؛ وهذا إعلان منه بقبول هذه الأقوال والمعاني.

**وأرى أنَّ:** الحديث عن ظاهرة الترادف واتصالها بكلام -الله عز وجل- يختلف عن كونها ظاهرة لغوية، يقف وراءها الإنسان المخلوق، وكثير من العلماء أنكروا وقوعها في كتاب الله عز وجل، ويحضرني قول الخطابي فيما ذهب إليه في قوله: "اعلم أن عمود هذه البلاغة التي تجمع لها الصفات، هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشمتل عليها فصول الكلام موضوعه الأخص به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أن في الكلام ألفاظ متقاربة في المعنى، يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب، كالعلم ، والمعرفة، والحمد، والشكر".([[233]](#footnote-233))

فإن للقرآن نظاماً محكماً، وهذا يعني أن المعنى المحدد لا يؤدى إلا باللفظ نفسه، وبنظم الحروف والكلمات نفسها، ولا يسمح بتغيير حرف واحد من هذا النظام، وما قاله الرافعي: "ولكنه انفرد بهذا الوجه للعجز، فتألفت كلماته من حروف؛ لو سقط واحد منها، أو أبدل بغيره، أو أقحم معه في حرف آخر، لكان ذلك خللاً بيناً".([[234]](#footnote-234))

ومن هنا يتجلى جمال لغة القرآن وعذوبة ألفاظه، وكل كلمة في موضعها القرآني سرها البياني الفريد، لا تؤديه مفردة أخرى مهما تبدو قريبة، أو مرادفة لها.

# المطلب الثاني: التضاد

التضاد هي الظاهرة الثانية التي نود بيانها، باعتبارها ظاهرة لغوية مهمة، تستحق الاهتمام والبحث؛ لبيان رأي النحويين والمفسرين، وبيان جهود الشيخ عضيمة فيها من خلال كتابه: "دراسات لأسلوب القرآن" والتعامل معها.

**أولاً: تعريف التضاد لغة واصطلاحاً**

**لغة:** ورد في لسان العرب أن الضد هو كل شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه.([[235]](#footnote-235)) وورد التعريف نفسه في "تاج العروس" للزبيدي، وأضاف: **"**السواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، ويقال: لقي القوم أضدادهم وأندادهم أي: أقرانهم. وقال الأخفش: الند هو الضد والشبه؛ وقيل: (الضد) مثل الشيء. (والضد): خلافه**"**.([[236]](#footnote-236)) وجاء في "المصباح المنير": (الضد) هو النظير والكفء. والجمع أضداد. والضد خلافه. و(ضادّه) (مضادةً) إذا باينه مخالفة و(المتضادان) اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار.([[237]](#footnote-237))

**اصطلاحاً:** فهو: الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد"، مثل كلمة (الجون)، تستعمل للأبيض والأسود، والتَّضَاد هو الكلمة ذات المعنى المضاد لكلمة أخرى، فكلمة سريع، تقابلها بطيء، فكل منهما مضادة في المعنى للأخرى.([[238]](#footnote-238))

**ثانياً: موقف العلماء من وجود التضاد**

**فريق أنكر وجوده:** اختلف العلماء حول وقوع التضاد وأسباب وقوعه، فرأى بعضهم أن التضاد

ليس إلا نوعاً من الاشتراك اللفظي، ومن أبرز المنكرين للتضاد على الإطلاق ابن درستويه،([[239]](#footnote-239)) فهو يرفض وجود هذه الظاهرة حيث قال: النوء السقوط أيضاً، وأنه من الأضداد؛ وهو الارتفاع بمشقة وثقل، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد.([[240]](#footnote-240))

وإنكار ابن درستويه للمتضاد كإنكاره للمشترك، حيث يرى فيه تغطية وتعمية للدلالة، ويرى أنه إذا اعترى اللفظة الواحدة معنيان مختلفان، لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب، وانتصر السيوطي لهذا المذهب في صدر الفصل الذي عقده في كتابه المزهر، فقال: هو نوع من المشترك.([[241]](#footnote-241))

وقيل أيضاً: " ليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا "،([[242]](#footnote-242)) كما انتصر الجواليقي([[243]](#footnote-243)) لهذا الرأي، وسنده إلى المحققين من علماء العربية، ثم عرض لكثير من الكلمات التي قيل إنها من الأضداد وبين عدم التضاد فيها، ومن العلماء من عد الأضداد نقصاً في كلام العرب وفي لغتهم، وقد رد عليه ابن الأنباري في كتابه عن الأضداد، قال: "كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويربط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنه يتقدمهما ويأتي بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا المعنى الواحد".([[244]](#footnote-244))

**الفريق الثاني: يقرّ بوجود التضاد**

وهم أغلب علماء العربية، وقد خص كثير منهم هذه الظاهرة بتأليف مستقل: كقطرب،([[245]](#footnote-245))

والأصمعي،([[246]](#footnote-246)) وابن السكيت،([[247]](#footnote-247)) والأنباري،([[248]](#footnote-248)) وقد أقر علماء العربية بقلة هذه الألفاظ المتضادة، قال الأنباري: "وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب".([[249]](#footnote-249))

ومنهم من قال بوجود الأضداد؛ لأنهم عدوها منقصة للعرب، ومثلبة من مثالبهم، واتخذوها دليلاً على نقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، كان سبباً في كثرة الالتباس عند المحاورة وإدارة الخطاب، هؤلاء هم الشعوبية ، قال عنهم ابن الأنباري: "أهل البدع والزيغ والازراء بالعرب".([[250]](#footnote-250)) وقد كان التعرض لألفاظ الأضداد القرآنية، وتفسيرها بدافع الرد على الشعوبيِّين، إضافة إلى أسباب أخرى.([[251]](#footnote-251))

**ثالثاً: جهود الشيخ عضيمة في بيان التضاد**

تحدث الشيخ عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن، في القسم الثاني من الجزء الأول، تحت عنوان: "نظرات في أبنية القرآن"، فيعرض في دراسة صيغة أفعل، وكل ما يتعلق بهذه الصيغة من الأفعال، ثم ينقل الآراء موضحاً المعاني من غير تعليق، وبيانه على النحو الآتي:

**المثال الأول: (أسر ضد أعلن)؛ ما قاله الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:** ****  ****(البقرة:77)، **بأن فعل:** (أسر) جاء في الآية السابقة متعدياً إلى مفعولين،وأسروا من الأضداد، تأتي بمعنى أظهر، قال الفرزدق: ولما رأى الحجاج جرد سيفه أسر الحروري الذي كان أظهراً وتأتي بمعنى أخفى، وهو المشهور فيها فهنا تحتمل الوجهين.([[252]](#footnote-252))وقيل: الإسرار: خلاف الإعلان ويستعمل في الأعيان والمعاني، وأسررت إلى فلان حديثاً: أفضت إليه في حينه (تسرون إليهم بالمودة) أي يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم، وقد فسر على أنه يظهرون، وهذا صحيح فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسر، وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره.([[253]](#footnote-253))**(اهـ)**

**إذن:** ما قاله الشيخ، في معنى (أسروا) أنها: من الأضداد، وتأتي بمعنى أظهر، وفي الآية الثانية: أن الإسرار خلاف الإعلان.([[254]](#footnote-254))

**وأما اختلاف المفسرين في معنى (أسروا) في هذه الآيات على قولين:**

**1-** أن معنى (أسروا): أخفوا؛ وهو قول أكثر المفسرين. ([[255]](#footnote-255))

**2-** أن معنى (أسروا): أظهروا؛ حكاه ابن الجوزي.([[256]](#footnote-256)) وقال أبو عبيدة: "ومن الإظهار قول الله عز وجل:**** **** (يونس:54، وسبأ:33)، أي: أظهروها".([[257]](#footnote-257))

**الراجح من هذين القولين؛** هو القول الأول أن أسروا بمعنى: أخفوا؛ وذلك لأن الندامة في قوله تعالى: **** **** (يونس:54)، من المعاني القلبية فلا تكون إلا مستترة ضرورة، وأما الظاهر عنها فغيرها.([[258]](#footnote-258))

**نستنتج:**

أن لفظ (أسرّ) عدها من ألفاظ الأضداد؛ الأصمعي،([[259]](#footnote-259)) وابن السكيت، ([[260]](#footnote-260)) وقطرب،([[261]](#footnote-261)) وأبو بكر بن بركات،([[262]](#footnote-262)) وأبو الطيب،([[263]](#footnote-263)) والصغاني،([[264]](#footnote-264)) قال: (أسررت: أظهرت، وكتمت).

والذي يترجح أن لفظ (أسرّ) ليست من ألفاظ التضاد؛ لأنه لا شاهد يسلم للقائلين بالضدية، والشاهد قول ابن عطية: (ولم يثبت قط في لغة أن أسر من الأضداد).([[265]](#footnote-265))

**وترى الباحثة:** أن المعنى المستفاد من (إسرّار الندامة)، هو: إخفاؤها واستبقاؤها في النفس خوفاً من الفضيحة، وبذلك أرجح هذين الرأيين السابقيين؛ أولاً: للمعنى اللغوي وهو السر بمعنى الإخفاء، والثاني: التصور الذهني المتوقع من معنى السر وهو الإخفاء والتستر.

**المثال الثاني: (أخفيها بمعنى أسترها)، ما قاله الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى: **  ****(طه:15)، حيث قال: "(أخفيها) بفتح الهمزة بمعنى أظهرها، ذكر ذلك: الفراء، والزمخشري، وأبو الفتح، والعكبري، وأبوحيان، وقال الفراء: هي من الأضداد فتكون بمعنى أسترها،و(أخفيها) بضم الهمزة، بمعنى أظهرها، وبمعنى أسترها فهي من الأضداد أيضاً، والهمزة بها للسلب في المعنين، بمعنى الظهور والهمزة للسلب، والمراد: أزيل خفاؤها وهو سترها، وبمعنى الستر: أزيل خفاؤها، وهو الظهور".([[266]](#footnote-266)) **(اهـ)**

**وهذه نصوص النحويين:**

"في الكشاف: قُرِأَ (أخْفيَهَا) بالفتح، مِنْ خَفاهُ إذا أظهره، أي: قرب إظهارها، وقد جاء في بعض اللغات: خفاه، فأكاد أخفيها محتمل للمعنيين.

في العكبري: (أخْفيَهَا) بضم الهمزة فيه وجهان: **أحدهما:** أسترها عن نفسي، والثاني أظهرها، وقيل الأول من الأضداد، وقيل الهمزة للسلب، أي أزيل خفاؤها، ويقرأ بفتح الهمزة، ومعناه: أظهرها، والثاني: يقال أخفيت الشيء: أظهرته.

في البحر: "بفتح الهمزة بمعنى: أظهرها، وبالضم مضارع أخفي: بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أي أزلت الخفاء: وهو الظهور، وإذا أزلت الظهور صار للستر، كقولك: أعجمت الكتاب أزلت عنه العجمة، وقيل: هذا من باب السلب ومعناه: أزيل عنها خفاءها، وهو سترها، وقيل: (أُخْفيَهَا) بمعنى أظهرها، فتتحد القراءتان، وأخفى من الأضداد، بمعنى الإظهار وبمعنى الستر".([[267]](#footnote-267))**(اهـ)**

**والسؤال: هل الإخفاء بمعنى الإظهار؟**

**(أخفى):** "عدها من ألفاظ الأضداد، قطرب، الأصمعي، ابن الأنباري، وغيرهم".([[268]](#footnote-268)) لأن الإخفاء عندهم يأتي بمعنى الكتمان، والظهور.

والحق إن هذه الكلمة ليست من الأضداد؛ "لأن المعروف في معنى الإخفاء في كلام العرب هو: الستر".([[269]](#footnote-269)) والفعل المضارع من (نَخْفِهِ)، ماضيه (خفي) وليس (أخفى).([[270]](#footnote-270)) قيل من شروط الأضداد: أن الكلمة بعينها تستعمل في معنين متضادين، من غير تعديل يدخلعليها.([[271]](#footnote-271)) والاختلاف في معناها على أقوال:

**1-** **المعنى في قوله:** (أَكَادُ أُخْفِيهَا)، على معنيين، الأول:(الإخفاء) بمعنى الكتمان، والثاني: بمعنى الإظهار، والراجح: الأول؛ لأن قول الله عز وجل: **** **** (طه:15)، إنما يليق بالإخفاء لا بالإظهار.([[272]](#footnote-272))

**2-** **القراءات:** إن قراءة (أخفيها) بضم الهمزة، ذكر الثعلبي أنها في مصحف أبي بن كعب،([[273]](#footnote-273)) هي قراءة شاذة،([[274]](#footnote-274)) وروي عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أخفيها) بفتح الهمزة، وهي شاذة أيضاً، قال الطبري: "والذي ُذكِر عن سعيد بن جبير من قراءة ذلك بفتح الألف قراءة لا أستجير القراءة بها؛ لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به نقلاً مستفيضاً".([[275]](#footnote-275))

فالمعنى في (أخفيها) يدل على الخفاء وهو: الستر، في كلام والعرب، وهذا يؤكد أنها ليست من الأضداد.

**المثال الثالث:** (**وراء بمعنى أمام**)، **ما قاله الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:** ****(إبراهيم:16)، "ووراء من الأضداد، قاله الأزهري،([[276]](#footnote-276)) وقيل: ليس من الأضداد، قال ثعلب:([[277]](#footnote-277)) اسم لما توارى عنك، سواء أمامك أم خلفك، وقيل بمعنى خلفه، أي في طلبه، كما تقول الأمر من أمامك، أي سوف يأتيك".([[278]](#footnote-278))**(اهـ)**

**والسؤال: هل وراء بمعنى أمام؟**

**(وراء):** عدها ابن الأنباري وقطرب وغيرهم من ألفاظ الأضداد،([[279]](#footnote-279)) لأن وراء تكون عندهم بمعنى: خَلْفْ، وبمعنى: أمام.

**وقريب من هذا المعنى ما علل به** ابن عاشورفي تفسير قوله تعالى: "(من ورائه جهنم) صفة لــــ (جبار عنيد)، أي خاب الجبّار العنيد في الدنيا وليس ذلك حظه من العقاب بل وراءه عقاب الآخرة، والوراء: مستعمل في معنى ما ينتظره ويحل به من بعد، فاستعير لذلك بجامع الغفلة عن الحصول، كالشيء الذي يكون من وراء المرء لا يشعر به لأنه لا يراه، والمعنى: أن جهنم تنتظره، أي فهو صائر إليها بعد موته".([[280]](#footnote-280))

**إذن كلمة (وراء) هي**: تحقيق لحصوله العذاب في الآخرة، وليست من الأضداد؛ والذي يترجح بأنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن الأصل أن تحمل كلمة أمام وكلمة وراء على ما وضعتا له، ولا تكون إحداهما بمعنى الأخرى، قال العلماء أنها على بابها؛ وهو قول ابن عطية،([[281]](#footnote-281)) وقول ابن القيم،([[282]](#footnote-282)) بأن: (وراءً لا يكون بمعنى أماماً).

وبعد دراسة هذه الأمثلة من الألفاظ التي قيل إنَّها من الأضداد في القرآن الكريم يمكننا أنْ **نستخلص النتائج الآتية:**

**أولاً:** إنّ هذا الضرب من الألفاظ موجود في القرآن الكريم ولكن على قلة.

**ثانياً:** لقد توسع أهل اللغة كثيراً في مفهوم التضاد، وأكثر ما عدوه منها لا يتضمن شروط التضاد الحقيقي، ومن ذلك: رجا، وغيرها.

**ثالثا:** إنّ الألفاظ التي ثبت أنها من الأضداد تركت آثاراً مهمة في دلالات الآيات القرآنية، فقد ترددت أقوال المفسرين بين المعنيين المتضادين لكل واحدة منها، مما يؤكد إحساسهم بأنها من الأضداد وأنها تحتمل المعنيين معاً، وقد ظهر ذلك في اختلافهم في تأويل لفظة (عسعس) وأسرّ وغيرها.

**رابعا:** أكثر الألفاظ التي قيل إنها من الأضداد، جاءت في القرآن الكريم كله بإحدى دلالتيها، ومن الندرة مجيئ إحدى تلك الألفاظ، بالمعنيين المتضادين في السياقات القرآنية المختلفة.([[283]](#footnote-283))

مما سبق يتبين أن الرأي المختار هو رأي الجمهور، لقوة أدلتهم وضعف أدلة مخالفيهم، ولكن لا مغالاة ولا إنكار، ولا إفراط ولا تفريط، فالحق في إثبات الأضداد هو التوسط ﻭﺍﻻﻋﺘﺪﺍﻝ، ﻭﺍﻟﺘﺤﺮﻱ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﻌﺘﻤﺪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﻘﻞ ﺍﻟﺼﺤﻴﺢ، فلا نفي على الإطلاق كما فعل المنكرون ﻟﻸﺿﺪﺍﺩ، ولا توسع في الأضداد جزافاً كالمغالين الذين أدخلوا في الأضداد ماليس منها.

قال علي عبد الواحد وافي،([[284]](#footnote-284)) عن المنكرين والمكثرين: كلا الفريقين قد تنكب جادة القصد فيما ذهب إليه؛ فمن التعسف إنكار التضاد، ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً تأويلاً يخرجها عن هذا الباب، كما فعل الفريق الأول المنكرين، وذلك أن بعض الأمثلة لا تحتمل أي تاويل..... غير أنه لم يكثر وروده في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني المغالين.([[285]](#footnote-285))

# المطلب الثالث: الاشتقاق

**أولاً: تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاَ**

**لغة:** ما قاله ابن فارس: "الشين والقاف أصل واحد صحيح يدلُّ على انصداع في الشيء ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة، تقول: شَقَقْتُ الشيء أشقُّه شقاً إذا صدعتهُ وبيده شقوقٌ وبالدَّابة شُقاقٌ والأصل واحد".([[286]](#footnote-286))

**اصطلاحاً:** فإن للعلماء عدة حدود تتوافق في الألفاظ والمعانى، فقد ذكر ابن عصفور عن النحويين قولهم بأنه: "إنشاء فرع من أصل يدلُّ عليه".([[287]](#footnote-287)) وذكر العكبري عن الرماني ما يضارعه من أنه: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل".([[288]](#footnote-288)) ولاشك أن العلاقة وطيدة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق، فقد ذكرنا أن المعنى المعجمي لمادة "الشين والقاف"، وما يتفرع منها من الكلمات يدور حول الصَّدع والتفرق والفصل والخلاف ونحو ذلك.([[289]](#footnote-289))

**ثانياً: الاشتقاق على قسمين: صغير وكبير**

**الصغير:** هو أن يكون بين اللفظين توافق في الحروف الأصلية مرتبة، من غير اعتبار ما يفصل بينهما من حروف زائدة، وذلك كتركيب (س ل م) فإنه يؤخذ من السلامة في تصرفه، سلم، يسلم، سالم، سلمان، سلامة.([[290]](#footnote-290)) هذا القسم هو الذي يسميه أهل النحو، والصرف، والبيان اشتقاقاً، وعليه يحمل ما لم يرد في استعمالاتهم.([[291]](#footnote-291)) بل ينصرف إليه اطلاقاً من غير تقييد، ([[292]](#footnote-292)) وهذا هو القسم المراد من القاعدة.

**الكبير:** هوأن تأخذ أصلاً من الأصول؛ فتقعد عليه وعلى تراكيبه معنى واحد يجمع كل التراكيب، وما ينصرف منها، مثل مادة: (ك ل م) تنقلب إلى (ك م ل)، ( م ك ل)، ( ل ك م)، و(ل م ك)فجميع الكلام يدور على القوة والشدة.([[293]](#footnote-293))

وهناك قسم ثالث ذكره بعض العلماء يسمى **(الأكبر)** وهو: أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، فيبدل حرف مكان الآخر، مثال نحو: (نعق)، من (النهق) فالعين من حروف الحلق، وأكثر العلماء أنكروا هذا القسم ولم يثبتوه.([[294]](#footnote-294))

**ثالثاً: جهود الشيخ عضيمة في بيان الاشتقاق**

**المثال الأول: الاشتقاق الصغير**

إن أمثلة الاشتقاق الصغير التي طرحها الشيخ عضيمة في كتابه كثيرة ومتنوعة بتنوع موضوعاتها، وهذا يدل على إهتمامه واستجلائه لقضايا الصرف بشكل متقن ومقنن، وذلك هدفاً منه للتأكيد على أهميته من حيث أنه رافد من روافد إثراء اللغة العربية، مما يفيد طلبة العلم في النحو والتفسير، وبيانه الآتي:

**1- في قوله تعالى: ** ****(النحل:27)، ما قاله الشيخ في اشتقاق كلمة الشقاق،هو: المخالفة، وكونك في شق غير صاحبك (ومن يشاقق) أي: صار في شق غير شق أوليائه؛ وهي: مشتقة من الشق، لأن كلا المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه، وقيل المشاقة: هنا مفاعلة، فكأنه لما شرع شرعاً، وأمر بأوامر، فكذبوا بها وصدوا تباعد ما بينهم وانفصل وانشق.([[295]](#footnote-295))**(اهـ)**

**2-** **في قوله تعالى: ** ****(يوسف:46)، ما قاله الشيخ في اشتقاق كلمة (الفتى) هو: "الفتيا والفتوى: الجواب عما يشكل من الحكام، ويقال استفتيته فأفتاني بكذا".([[296]](#footnote-296)) وفي البحر: "الاستفتاء: طلب الإفتاء، وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى، وأفتيت فلاناً في رؤياه: عبرتها له، ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل، وأصله من الفتى وهو الشاب الذي قوي وكمل، فالمعنى: كأنه بيان ما أشكل فيثبت ويقوى".([[297]](#footnote-297))**(اهـ)**

**3- في** **قوله تعالى:** ****  ****(آل عمران:167)،ما قاله الشيخ في اشتقاق كلمة (نفق) هو:"النفق: الطريق النافذ، والسراب في الأرض فيه، ومنه نافقاء اليربوع، وقد نافق، ونفق، ومنه النفاق، وهو الدخول في الشرع من باب، والخروج منه من باب".([[298]](#footnote-298))**(اهـ)**

**المثال الثاني: الاشتقاق من أسماء الأعيان**

**1- في قوله تعالى:**  **** ****(آل عمران: 14)، ما قاله الشيخ عضيمة في بيان معنى المقنطرة وهي: "مبنية من لفظ القنطار للتوكيد، كقولهم: ألف مؤلفة، وبدرة مبدرة".([[299]](#footnote-299)) وقيل: "المقنطرة: مفعللة، أو مفتعلة من القنطار، ومعناه: المجتمعة، كما تقول: الألوف المؤلفة، والبدرة المبدرة، اشتقوا منها وصفاً للتأكيد".([[300]](#footnote-300)) **(اهـ)**

**2-** **في قوله تعالى: **  ****(المائدة: 73)، ما قاله الشيخ عضيمة في اشتقاق اسماء الأعداد، بأنه: "لا يجوز في العربية (ثالث ثلاثة) إلا الإضافة، لأنك لا تقول: ثلثت الثلاثة".([[301]](#footnote-301)) وفي التصريح شرح التوضيح: "الاشتقاق من اسماء العدد، سماعي، لأنه من قبيل الاشتقاق من أسماء الأجناس، كـ "تربت يداك" من التراب، واستحجر الطين من الحجر، ويستثنى من ذلك ما أريد به من معنى (فاعل)، فإن له فعلاً كما صرح به في التسهيل، فيكون مصوغاً من المصدر". ([[302]](#footnote-302)) وقولهم: "مصوغ من العدد تقريب على المتعلم، وفي الحقيقة مصوغ من الثلث إلى العشر، وهي مصادر: ثلثت الاثنين إلى عشرتُ التسعة".([[303]](#footnote-303))**(اهـ)**

**المثال الثالث: القلب المكاني**

وهو نوع من أنواع الإشتقاق، وأفرد له الشيخ عضيمة باباً سماه، (لمحات عن دراسة القلب المكاني في القرآن الكريم)، وقدم له من الأمثلة والشواهد الكثيرة، مما يدل على عمق تبحره وتمكنه من هذه المسائل، وقبل الولوج في القلب المكاني وأراء الشيخ فيه، لا بد من إلقاء الضوء عليه ومعرفته من خلال الآتي:

**أولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً**

**لغة:** التحویل والتصریف، قال الخلیل: (القَلْبُ تحویلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبتَهُ فانقلب وقَلّبتَهُ فَتَقَلّب، وقلبتُ فلاناً عن وجهه أي:(صرفته).([[304]](#footnote-304))

**اصطلاحاً:** فالقلب في اصطلاح الصرفیین یعني: ابدال حروف العلة والهمزة بعضها مع بعض، فهو أخصُّ من الابدال الذي موضعه الحروف الصحیحة (الصوامت) من بنیة الكلمة لا غیر. ویطلق كذلك عندهم على تقدیم بعض حروف الكلمة على بعض ویسمى قلباً مكانیاً نحو: (آارم) فان أصله (أرآم). وعلامة صحة القلب المكاني أن تكون تصاریف الأصل تامة بأن یصاغ منه فعل ومصدر وصفة، ویكون الآخر لیس كذلك، فَیُعلم من عدم (تكمیل تصاریفه أنه لیسَ بناءً أصلياً).([[305]](#footnote-305))

**ثانياً: أراء العلماء فيه**

فالبصریون ینفون وجود القلب في نحو (جذبَ وجبذَ) ویرون أنهما لغتان إذا كانا كاملي التصریف.([[306]](#footnote-306)) أما الكوفیون فأنهم قد وَسّعُوا مدلول القلب المكاني، وعَدُّوا ما أنكره البصریون قلباً.([[307]](#footnote-307)) "ویبدو أن ما ذهبَ الیه الكوفیونَ هو الأقرب الى حقیقة القلب مما ذهب الیه البصریون، لأن ظاهرة القلب غیر قیاسیة في أكثر حالاتها، وتعتمد على السماع وكثرة الاستعمال والشیوع، إذ إن بعض الكلمات المقلوبة، بعد أن تشیع على الألسنة، تأخذ مجراها الطبیعي في اللغة باستعمال باقي المشتقات منها".([[308]](#footnote-308))

**ثالثاً: رأي الشيخ عضيمة في القلب المكاني**

يرى أحمد بن فارس، أن القلب المكاني لم يقع في القرآن الكريم فيما قاله في كتابه: " ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة، فأما الكلمة فقولهم: جذب وجبذ، وبكا ولبك، وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله –عز ثناؤه- شيء. وابن فارس نحوي على طريقة الكوفيين، لم يتكلم عن كلمة (الطاغوت) في كتابه (معجم مقاييس اللغة)".([[309]](#footnote-309))

**رابعاً: الراجح عند الشيخ عضيمة**

إن الحكم على القرآن أنه خلا من القلب المكاني، إنما يكون بعد النظر في كل القراءته المتواترة، وقد نظرت في هذه القراءات فوجدت قراءات سبعية يتعين بها القلب المكاني، وأخرى تحتمل القلب وغيره...([[310]](#footnote-310)) وسأذكر ما أورده الشيخ عضيمة في بيانه للقلب المكاني، والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول: (الطاغوت)، ما قاله الشيخ عضيمة في قوله تعالى:** **** ****(الزمر:17)، وقد شرح هذه الكلمة شرحاً وافياً أبو الفتح في (المحتسب): وذلك أن (الطاغوت) وزنها في الأصل فعلوت، وهي مصدر بمنزلة الرغبوت، والرهبوت، والرحموت، وقد يقال فيها: الرغبوتي، والرهبوتي، والرحموتي، ويدل على أنها في الأصل مصدر وقوع الطاغوت على واحد والجماعة بلفظ واحد، فجرى لذلك مجرى: قوم عدل ورضا، ورجل عدل ورضا، ورجلان عدل ورضا، فأما أصلها فهو طغيوت: لأنها من (الياء)، يدل ذلك على قوله تعالى: **** ****(البقرة:15)، هذا أقوى اللغة فيه لأن التنزيل ورد به، وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو، وقد يجوز على ذلك أن يكون أصله: طغووت، كفعلوت من غزووت، (وأنا أنس بالواو في هذه اللفظة، لما أذكره لك بعد).([[311]](#footnote-311)) ثم إن اللام قدمت إلى موضع العين، فصارت بعد القلب طغيوت أو طوغوت فلما تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها فلبت في اللفظ ألفاً, فصارت طاغوت كما ترى، ووزنها الآن بعد القلب فلعوت.([[312]](#footnote-312))**(اهـ)**

**المثال الثاني: (طمأن) ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الإسراء:95)، إنه: "يرى سيبويه أن (طمأن) مقلوب عن (طأمن)، قال في كتابه: "وكذلك مطمئن، إنما هي من طأمنت، فقلبوا الهمزة"، وقال أيضاً: "ومثل هذا القلب طأمن واطمأن، فإنما حمل هذه الأشياء على القلب، حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد، ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد".([[313]](#footnote-313)) وقد شرح كلام سيبويه وانتصر له أبو الفتح في المنصف: "اعلم أن أبا عمر الجرمى خالف سيبويه في هذه اللفظة، فذهب إلى أن (طمأن) غير مقلوب، وأن (طأمن) هو المقلوب، كأن أصل هذا الفعل عنده أن تكون الميم قبل الهمزة، وهو بخلاف مذهب سيبويه، لأن سيبويه أن (طأمن) هو الأصل، (واطمأن) مقلوب منه. والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله، وإذا دخلته زوائد تغير للتغيير، لأن دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه، والتغيير إلى التغيير أسبق، ألا ترى أن أحداً لا يقول في (طأمن) الذي هو الأصل: (طمأن)، فهذا هو الصحيح، وينبغي أن يحتج به لسيبويه، وعن أبي علي أخذته".([[314]](#footnote-314)) ورجح ابن عصفور رأي الجرمى فقال في (الممتع): "وهو الصحيح عندي، لأن أكثر تصريف الكلمة أتى عليه، فقالوا: اطمأن ويطمئن ومطمئن، كما قالوا: طأمن يطأمن فهو مطأمن، وقالوا: طمأنينة، ولم يقولوا طأمنية".([[315]](#footnote-315))**(اهـ)**

وترى الباحثة من خلال ما تقدم القيمة الكبيرة التي أولاها الشيخ عضيمة لبيان القلب المكاني، والذي أشارإليه ابن فارس؛ بأنه: لم يقع في القرآن الكريم، ولذلك لم يورده في معجمه، "مقاييس اللغة"، فنجد أن الشيخ عضيمة أراد أن يبين الألفاظ التي ورد بها القلب المكاني، مستعرضاً آراء النحويين مناقشاً لهم، ويوافق بعضهم ويرد القول على بعضهم، ويرجح عدة أقوال بحيث يتناول هذه الصيغ، ويبينَّها ويظهر معانيها، واختلاف النحويين في (اشتقاق ألفاظها)، وبذلك يكون قد أفاد بكل أقسامها ما يحتاجه كل عالم ومتبحر في العلم.

# المبحث الثاني

# جهود الشيخ عضيمة في إبراز الظواهر الصوتية في القرآن الكريم

إن اللغة العربية أصوات ([[316]](#footnote-316)) منظومة بنظام معين، وقد حظيت بجهود وافرة في دراسة أصواتها وقواعدها، وعرفها ابن جني بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".([[317]](#footnote-317))

وتتميز العربية بأنَّ اسمى نصوصها وأجلّها القرآن الكريم، فهو كلام رب العالمين الذي جعله الله هداية للناس ليوم الدين، وقد حافظ المسلمون على قراءته بالكيفية التي قرأها الصحابة –رضوان الله عليهم- عن النبي –صلى الله عليه وسلم- وبعد أن صارت المعارف علوماً، كان في مقدمة تلك العلوم علم القراءات الذي يضبط وجوه المنقولة عن الصحابة، في نطق ألفاظ القرآن، ثم علم التجويد الذي يعنى بكيفية النطق بالحروف وتوفيتها حقها من المخارج والصفات. ([[318]](#footnote-318)) ولا بد من تعريف التجويد لأهميته واعتلاقه بأداء القارئ، فهو:

**لغة:** من مصدر الفعل (جود)، وهو انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه وأدائه.([[319]](#footnote-319))

**اصطلاحاً:** هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من مخرجه وصفاته الازمة له، ومستحقه من الصفات العارضة. ([[320]](#footnote-320))

وهذا ما يفيده علم التجويد الذي يتصل اتصالاً وثيقاً بالنص القرآني، من حيث كون الكلمات القرآنية هي الميدان الذي ينطبق فيه هذا العلم، وقد درج العلماء على حصر وتطبيق قواعد علم التجويد في الكلمات، رغبة في أدائها وترتيبها بدرجة عالية من الإتقان والضبط.([[321]](#footnote-321)) والحديث عن هذه الظواهر الصوتية سيكون في المجالات التالية:

**أ-** المدود

**ب-** البدل

**ت-** الإشباع

وذلك لبيان هذه الظواهر وإلقاء الضوء عليها من خلال كتاب الشيخ، الذي أولاها نصيباً وافراً من دراستها ومتعلقاتها، من حيث أنها طريقة لأداء الكلمات في القرآن، بصورتها اللفظية والسمعية. وسيكون من خلال المطالب الآتية:

# المطلب الأول: ظاهرة المدود القرآنية

**أولاً: تعريف المدود في التجويد**

**لغة: هو** الزيادة، كما في قوله تعالى: **** ****(آل عمران: 125)، أي يزدكم.([[322]](#footnote-322))

**اصطلاحاً:** إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو بحرف من حروف اللين.([[323]](#footnote-323)) وعكس المد هو القصر؛ وهو الأصل ومعناه (لغة): الحبس وهو ضد الطول. ([[324]](#footnote-324))

**أما القصر اصطلاحاً فله عدة معان:**

**1-** اثبات حرف المد دون زيادة

**2-** المد بمقدار حركة واحدة ومثال هاء الكنايه قصر الصلة لحفص

**3-** المد بمقدار تحقق الحرف وذلك في حرف اللين حال وصله.([[325]](#footnote-325))

**ثانياً: جهود الشيخ عضيمة في بيان القصر والمدود**

قبل البدء في بيان رأي الشيخ في القصر والمدود، لا بد أن نشير لأهميتهما في القرآن؛ فالمدّ في القراءة لبعض أحرف الكلمة القرآنية، يعتبر ظاهرة من ظواهر زيادة أحرفها، وإن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.. لذا فإن ظاهرة المد لبعض حروف كلمات القرآن، مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة، يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها..ولبيان أهميتها، وأنها تدل على شيء مخصوص حريُ بالانتباه والتدبر، ومثاله في قوله تعالى: **** ****(النازعات:34).

وأما ظاهرة المدود فقد أولاها الشيخ عضيمة اهتمامه وعنايته، وخصص لها في كتابه: "دراسات" تحت عنوان: (لمحات عن دراسة المقصور والممدود)، ثم بين المقصور والمدود

وأنواعهما.([[326]](#footnote-326)) والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول: قصر المدود، ما بينه الشيخ عضيمة في قراءة (شركائي)، من قوله تعالى:** ****  ****(القصص:62)، **حيث قال:** "قصر المدود وقع في القراءات السبع عن ابن كثير في (شركائي) في جميع القرآن وثبت هذا عن طريق غير التيسير والشاطبية".([[327]](#footnote-327)) واتفقوا على (شركائي الذين) بالهمز، وانفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمز فيه، وفيما هو من لفظه وكذا (دعائي، ورائي) في كل القرآن أيضا ابن فرح عن البزي، وقد طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف، من حيث أن المدود لا يقصر إلا في ضرورة الشعر، والحق أن هذه الرواية تثبت عن البزي من الطرق المتقدمة، لا من طريق التيسير، ولا الشاطبية، ولا من طرقنا، فينبغي أن يكون قصر الممدود جائزاً في الكلام على قلته.([[328]](#footnote-328)) وقرأ الجمهور: (شركائي) ممدوداً مهموزاً مفتوح الياء، والبزي عن ابن كثير بخلاف عنه مقصوراً، وروى عن ترك الهمز في القصص، والعمل على ترك الهمز فيه، وقصر المدود ذكروا أنه من ضرورة الشعر، ولا ينبغي ذلك لثبوته في هذه القراءة، فيجوز قليلاً في الكلام.([[329]](#footnote-329)) وقرأ الجمهور (شركائي) ممدوداً مضافاً للياء، وابن كثير وأهل مكة مقصوراً مضافاً لها أيضاً.([[330]](#footnote-330))**(اهـ)**

وما قاله الشيخ عضيمة من الصواب رداً به على النحاة: إنه لم يقع في الشواذ ولا في غيرها مد القصور؛ وليس في القرآن ممدود مثنى أو جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث؛ موضحاً بذلك: أن قصر المدود وقع فقط في السبع، ولم يقع في الشواذ؛ وهنا يخالف رأي أبي حيان، ويضعف قوله فيما ذهب إليه، من حيث إن المدود لا يقصر إلا في ضرورة الشعر.([[331]](#footnote-331))**(اهـ)** وهو الراجح عند الشيخ عضيمة.

**المثال الثاني: المقصور الثلاثي، ما قاله الشيخ عضيمة عن قصر (الفتى)، في قوله تعالى:** ****  ****(يوسف:36)، "وأما الفتى فمن بنات الياء، قالوا: فتيان وفتية، وأما الفتوة والندوة فإنما جاءت فيهما الواو لضمة ما قبلها، مثل لقضو الرجل من قضيت وموقن، فجعلوا الياء تابعة".([[332]](#footnote-332)) **و**"الفتى: من الفتيان مقصوراً يكتب بالياء، ويثنى فيكتب بالياء".([[333]](#footnote-333))**(اهـ)**

**المثال الثالث: المدود صفة، ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء لـ (دكاء)، في قوله تعالى:** ****  ****

(الكهف:98)، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف، (دكاء) بالمد والهمز ممنوع الصرف، والباقون بتنوين الكاف بلا مد، مصدر دككته.([[334]](#footnote-334))**(اهـ)**

**المثال الرابع: مد المقصور، ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء لـ (السنا)، في قوله تعالى:** ****  ****(النور:43)،"ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف:([[335]](#footnote-335)) (لا يكاد سناء برقه)، وقيل: السناء ممدوداً: الشرف، يقال: رجلٌ ظاهر النبل والسناء.والسنا مقصوراً: الضوء، وعليه قراءة الكافة (يكاد سنا برقه) أي ضوءُ برقه، وأما سناء برقه فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، فأطلق عليه لفظ الشرف، كقولك: هذا ضوء الكريم، أي هو في غاية قوته وإنارته فلو كان إنساناً لكان كريماً شريفاً".([[336]](#footnote-336))**(اهـ)**

وأفادت قراءة (سَنَا بَرْقِهِ) التالي: فالعامَّةُ على قَصْر "سَنا" وهو الضَّوْءُ، والسَّنا بالمدِّ: الرِفْعَةُ.. ..فأمَّا قراءةُ المدِّ فإنه شَبَّه المحسوسَ؛ من البرقِ لارتفاعِه في الهواءِ بغير المحسوسِ من الإنسان.([[337]](#footnote-337))

# المطلب الثاني: الإبدال([[338]](#footnote-338))

**أولاً: تعريف الإبدال لغة واصطلاحاً**

**لغة:** "جعل الشيء مكان الآخر، وهو أعم من العوض، هو أن يكون لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يقال للتغير مطلقاً وإن لم يأت ببدله".([[339]](#footnote-339))

**اصطلاحاً:** فالإبدال أحد التوابع، يجتمع فيه المبدل منه، ويبدل الحرف من غيره لا يجتمعان أصلاً، ولا يكون إلا في موضع المبدل منه. والعوض لا يكون بدل المعوض عنه.([[340]](#footnote-340))

**الإبدال:** هو في الأصل عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، أدخلت الثانية في الأولى فأبدلت الأولى مداً من جنس حركتها أما ظاهرة الواضح لنا، فهو أن تأتي الهمزة قبل حرف مد في كلمة واحدة، مثل: (هَل آمَنكُم عَلَيْه) أصله بهمزتين "أأمنكم" أوتي: أُأْتي، أدخلت الثانية في الأولى وأبدلت مداً من جنس حركة الأولى، ومثل: "إيمانا" أصله إأمانا، أبدلت الهمزة من كل منهما

حرفا ولهذا سمي مد البدل ومقداره حركتان.([[341]](#footnote-341))

**مدّ الفـرق**: مدّ الفرق، هو في أصله من المدّ اللازم الكلمي، ويحدث هذا بدخول همزة الاستفهام -المفتوحة دائماً- على همزة الوصل -المفتوحة ابتداءً- الداخلة على لام التعريف، أو إذا التقت همزة القطع (الاستفهام) مع همزة الوصل وبعدهما لام ساكنة في اسم، وهنا لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولذا سمي بالفرق لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر ، ويتحقق هذا النوع من المدّ إذا ابتدأ اللازم بهمز، وقد وقع في ثلاث كلمات في القرآن هي: "ءآلآن "، "آلله"، "آلذكرين"، فهذه الكلمات تقرأ على وجهين اتفاقاً عند جميع القراء وهما:

**الوجه الأول:** الإبدال، وذلك بإبدال الهمزة الثانية وهي همزة الوصل حرف مدّ من جنس حركتها لتصبح ألفاً، وتمدّ ست حركات لزوماً أو ثلاث ألفات لملاقاتها الساكن الأصلي، وهو الوجه المقدم في الأداء، ويتضح هذا الوجه عندما نعيد هذه الكلمات الثلاث إلى أصلها، وهو( أَأَلآن ، أَأَلله ، أَأَلذكرين)، حيث تنقلب الهمزة الثانية إلى حرف مدّ.([[342]](#footnote-342))

**الوجه الثاني:** قراءتها بتحقيق الهمزة الأولى (همزة القطع) وتسهيل الهمزة الثانية (همزة الوصل) مع القصر، ونعني بالتسهيل التلفظ بالهمزة بين الهمزة المحققة والألف؛ أما كلمة "ءأعجميّ" في سورة فصلت فلا يجوز فيها إلا وجه واحد وهو التسهيل بخلاف الكلمات الثلاث السابقة.([[343]](#footnote-343))

**ثانياً: جهود الشيخ عضيمة في بيان الإبدال**

من خلال استقرائي لكتاب الشيخ عضيمة "دراسات" وجدت: أن الشيخ عضمية اهتم اهتماماً واضحاً ببيان الأصول الخمسة للهمز، من تحقيق، وتسهيل، وإبدال، واسقاط، ونقل، واخترت الإبدال لما له من الأهمية في باب التنمية اللغوية، وإنه رافد عظيم في إمداد اللغة بالألفاظ، وقد تناول الشيخ عضيمة الكثير من الأمثلة عن الإبدال، والتوجهات المتعلقة بها وبيانها الآتي:

**أولاً: همز الواو المضمومة**

**المثال الأول: ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(آل عمران:153)، "وقرىء (ولا تلؤون) بإبدال الواو همزة، وذلك لكراهة اجتماع الواوين وقياس هذه الواو المضمومة، أن لا تبدل همزة؛ لأن الضمة فيها عارضة، ومتى وقعت الواو غير أول، وهي مضمومة فلا يجوز الإبدال منها همزة إلا بشرطين: **أحدهما:** أن تكون الضمة لازمة؛ **والثانية:** أن لا تكون يمكن تخفيفها بالإسكان، مثال ذلك: فووج، وفوول، وغوور، فهنا يجوز فؤوج وقؤول وغؤور بالهمز، ومثل كونها عارضة: هذا دلوك، ومثل إمكان تخفيفها بالإسكان: هذا سور، ونور، جمع سوار ونوار. فإنك تقول فيهما: سور، ونور، ونبه بعض أصحابنا على شرط آخر وهو لا بد منه، وهو: أن لا يكون مدغماً فيها نحو: تعودا، فلا يجوز فيه تعؤد بإبدال الواو المضمومة همزة. وزاد بعض النحويين شرطاً آخر وهو: أن لا تكون الواو زائدة، نحو: الترهوك وهذا الشرط ليس مجمعاً عليه".([[344]](#footnote-344))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الفتح:29)، "واختلفوا في (ساقيها) وفي (بالسوق) في (سورة: ص) وفي (على سوقه) بالفتح: فروى قنبل همز الألف والواو فيهن، فقيل: إن ذلك على لغة من همز الألف والواو وهي لغة أبي حية النميري،([[345]](#footnote-345)) وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيها، وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة من غير همز، وقيل: هي ضعيفة، وأما همز (السوق) و(على سوقه) فلغة مشهورة في همز الواو التي قبلها ضمة، حكى أبو علي أن أبا حية النميري كان يهمز كل واو قبلها ضمة".([[346]](#footnote-346))**(اهـ)**

**ثانياً: قلب المد الثالث الزائد همزة في الجمع**

**المثال الأول:** **ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  **** (الأعراف:10)، "ما رواه خارجة عن نافع من همز (معايش) فغلط فيه".([[347]](#footnote-347)) "وأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز، فهي خطأ، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم، ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحناً نحواً من هذا".([[348]](#footnote-348))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  **** (البقرة:158)، (شعاير) بغير همز بعض روايات ابن كثير.([[349]](#footnote-349)) **(اهـ)**

**ثالثاً: إبدال السين صاداً**

**المثال الأول: ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  **** (الفاتحة:7)،" اختلف في (الصراط، صراط) فقرأ قنبل، وكذا رويس بالسين حيث وقعا على الأصل، لأنه مشتق من السرط، وهو البليغ، وهي لغة عامة العرب، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد زاياً في كل القرآن، ومعناه مزج لفظ الصاد بالزاي".([[350]](#footnote-350))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(البقرة:245)، في قراءة (يبسط): "واختلفوا في (يبسط) هنا، و(في الخلق بصطة) (الأعراف: 69) فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة بالسين، وكذلك الدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس، واختلفت عن قنبل وعن حفص، وقرأ الباقون، وهما المدنيان والكسائي والبزي وأبو بكر وروح بالصاد في الحرفين".([[351]](#footnote-351))**(اهـ)**

**رابعاً: إبدال من تاء الإفتعال**

**المثال الأول:** **ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(القمر:17)، "قرأ الجمهور: (مُدَّكر)، بإدغام الذال في الدال المبدلة من تاء الافتعال؛ وقتادة: فيما نقل ابن عطية بالذال، وقيل: (فهل من مُذَكر)، اسم فاعل من التذكير، وقرىء: (مُدْتِكر) على الأصل".([[352]](#footnote-352))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قاله الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** **** (آل عمران:49)، قرأ الجمهور: (تدَّخِرون)، بدال مشددة، وأصله: اذتخر، من الذُّخر، أبدلت التاء دالاً، فصار: ازدخر، ثم أدغمت الذال في الدال، فقيل: ادّخر، كما قيل: ادكر، وقرأ مجاهد، (تَذْخَرون)، بذال ساكنة وخاء مفتوحة. وقرأ أبو شعيب السوسي، (وما تذدخرون)، بذال ساكنة ودال مفتوحة من غير إدغام وهذا الفك جائز، وقراءة الجمهور بالإدغام أجود، ويجوز جعل بالدال ذالاً والإدغام فتقول: اذَّخر، بالذال المعجـمة المشددة.([[353]](#footnote-353))**(اهـ)**

# المطلب الثالث: الإشباع

**أولاً: تعريف الإشباع لغة واصطلاحاً**

**لغةً:** ما قاله ابن فارس: الشين والباء والعين، أصل صحيح يدل على امتلاء في أكل وغيره، ثم اشتق من ذلك أشبعت الثوب صبغاً؛([[354]](#footnote-354)) أي للدلالة على التوفية بلوغ الكمال في الإشباع.

**اصطلاحًا:** فعبارة عن إتمام الحكم المطلوب، من تضعيف صورة حرف المدّ، أو اللين لمن له ذلك وقد اصطلحوا أنه بمقدار ألفين زيادة عن المقدار الطبيعي، بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي مدّ الصوت بمقدار ثلاث ألفات، ولا يضبط إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين.([[355]](#footnote-355))

**ثانياً: جهود الشيخ عضيمة في بيان حركات الإشباع**

يبدأ الشيخ عضيمة أولاً بتوضيح معنى الإشباع من: "شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك بقوله: "الإشباع لغة معروفة فمن ذلك قراءة أبي جعفر "استغفرت لهم" وحكى الفراء عن العرب: أكلت لحماً شاة، يريد لحم الشاة. ومثال ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش "مالكى يوم الدين"، وفي الواو قراءة الحسن: "سأوريكم دار الفاسقين" ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش "إياك نعبد"، ويرى الفراء وغيره أن الفعل (استكانوا) على وزن (افتعلوا) ثم أشبعت الفتحة".([[356]](#footnote-356)) **(اهـ)**

**ثم يورد الشيخ عضيمة الأمثلة التي تبين حركات الإشباع، وبيانه الآتي:**

**أولاً: إشباع الفتحة**

**المثال الأول: ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء، في قوله تعالى:** ****  ****(التحريم: 3)، "(عراف) ما قاله سعيد بن المسيب وعكرمة على أنها لغة يمنية".([[357]](#footnote-357)) و"قرأ ابن المسيب وعكرمة: بألف بعد الراء، وهي إشباع مثالها: أعوذ بالله من العقراب".([[358]](#footnote-358)) **(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء، في قوله تعالى: ** ****(الروم: 9)، في المحتسب: "روى الوافدي عن سليمان عن أبي جعفر "وآثاروا الأرض". قال ابن مجاهد: ليس بشيء، قال أبو الفتح: ظاهرة لعمري منكر إلا أن له وجهاً ما، وليس لحناً مقطوعاً به، وذلك أنه أراد: (وأثاروا الأرض)، أي: شققوها للغرس والزراعة، إلا أنه فتحة الهمزة فأنشأ عنها ألفاً فصارت: آثاروا...". ([[359]](#footnote-359))**(اهـ)**

**ثانياً: إشباع الكسرة**

**المثال الأول: ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء، في قوله تعالى:** **** **** (إبراهيم:37)، في النشر: "واختلف عن هشام في (أفئدة من الناس) فروى عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة، وهي رواية عباس بن الوليد البيروني عن أصحابه عن ابن عامر.قال الحلواني عن هشام: هو من الوفود، فإن كان قد سمع فعلى غير قياس، وإلا فهو على لغة المشيعين من العرب الذين يقولون: الدراهيم والصياريف، وليست ضرورة، بل لغة مستعملة، وقد ذكر الإمام أبو عبد الله بن مالك من شواهد التوضيح: أن الإشباع من الحركات الثلاثة لغة معروفة، وفي غيث النفع: "قرأ هشام بخلف عنه بياء ساكنة بعد الهمزة، على لغة المشبعين من العرب وهي لغة معروفة ذكرها ابن مالك ويحسنها هنا بيان الهمزة، أو أنه جمه وفد واحد من الوفود على غير قياس والباقون بغير ياء وهو الطريق الثاني لهشام".([[360]](#footnote-360))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء، في قوله تعالى: **   **** (الفاتحة:4)، "وقرأ (مالكي) بإشباع كسرة الكاف أحمد بن صالح، عن ورش، عن نافع".

([[361]](#footnote-361))**(اهـ)**

**ثالثاً: إشباع الضمة**

**المثال الأول: ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء، في قوله تعالى: **  ****(الأعراف:145)، حيث قيل عن:الحسن (سأوريكم)؛ إشباع للضمة هذا توجيه ضعيف لأن الإشباع بابه الشعر، فوجهه أن يكون من أوريت الزند، كأن المعنى: بينه لي لأستبينه.([[362]](#footnote-362)) وفي المحتسب: "من قراءة الحسن أيضاً "سأوريكم دار الفاسقين"، قال أبو الفتح: ظاهر هذه القراءة مردود؛ لأنه (سأفعلكم) من رأيت وأصله سأريكم ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء فصارت (سأريكم)، قالوا: وإذن لا وجه لها، وقد جاء من هذا الإشباع الذي تنشأ عنه الحروف شيء، صالح نثراً ونظماً، فمن المنثور: بينا زيد قائم جاء عمرو، غنما يراد:

بين أوقات زيد قائم جاء عمرو، فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفاً، ومثله قول عنترة:

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَـةٍ مِثْلَ الفَنِيـقِ المُكْـدَمِ([[363]](#footnote-363))

أراد: ينبع، فأشبع فتحة الياء فنشأت عنها ألف كما ترى على هذا حمله لنا أبو علي، فإذا جاء هذا ونحوه نثراً ونظما،ً ساغ أيضاً أن يتناول لقراءة الحسن: (سأوريكم) أراد، (سأريكم) وأشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واواً، وهو أبو سعيد والمأثور من فصاحته ومتعالم قوة إعرابه وعربيته...".([[364]](#footnote-364))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قاله الشيخ عضيمة عن قراءة القراء، في قوله تعالى:** ****   ****(الفاتحة:5)، "ذكر الخليل بن أحمد في (العين) أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب –رضي الله عنه- كان يقرأ: يشبع الضمة في النون، وكان عربياً قلباً أي: محضاً، قال ابن خالويه: وقد روى عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك".([[365]](#footnote-365))**(اهـ)**

**رابعاً: الاشباع في (ثبات الياء والواو في الهاء)**

ما قاله الشيخ عضيمة هو: "باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة إضمار وحذفهما، أما الثبات فكقولك: ضربهو زيد، وعليهي مال، ولديهو رجل، فإن كان قبل الهاء حرف لين فإن الحذف الياء والواو في الوصل أحسن، وذلك قولك: عليه يافتى، ولديه فلان، ورأيت أباه قبل، وهذا أبوه كما ترى. وأحسن القراءتين: (ورتلناه ترتيلاً) و(إن تحمل عليه يلهث) .... فإن كان قبل الهاء حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل، وقد تحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا ما كان قبل الهاء ساكناً، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي، وذلك منه: قولك يافتى، وأصابته جائحة، والإتمام أجود".([[366]](#footnote-366))**(اهـ)**

وما قاله الشيخ عضيمة في بيانه، هو: " باب ما يختار فيه حذف الواو في هذه الهاءات" فاعلم أنه إذا كان ما قبل هاء المذكر ياء ساكنة أو واو سكنة أو ألف كان الذي يختار حذف الواو والياء بعدها، وذلك لأن قبلها حرف لين، فكرهوا اجتماع ساكنين كلاهما حرف لين ليس بينهما إلا حرف خفي مخرجه مخرج الألف، في قوله تعالى: ****  ****(الشعراء:45)، وفيه بصائر وإن أتممت فعربي حسن، وهو الأصل والمختار لما ذكرت لك. فإن قيل قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف، فإن سيبويه والخليل يختاران الإتمام، والحذف عندي أحسن، ومنه قوله تعالى: ****  **** (آل عمران:7).([[367]](#footnote-367))**(اهـ)**

**نستنتج من أقوال الشيخ عضيمة، بأنه:**

**1-** يتحدث عن الإشباع؛ بأنها لغة معروفة بين العلماء.

**2-** والإشباع هو مطلق التطويل، يقولون: قرأ فلان وفلان بالإشباع من غير مد، أو بالإشباع والمد؛ لأنَّ مُنتهى الشيءِ إشباعهُ، والمتواتر المعروف أن أكثر الرواة والقراء مداً وتطويلاً هم: الأزرق عن ورش، والنقاش عن ابن ذكوان، وحمزة، وعرف عنهم مد الطول أو الإشباع.([[368]](#footnote-368)) والله أعلم .

# الفصل الثالث

# جهود الشيخ عضيمة في إبراز مظاهر النظم القرآني وأثرها على فهم القرآن

ويشمل على مباحث ستة:

المبحث الأول: الخبر والإنشاء

المبحث الثاني: التقديم والتأخير

المبحث الثالث: التعريف والتنكير

المبحث الرابع: الحذف والزيادة

المبحث الخامس: الفصل والوصل

المبحث السادس: الإضمار

# المبحث الأول

# الخبر والإنشاء

يحتاج الأديب أو البليغ لإبراز عاطفته نحو معانيه إلى التصرف في بناء الجملة أو العبارة، حتى تتأكد معانيه في ذهن سامعيه، فهو يورد العبارة بأسلوب خبري يمتاز بالهدوء والثبات والتجدد والحركة والتصوير، ليعبر بها عن تصوراته ويطمئن بها السامعين، وأحياناً يلقي إلى السامع بأساليب إنشائية تنقل ما نفسه من تحير وشك وتعجب، وحنين ورجاء وأمنيات.

والعبارة إذا ألقاها الأديب، وكانت معبرة عن المعنى المراد أتم تعبير وأدقه؛ تراخا دخلت على القلب دخول المأنوس به، وحققت التأثير المطلوب، التي تحفز المتلقي على العمل الجاد المثمر، وبذلك تتحقق الأهداف الدينية والدنيوية في بناء مجتمع فاضل.

فإذا كانت العبارة الأدبية تحقق أهداف الأمم الدينية والدنيوية، فهي جديرة بعناية البلاغيين وغيرهم، وتراثنا غني بالبحوث التي تدور حول الجملة وبنائها، ليتسنى لنا معرفة الأساليب الإنشائية والخبرية والفرق بينهما، والوقوف على أسرار الجمال فيهما، ويكون هذا البحث منطلقاً للوقوف على التفنن في إيراده مطابقة الحال أو الاعتبار المناسب الذي هو النظم البلاغي كما علمنا.([[369]](#footnote-369))

ولذلك يعدّ الخبر والإنشاء فن عظيم وباب من أبواب علم المعاني، يمتاز بأساليب كثيرة سنتناولها من مظَّانها لدراستها وتحليلها.

# المطلب الأول: تعريف الخبر والإنشاء لغة واصطلاحاً

**أولاً: الخبر**

**لغة:** يطلق الخبر لغة ويراد به الإعلام، قال ابن فارس: الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم، والثاني يدل على لينٍ ورخاوة، فالأول الخبر: العلم بالشيء، والأصل الثاني: الخبراء وهي الأرض اللينة، والخبير الأكّار وهو من هذا لأنه من يصلح الأرض ويلينها.([[370]](#footnote-370))

**اصطلاحاً:** ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، والخبر ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب؛ فإن كان مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق للواقع كان قائله كاذباً.([[371]](#footnote-371))

**ثانياً: الإنشاء**

**لغة:** ما قاله ابن فارس: النون والشين والهمزة أصل صحيح، يدل على ارتفاع في الشيء وسموّه، والنشء والنشأ؛ معناها: أحداث الناس.([[372]](#footnote-372))

**اصطلاحاً:** هو ما لم يحتمل الصدق والكذب.([[373]](#footnote-373))

**ا**لإ**نشاء نوعان:**

**1-** **غير طلبي:** وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كالترجي وأفعال المدح والذم والتعجب، وكم الخبرية وأفعال المقاربة والرجاء والشروع بالقسم .

**2- طلبي:** وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل. ولم ينظر البلاغيون في الإنشاء غير الطلبي لقلة مباحثه، ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء، وكانت دراستهم في الطلبي لكثرة أنواعه التي يندرج تحتها الكثير من الأغراض البلاغية.([[374]](#footnote-374))

اهتم الشيخ عضيمة بالخبر والإنشاء، من خلال كتابه: "دراسات لأساوب القرآن"، مبيناً كل ما يتعلق بالخبر، وكذلك الإنشاء نال حظاً وافراَ منه، فيتناول الدراسة أولاً، ويبدأ التفصيل فيها ثانياً، ثم يعرض لأقوال النحويين والمفسرين، مبيناً ومناقشاً أدلتهم، ولم يعرض للنواحي البلاغية، لأنَّ الأساس في كتابه الاعتماد على النحو والصرف، ولم يتعرض للبلاغة إلا في مواطن متفرقة، وإن عرض فمن خلال أقوال المفسرين، وسأعرض الأمثلة التي تبين جهوده على النحو الآتي:

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في الخبر

**الخبر:** إن القصد من الخبر إفادة المخاطب، بما يحصل به الفائدة المرجوة منه؛ ولأغراض ومعانٍ أخرى يمكن أن نستنتجها من السياق، ومفادها الآتي:

**1. الدعاء: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** ****(النساء:86)، **"**التحية: أن يقال: حياك الله: أي جعل لك حياة، وذلك إخبار ثم يجعل دعاء، ويقال: حيا فلان تحية: إذا قال له ذلك، وأصل التحية من الحياة، ثم جعل ذلك دعاء تحية، لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب الحياة إما في الدنيا أو في الآخرة".([[375]](#footnote-375))**(اهـ)**

**2. الابتلاء والاختبار، حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** (آل عمران:141)،" أصل المحص: تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص، لكن الفحص في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به، وهو منفصل عنه، والمحص يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: فحصت الذهب وفحصته: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال تعالى: **** ****(آل عمران:154)، فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير".([[376]](#footnote-376)) والمعنى: " أي يطهرهم من الذنوب، ويخلصهم من العيوب ويصفيهم، قيل: هو الابتلاء والاختبار".([[377]](#footnote-377))**(اهـ)**

**3. الاسترحام والاستعطاف، ما قال الشيخ عضيمة في قوله تعالى:** **** ****(آل عمران: 193)، فالتكفير من الكفر وهو: ستر الإثم وتغطيته، حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران، نحو التمريض في كونه إزالة المرض، وتقذية العين في إزالة القذى.([[378]](#footnote-378))**(اهـ)**

**4. التوكيد بالقسم، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(المنافقون:1)، "ولأنّ الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد، يقول الرجل: أشهد وأشهد بالله، وأعزم وأعزم بالله في موضع أقسم وأولى. وبه استشهد أبو حنيفة رحمه الله على أن (أشهد) يمين".([[379]](#footnote-379)) وقيل**:** ( نشهد) يجري مجرى القسم، ولذلك يتلقى بما تلقى به القسم، وكذلك فعل اليقين والعلم يجري مجرى القسم، فيقال: شهد الله لأفعلن كذا، لأنه بمنزلة: علم الله.([[380]](#footnote-380))**(اهـ)**

**وللفائدة يمكن القول بأن:**

**أولاً:** القسم عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر، حتى إنهم جعلوا قوله تعالى:****  ****(المنافقون: 1) قسماً، وإن كان فيه إخبار، إلا أنه لما جاء توكيداً للخبر سمي قسماً، ولا يكون إلا باسم معظم. ([[381]](#footnote-381))

**ثانياً:** الملمح البلاغي في المؤكدات: (إن في (إنك)، واللام في (لرسول الله)، و (نشهد) التي تجري مجرى القسم، مع فعل اليقين (يعلم)، وتكرار التوكيدات، (إن، واللام)، وفاصلة الآية الكريمة في قوله: (وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)؛ لتأكيد الخبر بالقسم؛ بأن المنافقين لكاذبون، وتحقيقه عند السامع.

**5. التعجب، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(عبس:17)، "يكون تعجباً، فيقال: ما الذي أكفره وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير عليه،والظاهرأنه تعجب من إفراط كفره، والتعجب بالنسبة للمخلوقين، هو مستحيل في حق الله تعالى، أي هو ممن يقال فيه: ما أكفره، وقيل (ما) استفهامية أي أي شيء أكفره، أي جعله كافراً، بمعنى: لأي شيء يسوغ له أن يكفر".([[382]](#footnote-382))**(اهـ)**

**المعنى:** التعجب هنا مصروف إلى المخاطب، ويجيء التعجب من الله كمجيء الدعاء منه والترجي؛ وإنما هذا بالنظر إلى ما تفهمه العرب، أي هؤلاء عندكم ممن يجب أن تقولوا لهم هذه. ([[383]](#footnote-383)) والفائدة منه أيضاً هو: "تعظيم الأمر في قلوب السامعين، لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله".([[384]](#footnote-384))

**6. التعجب والإنكار،** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى**: **** ****(البقرة:175)، تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم، كما تقول لمن يتعرّض لما يوجب غضب السلطان: ما أصبرك على القيد والسجن، تريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب.. " وقيل: التعجب هو استعظام الشيء وخفاء حصول السبب، وهذا مستحيل في حق الله تعالى، فهو راجع لمن يصح ذلك منه، أي هم ممن يقول فيهم من رآهم: ما أصبرهم على النار.([[385]](#footnote-385))**(اهـ)**

**7. التهكم والاستهزاء، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  **(**النمل: 65-66**)**؛ "فإن قلت: هذه الٱضرابات الثلاث بـ (بل)،([[386]](#footnote-386)) ما معناها؟ قلت: ما هي إلا تنزيل لأحوالهم: وصفهم أولاً بأنهم لا يشعرون وقت البعث، ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة، ثم بأنهم يخبطون في شك ومرية فلا يزيلونه والإزالة مستطاعة".([[387]](#footnote-387)) والعرب تجعل (بل) مكانَ (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان فى أوَّل الكلام استفهَام.([[388]](#footnote-388))**(اهـ)**

**8. التبكيت، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(النمل: 60)،"إضرابٌ وانتقالٌ من تبكيتِهم بطريقِ الخطابِ إلى بـيانِ سوءٍ حالِهم، وحكايتِه لغيرِهم، أي: بل هُم قومٌ عادتُهم العُدولُ عن طريقِ الحقِّ بالكليةِ، والإنحرافُ عن الاستقامةِ في كلِّ أمرٍ من الأمورِ، فلذلك يفعلونَ ما يفعلونَ من العُدول عن الحقِّ الواضحِ، الذي هو التَّوحيدُ والعُكوفُ على الباطلِ البـيِّن الذي هو الإشراكُ".([[389]](#footnote-389))**(اهـ)**

**9. الوعد، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** (البروج: 19-21)، "ولما ذكر أنهم في تكذيب، وأن التكذيب عمَّهم حتى صار كالوعاء لهم، وكان صلى الله عليه وسلم قد كذبوه وكذبوا ما جاء به وهو القرآن، أخبر تعالى عن الذي جاء به وكذبوا فقال: (بل هو قرآن): أي بل الذي كذبوا به قرآن مجيد، ومجادته: شرفه على سائر الكتب بإعجازه في نظمه وصحة معانيه".([[390]](#footnote-390))**(اهـ)**

**10. الوعيد، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(القيامة: 4-5)، "المعنى: الإخبار عن الإنسان من غير إبطال لمضمون الجملة السابقة، وهي نجمعها قادرين، لنبين ما هو عليه الإنسان من عدم الفكر في الآخرة وأنه معني بشهواته".([[391]](#footnote-391))**(اهـ)**

**المعنى:** فإن الإنسان الذي هو عبد بطنه وفرجه، وأسير ماله وجاهه، ففكرة البعث تكدر عليه انهماكه في استيفاء هذه اللذات الطبيعية، وتقتضي حبس نفسه الأمارة بالسوء، عن إطلاقها في قضاء الشهوات، وتقييدها بالقيود الشرعية، فيجد أمر البعث ثقيلاً فخالفاً مقتضى طبعه فينكره، وبذلك يبقى منغمساً في المعاصي والشهوات، ولا يتوب حتى يأتيه الموت، وهو على شر أحواله وسوء أفعاله.([[392]](#footnote-392))

**11. الإنكار والاستهزاء، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:88)؛ "بل: للإضراب، وليس إضراباً عن اللفظ المقول، لأنه واقع لا محالة، فلا يضرب عنه، وإنما الإضراب عن النسبة التي تضمنها قولهم: إن قلوبهم غلف، لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق، مفطورة لإدراك الصواب، فأخبروا عنها بما لم تخلق عليه، ثم أخبر تعالى أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم".([[393]](#footnote-393))**(اهـ)**

# المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في الإنشاء

**أولاً: الأمر،** هو: طلب حصول الشيء على وجه الاستعلاء والإلزام.([[394]](#footnote-394)) أما الأغرض البلاغية التي يخرج إليها بيانها الآتي:

**المثال الأول: طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله:** ****(المائدة:105)، "عليكم: من أسماء الفعل، ولذلك جزم جوابه، (لاَ يَضُرُّكُمْ) وفيه وجهان: أن يكون خبراً مرفوعاً، وتنصره قراءة أبي حيوة، (لا يضيركم)؛ وأن يكون جواباً للأمر مجزوماً، وإنما ضمت الراء إتباعاً لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة. والأصل: لا يضرركم، ويجوز أن يكون نهياً".([[395]](#footnote-395))**(اهـ)**

**ويستفاد من المعنى أن التقدير:** الزموا أنفسَكم، أي: هدايتَها وحِفْظَها مِمَّا يؤذيها.([[396]](#footnote-396)) **و(عليكم):** اسم فعل بمعنى الزَموا، ويقال: عليك أن تفعل كذا، و(على) دالّة على استعلاء مجازي، كأنّهم جعلوا فعل كذا معتلياً على المخاطب ومتمكّناً منه، تأكيداً لمعنى الوجوب، فلمّا كثر في كلامهم قالوا: عليك كذا، فركّبوا الجملة من مجرور خبر واسم ذات مبتدأ بتقدير: عليك فعل كذا، لأنّ تلك الذات لا توصف بالعلوّ على المخاطب، أي التمكّن، فالكلام على تقدير.([[397]](#footnote-397))

**المثال الثاني: الإرشاد والنصح والاعتبار، ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(هود:3)، "تقدم أمران بينهما تراخ، ورتب عليهما جوابان، بينهما تراخ، ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن في الدنيا، وترتب على التوبة إيتاء الفضل في الآخرة، وناسب كل جواب لما وقع جواباً له، لأنّ الاستغفار من الذنب أول حال الراجع إلى الله، فناسب أن يرتب عليه حال الدنيا، والتوبة هي المنجية من النار، والتي تدخل الجنة، فناسب أن يرتب عليها حال الآخرة".([[398]](#footnote-398))**(اهـ)**

**ثانياً: النهي،** وهو طلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي، وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع لا (الناهية). ([[399]](#footnote-399)) أما الأغراض البلاغية التي يخرج إليها هي:

**المثال الأول: الدعاء، حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(آل عمران: 8)، قرئ "لا تزغ قلوبنا" من زاغ، وظاهره نهي القلوب عن الزيغ، أي: يارب لا تزغنا فتزيغ قلوبنا. ([[400]](#footnote-400))**(اهـ)**

**المثال الثاني: الدعاء، حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الأعراف: 27)، "نهى للشيطان، والمعنى نهيهم أنفسهم عن الإصغاء إلى الشيطان، كما قالوا: لا أرينك ههنا، ومعناه النهي عن الإقامة بحيث يراه".([[401]](#footnote-401))**(اهـ)**

**ثالثا: التمني**، وهو: طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، لكن دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله.([[402]](#footnote-402))

**مثاله: الاستضعاف، حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** ****(البقرة: 167)، "(لَوْ) في معنى التمني. ولذلك أجيب بالفاء الذي يجاب به التمني، كأنه قيل: ليت لنا كرّة، فنتبرأ منهم".([[403]](#footnote-403)) ويقال: "فنتبرأ" منصوب بتقدير "أن" بعد الفاء التي في جواب التمني، لأن قوله تعالى: (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) تمن، فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب، والفاء فيه عاطفة، وتقديره: لو أن لنا كرة فنتبرأ، وقيل: (لو) هنا للتمني. ولذلك جاء جوابها بالفاء في قوله: (فنتبرأ)، كما جاء جواب ليت.([[404]](#footnote-404))**(اهـ)**

**وقريب من هذا ما ذكره المفسرون والبلاغيون من معاني (لو) وبلاغتها**؛ من خلال موقعها في الجملة، وأثرها في المعنى، ومن ذلك:

**أولاً:** (لو) في معنى التمني؛ لأن الشيء العسير المَنال يكثر تمنيه، وتقدير الكلام لو ثبتت لنا كرة لتبرأنا منهم، كما تبرؤا منا.([[405]](#footnote-405))

**ثانياً:** أن (لو) تمن؛ نزل منزلة (ليت): وهي تصف في أكثر مواقعها ظمأ لا يروى، وأنها تصف آمالاً حبيسة ورغائب لا سبيل إلى تحقيقها، مما يزيد في النفس تحرقاً واستعاراً، وأن ذلك كله يزيد الأمر توهجا ونفاذاً.([[406]](#footnote-406))

**ثالثاً: الترجي،** وهو: طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، وهو يترقب الظفر به، أو الحصول عليه.([[407]](#footnote-407))

**مثاله:** **حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** ****(المائدة:52)، "(فَيُصْبِحُواْ)عطف على (يَأْتِيَ) ولا يكون نصبه بتقدير (أن) بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى:

**** ****(غافر:36)،فيمن نصب،لأن "عسى" من الله واجب، وجواب الواجب لا يكون منصوباً، وإنما يكون النصب في جواب ما ليس بواجب، كالأمر والنهي، واستفهام، والدعاء، والتمني، والعرض"؛ وما ذكره أبوحيان: "هل تجري "عسى" في الترجي مجرى (ليت) في التمني أم لا تجري؟ وذكر هذا الوجه ابن عطية عن أبي يعلى، وتبعه ابن الحاجب، ولم يذكر ابن الحاجب غيره، و"عسى" من الله واجبة فلا ترجى فيها".([[408]](#footnote-408))**(اهـ)**

**ولمزيد من البيان بأن:** "عسى" ليس من الإنشاء الطلبي، لأنه ترقب حصول الشيء، أما في هذه الآية الكريمة خرجت عن استعمالها الأصلي، لتكون منه سبحانه وتعالى وعدٌ محتوم.

**رابعاً: النداء،** وهو: طلب إقبال المخاطب، بحرف نائب مناب الفعل، كـ (أدعو) أو (أنادي).([[409]](#footnote-409)) وقد يخرج إلى الأغراض البلاغية الآتية:

**المثال الأول: للتنبيه،** **حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(التحريم:7)، " وروي عن ابن عباس ومجاهد وعلقمة أنهم قالوا: كل شيء نزل فيه: (يا أيها الناس) فهو مكي، و(يا أيها الذين آمنوا) فهو مدني. أما في (يا أيها الذين آمنوا) فصحيح، وأما في (يا أيها الناس) فيحمل على الغالب، لأن هذه السورة مدنية، وقد جاء فيها يا أيها الناس"، وقال: "و(أي) في (أيها) منادى مفرد مبني على الضم، وليست الضمة فيه حركة إعراب خلافاً للكسائي والرياشي،([[410]](#footnote-410)) وهي وصلة لنداء ما فيه الألف واللام، ما لم يمكن أن ينادي توصل بنداء (أي) إلى ندائه، وهي في موضع نصب، و(ها) التنبيه، كأنها عوض مما منعت من الإضافة، وارتفع (الناس) على الصفة على اللفظ، لأن بناء (أي) شبيه بالإعراب، فلذلك جاز مراعاة اللفظ، ولا يجوز نصبه على الموضع، خلافاً لأبي عثمان. وزعم أبو الحسن في أحد قوليه أن (أيا) في النداء موصولة، وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف".([[411]](#footnote-411))**(اهـ)**

**المثال الثاني: التحذير والإغراء**، **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(الشمس:13)، "نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير: هذه ناقة الله، فإِن العرب قد ترفعه، وفيه معنى التحذير، ألا ترى أن العرب تقول: هذا العدوُّ هذا العدوُّ فاهربوا، وفيه تحذير، وهذا الليلُ فارتحلوا، فلو قرأ قارىء بالرفع كان مصيباً".([[412]](#footnote-412))**(اهـ)**

**والقول بأن:** "إضافة (ناقة) إلى اسم الجلالة؛ لأنها آية جعلها الله على صدق رسالة صالح عليه السلام، ولأن خروجها لهم كان خارقاً للعادة".([[413]](#footnote-413)) والمعنى: الحذر من عقر ناقة الله وسقياها.

**خامساً: الاستفهام،** وهو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام، والإعلام لتحصيل فائدة علمية لدى المستفهم.([[414]](#footnote-414)) أما الأغراض البلاغية التي خرج إليها أدوات الاستفهام وأغراضه، ما بينه الشيخ عضيمة من خلال الأمثلة التالية:

**1. الإنكار والتوبيخ:** **مثاله في قوله تعالى:** ****  **** (الصافات:87)، "استفهام توبيخ وتحذير وتوعد، أي: أي شيء ظنكم يفعله معكم من عقابكم، إذ قد عبدتم غيره".([[415]](#footnote-415)) **(اهـ)**

**2. التعظيم:** **مثاله في قوله تعالى:** ****  ****(النبأ: 1-2)، "ومعنى هذا الاستفهام: تفخيم الشأن، كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون، ونحوه ما في قولك: زيد ما زيد؟ جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه".([[416]](#footnote-416))**(اهـ)**

**3. التحقير والسخرية:** **مثاله في قوله تعالى:**  ****(الأنبياء: 52)، "وفي قوله تعالى: (ما هذه التماثيل) تحقير لها وتصغير لشأنها وتجاهل بها مع علمه بها وبتعظيمهم لها".([[417]](#footnote-417))**(اهـ)**

**4. التنبيه، مثاله في قوله تعالى:** **** ****(الحج:63)،وأما قوله تعالى: (أَلَمْ تَر)؛ في المعنى: إنما هو انتبه، وانظر إن الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا، و)تصبح) مرفوع محمول على معنى (أَلَمْ تَر)َ، ومعناه: انتبه يابن آدم أنزل الله من السماء ماء، ولو صرح بقوله: (انتبه لم يجز فيه إلا الرفع، فكذلك ما هو بمعناه).([[418]](#footnote-418)) والتعليل:لأنّ معناه إثبات الاخضرار، فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار، مثاله أن تقول لصاحبك: ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر: إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه، وإن رفعته فأنت مثبت شكره.([[419]](#footnote-419))**(اهـ)**

**ولبيان ما المراد من الاستفهام (أَلَمْ تَر) في هذه الآية الكريمة**: هو استفهام إنكاري،([[420]](#footnote-420)) نزلت غفلة كثير من الناس عن الاعتبار بهذه النعمة والاعتدادِ بها منزلة عدم العلم بها، فأُنكر ذلك العدم على الناس الذين أهملوا الشكر والاعتبار، والفعل المستفهم عنه الإنكاري مقترناً بحرف (لم) الذي يخلّصه إلى المضي، وحكي متعلقه بصيغة الماضي في قوله: (أنزل من السماء ماء) وهو الإنزال بصيغة الماضي كذلك ولم يراع فيهما معنى تجدّد ذلك لأن موقع إنكار عدم العلم بذلك هو كونه أمراً متقرراً ماضياً لا يدّعى جهله.([[421]](#footnote-421))

# المبحث الثاني

# التقديم والتأخير

إن باب التقديم والتأخير باب من أبواب النظم، ووادِ من أودية البلاغة، وكنز من كنوز البيان، يقول شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني في وصفه والإشارة إليه: "ﻫﻭ ﺒﺎﺏ ﻜﺜﻴﺭ ﺍﻟﻔﻭﺍﺌـﺩ، ﺠـﻡ ﺍﻟﻤﺤﺎﺴـﻥ، ﻭﺍﺴـﻊ ﺍﻟﺘﺼﺭﻑ، ﺒﻌﻴﺩ ﺍﻟﻐﺎﻴﺔ، ﻻ ﻴﺯﺍل ﻴﻔﺘﹼﺭ ﻟﻙ ﻋﻥ ﺒﺩﻴﻌﺔ ﻭﻴﻔﻀﻲ ﺒﻙ ﺇﻟﻰ ﻟﻁﻴﻔـﺔ، ﻭﻻ ﺘـﺯﺍل ﺘـﺭﻯ ﺸﻌﺭاً ﻴﺭﻭﻗﻙ ﻤﺴﻤﻌﻪ، ﻭﻴﻠﻁﻑ ﻟﺩﻴﻙ ﻤﻭﻗﻌﻪ ﺜﻡ ﺘﻨﻅﺭ ﻓﺘﺠﺩ ﺴﺒﺏ أﻥ ﺭﺍﻗﻙ ﻭﻟﻁﻑ ﻋﻨﺩﻙ أﻥ ﻗـﺩﻡ ﻓﻴﻪ ﺸﻲﺀ ﻭﺤﻭل ﺍﻟﻠﻔﻅ ﻋﻥ ﻤﻜﺎﻥ ﺇﻟﻰ ﻤﻜﺎﻥ".([[422]](#footnote-422))

فيعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب المهمة في اللغة، لاتصاله بالمعنى، فالجملة في اللغة العربية تتكون من مسند ومسند إليه وفضلة، والأصل في الكلام أن يتقدم المبتدأ على الخبر، والفعل على الفاعل، والفعل على المفعول به، ولكن التقديم الخبر على المبتدأ على نحو: عربي أنا، فالأصل: أنا عربي، فالتقديم هنا لتلبية حاجة المستمع، وللتأكيد على أهميته. ([[423]](#footnote-423))

وأيضاً يعد التقديم والتأخير فن رائع في السياق القرآني، وباب من أبواب النظم، فالنظم قيل بأنه: يبحث عن علاقة الجملة بالجملة، وبيان وجه ارتباطه بها، والأسرار المعنوية وراء هذا الإرتباط، وعلم النظم هو الذي يبرز الأسرار والنكت في أسلوب القرآن، ويكشف الفروق اللغوية الدقيقة بين خصوصيات التركيب، ويربط هذه الخصوصيات بالسياق والغرض العام.([[424]](#footnote-424)) وفيما يلي:

# المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً

**لغة:** "القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على السبق ورعف"،([[425]](#footnote-425)) يفرَع عنه ما يقاربه: يقولون: القِدَم: خلاف الحدوث، ويقال شيء قديم، إذا كان زمانه سالفاً".([[426]](#footnote-426))

**اصطلاحاً:** فلم نجد في المصادر القديمة مَنْ ذكر التقديم والتأخير اصطلاحاً بل كانت هناك إشارات الى التقديم وذلك ضمن تعريفهم لهذا الأسلوب؛([[427]](#footnote-427)) وما قاله الجرجاني، هو: باب كثير الفوائد، جم المحاسن، بعيد الغاية، وهو على وجهين:

**أولاً:** **تقديم على نية التأخير:** كخبر المبتدأ في قولك:"منطلق زيد"، فمعلوم أن منطلق لم تخرج بالتقديم عما كانت عليه من كونها خبر المبتدأ ومرفوعة بذلك.

**ثانياً:** **تقديم لا على نية التأخير:** وهو أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعله باباً غير بابه، وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل منهما، يكون مبتدأ والآخر خبراً له، فتقدم تارةً هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا لعلة بيانية ولفضل بلاغي.([[428]](#footnote-428))

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان التقديم والتأخير

لأهمية هذا الباب سأقف مع أهم ما يجلي منهج الشيخ عضيمة في كتابه "دراسات"، في بيان المسند إليه، ثم المسند، وبعد ذلك أعرض إلى متعلقات الفعل وغيرهما مما ذكره الشيخ في كتابه.

عرض الشيخ عضيمة إلى تقديم المسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل، بطريقة حصر الآيات التي ذكرت هذا النوع من الفن، والتعليق على بعض أقوال النحاة والمفسرين، والترجيح بينها، دون الإهتمام إلى بيان الأسرار والنكت البلاغية، التي تبرز قيمتها في هذا المجال، ومن الأمثلة على ذلك:

**أولاً: تقديم المسند إليه**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(الأنعام:2)،"وصفت النكرة فجاز تقديمها".([[429]](#footnote-429))**(اهـ)**

**والقول بأنه:** "لم يقدّم الظرف في هذه الآية لإظهار الاهتمام بالمسند إليه، حيث خولف الاستعمال الغالب من تأخيره، فصار بهذا التقديم تنكيره مفيداً لمعنى التعظيم، أي وأجل عظيم مسمّى عنده، والعندية في قوله: (عنده) عندية العلم، أي معلوم له دون غيره".([[430]](#footnote-430))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(الضحى:4)، "اللام الابتداء أكدت مضمون الجملة".([[431]](#footnote-431))**(اهـ)**

**ولبيان فوائد "اللام" في قوله:** **(لك)** هي: لام الاختصاص، أي خير مختص بك وهو شامل لكل ما له تعلق بنفس النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذاته وفي دِينه وفي أمته، فهذا وعد من الله بأن ينشر دين الإِسلام وأن يمكِّن أمته من الخيرات التي يأملها النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم.([[432]](#footnote-432))

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(يوسف:8)، "لام الإبتداء، فيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة".([[433]](#footnote-433))**(اهـ)**

وأما بلاغة التوكيد بلام الابتداء، وما اعتلجها من الأسرار والنكت البلاغية يقال: "وافتتاحُ المقول بلام الابتداء المفيدة للتّوكيد لقصد تحقيق الخبر، والمراد: توكيد لازم الخبر".([[434]](#footnote-434))

**وترى الباحثة:** البلاغة في تقديم (يوسف) عليه السلام مقترناً بلام التوكيد على الخبر (أحب)، لبيان مضمون ما أرادوا، وهو: أن زيادة محبة سيدنا يعقوب ليوسف وأخيه، أثار غيرة إخوته وكان سبباً في إيذاء يوسف؛ إضافة إلى المشاعر والأمور القلبية التي لا يتحكم فيها البشر، فقدم المسند إليه للتأكيد على ما تحمله الآية من معاني جليلة.

**المثال الرابع: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(آل عمرن:44)، "(أيهم يكفل مريم) على الابتداء والخبر، وهو في موضع نصب إما على الحكاية بقول محذوف، أي: يقولون أيهم يكفل مريم، وإما بعلة محذوفة أي: ليعلموا أيّهم يكفل، وإما بحال محذوفة أي: ينظرون أيّهم يكفل، ودل على المحذوف: (يلقون أقلامهم)".([[435]](#footnote-435))**(اهـ)**

**نستنتج أن الآية الكريمة تضمنت ضروباً من الفصاحة؛ وهي**:

**أولاً:** التكرار في: (اصطفاك)، وفي: (يا مريم)، وفي: (ما كنت لديهم).

**ثانياً:** التقديم والتأخير في: واسجدي واركعي، على بعض الأقوال، والاستعارة، فيمن جعل القنوت والسجود والركوع ليس كناية عن الهيئات التي في الصلاة، والإشارة بذلك من أنباء الغيب، والعموم المراد به الخصوص في نساء العالمين على أحد التفسيرين، والتشبيه في أقلامهم، إذا قلنا إنه أراد القداح، والحذف في عدة مواضع.([[436]](#footnote-436))

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(غافر:10)، "اللام في (لمقت) للابتداء، ولام القسم".([[437]](#footnote-437))**(اهـ)**

وهنا نشير إلى فائدة "لام الابتداء" بأنها: "مؤكدة للخبر ومانعة ما قبلها من تخطيها، وهي لشدة توكيدها وتحقيقها، ما تدخل عليه يقدر بعض الناس ما قبلها قسم فيقول هي لام قسم". ([[438]](#footnote-438))

**أفاد المعنى:** "أي لمقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم الأمارة بالسوء".([[439]](#footnote-439)) وفي مقت الله لهم بأنه: "بغْضَه إياهم؛ وهو مجاز مرسل، أطلق على المعاملة بآثار البغض من التحقير والعقاب، فهو أقرب إلى حقيقة البغض؛ لأن المراد به أثره وهو المعاملة بالنكال، وهو شائع شيوع نظائره مما يضاف إلى الله مما تستحيل حقيقته عليه، وهذا الخبر مستعمل في التوبيخ والتنديم".([[440]](#footnote-440))

**ثانياً: تقديم المسند**

**أفاد تقديم المسند، على المسند إليه في ما يلي:**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(ص: 24)، "قليل: خبر مقدم، و(ما) زائدة تفيد معنى التعظيم والتعجب".([[441]](#footnote-441))**(اهـ)**

**والقول بأنَّ:** (َقَلِيلٌ مَّا هُمْ)، أي: وهم قليل جداً، (فقليل) خبر مقدم و(هُمْ) مبتدأ و(ما) زائدة، وقد جاءت المبالغة في القلة من التنكير وزيادة (ما) الإبهامية ويتضمن ذلك التعجب، فإن الشيء إذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكأنه قيل: ما أقلهم، والجملة اعتراض تذييلي.([[442]](#footnote-442))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** ****(القدر:5)، "سلام: خبر مقدم، و(هي) مبتدأ مؤخر".([[443]](#footnote-443))**(اهـ)**

**ولبيان فائدة تنكير "سلام" بأنه:** "للتعظيم؛ وأخبر عن الليلة بأنها (سلام) للمبالغة لأنه إخبار بالمصدر، وتقديم المسند وهو (سلام) على المسند إليه لإِفادة الاختصاص، أي ما هي إلا سلام، والقصر ادعائي لعدم الاعتداد بما يحصل فيها لغير الصائمين القائمين".([[444]](#footnote-444))

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(التوبة: 7)، "اسم (يكون) عهد، وفي الخبر ثلاثة أوجه، **أحدهما**: كيف وقدم للاستفهام، **الثاني:** أنه للمشركين، **والثالث:** الخبر عند الله، وللمشركين تبيين، أومتعلق بيكون، وكيف: حال من العهد".([[445]](#footnote-445))**(اهـ)**

**أما بلاغة تقديم (كيف) في الاستفهام:** فمعناه التعجب والاستنكار والاستبعاد، وقيل: معناه النفي، أي لا يكون لهم عهد وهم لكم ضد، ونبه على علة انتفاء العهد بالوصف الذي قام به وهو الإشراك، وفي الآية إضمار، أي: كيف يكون للمشركين عهد مع إضمار الغدر والنكث.([[446]](#footnote-446))

وقيل: "الخبر هنا واجبُ التقديم؛ لاشتماله على ما له صدر الكلام، وهو: (الاستفهام)، و(للمشركين)".([[447]](#footnote-447))

**المثال الرابع: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى**:**** ****(الطور:15)، "سحر:خبر مقدم، وهذا: مبتدأ".([[448]](#footnote-448))**(اهـ)**

**المثال الخامس: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى**: ****  ****(يونس:48)، "متى": في موضع الخبر".([[449]](#footnote-449))**(اهـ)**

**أفاد المعنى بأن:** قولهم حُكي بصيغة المضارع لقصد استحضار الحالة، وللدلالة على تكرر صدوره منهم، وأطلق الوعد على الموعود به، فالسؤال عنه باسم الزمان مُؤول بتقدير يدل عليه المقام، أي متى ظهوره، والسؤال مستعمل في الاستبطاء، وهو كناية عن عدم اكتراثهم به لينتقل من ذلك إلى أنهم مكذبون بحصوله.([[450]](#footnote-450))

**ثالثاً: تقديم متعلقات الفعل**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** **** ****(البقرة:89)، "قُدِم الوصف بشبه الجملة على الوصف بالمفرد، لأن الوصف بكينونته من عند الله آكد".([[451]](#footnote-451))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(الروم: 57)، **"**إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، وجب تقديم المفعول على الفاعل، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة".([[452]](#footnote-452))**(اهـ)**

**يتبين لنا أنه:** من فائدة تقديم المفعول به (الذين ظلموا) لإزالة الإبهام والشك؛ وذلك للتركيز على أن ظلمهم (وهو الإشراك بالله) فيه ذنب عظيم، وهو جامع لفنون الظلم، فلا ينفع معه إذا أبدواعلة ليدفعوا بها عن أنفسهم، فالمعذرة واقعة منهم، فلا تنفعهم معذرة يعتذرون بها بعد ذلك عند الله.

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(آل عمران:169)، "قدم الوصف بالظرف على الوصف بالجملة؛ لأنه الأفصح".([[453]](#footnote-453))**(اهـ)**

**المعنى:** هو كلامٌ مستأنفٌ مسوقٌ لبـيان؛ أن القتلَ الذي يَحذَرونه ويُحذّرون الناسَ منه، ليس مما يُحذر بل هوك من أجل المطالبِ التي يتنافسُ فيها المتنافسون، إثرَ بـيانِ أن الحذرَ لا يُجدي ولا يغني.([[454]](#footnote-454))

**المثال الرابع: قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  **** (آل عمران:83)، قدم المفعول على فعله، لأنه أهم من حيث أن الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود الباطل.([[455]](#footnote-455)) وقيل: "لا تحقيق فيه، لإن الإنكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه إلى الذوات، وإنما يتوجه إلى الأفعال التي تتعلق بالذوات، فالذي أنكر إنما هو الإبتغاء الذي متعلقه غير دين الله؛ وإنما جاء تقديم المفعول هنا من باب الإتساع، وشبه (يبغون) بالفاصلة بآخر الفعل".([[456]](#footnote-456))**(اهـ)**

**أما الأغراض البلاغية التي أفادت من تقدم (المفعول على فعله)، ما يلي:**

**أولاً:** "الهمزة للاستفهام؛ والمراد استنكار أن يفعلوا ذلك أو تقرير أنهم يفعلونه، وموضع الهمزة هو لفظة (يَبْغُونَ)، تقديره: أيبغون غير دين الله؟ لأن الاستفهام إنما يكون عن الأفعال والحوادث، إلا أنه تعالى قدم المفعول الذي هو (غَيْر دِينِ ٱللَّهِ) على فعله، لأنه الأهم من حيث أن الإنكار الذي، هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود الباطل، وأما الفاء فلعطف جملة على جملة وفيه وجهان، أحدهما: التقدير: فأولئك هم الفاسقون، فغير دين الله يبغون، واعلم أنه لو قيل أو غير دين الله يبغون جاز إلا أن في الفاء فائدة زائدة كأنه قيل: أفبعد أخذ هذا الميثاق المؤكد بهذه التأكيدات البليغة تبغون؟".([[457]](#footnote-457))

**ثانياً:** "تقديم المفعول لأنه المقصود بالإِنكار والفعل بلفظ الغيبة".([[458]](#footnote-458))

**ثالثاً:** ما ذكره الشيخ فضل عباس –رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: **** ****(الأنعام:40)، الإنكار بهمزة الإستفهام، هنا واقع على المفعول به نفسه (أغير) وتقديمه هنا ليبين أن غير الله ليس جديراً بالدعاء، ويفيد غالباً التخصيص.([[459]](#footnote-459)) لذلك يرى الجرجاني البلاغة في استعمال "مثل" و"غير"؛ دلائل وقضايا مهمة جديرة بالإهتمام والتوضيح،([[460]](#footnote-460)) بالإضافة إلى مزايا الإنكار بالإستفهام؛ فهي أبلغ أثرأً وأوقع في النفس من النفي الصريح؛ فهي تشعر بثقة المتكلم، واطمئنانه، وأنه لا يخشى تكذيباً ولا مخالفة لإيهامه أن السامع أعلم منه بحقيقة الأمر، ولذلك يطلب من الجواب بحسب الظاهر.([[461]](#footnote-461))

**المثال الخامس: قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(المائدة:60)، "مثوبة: تمييز، وجاء التركيب الأكثر الأفصح من تقديم المفضل عليه على التمييز".([[462]](#footnote-462))**(اهـ)**

**يستفاد من معنى المثوبة، بأن:** أصلها مؤذن، ولا تطلق إلاّ على شيء وجودي يعطاه العامل ويحمله معه، فلا تطلق على الضّرْب والشتم؛ لأنّ ذلك ليس ممّا يثُوب به المرء إلى منزله، ولأنّ العرب إنّما يبْنون كلامهم على طباعهم، وهم أهل كرم لنزيلهم، فلا يريدون بالمثوبة إلاّ عطية نافعة، ويصحّ إطلاقها على الشيء النّفيس وعلى الشيء الحقير من كلّ ما يثوب به المعطَى. فَجَعْلها في هذه الآية تمييزاً لاسم الزيادة في الشر تهكّم؛ لأنّ اللّغة والغضب والمسخ ليست مثوبات.([[463]](#footnote-463))

ومن جهود الشيخ عضيمة القيمة بأنه يذكر مواقع كثيرة، في تقديم المبتدأ والخبر، دون تعليق عليها للإفادة منها.([[464]](#footnote-464))

ولا ننكر جهد شيخنا العظيم، بما قدمه في جمع المادة العلمية، هدفاً منه؛ لتحصيل الفائدة العظمى منها، ولكن كنا نطمع أن يفيدنا من خبرته في بيان الأسرار البلاغية، مع بيان الوظيفة النحوية.

# المبحث الثالث

# التعريف والتنكير

من أساليب اللغة العربية؛ أسلوب (التنكير والتعريف) وقد عني به النحويون والبلاغيون، واستخلصوا دلالته في السياق اللغوي، وبينوا الأغراض والأهداف البلاغية التي تتعلق بالمعنى وإيضاحه.

# المطلب الأول: مفهوم التعريف والتنكير

**التعريف لغة:** من العرف، عرفه الأمر علمه إياه، والعرف ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير.([[465]](#footnote-465))

**اصطلاحاً:** فالمعرفة: "ما وضع لشيء بعينه، وهي: "المضمرات، والأعلام، والمبهمات، وما عِّرف بالألف واللام، أو بالنداء، والمضاف إلى أحدها معنى".([[466]](#footnote-466))

**التنكير لغة:** من النكر، وهو إنكار الشيء، وهو نقيض المعرفة، والنكرة خلاف المعرفة.([[467]](#footnote-467))

**اصطلاحاً:** هي ما يقبل (أل) ويؤثر فيه التعريف كـ (رجل)، أو يقع موقع ما لا يقبل (أل)، كـ (ذو) بمعنى صاحب.([[468]](#footnote-468)) وما قاله الزملكاني: "قد يظن ظانٍ أن المعرفة أجلى ، فهي من النكرة أولى، ويخفى عليه أن الإبهام في مواطن خليق، وأن سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق، وعلة ذلك أن النكرة ليس لمفردها مقدار مخصوص بخلاف المعرفة؛ فإنها لواحد بعينه يثبت الذهن عنده ويسكن إليه".([[469]](#footnote-469)) فيقال: إن النكرة أصل والتعريف فرع عليه، إذ قد يراد من وراء توظيف النكرة الدلالة على عموم وشمول لا تستطيع المعرفة أن تدل عليها، لكن ذلك لا يلغي أهمية التوظيف للمعرفة في سياقها النصي الخليق بها.([[470]](#footnote-470))

**مما سبق يتبين: أن في اختيار النكرة والمعرفة أغراض ودواعي؛** **لا بد من الإشارة إليها،** قال حبنكة: "ترك المعرفة واختيار النكرة في الكلام ممّا تتشعّب فيه أغراض البلغاء، وقد تتفَتَّقُ قرائح الّلاحقين منهم عن أشياء لم يتنبّه إليه السابقون، إذ الأمر ليس اصطلاحاً لغويّاً حتّى ينحصر فيما اصطلح عليه الأولون، بل هي أغراضٌ تُقْصَدُ بلاغياً من خلال استعمالٍ لغويّ قابل لدلالات كثيرة، ولا سيما حينما نلاحظ أنّ ذكر النكرة غير موصوفة قد يوحي بطيّ الصفة في اللّفظ مع ملاحظة معناها ذهناً، والنكرة قابلة لأن توصف بأشياء كثيرة جدّاً، فقد توصف بالشيء وقد توصف بضدّه، وعند حذف الصفة يبقى لفظها محتملاً، لكنّ قرائن الحال أو قرائن المقال قد تشعر بطيّ صفة مع إرادة معناها، وقد تُشعر أحياناً أخرى بطيّ نقيضها مع إرادة معناه".([[471]](#footnote-471))

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان التعريف

عُنِيَ الشيخ عضيمة بالتعريف والتنكير في كتابه، ولم يكن الشيخ بمنأى عن هذا الاهتمام، إذ عرض لتعريف المسند إليه والمسند، والتعريف بالإضافة، ثم التنكير وملحقاته، مما يبرز أهمية هذا الجانب من الدراسة، وبيانه الآتي:

**أولاً: تعريف المسند إليه بالموصول وبيانه من خلال الأمثلة الآتية:**

**المثال الأول: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(البقرة:233)،"المولود جنس، واللام فيه موصولة وصلت باسم المفعول، و: (أل)، كـ(من)، و(ما)، يعود الضمير على اللفظ مفرداً مذكراً، ويجوز أن يعود على المعنى بحسب ما تريده من المعنى من تثنية أو جمع أو تأنيث، وهنا عاد الضمير على اللفظ فجاء له، ويجوز في العربية أن يعود على المعنى (لهم)، إلاَّ أنه لم يقرأ به".([[472]](#footnote-472))**(اهـ)**

**وأفاد المعنى في قوله تعالى:** "(وَعلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ)، هذا الجارُّ خبرٌ مقدَّمٌ، والمبتدأ قولُه: "رِزْقُهن"، و"أل" في المولودِ موصولةٌ، و"له" قائمٌ مقامَ الفاعل للمولودِ، وهو عائدُ الموصولِ، تقديرُه: وعلى الذي وُلِدَ له رِزْقُهُنَّ، فَحُذِف الفاعلُ وهو الوالداتُ، والمفعولُ وهو الأولادُ، وأُقيمَ هذا الجارُّ والمجرورُ مُقامَ الفاعلِ".([[473]](#footnote-473))

**أما بلاغة التعبير:** "بالمولود له مقابل التعبير بالوالدات، واختير للتنبيه على علّة وجوب النفقة، واختيار لفظ " المولود له " هنا على لفظ الأب والوالد هو الذي تقضي به البلاغة قضاءً مبرماً، وبه يستفاد ما لا يستفاد بهما، وأين نجد هذه الدقّة في غير القرآن العزيز؟".([[474]](#footnote-474))

**المثال الثاني: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الزمر:33)، "هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، جاء بالصدق وآمن به، وأراد به إياه ومن تبعه، كما أراد بموسى إياه وقومه في قوله:**** ****(المؤمنون: 49)، ويجوز أن يريد: والفوج أوالفريق الذي جاء بالصدق".([[475]](#footnote-475))**(اهـ)**

**يستفاد من التعبير باسم الموصول (الذي) بأنَّ:** فيه علماً كثيراً وأسراراً جمة، وخفايا إذا بحثت عنها وتصورتها، اطلعت على فوائد تؤنس النفس وتثلج الصدر، بما يفضي بك إليه من اليقين، ويؤديه إليك من حسن التبيين، فهنا اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل.([[476]](#footnote-476)) أي، هو: رسول الله جاء بالصدق وآمن به وأتباعه؛ والصدق: "هو القرآن، وشهادة أن لا إله إلا الله، والمصدّق به: المؤمنون بالقرآن، من جميع خلق الله كائناً من كان من نبيّ الله وأتباعه".([[477]](#footnote-477))

**المثال الثالث: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الرعد:20-22)، "جاءت الصلة هنا بلفظ الماضي، وفي الموصلين قبل بلفظ المضارع في قوله: الذين يوفون، والذين يصلون، وما عطف عليهما على سبيل التفنن في الفصاحة، لأنّ المبتدأ هنا في معنى اسم الشرط بالماضي كالمضارع في اسم الشرط، فكذلك فيما أشبهه، ولذلك قال النحويون: إذا وقع الماضي صلة أو صفة لنكرة عامة احتمل أن يراد به المضي، وأن يراد به الاستقبال، فمن المراد به المضي في الصلة، كقوله تعالى:****  ****(آل عمران: 173)، ومن المراد به الاستقبال في قوله تعالى: **** ****(المائدة: 34)، ويظهر أيضاً أن اختصاص هذه الصلة بالماضي وتينك بالمضارع، أن تينك الصلتين قصد بهما الاستصحاب والالتباس دائماً، وهذه الصلة قصد بها تقدمها على تينك الصلتين، وما عطف عليهما، لأنّ حصول تلك الصلات إنما هي مترتبة على حصول الصبر وتقدمه عليها، ولذلك لم تأت صلة في القرآن إلا بصيغة الماضي، إذ هو شرط في حصول التكاليف وإيقاعها".([[478]](#footnote-478))**(اهـ)**

**المثال الرابع: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(النحل:20)، "عبر بالذين، وهو للعاقل، عومل غيره معاملته، لكونها عبدت واعتقدت فيها الألوهية".([[479]](#footnote-479))**(اهـ)**

**أما السر في تنزيل (الذين) منزلة العاقل، هو:**" شروع في تحقيق كونِ الأصنام بمعزل من استحقاق العبادةِ، وتوضيحُه بحيث لا يبقى فيه شائبةُ ريب بتعديد أوصافِها وأحوالِها المنافية لذلك منافاةً ظاهرةً، وتلك الأحوالُ وإن كانت غنيةً عن البـيان لكنها شُرحت للتنبـيه على كمال حماقةِ عبدَتِها، وأنهم لا يعرفون ذلك إلا بالتصريح، أي: والآلهةُ الذين يعبدهم الكفار (مِن دُونِ ٱللَّهِ) سبحانه".([[480]](#footnote-480)) "فالتعريف بالصلة يحمل من المعاني ما يهيء النفس إلى الخبر، حتى لتكاد تعرفه قبل النطق به".([[481]](#footnote-481))

**المثال الخامس: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(البقرة:270)، فالقول: "(مِّن نَّذْر) دلالة على حذف موصول اسمى قبل دخول قوله: (نَذَرْتُمْ) تقديره: أو ما نذرتم من نذر،؛ لأن (مِّن نَّذْر) تفسير وتوضيح لذلك المحذوف، وحذف للعلم به، ولدلالة "ما" في قوله: (وَمَآ أَنفَقْتُمْ) عليه".([[482]](#footnote-482))**(اهـ)**

**المعنى الذي أفاد قوله تعالى:** (فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ)، هو: "الوعد العظيم للمطيعين، والوعيد الشديد للمتمردين، وبيانه من وجوه أحدها: أنه تعالى عالم بما في قلب المتصدق من نية الإخلاص والعبودية أو من نيّة الرياء والسمعة، وثانيها: أن علمه بكيفية نية المتصدق يوجب قبول تلك الطاعات".([[483]](#footnote-483))

و(مِن) في قوله: (من نفقة) و(من نذر)، هو: "بيان لما أنفقتم ونذرتم، ولما كان شأن البيان أن يفيد معنى زائداً على معنى المبيَّن، وكان معنى البيان هنا عين معنى المبيّن، تعيّن أن يكون المقصود منه بيان المنفَق والمنذور، بما في تنكير مجروري (مِنْ) من إرادة أنواع النفقات والمنذورات، فأكّد بذلك العمومِ ما أفادته ما الشرطيةُ من العموم، من خير أو شر في سبيل الله أو في سبيل الطاغوت، قال التفتازاني: "مِثْل هذا البيان يكون لتأكيد العموم ومنع الخصوص".([[484]](#footnote-484))

**المثال السادس: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الشورى:43)**،** يجوز أن تكون اللام الموطئة القسم المحذوف، ومن شرطية، وجواب القسم قوله: (إن ذلك)، وجواب الشرط محذوف، ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء، و "من" موصولة مبتدأ، والجملة المؤكدة "بأن" في موضع الخبر، والإشارة بذلك إلى ما يفهم من مصدر "صبر وغفر"، والعائد على الموصول المبتدأ من الخبر محذوف، أي: منه، وإن كان ذلك إشارة إلى المبتدأ، كان هو الرابط، ولا يحتاج إلى تقدير (منه).([[485]](#footnote-485))**(اهـ)**

**المعنى: (** وَلَمَن صَبَرَ على الأذَى) ( وَغَفَرَ) لِمَنْ ظلمَهُ وَلم ينتصرْ وفوَّضَ أمرَهْ إلى الله تعالَى (إِنَّ ذٰلِكَ) الذي ذُكِرَ مِنَ الصبرِ والمغفرةِ (لَمِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ) أيْ: إنَّ ذلكَ مِنْهُ، فحذفَ ثقةً بغايةِ ظهورِه، وهَذا في الموادِّ التي لا يُؤدِّي العفوُ إلى الشرِّ كَما أُشيرَ إليهِ.([[486]](#footnote-486))

**أفادت هذه الاية الكريمة:**

بأن (اللام الداخلة على مَن) هي: لاَم ابتداء و(مَن) موصولة، وجملة: (إن ذلك لمن عزم الأمور) خبر )مَن) الموصولة، ولام ( لمن عزم الأمور)؛ لام الابتداء التي تدخل على خبر ( إنَّ ) وهي من لامات الابتداء، وقد اشتمل هذا الخبر على أربعة مؤكدات هي: اللام، وإنَّ، ولام الابتداء، والوصف بالمصدر في قوله: (عزم الأمور) تنويهاً بمضمونه، وزيد تنويهاً باسم الإشارة في قوله: (إن ذلك) فصار فيه خمسة اهتمامات.([[487]](#footnote-487))

ومن براعة أسلوب القرآن في الترغيب؛ بأنه اشتمل هذا الخبر على أربعة مؤكدات؛ وفائدته تحفيز الوازع الإيماني بالعمل على تقوية الإرادة، بالصبر والمغفرة، لنيل الأجر والثواب من الله عز وجل.

**ثانياَ: تعريف المسند إليه باسم الإشارة وبيانه من خلال الأمثلة الآتية:**

**المثال الأول: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(الرعد:30)، **"**مثل ذلك الإرسال أرسلناك، يعني: أرسلناك إرسالاً له شأن وفضل على سائر الإرسالات".([[488]](#footnote-488))**(اهـ)**

**نلحظ من ذلك:** بأن بلاغة في التعبير باسم إشارة لمثلَ ذلك الإرسالِ؛ العظيمِ الشأن المصحوبِ بهذه المعجزة الباهرة.([[489]](#footnote-489))

**المثال الثاني: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الإسراء:36)، (أولئك) إشارة إلى (السمع والبصر والفؤاد)، وهو اسم إشارة للجمع المذكر والمؤنث العاقل وغيره.([[490]](#footnote-490))**(اهـ)**

**إن:** (السمع والبصر والفؤاد) هو دليل على أن العلوم مستفادة من الحواس ومن العقول، وجاء هذا على الترتيب القرآني في البداءة بالسمع، ثم يليه البصر، ثم يليه الفؤاد.([[491]](#footnote-491))

**عبر بـ (أولئك):** "أي كلُّ واحد من تلك الأعضاءِ فأُجريت مُجرى العقلاءِ لما كانت مسؤولةً عن أحوالها شاهدةً على أصحابها".([[492]](#footnote-492))

**ثالثاً: تعريف المسند وبيانه من خلال الأمثلة الآتية:**

**المثال الأول: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الرعد:5)، "عجبٌ"، خبر مقدم ولا بد فيه من تقدير صفة، لأنه لا يتمكن المعنى بمطلق، فلا بد من قيده وتقديره، فعجب أي عجب، أو فعجب غريب، وإذا قدرناه موصوفاً جاز أن يعرب مبتدأ؛ لأنه نكرة فيها مسوغ الابتداء وهو الوصف، ولا يضر كون الخبر معرفة؛ كما أجاز سيبويه ذلك في: كم مالك؟ المسوغ الابتداء فيه، وهو الاستفهام، وفي نحو: اقصد رجلاً خير منه أبوه".([[493]](#footnote-493))**(اهـ)**

**المعنى:** إن تعجب من عدم إيمانهم بأن القرآن منزل من الله، فعجب إنكارهم البعث، وفائدة هذا هو التشويق لمعرفة المتعجب منه تهويلاً له أو نحوه، ولذلك فالتنكير في قوله: (فعجب) للتنويع؛ لأن المقصود أن قولهم ذلك صالح للتعجيب منه، ثم هو يفيد معنى التعظيم في بابه تبعاً لما أفاده التعليق بالشرط من التشويق".([[494]](#footnote-494))

**المثال الثاني: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(الرعد:10)،"(سَوَآءٌ) خبر مبتدأ مقدم ويجوز أن يكون مبتدأ؛ لأنه موصوف، بقوله: "منكم"، و"من" الخبر. وكذا أعرب سيبويه قول العرب: سواء عليه الخير والشر".([[495]](#footnote-495))**(اهـ)**

**رابعاً: التعريف بالإضافة**

ما قاله محمد أبو موسى: "التعريف بالإضافة يكون رغبة في الإيجاز؛ لأنه ليس للمتكلم طريق إلى إحضاره في ذهن السامع أخصر منه".([[496]](#footnote-496)) **والأمثلة على ذلك:**

**المثال الأول: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(يوسف:39)، "أن يكون من باب الإضافة إلى الظرف، والمعنى: يا صاحبيّ في السجن، واحتمل أن يكون من إضافته إلى شبه المفعول كأنه قيل: يا ساكني السجن، كقوله:**** ****(الحشر: 20)".([[497]](#footnote-497))**(اهـ)**

**المثال الثاني: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(آل عمران:191)، "خلق: مصدر مضاف إلى مفعوله، أو هو مصدر بمعنى المفعول، وتكون إضافته في المعنى إلى الظرف، أي: يتفكرون فيما أودع الله في هذين من الكواكب وغيرهما".([[498]](#footnote-498))**(اهـ)**

**المثال الثالث: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: ** ****(النساء:35)، "والأصل شقاقاً بينهما فاتسع وأضيف، والمعنى على الظرف كما تقول: يعجبني سير الليلة المقمرة، أو يكون استعمل اسماً وزال معنى الظرف، أو أجرى البين هنا مجرى حالهما وعشرتهما وصحبتهما".([[499]](#footnote-499))**(اهـ)**

**المثال الرابع: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(سبأ:16)، "أكثر النحاة على أن (ذو) لا تدخل إلا على الأجناس، وإن أصلها أن تدخل على النكرة، وقد دخلت على المعرف بأل لا على ما أصله التعريف، كالمضمر والعلم فلا تقول: ذو زيد، ولا ذوه".([[500]](#footnote-500))**(اهـ)**

# المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان التنكير

والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول: حيث قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(الأنعام:54)، "هذا من المواضع التي جاز فيها الابتداء بالنكرة إذ قد تخصصت. والتخصيص الذي يعنيه النحاة في النكرة التي يبتدأ بها، هو: أن يتخصص بالوصف أو العمل أو الإضافة، و(سَلاَمٌ) ليس فيه شيء من هذه التخصيصات، والذي يظهر من كلام ابن عطية أنه يعني بقوله إذ (قد تخصصت)، أي: استعملت في الدعاء؛ فلم تبق النكرة على مدلولها الوصفي".([[501]](#footnote-501))**(اهـ)**

**القول بأن**: (سَلاَمٌ )، هو: مبتدأ؛ وجاز الابتداء به وإن كان نكرةً لأنَّه دعاءٌ، والدعاء من المسوِّغات، وقيل: "لما فيه من معنى الفعل".([[502]](#footnote-502))

**المستفاد من المعنى:** بأن تأويل الكلام؛ إذا جاءك يا محمد القوم الذين يصدّقون بتنزيلنا وأدلتنا وحججنا فيقرّون بذلك قولاً وعملاً، مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم بيني وبينهم، هل لهم منها توبة؟ فلا تؤيسهم منها، وقل لهم: سلام عليكم: أمنة الله لكم من ذنوبكم أن يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها.([[503]](#footnote-503))

**المثال الثاني: تنكير الإسم الذي يلي (ما)،** ([[504]](#footnote-504)) **أفاد تعظيم وتأكيد النكرة،** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(آل عمران: 159)، "اختلف في (ما) التي تلي النكرة لإفادة الإبهام وتوكيد النكرة، فقال بعضهم: اسم، فمعنى قوله (مثلاً ما) أي مثل، وقال بعضهم: زيادة فتكون حرفاً، لأن زيادة الحروف أولى من زيادة الأسماء، وأيضاً تثبت زيادتها، نحو: **** **** ووصفيتها لم تثبت، فالحمل على ما ثبت في موضع الالتباس أولى، وفائدة (ما) هذه إما التحقير .. أو التعظيم "لأمر ما جدع قصير أنفه"، "لأمر ما يسود من يسود" أوالتنويع اضرب ضرباً ما، أي: نوعاً من أنواعه، وتجتمع هذه المعاني كلها في الإبهام وتأكيد النكرة".([[505]](#footnote-505))**(اهـ)**

"ويكون ذلك امتناناً على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويحتمل أن يكون متعلق الرحمة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ بأن جعله على خلق عظيم، وبعثه بتتميم محاسن الأخلاق والمؤمنين، بأن لينه لهم".([[506]](#footnote-506))

**المثال الثالث: تنكير الإسم الذي يلي (ما)، أفاد التحقير** **والاستهزاء**، **ما قال الشيخ في بيان قوله تعالى:** ****(ص:11)، "قيل: "ما" زائدة، ويجوز أن تكون صفة أريد به التعظيم على سبيل الهزء بهم أو التحقير؛ لأن (ما) الصفة تستعمل على هذين المعنيين".([[507]](#footnote-507))**(اهـ)**

**المثال الرابع: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****(الأنبياء: 22)؛ "(إلا الله) بالرفع على أن (إلا) صفة بمعنى غير، ولا يجوز أن يكون بدلاً.... وقيل: يمتنع البدل، أن ما قبلها إيجاب. ولا يجوز النصب على الإستثناء لوجهين: **أحدهما:** أنه فاسد في المعنى، فلو نصبت في الآية لكان المعنى أن فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة، وفي ذلك إثبات إله مع الله، **والوجه الثاني**: أن (آلهة) هنا نكرة، والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين، لأنه لا عموم له، بحيث يخل فيه المستثنى لولا الاستثناء، وقيل: (إلا) في هذا الموضع بمنزلة سوى، كأنك قلت لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسد أهلهما".([[508]](#footnote-508))**(اهـ)**

**القول بأنَّه:** (إلا) هنا أفادت بمعنى (غير) ولا يجوز الاستثناء، للبيان الآتي، وهو: "نَزّه –عز وجل- نفسه وأمر العباد أن ينزهوه عن أن يكون له شريك أو ولد".([[509]](#footnote-509))

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في تفسير قوله تعالى:** ****   ****(الفاتحة: 7)، فيخفض (غَيْرِ) على وجهين؛ الأول: على البدل من الذين، كأنه قال: صراط غير المغضوب عليهم، والثاني: يستقيم أن يكون (غَيْرِ) من صفة الذين، وإن كان (غير) أصله أن يكون في الكلام صفة للنكرة.([[510]](#footnote-510))**(اهـ)**

**أما بلاغة حذف** (صراط) من قوله تعالى: (غَيْرِ المغضوب عَلَيْهِم وَلاَ الضآلين) والتقدير: غير صراط المغضوب عليهم، وغير صراط الضالين.([[511]](#footnote-511))

"و(غَيْرِ) بدل من (ٱلَّذِينَ) على معنى؛ أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال، أو صفة له مبينة أو مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة، وهي نعمة الإيمان، وبين السلامة من الغضب والضلال، وذلك إنما يصح بأحد تأويلين، إجراء الموصول مجرى النكرة إذا لم يقصد به معهود".([[512]](#footnote-512))

"وإن إعادة الاسم في البدل أو البيان؛ لِيُبنى عليه ما يُراد تعلقه بالاسم الأول، أسلوبٌ بهيج من الكلام البليغ لإشعار إعادة اللفظ؛ بأن مدلولَه بمحلِّ العناية وأنه حبيب إلى النفس، ومثله تكرير الفعل".([[513]](#footnote-513))

**المثال السادس: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **   ****(القمر: 7)،واعلم أن الحال إذا كان العامل فيها فعلاً صحيحاً، جاز فيها كل ما يجوز في المفعول به من التقديم والتأخير، إلا أنها لا تكون إلا نكرة، وإنما جاز فيها لأنها مفعولة، فكانت كغيرها مما ينتصب بالفعل، تقول: جاء راكباً زيد، كما تقول: ضرب زيداً عمرو، وراكباً جاء زيد، عمراً ضرب زيد، وقول الله عز وجل عندنا على تقديم الحال –والله أعلم- .([[514]](#footnote-514))**(اهـ)**

**المعنى:** (خُشَّعاً أَبْصَـٰرُهُمْ ) فهي: حالٌ من فاعلِ (يُخْرجُونَ) والتقديمُ لأنَّ العاملَ متصرفٌ أي يخرجونَ (مّنَ ٱلأَجْدَاثِ) أذلةً أبصارُهم من شدةِ الهول.([[515]](#footnote-515))

فالحالة المتقدمة من قوله: (خشعاً) لشدة الأمر، وهي: حال دالة على الهول وشدة النكارة، والكثرة والمبالغة لذلك ناسب فيها تقديم الحال على صاحبها.

# المبحث الرابع

# الحذف والزيادة

الحذف من المباحث المهمة التي اهتم بها علماء البلاغة، لارتباطه ارتباطًا وثيقًا بمعنى القول، ودلالته، وقدرته على التأثير؛ فهو وسـيلة للإيجاز؛ الَّذي هو أحد مقاصـد العربيَّة، وفي مقامه يهذِّب الجمل، ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق، ويقوِّي قدرتها على إيصال المعنى المراد. وقد عرض الشيخ عضيمة لقضايا الحذف والذكر؛ من خلال الرد على النحويين، وبيان الأساليب البيانية التي يستفاد منها؛ الحذف والزيادة، وبيانهما الآتي:

# المطلب الأول: تعريف الحذف والزيادة

**أولاً: تعريف الحذف**

**لغة:** القطع والإسقاط؛ وحَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه.([[516]](#footnote-516)) وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً

قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ".([[517]](#footnote-517))

**اصطلاحًا:** هو إسقاط وطرْح جزءٍ من الكلام، أو الاستغناء عنه؛ لدليل دَلَّ عليه، أو للعِلم به وكونه معروفًا.([[518]](#footnote-518))

وهذا التعريف الاصطلاحي لا يختلف عن التعريف اللغوي المشار إليه آنفًا، بل يُضارعه ويَجري في مجراه، ويوصف بأنه: فن بلاغي رائع اهتمُّ به كلٌّ من النحويين والبلاغيين اهتماماً كبيراً، وهذا يشير إلى ما قاله الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسـحر، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ".([[519]](#footnote-519))

**ثانياً: تعريف الزيادة**

**لغة:** من (زيد) فالزاء والياء، والدال، أصل يدل على الفضل، يقولون زاد الشيء يزيد فهو زائد، ويقولون شيء كثير الزيايد، أي: الزيادات، وربما قالوا زوائد: ويقولون للأسد الذي يتزيد في زئيره وصوته، وللناقة في مشيتها، وللإنسان إن أراد التزييد في كلامه.([[520]](#footnote-520))

**اصطلاحاً**: "أن يكون دخولها كخروجها من غير إحداث معنى، وجملة الحروف التي تزاد هي هذه

الستة ".([[521]](#footnote-521)) والحروف هي: (إن، أن، ما، لا، من، الباء).

والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين، والصلة والحشو من عبارات الكوفيين.([[522]](#footnote-522)) وقد أشار الزركشي إلى أن الأكثرين، ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله، ويسمونه التأكيد، ومنهم من يسميه بالصلة، ومنهم من يسميه بالمقحم، ومعنى كونه زائدأ؛ أن أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد، فبوجوده حصل فائدة التأكيد، والوضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة.([[523]](#footnote-523))

ومع أن أكثر النحويين يوجد في كلامهم التعبيرُ بالزيادة في القرآن وكلام العرب، إلا أن مرادهم بذلك أنها زيدت لضرب من التأكيد، كما قال ابن يعيش: ويعبرون بالصلة لأنها يتوصل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها، كما قال ابن الحاجب، أو لتزيين اللفظ واستقامته كما قال السيوطي.([[524]](#footnote-524))

**ثالثاً: رأي الشيخ في الحذف والزيادة**

**يرى الشيخ بأن:** "الحذف والزيادة خلاف الأصل؛ فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيماً دون تقدير محذوف كان ذلك أولى، وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة هذا الأصل متفق عليه. وبعض العلماء يتحرج من إطلاق لفظ (الزائد) على ما في القرآن، لأن الزيادة لغو في الكلام لا يناسب الفصاحة القرآن، ومن ذلك أن السهيلي قد أزعجته كلمة (أم المنقطعة) فظن أنها منافية للفصاحة.([[525]](#footnote-525)) وبجانب هذا نجد إسرافاً من بعض العلماء في إطلاق الزائد، حتى ولو كان الكلام مستقيماً من غير اعتبار الزيادة".([[526]](#footnote-526)) ويتعجب الشيخ عضيمة من الإربلي([[527]](#footnote-527)) صاحب كتاب "جواهر الأدب في معرفة كلام العرب"، الذي جعل من مواضع زيادة (لا) وقوعها بعد (إن) الشرطية، وقد تتبعه الشيخ عضيمة ونقل عنه قوله في (ص: 124): "وسادسها: بعد إن الشرطية"، كقوله تعالى: ****  ****(يوسف: 33)، وقوله سبحانه وتعالى: ****  ****(التوبة:40)، وقال في موضع آخر (ص: 123): " وثالثهما بعد (كي) الناصبة بعد اللام أيضاً، كقوله تعالى: ****  ****(الحديد:23)، ويعقب الشيخ عضيمة قوله متسائلاً: ولست أدري ما الذي يريده بزيادة (لا) هنا إنها نافية في الآيتين ويفسد المعنى بجعلها زائدة.([[528]](#footnote-528))**(اهـ)**

ومما يحمد للشيخ عضيمة عدم قبوله بزيادة الأفعال والاسماء، وهذا ما أظهره من خلال مناقشة آراء العلماء وأدلتهم.([[529]](#footnote-529))

**رابعاً: الغرض من حروف الزيادة** **هي:**

أنتكون ضمن السياق النحويِّ؛ وسُمِّيت هذه حروف زائدة، لا لأنها لا تقع غير زائدة، وإنما تكون: "فائدة الحرف الزائد في كلام العرب، **إما معنويَّة:** وهي تأكيد المعنى وتقويته، **وإما لفظية:** فهي تزيين اللفظ، وكونه بزيادتها أفصح في بعض أساليب العرب، أو كون الكلمة بسببها مهيئ لاستقامة وزن الشعر، أو تحسين السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظيَّة".([[530]](#footnote-530))

**وعليه إجماع العلماء بأنَّ:** ليس في القرآن حرف زائد لغير فائدة، وهذا ما أكده قول الجرجاني في قضية النظم: أن كل حرف في العبارة له مقابل عقلي أو شعوري في النفس، بمعنى: أن العمل الفني عند البشر ينتقل في ثلاث مراحل؛ **أولها:** الخواطر النفسية، **وثانيهما:** مرحلة التنظيم العقلي، **وثالثهما:** مرحلة التعبير متوخى فيه معاني النحو، أي: توظيف المعاني النحو توظيفاً بلاغياً، مقصوداً أو مناسباً، فكل حرف لا يمكن أن يؤتى به في العبارة، إلا إذا كان له مقابل نفسي وعقلي، أي أن له رصيد في الطاقات الانسانية، وهذا يبطل فكرة الزيادة.([[531]](#footnote-531))

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان الحذف

وسأتناول بعض الأمثلة التي ذكرها الشيخ عن الحذف، بقدر ما يبين منهجه، ويظهر القضايا التي تناولها، والكيفية التي طرحها، من حذف المسند إليه، والمسند، ومتعلقات الفعل، وبيان أثرها في فهم القرآن، ومنها:

**أولاً: الحذف للإيجاز، ودلالة ما قبله عليه:**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة؛ بأنه يكثر حذف المبتدأ بعد القول**؛ **وبيانه في قوله تعالى:** ****  ****(البقرة: 58)؛ أي مسألتنا، أو أمرنا.([[532]](#footnote-532))**(اهـ)**

**وجاء في بيان معنى** **الحطة:** هي فعلة من الحط، وهو: الخفض، وأصل الصيغة أن تدل على الهيئة، ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر، والظاهر أن هذا القول كان معروفاً في ذلك المكان للدلالة على العجز، أو هو من أقوال السُّؤَّال والشحاذين كيلا يحسب لهم أهل القرية حساباً، ولا يأخذوا حذراً منهم فيكون القول الذي أمروا به قولاً يخاطبون به أهل القرية.([[533]](#footnote-533))

**"**ومن محسنات الحذف، ومرجحاته؛ عدم الفائدة من ذكر المسند إليه، حتى أن ذكره يصير عبثاً**"**.([[534]](#footnote-534))

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة؛ في بلاغة إضمار المسند إليه، من قوله تعالى: **  ****(آل عمران: 166)، حيث قال: (فبإذن الله) على إضمار المبتدأ، أي هو، قال الحوفي: ([[535]](#footnote-535)) دخلت الفاء هنا لما في الكلام من معنى الشرط، وقيل: دخلت الفاء رابطة للإبهام الذي في (ما) فأشبه الكلام الشرط، وهذا كما قال سيبويه:([[536]](#footnote-536)) الذي قام فله درهمان، فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب الإعطاء.([[537]](#footnote-537))**(اهـ)**

هنا يتبين لنا الفائدة من عدم ذكر المسند إليه؛ لأنَّه إذن من الله؛ "فهو كائن بقضائه وتخليتِه الكفارَ، سُمّيَ ذلك إذناً لكونها من لوازمه".([[538]](#footnote-538)) والقول: "بأن إذن الله عبارة عن التخلية وترك المدافعة، استعار الإذن لتخلية الكفار فإنه لم يمنعهم منهم ليبتليهم، لأن الإذن في الشيء لا يدفع المأذون عن مراده، فلما كان ترك المدافعة من لوازم الإذن، أطلق لفظ الإذن على ترك المدافعة على سبيل المجاز".([[539]](#footnote-539))

وأما حذف القول یأتي لغرض بلاغي؛ ما قال عنه الجواري: "ومما یكثر في العبارة القرآنیة، حكایة القول دون العنایة بذكر القول، وهوأشبه ما یكون بلوحة أسقط منها ما لاحاجة به من خطوط ابتغاء التنویه بجوهر الموضوع".([[540]](#footnote-540))

**المثال الثالث: حذف المسند للدلالة عليه، في قوله تعالى:** ****   ****(الحجر:72)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** اللام لام الابتداء، أقسم تعالى بحياته تكريماً له، والعمر: بفتح العين وضمها: البقاء، وألزموا القسم الفتح، ويجوز حذف اللام، وبذلك قرأ ابن عباس، وقال الزجاج: ألزموا القسم الفتح، لأنه أخف عليهم، وهم يكثرون القسم بلعمرى ولعمرك وارتفاعه بالابتداء، والخبر محذوف أي: ما أقسم به، وقال بعض أصحاب المعاني: لا يجوز أن يضاف إلى الله، لأنه لا يقال: لله عمر، وإنما يقال: هو أزلي، وكأنه يوهم أنّ العمر لا يقال إلا فيما له انقطاع.([[541]](#footnote-541))**(اهـ)**

**وما ذُكِرَ في معناها:** لعمرك قسمي وحذف الخبر؛ لأن في الكلام دليلاً عليه وباب القسم يحذف منه الفعل نحو: بالله لأفعلن، والمعنى: أحلف بالله فيحذف لعلم المخاطب بأنك حالف.([[542]](#footnote-542))

**المثال الرابع: ذكر المفعول معه، سد مسد الخبر، في قوله تعالى:** ****   **** (الصافات: 161-162)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "الظاهر أن الواو للعطف عطفت: (وما تعبدون) على الضمير في "إنكم"؛ ويجوز أن يكون الواو في (وَمَا تَعْبُدُونَ) بمعنى مع، مِثلها في قولهم: كل رجل وضيعته، فكما جاز السكوت على (كل رجل وضيعته)، جاز أن يسكت على قوله: (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ)، لأن قوله: (وَمَا تَعْبُدُونَ) سادّ مسدّ الخبر؛ لأن معناه: فإنكم مع ما تعبدون، والمعنى: فإنكم مع آلهتكم، أي: فإنكم قرناؤهم وأصحابهم لا تبرحون تعبدونها، وكون الواو بمعنى "مع" في( وما تعبدون) غير متبادر إلى الذهن، وقطع (ما أنتم عليه بفاتنين) عن (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) ليس بجيد، لأن اتصافه به هو السابق إلى الفهم مع صحة المعنى، فلا ينبغي العدول عنه.([[543]](#footnote-543))**(اهـ)**

**المثال الخامس:** **حذف الخبر، للدلالة عليه، في قوله تعالى: **  ****(الرعد: 33)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "(من) اسم موصول مبتدأ، والخبره محذوف تقديره: كمن ليس ذلك، كما حذف من قوله: ****  **** (الزمر: 22)، التقدير: كالقاسي قلبه الذي هو في ظلمة، ويحسن حذف هذا الخبر كون المبتدأ يكون مقابله الخبر المحذوف، وقد جاء مثبتاً كثيراً".([[544]](#footnote-544))**(اهـ)**

**ومما سبق نستنتج بأن:** "الخبرُ محذوفٌ؛ أي: كمن ليس كذلك إنكاراً لذلك، وإدخالُ الفاء لتوجيه الإنكارِ إلى توهم المماثلة؛ غبَّ ما عُلم مما فعل تعالى بالمستهزئين من الإملاء المديدِ والأخذ الشديد، ومن كون الأمرِ كله لله تعالى، وكونِ هداية الناس جميعاً منوطةً بمشيئته تعالى، ومن تواتر القوارعِ على الكفرة إلى أن يأتيَ وعدُ الله، كأنه قيل: الأمرُ كذلك، فمن هذا شأنُه كما ليس في عداد الأشياء حتى تُشركوه به؟ فالإنكار متوجهٌ إلى ترتب المعطوفِ، لا إلى المعطوفين جميعاً".([[545]](#footnote-545))

**المثال السادس:** **حذف (كان) مع اسمها، في قوله تعالى:** ****   ****(الروم:30-31)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "(منيبين): حال من (الناس)، ولا سيما إذا أريد بالناس: المؤمنون، أو من الضمير في: الزموا فطرة الله، وهو تقدير الزمخشري، أو من الضمير في: (فأقم )، إذ المقصود: الرسول وأمته، وكأنه حذف معطوف، أي فأقم وجهك وأمتك، أو منصوب على خبر (كان) مضمرة، أي كونوا منيبين، ويدل عليه قوله بعد (ولا تكونوا)، وهذه احتمالات منقولة كلها".([[546]](#footnote-546))**(اهـ)**

**يستفاد بأن (المنيب)، هو :** الملازم للطاعة؛ ويظهر أن معنى أناب صار ذا نوبة، أي ذا رجوع متكرر وأن الهمزة فيه للصيرورة، والنوبة: حصة من عمل يتوزعه عدد من الناس وأصلها: فَعْلَة بصيغة المرة لأنها مرة من النَّوْب وهو قيام أحد مقام غيره، ومنه النيابة، فإطلاق المنيب على المطيع استعارة لتعهد الطاعة تعهداً متكرراً، وجعلت تلك الاستعارة كناية عن مواصلة الطاعة وملازمتها. ([[547]](#footnote-547))

**فالحذف أفاد:** إلزام فطرة الله، والإنابة إليه مرة تلو الأخرى؛ لذلك: في طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره، أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال،وتعتمد على ذكاء القارئ والسامع؛ ليستوضح ويتبين ويكشف الأسرار والمعاني وراء الإيحاءات والرموز، وحينئذ يدرك مراده.([[548]](#footnote-548))

**المثال السابع: حذف فعل الفاعل**، **في قوله تعالى:** ****  ****(الأنعام: 73)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** هو عالم الغيب، وارتفاعه على المدح، وقيل: هو عالم الغيب، أو مبتدأ على تقدير: من النافخ أو فاعل بيقول، أو بينفخ، محذوفة يدل عليه "ينفخ" نحو رجال بعد قوله: (يسبح) بفتح الباء وشركاؤهم بعد (زين) ورفع قتل ونحو: ليبكِ يزيد ضارع لخصومه.. أو نعت للذي أقوال أجودها الأول.([[549]](#footnote-549))**(اهـ)**

**أما بلاغة حذْفُ المسند إليه هنا**؛ سمَّاه علماء المعاني، بالحذف للاستعمال الجاري على تركه، وذلك في الرفع على المدح، أو الذم، أو الترحّم، بعد أن يجري على المسند إليه من الأوصاف، قبل ذلك ما يبيّن المراد منه.([[550]](#footnote-550))

**المثال الثامن:** **حذف المفعول به، للدلالة عليه،** **في قوله تعالى: **  **** (البقرة: 20)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "شاء: بمعنى أراد، وحذف مفعولها جائز لفهم المعنى، وأكثر ما يحذف مع (لو) لدلالة الجواب عليه".([[551]](#footnote-551)) وقيل: لقد تكاثر هذا الحذف في (شاء) و(أراد)، يعني حذف مفعوليهما، قال: لا يكادون يبرزون هذا المفعول إلا في الشيء المستغرب.([[552]](#footnote-552))**(اهـ)**

**ومن اللطائف في حذف المفعول كثيرة؛** ما قاله الجرجاني: "فإن الحاجة إليه أمس، وهو بما نحن بصدده أخص، واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أنجب وأظهر".([[553]](#footnote-553))

من خلال استقرائي لمواضع الحذف في كتاب الشيخ؛ بدا لي أن جهوده تظهر في: تتبع أقوال النحويين والمفسرين، وإبراز القضايا البلاغية وأسرارها من خلالهم؛ وهذا يدل على اهتمام الشيخ بهذه القضايا ومعالجتها.

# المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان الزيادة

والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول: (آل) لزيادة تفخيم وتعظيم الشأن، في قوله تعالى:** ****   ****(البقرة: 248)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "والآل مقحم لتفخيم شأنهما"، وقال غيره: آل هنا زائدة، والتقدير: مما ترك موسى وهارون، ومنه: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل أبي أوفى، يريد نفسه، ولقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود، أي: من مزامير داود، وأما دعوى الإقحام والزيادة في الأسماء لا يذهب إليه نحوي محقق.([[554]](#footnote-554))**(اهـ)**

**المثال الثاني: في زيادة (لا) للتوكيد والاستفهام، في قوله تعالى: **   ****(طه:93،92)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "(لا) زائدة مثل قوله: (ما منعك ألا تسجد)، وقيل: (لا) زائدة كهي في قوله: (ما منعك ألا تسجد)، وقيل: دخلت (لا) هٰهنا؛ لأن المعنى: ما دعاك إلى ألا تتبعن وما حملك على أن لا تتبعن.([[555]](#footnote-555))**(اهـ)**

**المثال الثالث: (أن) الزائدة؛ فيه معنى التحقيق واليقين، في قوله تعالى**: ****  ****(سبأ: 14)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** (أن) مخففة، وعن الأخفش؛ أنه انفرد بالقول بزيادة (أن) وقوله: إنها عملت النصب، كما يعمل حرف الجر الزائد، وذلك في مثل هذه الآيات: ****  ****(البقرة: 246)، وفي البحر: إن الزيادة والحذف على خلاف الأصل، ولا نذهب إليهما إلاَّ لضرورة، ولا ضرورة تدعو هنا إلى ذلك، مع صحة المعنى في عدم الزيادة والحذف.([[556]](#footnote-556))**(اهـ)**

قال ابن عطية: "مذهب سيبويه (أن) في هذه الآية لا موضع لها من الإعراب؛ وإنما هي مؤذنة بجواب ما تنزل منزلة القسم من الفعل، الذي معناه التحقيق واليقين، لأن هذه الأفعال التي تبينت وتحققت وعلمت وتيقنت ونحوها".([[557]](#footnote-557))

**المثال الرابع: (ما) الزائدة، للمبالغة والتقليل من شأنهم، في قوله تعالى**: ****  **** (البقرة: 88)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "(ما) زائدة مؤكدة، دخلت بين المعمول والعامل، ولا يجوز في ما أن تكون مصدرية، لأنه كان يلزم رفع (قليلاً) حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر، ولا يجوز أن تكون (ما) نافية لتقدم معمول ما في حيزها عليها".([[558]](#footnote-558))**(اهـ)**

**أما التقدير:** "(فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) فإيماناً قليلاً يؤمنون، و(ما) مزيده للمبالغة في التقليل، وهو إيمانهم ببعض الكتاب. وقيل: أراد بالقلة العدم".([[559]](#footnote-559))

**وبناءً على ما تقدم لا زيادة في القرآن؛ وإنما:** تكون زيادة الحروف فلإرادة التوكيد بها، لأن الغرض في استعمالها؛ إنما هو الإيجاز والإختصار.([[560]](#footnote-560))

# المبحث الخامس

# الفصل والوصل

الفصل والوصل من المباحث المهمة في علم المعاني، فيه تظهر الصلات بين المعاني، وتتحدد العلاقات بينها؛ فهو يبحث في سبب قطع العبارة، أو وصلها بعبارة أخرى.

# المطلب الأول: تعريف الفصل والوصل لغة واصطلاحاً

**الفصل لغة:** "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة، تدل على تمييز الشيء، من الشيء وإبانته عنه، يقال فصلت الشيء فصلاً. والفيصل: الحاكم".([[561]](#footnote-561))

**الوصل لغة:** "الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، والوصل ضد الهجران".([[562]](#footnote-562))

**اصطلاحاً:** يعتبر هذا الفن من الفنون البلاغية؛ عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علماَ بكنهه، إلا من أوتى فى فهم كلام العرب طبعاً سليماً، ورزق فى إدراك أسراره ذوقاً صحيحاً.([[563]](#footnote-563))

**وعرفه الجرجاني بأنه:** "يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى".([[564]](#footnote-564))

**الجمل التى يقصدها الجرجاني هي:** الجمل التى لا محل لها من الإعراب، كما أن هذا العطف يكون بالواو خاصة، ودقة الفصل والوصل إنما تظهر فى هذين الأمرين.

وكون الواو مختصة ببحث الوصل دون غيرها من أدوات العطف، يجيب عن ذلك الإمام عبد القاهر بقوله: "واعلم أنه إنما يعرض الإشكال فى الواو دون غيرها من حروف العطف، وذاك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني، مثل، أن "الفاء" توجب الترتيب من غير تراخ، و"ثم" توجيه مع تراخ، و "أو" تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه، فإذا عطفت بواحدة منها الجملة على الجملة ظهرت الفائدة ... وليس للواو معنى سوى الإشراك فى الحكم، الذى يقتضيه الإعراب الذى اتبعت فيه الثانى الأول".([[565]](#footnote-565)) **وهي:** الأداة التى يحتاج العطف بها إلى دقة فى الإدراك ولطف فى الفهم؛ لأنها: لا تفيد سوى مجرد الربط بين متعاطفين فيها، فهى لمطلق الجمع بين المتعاطفين، فيحتاج الأمر إلى بيان أسرار هذا الربط، والعطف فوق مطلق الجمع. ([[566]](#footnote-566))

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان الفصل

وقد تحدث الشيخ عضيمة عن موضوع الفصل، من خلال كتابه "دراسات"، سأذكر بعض الأمثلة التي بينها الشيخ في هذا المجال، والأغراض البلاغية التي أفادها، وأثرها في فهم القرآن، ومنه: أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال، بحيث تكون الثانية متصلة بالأولى اتصالاً تاماً، وهذا يندرج تحته صور متعددة ومن الأمثلة على ذلك:

**1- أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى من حيث معناها،**([[567]](#footnote-567))

**المثال** **الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الحجر:30)، (أجمعون):تأكيد ثان عند الجمهور، وزعم بعضهم أنها أفادت ما لم تفده (كلهم)، وهو أنها دلت على أن الجميع سجدوا في حال واحدة، وهذا بعيد، لأنك تقول: جاء القوم كلهم أجمعون، وإن سبق بعضهم بعضاً، ولأنَّه لو كان كما زعم لكان حالاً لا توكيداً.([[568]](#footnote-568))**(اهـ)**

**والقول:** "إن لكل هاتين الكلمتين: (كلهم) و(أجمعون) فائدة، فـ(كلهم) تدل على الشمول، أي: يتخلف منهم واحد، و(أجمعون) تدل على اجتماعهم في السجود، أي

سجدوا مجتمعين في وقت واحد ولحظة واحدة".([[569]](#footnote-569))

**المثال** **الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(المائدة:93)، كررت هذه الجمل على سبيل المبالغة والتوكيد في هذه الصفات، ولا ينافي التوكيد العطف، وذهب قوم إلى تباين هذه الجمل بحسب ما قدروا من متعلقات الأفعال، فالمعنى: إذا ما اتقوا الشرك والكبائر وآمنوا الإيمان الكامل وعملوا الصالحات، ثم اتقوا: ثبتوا وداموا على هذه الحال، ثم اتقوا وأحسنوا: ثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا إلى الناس.([[570]](#footnote-570))**(اهـ)**

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الكافرون:1-3)، الآيات للتوكيد، فقوله: (ولا أنا عابد ما عبدتم) توكيد لقوله: ( لا أعبد ماتعبدون)، وقوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) تأكيد لقوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد)؛ والتوكيد في لسان العرب كثير جداً، وفائدة هذا التوكيد قطع أطماع الكفار، وتحقيق الإخبار بموافاتهم على الكفر وأنهم لا يسلمون أبداً.([[571]](#footnote-571))**(اهـ)**

**الفائدة من التوكيد في هذه الآية الكريمة، هو: "**الحمل على ما لم يقع، ليصير واقعاً، ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر، لئلا يلزم تحصيل الحاصل؛ وإنما يؤكد المستقبل، لقوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد)".([[572]](#footnote-572)) لذلكفإذا أورد الحكيم – تقدَّست أسماؤه – آية على لفظة مخصوصة، ثمَّ أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غيَّر لفظة عمَّا كانت عليه في الأولى فلا بد من حكمة تُطلب، وإن أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنَّه لا حكمة هناك، بل جهلتم.([[573]](#footnote-573))

**2-** **أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى:** ([[574]](#footnote-574))

**المثال** **الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الأعراف:158)، "(لا إله إلا هو)، بدل من الصلة التي هي: (له ملك السموات والأرض)، وكذلك (يحيي ويميت)، وفي (لا إله إلا هو)، بيان للجملة التي قبلها، لأن من ملك العالم كان هو الإله على الحقيقة، وفي (يحيي ويميت) بيان لاختصاصه بالإلهية؛ لأنه لا يقدر على الإحياء والإماتة غيره." ([[575]](#footnote-575))**(اهـ)**

**والبدل هو:** "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة".([[576]](#footnote-576)) والفائدة منه: الإيضاح بعد الإبهام، وهو: يفيد البيان والتأكيد.([[577]](#footnote-577))

**المثال** **الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الروم:6-7)، "في: (يعلمون) بدل من قوله: (لا يعلمون)، وفي هذا الإبدال نكتة؛ أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه، ويسد مسده، ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا".([[578]](#footnote-578))**(اهـ)**

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  **** (النساء:141)"(الذين يتربصون)(النساء:141) بدل من الأولى: (الذين ينخذون)

(النساء:193)، أوصفة للمنافقين، أونصب على الذم، أوخبر لمحذوف".([[579]](#footnote-579)) ويعقب الشيخ عضيمة قائلاً: (الذين يتربصون) على البدل من (الذين ينخذون) يكون الفاصل بين البدل والمبدل منه جملاًكثيرة.([[580]](#footnote-580))**(اهـ)**

**القول:** أبدلت الآية الثانية؛ (الذين يتربصون)(النساء:141) من الأولى: (الذين ينخذون)

(النساء:193)؛ تنبيهاً إلى صفات المنافقين، وقبائحهم، مما يستدعي التنبيه إليه.([[581]](#footnote-581))

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الشعراء:46-47)، "(قالوا): بدل اشتمال من (ألقى) أو حال بإضمار (قد)".([[582]](#footnote-582))**(اهـ)**

**الفرق بين البدلين، بأن:** بدل البعض من الكل، يكون المبدل جزءاً من المبدل منه، وأما بدل الاشتمال؛ فهو ما كان المبدل ليس داخلاً في المبدل منه.([[583]](#footnote-583))

**3- أن تكون الجملة الثانية عطف بيان للأولى:** ([[584]](#footnote-584))

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الشعراء:10-11)، "(قوم فرعون) بدل من (القوم الظالمين)، والأجود أن يكون عطف بيان؛ لأنهما عبارتان يعتقبان على مدلولٍ واحد، ولما كان القوم الظالمون يوهم الاشتراك أتى عطف البيان بإزالته، إذ هو الأشهر".([[585]](#footnote-585))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الأنفال:40)، "الأعرف في الفصاحة أن يكون (مولاكم) خبر (أنَّ) ويجوز أن يكون عطف بيان".([[586]](#footnote-586))**(اهـ)**

**ثانياً: الفصل لكمال الإنقطاع**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(إبراهيم: 2)، "ويل" مبتدأ، وللكافرين خبره، ومن عذاب شديد في موضع الصفة لويل، ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بويل؛ لأنه مصدر، ولا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر، ويظهر من كلام الزمخشري؛ أنه ليس بصفة وأن عامله فعل محذوف".([[587]](#footnote-587))**(اهـ)**

**والمعنى:**

1**-** في قوله تعالى: ****   **** (إبراهيم: 2) يفيد الحصر؛ أنه لا مالك إلا الله ولا حاكم إلا الله، ثم إنه تعالى لما ذكر ذلك عطف على الكفار بالوعيد، لمن جحد وحدانية الله وعبد غيره.([[588]](#footnote-588))

**2-**   نقيض الوأل وهو: النجاة، وأصله النصب؛ لأنه مصدر إلا أنه لم يشتق منه فعل لكنه رفع لافادة الثبات".([[589]](#footnote-589))

**3-** "وجملة ****  **** إنشاء دعاء عليهم في مقام الغضب والذم، مثل قولهم: ويحك، فعطفه من عطف الإنشاء على الخبر".([[590]](#footnote-590))

**4-** ما قاله الزمخشريُّ: "فإنْ قلتَ: ما وجهُ اتصالِ قولِه: ****   **** بالويل؟ قلت: لأنَّ المعنى يُوَلْوِلون من عذاب شديد "([[591]](#footnote-591))، قال أبو حيان: " فظاهره يدلُّ على تقدير عاملٍ يتعلَّقُ به

****   ****، ويجوز أنْ يتعلَّقَ بمحذوفٍ لأنه صفةٌ للمبتدأ، وفيه سَلامةٌ من الاعتراضِ

المتقدم، ولا يَضُرُّ الفصلُ بالخبر".([[592]](#footnote-592))

# المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في بيان الوصل

وقد اعتنى الشيخ عضيمة في إظهار مواطن الوصل في الجمل، واهتم ببيان بلاغتها، والأسباب المؤدية إليها، والأمثلة على ذلك:

1- **اتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً**.([[593]](#footnote-593))

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان الجملتين الخبريتين من قوله تعالى:**  **** ****(آل عمران:195)، "الظاهر عن جميع هذه الأوصاف بالخبر، ويجوز أن يكون عطف الصلات، والمعنى على اختلاف الموصول لا اتحاده، فكأنما قيل: فالذين هاجروا، والذين أخرجوا من ديارهم، والذين قتلوا؛ ويكون الخبر عن كل هؤلاء".([[594]](#footnote-594))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان الجملتين الخبرية والإنشائية من قوله تعالى: **  ****(النساء:19)،"وظاهر قوله: **** ****، أن (لاَ) ناهية، فالفعل مجزوم بها، والواو عاطفة جملة طلبية على جملة خبرية، فإن قلنا: شرط عطف الجمل المناسبة، فالمناسبة أن تلك الخبرية تضمنت معنى النهي، كأنَّه قال: ولا ترثوا النساء كرهاً، فإنه غير حلال لكم، ولا تعضلوهن، وإن قلنا: لا يشترط في العطف المناسبة، وهو مذهب سيبويه، فظاهر".([[595]](#footnote-595))**(اهـ)**

**يستفاد:** بأن الفصل بين الجملة الخبرية والإنشائية لكمال الانقطاع، وجعلت الاتفاق بين ركني الجملة خبراً أو إنشاء مبرراً للوصل، بينما جوز سيبويه وبعض أئمة النحو عطف الجملة الخبرية على الإنشائية.([[596]](#footnote-596))

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان الجملتين الإنشائية والخبرية من قوله تعالى: **  ****(الحجر:3)، ويظهر أنه أمر بترك قتالهم، وتخلية سبيلهم، وبمهادنتهم، وموادعتهم، ولذلك ترتب أن يكون جواباً، لأنه لو شغلهم بالقتال وإيقاع الحرب، ما هنأهم أكل ولا تمتع، وإذا جعلت (ذرهم) أمر بترك نصيحتهم وشغل باله بهم، فلا يترتب عليه الجواب؛ لأنهم يأكلون ويتمتعون، سواء ترك نصيحتهم أم لم يتركها.([[597]](#footnote-597))**(اهـ)**

**2- قد يكون الوصل بين الجمل لمناسبة تامة في المعنى، كما في قوله تعالى: **   ****(البقرة:258)،"وقد تضمنت هذه القصص الثلاث، من فصيح المحاورة بذكر: (قال) سؤالاً وجواباً، وغير ذلك من غير عطف، إذ لا يحتاج إلى التشريك بالحرف إلاَّ إذا كان الكلام بحيث لو لم يشرك لم يستقل، فيؤتى بحرف التشريك ليدل على معناه. أما إذا كان المعنى يدل على ذلك، فالأحسن ترك الحرف، إذا كان أخذ بعضه بعنق بعض، ومرتب بعضه من حيث المعنى على بعض، ومما جاء ذلك فيه كثيراً محاورة موسى وفرعون في سورة الشعراء".([[598]](#footnote-598))**(اهـ)**

**3- قد يكون الوصل بين الجملتين، مماثلة في اللفظ دون المعنى، كما في قوله تعالى:** ****   ****(آل عمران:18)، **حيث قال الشيخ عضيمة:** "ومشاركة الملائكة وأولي العلم لله تعالى في الشهادة من حيث عطفا عليه لصحة نسبة الإعلام، أو صحة نسبة الإظهار والبيان، وإن اختلفت كيفية الإظهار والبيان، فنسق شهادة الملائكة على شهادة الله، وإن اختلفت معنىً، لتماثلهما لفظاً؛ كقوله: ****   **** (الأَحزاب: 56)".([[599]](#footnote-599))**(اهـ)**

**المستفاد من المعنى:** "(شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ) بيَّن وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وإنزال الآيات الناطقة بها، (وَٱلْمَلَـئِكَةُ) بالإِقرار، (وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ) بالإِيمان بها والاحتجاج عليها، شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد، (قَائِمَاً بِٱلْقِسْطِ) مقيماً للعدل في قسمه وحكمه".([[600]](#footnote-600))

**3- قد يكون الوصل بين الجملتين، مماثلة تامة في المعنى، كما في قوله تعالى:**

****  ****(الإسراء:1،2)**، حيث قال الشيخ عضيمة:** "جملة (وآتينا) معطوف على الجملة السابقة من تنزيه الله تعالى، ولا يلزم من عطف الجمل المشاركة في الخبر أو غيره، وقيل: عطف على قوله: (أَسْرَىٰ) وفيه بعد".([[601]](#footnote-601))**(اهـ)**

**خلاصة القول:** فالقارئ ليشعر بين آية (الإسراء:1) وقوله: (وآتينا موسى) إلى آخر الآية تبايناً شديداً في ظاهر الأمر، حتى إذا تمعن وتدبر وجد الوصل بين الفعلين، فإنه تعالى أخبر أنه أسرى بمحمد –عيه الصلاة والسلام- إلى الأرض المقدسة؛ ليريه آياته، كما أسرى بموسى من مصر إلى مدين، ليريه آياته، وأتاه الكتاب، فهذا الوصل بين الفصليين المذكورين.([[602]](#footnote-602))

وهذا ما وقفت عليه من جهود الشيخ في الفصل والوصل، وأرى أنه أفاد في بيان الجمل وأحوالها، والمعاني المستفادة منها، فائدة تثري من اغتنمها ووظفها في دراسته.

# المبحث السادس

# الإضمار

الإضمار ظاهرة لغوية جديرة بالاهتمام، اهتم بها العلماء ضمن تتبُّعِهم لموضوعات علم المعاني، ومنها: ظاهرةَ الخروج عن مقتضى الظاهر؛ في الكلام البليغ لداعٍ من الدواعي البلاغيّة، التي لها التأثير البليغ في النفوس والأفكار، بما فيها من دلالاتٍ وتعبيراتٍ جماليّة.

وقد كثر ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻔﻥ ﺍﻟﺒﻼﻏﻲ في-كتاب الله عز وجل- ﻭﻟﻪ ﻓﻭﺍﺌﺩ ﻜﺜﻴﺭﺓ؛ ﺘﺩﺭﻙ ﺒﺎﻟﺫﻭﻕ، ﻭﺘﺩل ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺍﻟﻘﺭﺍﺌﻥ.([[603]](#footnote-603))

# المطلب الأول: تعريف الإضمار لغة واصطلاحاً

**لغة:** الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما: يدل على دقةٍ في الشيء، والآخر: يدل على غيبة وتستر، وكل شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ضِمارٌ.([[604]](#footnote-604))

**اصطلاحاً:** هو: "إسقاط الشيء لا معنى، أو هو ترك الشيء مع بقاء أثره".([[605]](#footnote-605)) و"الإضمار في النحو: أن يعود الضمير إلى متكلم، أو مخاطب، أو غائب".([[606]](#footnote-606))

بالإضافة إلى أهميته في الجملة القرآنية، لم يفرد له أبواباً خاصة به، ماقاله الزركشي: "والعجب أن البيانيين لم يذكروه في أقسام الإطناب".([[607]](#footnote-607)) وذكره القزويني فيما سماه بالخروج على مقتضى الظاهر.([[608]](#footnote-608)) كما تحدث عنه السيوطي في باب الإيجاز والإطناب.([[609]](#footnote-609))

والأصل أن يؤتى بالضمير لينوب مناب الاسم الظاهر ويعبر عنه، للكشف عن أسراره البلاغية، وجماليَّاته الأسلوبيَّة، وهذا ما يقتضي مناقشة هذه القضايا، وهي: وضْع الظاهر موضع المُضمَر، ووضْع المُضمَر موضعَ الظاهر؛ وبيان وجوه الحسن فيه، وذلك يتبين أن الشيخ عضيمة: اهتم في بيان الضمائر وذلك تحت عنوان: "لمحات عن دراسة الضمائر"، حيث قال: ليس في كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه: جمعت خمسة وعشرين ضميراً للمؤنثات: من مخفوض ومرفوع، وفيها ثلاثة ضمائر لجميع الذكور أيضاً وذلك في سورة (النور: آية31).([[610]](#footnote-610)) ويستند ببيان هذه الدراسة من خلال الآتي:

**أولاً:** بيان أقسام الضمائر، وعملها، وأثرها على المعنى، وعود الضمير على أقرب مذكور، والمراد من هذه الضمائر، موضحاً أن أسلوب القرآن معجز، لذلك احتمل كثيراً من المعاني، وكثيراً من الوجوه، ومن ذلك أيضاً صلاحية الضمير؛ لأنه يعود على أشياء متنوعة سبقته، وقع ذلك في القرآن كثيراً.([[611]](#footnote-611))

**ثانياً:** ذكر في دراسته لـ (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم، تحت عنوان: "وضع الظاهر موضع المضمر"، ذاكراً للآيات، وموضحاً بالأمثلة، ومبيناً أثرها على المعنى،([[612]](#footnote-612)) وما آلت إليه من الاستنتاجات البناءة، المفيدة في جوانب متعددة ومختلفة، للعالم ولطالب العلم.

وبناء على ما وضحه الشيخ عضيمة في هذا المجال؛ سأبدأ الحديث به عن الإضمار، بأقسامه الثلاثة، وذلك لبيان "بلاغة الضمائر"، وما يضفيها من الجمال في التعبير، وبيانه الآتي:

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان المضمر مقام المظهر

لا غرابة إذا علمنا أن: " للإضمار سر جمالي يشير الى معاني الفخامة والشهرة، حتى ليغني عن التصريح".([[613]](#footnote-613)) ويأتي المضمر مكان المظهر في الخطاب القراني؛ لأسباب منها:

**أولاً: للتعظيم**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الحج:16)، "(أنزلناه) الضمير للقرآن، أضمر للدّلالة عليه".([[614]](#footnote-614))**(اهـ)**

**في هذه الآية الكريمة:** وضع المضمر موضع المظهر؛ لاشتهاره ووضوح أمره، كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، أي: القرآن، أولأنه بلغ من عِظَم شأنه إلى أن صار متعلق الأذهان، نحو هو الحي الباقي، أولادعاء أن الذهن لا يلتفت إلى غيره.([[615]](#footnote-615))

**أقول:** إن ما فيه من العظمة والفخامة لشأن مرجعه، ألا وهو: (القرآن الكريم)، فكان الأصل الإظهار ولكنه عدل عنه إلى الإضمار، فأبقى الضمير ثم جاء بالوصف بدلاً عن الاسم والغاية منه؛ تمكين أوصافه في ذهن السامع.

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة عن الضمير (إليه) في قوله تعالى: **  ****(النساء:175)، "الضمير في (إليه) عائد على الفضل، وهي هداية طريق الجنان، وقيل: يهديهم إلى عبادته، فجعل الضمير عائداً إلى الله تعالى، وذلك على حذف مضاف وهذا هو الظاهر لأنه المحدث عنه؛ وقيل: الهاء عائدة على الرحمة والفضل لأنهما في معنى الثواب، وقيل: هي عائدة على القرآن".([[616]](#footnote-616))**(اهـ)**

**الفائدة البيانية من:** مجيء المضمر مكان المظهر، فهي: إمَّا عائدةٌ على " الله "بتقدير حذف مضاف كما تقدم من نحو: "ثوابه" أو"صراطه"، وإمَّا على الفضلِ والرحمة لأنهما في معنى شيءٍ واحد، وإما عائدةٌ على الفضلِ لأنه يُراد به طريق الجنان.([[617]](#footnote-617))

فكان الأصل الإظهار ولكنه عدل عنه إلى الإضمار لتفخيم وتعظيم شأن (الهداية لطريق الله) الذي به الأجر والثواب، الموصل للطريق المستقيم.

**ثانياً: تهويل وتعظيم الأمر**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **   ****(المعارج:15-16)، "إن شئت "إنها" جعلت الهاء عماداً، فرفعت (لظى) بنزاعة، وقيل: "(إنها): الضمير للقصة، و(لظى) و(نزاعة): تفسير لها أو للنار الدال عليها العذاب، و(لظى) بدل من الضمير، و(نزاعة) خبر "إن"، وما ذكر أيضاً بأن الضمير للنار؛ لأنّ ذكر العذاب دل عليه".([[618]](#footnote-618)) **(اهـ)**

**المعنى:** (كَلاَّ) ردعٌ للمجرمِ عن الودادةِ، وتصريحٌ بامتناعِ إنجاءِ الافتداءِ، وضميرُ (إنَّهَا) إما للنارِ المدلولِ عليها بذكرِ العذابِ، أو هو مبهمٌ تُرجَمَ عند الخبرِ الذي هُو قولُهُ تعالَى: (لَظَىٰ) وهي: علمٌ للنارِ منقولٌ منَ اللَّظى بمَعْنَى اللهبِ". ([[619]](#footnote-619))

**أما تقدير:** "هي نزاعة، لأنه إذا تضمن الكلام معنى المدح، أو الذم جاز لك القطع رفعاً بإضمار مبتدأ، أو نصباً بإضمار فعل".([[620]](#footnote-620))

فالمضمر في موضع المظهر للدلالة على التهويل والتعظيم، في التذكير بأوصاف العذاب وشدته، عن طريق، التأكيد بـ (إن) والضمير( الهاء)، وأداة الردع والزجر، للتصريح بعدم فائدة الإنجاء، والافتداء من وقع هذا اليوم العظيم.

# المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان المظهر مقام المضمر

**أولاً: التفخيم والتعظيم**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **   ****(الإخلاص:1)، هو عماد، مثل قوله: )إِنَّهُ أَنَا اللهُ( فجعل )أَحَدٌ) مرفوعاً بالله، وجعل "هو" بمنزلة الهاء فى (أنه)، ولا يكون العمادُ مستأنفا به، حتى يكون قبله (إن) أو بعض أخواتها، أو كان أو الظن. وقيل: )هُوَ( ضمير الشأن، و)ٱللَّهُ أَحَدٌ( هو الشأن، والجملة بعده خبر لا تحتاج إلى رابط؛ وقال قادة الأحزاب:([[621]](#footnote-621)) انسب لنا ربك، فإن صح هذا السبب، كان "هو" ضميراً راجعاً إلى الرب، وإلا فهو ضمير الشأن.([[622]](#footnote-622))**(اهـ)**

**إذن:** "هو"ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم.([[623]](#footnote-623)) "والسرُّ في تصدير الجملة به؛ التنبـيهُ منْ أولِ الأمر على فخامة مضمونِهَا، وجلالةِ حيزِهَا مع ما فيه منْ زيادةِ تحقيقٍ وتقريرٍ، فإنَّ الضمير لا يُفهمُ من أول الأمر إلا شأنٌ مبهمٌ له، خطرٌ جليلٌ فيبقى الذهن مترقباً لما أمامَهُ، مما يفسرُهُ ويزيل إبهامَه فيتمكن عند ورودِهِ لَه فضلُ تمكن".([[624]](#footnote-624))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الواقعة: 75-76)، "النجوم: هي نجوم القرآن التي أنزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويؤيد هذا القول قوله: (إنه لقرآن)، فعاد الضمير على ما يفهم من قوله: (بمواقع النجوم)، أي نجوم القرآن. ومن تأول النجوم على أنها الكواكب، جعل الضمير في (إنه) يفسره سياق الكلام، كقوله: **** **** ****(ص: 32)"

.([[625]](#footnote-625))**(اهـ)**

**ثانياً: قصد التعظيم والتعجب؛ ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**

**1- **  **** (الحاقة:1-3)، "الرابط تكرار المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون ذلك إذا أريد التهويل والتعظيم".([[626]](#footnote-626))

**2- **   ****(القارعة:1-2)، )ما( استفهام فيه معنى التعجب والاستعظام".([[627]](#footnote-627)) **(اهـ)**

**وأقول:** وضع المظهر موضع المضمر؛ لما أراده الله –عز وجل- من تعظيم يوم القيامة والبعث.

**ثالثاً: أن يكون القصد تربية المهابة، وإدخال الروعة في ضمير السامع**

**مثاله:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(النساء:129)، "الضمير في (فتذروها) عائد على المميل عنها من قوله: )فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ(".([[628]](#footnote-628))**(اهـ)**

**والتقدير:** "مُحال أن تقدِروا على أن تعدِلوا بـينهن بحيث لا يقع ميلٌ ما إلى جانب إحداهن في شأن من الشؤون البتةَ".([[629]](#footnote-629)) "أي لا يُفْرط أحدكم بإظهار الميل إلى أحداهنّ

أشدّ الميل حتّى يسوء الأخرى بحيث تصير الأخرى كالمعلّقة".([[630]](#footnote-630))

وقد أظهر لفظ (النساء)، وأعاد الضمير في (فتذروها)، أي التي مِلْتم عنها، لما فيه من الترغيب والإحسان إليهن.

**رابعاً: قصد تقوية داعية المأمور**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في تفسير قوله تعالى:** ****   ****(آل عمران:173)، "الضمير من (فَزَادَهُمْ) المرفوع يرجع إلى القول: (إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ) أو إلى مصدر (قالوا)، أو إلى الناس إذا أريد به نعيم وحده، وقال أبو حيان: وهما ضعيفان، من حيث أن الأول لا يزيد إيماناً إلا بالنطق به، لا هو في نفسه. ومن حيثُ أنَّ الثاني: إذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازاً فإن الضمائر تجري على ذلك الجمع، لا على المفرد. فيقال: مفارقه شابت، باعتبار الإخبار عن الجمع، ولا يجوز: مفارقة شاب، باعتبار مفرقه شاب".([[631]](#footnote-631))**(اهـ)**

**المراد من المعنى:** "(فَزَادَهُمْ إِيمَـٰناً) بأن الضمير المستكن للمقول، أو لمصدر قال أو لفاعله إن أريد به النعيم وحده، والبارز للمقول لهم، والمعنى: إنهم لم يلتفتوا إليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله ،وازداد إيمانهم وأظهروا حمية الإِسلام وأخلصوا النية عنده، وهو دليل على أن الإِيمان يزيد وينقص ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما" قلنا يا رسول الله الإِيمان يزيد وينقص، قال: نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار".([[632]](#footnote-632)) وهذا ظاهر إن جعل الطاعة من جملة الإِيمان وكذا إن لم تجعل فإن اليقين يزداد بالإِلف وكثرة التأمل وتناصر الحجج.([[633]](#footnote-633))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(النحل:126)، "(هو) يعود الضمير إلى المصدر الدال عليه الفعل، أي صبركم".([[634]](#footnote-634))**(اهـ)**

**المعنى المستفاد منه:** "ولئن صبرتم لصبركم خير لكم، فوضع الصابرون موضع الضمير ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون على الشدائد، أو وصفهم بالصفة التي تحصل لهم إذا صبروا عن المعاقبة، وإما أن يرجع إلى جنس الصبر - وقد دل عليه صبرتم - ويراد بالصابرين جنسهم، كأنه قيل: وللصبر خير وللصابرين".([[635]](#footnote-635))

فالضمير الغائب عائد إلى الصبر المأخوذ من فعل (صبرتم)، وأكّد كون الصبر خيراً بلام القسم زيادة في الحثّ عليه؛ وعبّر عنهم بالصابرين إظهاراً في مقام الإضمار لزيادة التنويه بصفة الصابرين، أي الصبر خبر لجنس الصابرين.([[636]](#footnote-636))

**خامساً: الجحود والإنكار**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(الأنعام:29)،"هي: كناية عن الحياة، ويجوز أن يكون ضمير القصة".([[637]](#footnote-637)) وقيل: "وهذا الضمير لا يعلم ما يعني به، إلا بما يتلوه".([[638]](#footnote-638))**(اهـ)**

ولبيان الضمير(هي) في هذا الموقع، فإنه: يعود للحياة، لأنهم يخفون أمر المعاد والحشر والنشر، ولأنهم ينكرونه، (يقولون: مالنا إلا هذه الحياة الدنيا)، وليس بعدها لا ثواب ولاعقاب، وكفى به دليلاً على كذبهم.([[639]](#footnote-639))

**إن:** وضع المظهر موضع المضمر؛ لبيان أحوال المخاطبين، في إنكارهم ليوم البعث والنشر.

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الأنعام:136)، "(مَّا فَعَلُوهُ): ما زين لهم من القتل، أو لما فعل الشياطين، أو الإرداء أو اللبس أو جميع ذلك، إن جعلت الضمير جارياً مجرى اسم الإشارة"، وقيل: "الظاهر عود الضمير على القتل، لأنه المصرح به، والمحدث عنه، والواو عائدة على الكثير، وقيل الهاء للتزيين، والواو للشركاء، وقيل: الهاء للبس، وهذا بعيد، وقيل لجميه ذلك، إن جعلت الضمير جارياً مجرى اسم الإشارة".([[640]](#footnote-640))**(اهـ)**

**المراد منه:** "كان أهل الجاهلية يدفنون بناتهم أحياء خوفاً من الفقر أو من التزويج، وهو المراد من هذه الآية. واختلفوا في المراد بالشركاء، فقال مجاهد: شركاؤهم شياطينهم أمروهم بأن يئدوا أولادهم خشية العيلة، وسميت الشياطين شركاء، لأنهم أطاعوهم في معصية الله تعالى، وأضيفت الشركاء إليهم، لأنهم اتخذوها كقوله تعالى: (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)".([[641]](#footnote-641))

**سادساً: إزالة اللبس حيث أن الضمير يوهم أنه غير المراد**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الإسراء:78)، "الظاهر أن الضمير (به) يعود على القرآن لتقدمه في الذكر، ولا نلحظ الإضافة فيه، والتقدير: فتهجد بالقرآن في الصلاة، وقيل: عائد على وقت المقدر".([[642]](#footnote-642))**(اهـ)**

**وبيانه؛ لو قال تعالى:** "(إنه) لأوهم عود الضمير على الفجر".([[643]](#footnote-643)) وأعاد (قرآن الفجر) في قوله: (إن قرآن الفجر) ولم يأت مضمراً، فيكون على سبيل التعظيم والتنويه، إبانةً لمزيد الاهتمامِ به.([[644]](#footnote-644))

**ثامناً: بيان علة الحكم**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(النساء:140)، "الضمير في (مَعَهُمْ) عائد على المحذوف الذي دل عليه قوله: ( يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ) أي: فلا تقعدوا مع الكافرين المستهزئين، (حَتَّىٰ) غاية لترك القعود معهم. ومفهوم الغاية أنهم إذا خاضوا في غير الكفر والاستهزاء ارتفع النهي؛ فجاز لهم أن يقعدوا معهم. والضمير عائد على ما دل عليه المعنى، أي: في حديث غير حديثهم الذي هو كفر واستهزاء. ويحتمل أن يفرد الضمير، وإنْ كان عائداً على الكفر وعلى الاستهزاء المفهومين من قوله: (يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ)، لأنهما راجعان إلى معنى واحد، ولأنه أجرى الضمير مجرى اسم الإشارة في كونه لمفرد، وإنْ كان المراد به اثنين".([[645]](#footnote-645))**(اهـ)**

# المطلب الرابع: جهود الشيخ في بيان المضمر بمنزلة المظهر

أجريت أفعال كثيرة في القرآن مجرى القول، فكسرت همزة (إن) بعدها الكوفيون؛ يرون أن هذه الأفعال أجريت مجرى القول لما تضمنت معناه، والبصريون يضمرون القول بعد هذه الأفعال: استجاب، دعا، قضى، كتب، تكلمهم، نادى، أوحى، وبيانه التالي:

**أولاً: الإضمار؛ القصد منه المخاطب به طلباً للاستجابة.**

**مثاله:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  ****(البقرة:168)، "إنما كسرت الهمزة، لأنه أراد الإعلام بحاله، وهو أبلغ من الفتح، لأنه إذا فتح صار التقدير: لا تتبعوه لأنه عدو لكم".([[646]](#footnote-646))**(اهـ)**

**ثانياً: إضمار الفعل وتقديره، للإيجاز وبيان بلاغة القول فيه**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(يونس:105)، "ويحتمل أن تكون على إضمار فعل، أي: وأوحي إليّ أن أقم، فاحتمل أن تكون مصدرية، واحتمل أن تكون حرف تفسير، لأن الجملة المقدرة فيها معنى القول وإضمار الفعل أولى، ليزول قلق اللفظ".([[647]](#footnote-647))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الكهف: 9-10)، "والعامل في (إذ)، قيل: اذكر مضمرة. وقيل (عجباً)".([[648]](#footnote-648))**(اهـ)**

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الأنبياء:51-52)، "و(إذ) معمولة لآتينا، أو(رشدة) و(عالمين) وبمحذوف أي اذكر من أوقات رشده هذا الوقت".([[649]](#footnote-649))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **   ****(الذاريات:24-25)، "وإذ معمولة للمكرمين إذا كانت صفة حادثة بفعل إبراهيم، وإلا فبما في ضيف من معنى لفعل، أو بإضمار اذكر، وهذه أقوال منقولة".([[650]](#footnote-650))**(اهـ)**

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان** **قوله تعالى:** ****   ** (**الشعراء:10 (، " والعامل في (إذ)، قال الزجاج، اتل مضمرة، وقيل: العامل اذكر، وهو مثل واتل".([[651]](#footnote-651))**(اهـ)**

**ثالثاً: إضمار (قد) في الجملة التفسيرية؛ لبيان المثل.**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **   ****(البقرة: 214)، أن تكون حالية على إضمار (قد) والحال لا تأتي من المضاف إليه مثل هذا.([[652]](#footnote-652)) وقيل: "(مَسَّتْهُمْ) بيان للمثل، وهو استئناف، كأن قائلاً قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم البأساء".([[653]](#footnote-653))**(اهـ)**

فهنا نرى أن الشيخ عضيمة قام بتوضيح أقسام الضمائر، وعملها، والمراد منها، وصلاحيتها، وأنها من أسلوب القرآن المعجز، ويكون بذلك قد استوعب جميع مجالاتها، وقدمَّها بأسلوب مميز وهادف.

# الفصل الرابع

# جهود الشيخ عضيمة في الدفاع عن القراءات القرآن

ويشمل على مباحث اثنين:

المبحث الأول: أنواع القراءات التي استعرضها الشيخ عضيمة

المبحث الثاني: الرد على دعوى التلحين في بعض القراءات المتواترة

# المبحث الأول

# أنواع القراءات التي استعرضها الشيخ عضيمة

إن القرآن الكريم هو المحور الأساس للقراءات القرآنية، وهذه القراءات تعددت لتعدد لهجات العرب، فقد روي عن الرسول –صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"،([[654]](#footnote-654)) فالقرآن الكريم نزل على قوم: "لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أومن حرف إلى آخر... فلو كلفوا العدول عن لغتهم والإنتقال عن ألسنتهم؛ لكان من التكليف بما لا يستطاع".([[655]](#footnote-655)) وإن علم القراءات علم جليل لصلته بالقرآن الكريم، إذ من خلاله يمكن دراسة اللهجات العربية،([[656]](#footnote-656)) وفيها تتجلى خصائص اللغة العربية لما فيها من ظواهر صوتية أو صرفية أو نحوية، وما من وجه من وجوه القراءات أو أسلوب من أساليب الضبط الصوتي أو الإعرابي إلا له سبب يرتكز عليه من لغة العرب ومن القواعد الإعرابية،([[657]](#footnote-657)) فالقراءات القرآنية تعد ثروة لغوية ونحوية؛ إذ إنها تعضد قواعد النحو وتدعم شواهده.([[658]](#footnote-658))

# المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً

**لغة**: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ، وقرأت الشيء قرآناً، إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض.([[659]](#footnote-659))

**اصطلاحاً:** قال الزركشي بأن: "القرآن هو الوحي المنَّزل على محمد- صلى الله عليه وسلم- للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرها".([[660]](#footnote-660)) وقيل بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو ناقله"،([[661]](#footnote-661)) وهذا التعريف اعتمده كثير من المؤلفين في علم القراءات، ويعد القرآن الكريم، الأصل الأول من أصول الاستشهاد في اللغة والنحو، لأن لغة القرآن من أفصح لغات العرب وأسلمها.([[662]](#footnote-662))

وأما القراءة التي يحتج ويؤخذ بها، فهي: "كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف، ولو احتمالاً، وتواتر نقلها، فهي القراءة الصحيحة".([[663]](#footnote-663)) "التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها، ضعيفة، أوشاذة، أو باطلة".([[664]](#footnote-664))

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان القراءات السبعية والعشرية

إن للشيخ جهوداً جبارة في القراءات، فهو يعرضها بعد الانتهاء من موضوع الدراسة مباشرة، مبيناً أنواعها من السبعية، أو العشرية، أو الشاذة، ويستشهد بها، ولا يعيب أية قراءة منها، بل يعتد بها جميعاَ، وبيانها الآتي:

عرض الشيخ عضيمة، تحت عنوان: "دراسة (حتى) في القرآن الكريم"، يتضمن دراسة (حيثما) و(رب)، وسأتناول قراءة (رب) بالتخفيف والتشديد وأثرهما على المعنى.

**أولاً: (رب)**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الحجر:2)، "واختلف في (ربما) فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء، وباقي السبعة بتشديدها"، و(رب) حرف معناها في المشهور التقليل لا التكثير خلافاً لزاعمه، لم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب، (ما) مهيئة لمجيء الفعل بعدها، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة، و(رب) جارة لها والعائد من الصفة محذوف تقديره: رب شيء يوده الذين كفروا، (لو كانوا مسلمين)(الحجر:2) بدل من (ما)، و(رب) لا تدخل إلا على المستقبل عند الكثرين، فأولوا (يود) بمعنى (ود)، لما كان المستقبل في أخبار الله كالماضي لتحقيق وقوعه، وليس ذلك بلازم، بل قد تدخل على المستقبل لكنه قليل، ... من قال: إنها للتقليل قال: التكثير استفيد من السياق".([[665]](#footnote-665))**(اهـ)**

ولتوضيح المراد منقراءة (ربَّما) بالتخفيف والتشديد: "فالحجة لمن خفف؛ أن الأصل عنده التشديد باءان، أدغمت إحداهما في الأخرى، وسقطت واحدة تخفيفاً، ولمن شدد؛ أنه أتى بلفظها على الأصل، وهو الاختيار"،([[666]](#footnote-666)) ويعتبران لغتان مشهورتان.([[667]](#footnote-667))

**ثانياً: (إذا) الشرطية**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الواقعة:47)، "أئذا كنا .....أئنا"، قراءات في السبع: "قرأ نافع([[668]](#footnote-668)) والكسائي([[669]](#footnote-669)) (أئذا) بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الاستفهام، والثاني: وهو (إنا) بهمزة واحدة على الخبر، والشامي: الأول بهمزة واحدة على الخبر، والثاني بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الاستفهام، والباقون بالاستفهام فيهما...".([[670]](#footnote-670))**(اهـ)**

يضاف على الكلام؛ بأن هشاماً ليس له هنا إلا الإدخال.([[671]](#footnote-671))

**ثالثاً: (إلا) الاستفتاحية**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(النمل:24-25)، "( ألا يسجدوا) قرأه الكسائي، وأبو جعفر([[672]](#footnote-672)) بتخفيف (ألا)"،([[673]](#footnote-673)) ويرى الفراء أن هذه القراءة على حذف المنادى، وقال ابن الجني: "(ألا) لها في الكلام معنيان: افتتاح الكلام والتنبيه... فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) افتتاحاً، وخص التنبيه (بيا)، وكذلك رأى أبو حيان، في البحر.([[674]](#footnote-674))**(اهـ)**

**نستنتج** **بأن:** حجة من خفف "ألا" جعلها استفتاحاً للكلام، والوقف على ما قبل "ألا"، في هذه القراءة حسن، وجعل ما بعد "ألا" منادى قد حذف وبقيت "يا" تدل عليه، والتقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فلذلك قيل يوقف على "يا" ويبتدئ: اسجدوا، وفي هذه القراءة حذفت ألف "يا" من اللفظ لسكونها وسكون السين بعدها، فصارت الياء في اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال.([[675]](#footnote-675))

**رابعاً: ما جاء من القراءة على وزن المصدر**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(النحل:127)، قُرِئ المصدر (ضيق) بكسر الضاد هنا وفي (سورة: النمل)، والباقون بالفتح، لغتان بمعنى في هذا المصدر، كالقول والقيل، أو الكسر مصدر: ضاق بيته، والفتح: ضاق صدره.([[676]](#footnote-676)) وقيل: الصواب أن يكون الضيق لغة في المصدر؛ لأنه: إنْ كان مخففاً من ضيق لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف، وليس هذا موضع ذلك، والصفة إنما تقوم مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف من نفس الصفة؛ كما تقول: رأيت ضاحكاً، فإنما تخصص الإنسان، ولو قلت: رأيت بارداً لم يحسن.([[677]](#footnote-677))**(اهـ)**

**الاختيار هو**: "القراءة بالفتح؛ لأن الضيق بالكسرة: في الموضع، والضيق بالفتح: في المعيشة، والذي يراد ها هنا: ضيق المعيشة، لا ضيق المنزل".([[678]](#footnote-678))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(يوسف:33)، "قرأ يعقوب: "السجن" بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها، واتفقوا على كسر السين في قوله: (ودخل معه السجن فتيان) (ياصاحبي السجن) (فلبث في السجن)، لأن المراد به المحبس، وهو المكان الذي يسجن فيه، ولا يصح أن يراد به المصدر، بخلاف الأول، فإن إرادة المصدر فيه ظاهرة".([[679]](#footnote-679))**(اهـ)**

**القول:** من قرأ بفتح السين في (السجن) على أنه مصدر، أريد به الحبس، ومن قرأ السين في (السجن) بالكسر، على أن المراد به المكان، واتفق القراء العشر كلها على الكسر، في غير هذا الموضع ومنه قوله تعالى: **** ****(يوسف:100)، لأن المراد هو المكان الذي يسجن به، ولا يصح به المصدر بخلاف الأول، فالمصدر فيه ظاهرة، وهذا فيه ما فيه من الإشارة إلى دقة القراءات وإحكامها.([[680]](#footnote-680))

**خامساَ: ما جاء من القراءة على وزن (مفعلة) للسبب أو الكثرة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الإسراء:12)، **بأنه:**

**1-** "قرأ قتادة (مبصرة)، وهو مصدر أقيم مقام الاسم، وكثر ذلك في صفات الأمكنة.

**2-** (الناقة مبصرة): قرأ قتادة (مبصرة)، أي محل إبصار.

**3-** (آياتنا مبصرة): وقرأ عليّ بن الحسين وقتادة (مبصرة) أي مكان يكثر فيه التبصر.([[681]](#footnote-681)) وفي المحتسب: "وفي هذا معنى الكثرة من موضعين: أحدهما: المصدرية التي فيه، وهي إلى الشياع والعموم، والآخر: التاء، وهي لمثل ذلك الرجل رواية".([[682]](#footnote-682))**(اهـ)**

**سادساً: ما جاء من القراءة على وزن (فعول) من صيغ المبالغة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**

****(التحريم: 8)، واختلفوا في (نَّصُوحاً)، قُرِأ: بضم النون، وقرأ الباقون بفتحها.([[683]](#footnote-683)) وقرأ الجمهور: (نصوحاً) بفتح النون، وصفاً لتوبة، وهو من أمثلة المبالغة، كضروب وقتول، وقُرأ عن عاصم: بضمها، هو مصدر وصف به، ووصفها بالنصح على سبيل المجاز، إذ النصح صفة التائب، وهو أن ينصح نفسه بالتوبة، فيأتي بها على طريقها.([[684]](#footnote-684))**(اهـ)**

**يستفاد من القراءتين:** فالحجة لمن ضم: أنه أراد المصدر، من قولهم: نصح نصوحاً، والحجة لمن فتح؛ أنه جعله صفة للتوبة وحذف الهاء، لأنها معدولة عن أصلها؛ لأن الأصل فيها ناصحة، فلما عدلت من فاعل إلى فعول حذفت الهاء منها دلالة على العدل، والتوبة النصوح التي يعتقد فاعلها أنه لا يعاود فيما تاب منه أبداً.([[685]](#footnote-685)) وهو المختار لأن الجماعة عليه.([[686]](#footnote-686))

**سابعاً: ما جاء من القراءة على وزن (فاعل، وفَعِل)**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الفاتحة:4)، واختلف في (مالك) فعاصم، والكسائي، ويعقوب وخلف، بالألف، على وزن (سامع) اسم فاعل من ملك ملكاً، بالكسر، والباقون بغير ألف على وزن (سَمِع)، صفة مشبهة: أي قاضي يوم الدين.([[687]](#footnote-687))**(اهـ)**

**القول بأن:** القراءتين متواترتين للقراء السبعة، ولا تفاضل بينهما، بهذا رد أستاذنا: فضل عباس على الطبري ممن فضلوا قراءة: (ملك على مالك)؛ وهذا رد مختصر:

**1-** ليس (المُلك) بضم الميم أعم من (المِلك) بكسر الميم، فقد يكون لأحدهما، ولا يكون للآخر.

**2-** إن كلمة (رب، ومالك) ليستا متساويتن، فليس في القرآن ترادف.

**3-** إن الناس في هذه الدنيا ينزعون إلى غريزتين من غرائز البقاء، وهما حب الملك والرياسة وحب التملك وجمع الثروات، والآية بقراءتها جاءت معنية هاتين الغايتين.

**4-** إننا نجد لكل من القراءتين شاهداً وسنداً، فقراءة (ملك)، يشهد قوله: **** **** (غافر:16)، ويشهد القراءة الثانية (مالك)في قوله تعالى: **** ****(الإنفطار:19)، فلا تفاضل بين القراءتين.([[688]](#footnote-688))

**ثامناً: ما جاء من القراءة في (ما) الكافة، أو المصدرية، أوالموصولة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(العنكبوت: 25)، "واختلفوا في (مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، برفع مودة من غير تنوين؛ وخفض "بينكم" كذا قرأ حمزة وحفص، وروح إلا أنهم نصبوا مودة، وقرأ الباقون: بنصبها منونة، ونصب "بينكم"، وبرفع "مودة" تكون (إن) و(ما) الموصولة بمعنى الذي، أومصدرية أو"مودة" خبر مبتدأ محذوف، و(ما) كافة، وبنصب "مودة" (ما) كافة".([[689]](#footnote-689))**(اهـ)**

**تاسعاً: ما جاء من القراءة على (اسم الفاعل) من السبع أو العشر**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في قراءة (مؤمناً) من قوله تعالى:**  ****(النساء: 94)، "قرأ عيسى بن وردان([[690]](#footnote-690))، بفتح الميم التي بعد الواو... وكسرها سائر أصحاب أبي جعفر، وكذلك قرأ الباقون"، وفي الإتحاف: "فأبو جعفر بخلف عنه.. بفتح الميم الثاني، اسم مفعول، أي: لا نؤمنك في نفسك، والباقون بكسرها اسم فاعل". وفي البحر: "بفتح الميم، أي لا نؤمنك في نفسك... ومعنى قراءة الجمهور: ليس لإيمانك حقيقة، إنك أسلمت خوفاً من القتل".([[691]](#footnote-691))**(اهـ)**

**عاشراً: ما جاء من القراءة على (اسم المفعول) من السبع أو العشر**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **  **** (آل عمران: 125)، "واختلفوا في (مسومين)؛ فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتحها، وقيل: من السومة، وهي العلامة، وقيل: من السوم؛ وهو ترك البهيمة ترعى. فعلى الأول: روي أن الملائكة كانت بعمائم بيض، إلا جبريل فبعمامة صفراء... فبفتح الواو معلمن، وبكسرها معلمين أنفسهم أو خيلهم، وعلى القول الثاني: وهو السوم. فمعنى مسوِّمين بكسر الواو: وسوّموا خيلهم أي أعطوها من الجري والجولان للقتال، وأما بفتح الواو فيصح فيه هذا المعنى: أي سوّمهم الله تعالى، بمعنى أنه جعلهم يجولون ويجرون للقتال".([[692]](#footnote-692))**(اهـ)**

**لتوضيح حجة القراء في ذلك:** بأنه من فتح الواو في (مسومين) أضاف التسويم إلى غيرهم، أي غيرهم من الملائكة سوَّمهم، ويجوز أن يكون معنى مسومين من قولك سومت الخيل: أي أرسلتها، ومنه السائمة، والمعنى: بألف من الملائكة مرسلين، والاختيار الفتح، لأن الجماعة عليه.([[693]](#footnote-693))

**خلاصة القول تظهر بأن الفائدة من:** تنوع القراءات القرآنية، ودقة معانيها، وروعة بيانها، يستدعي القول هي: مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، التي أعجزت النفس عن إدراك أسرارها وكنهها في كتابه عز وجل. وهي لا تعد ولا تحصى.

# المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان القراءات الشاذة

عُرِف أصحاب القراءات الشاذة بأنّهم خرجوا من دائرة القرّاء العشرة الذين حدَّدهم ابـن الجزري، وانصرفوا إلى القراءة المفردة التي تُعزى إلى بعض الرجال، ومن هؤلاء القرّاء: شُريح ابن يزيد الحضرمي،([[694]](#footnote-694)) وطلحة بن سليمان.([[695]](#footnote-695))

**أولاً: الشـذوذ لغـةً واصطـلاحاً**

**لغةً:** ذهب صاحب (تاج اللغة وصحاح العربيّة) إلى أنَّ: "شذَّ عنه يشذُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذ".([[696]](#footnote-696)) أما رأي ابن جنّي أنَّ الشّذوذ – كما تصوره المعاجم مجتمعة -: هو التفرّق والتفرّد والنّدرة والخروج على القاعدة والقياس والأصول.([[697]](#footnote-697))

**اصطلاحاً:** فالقراءة الشاذّة هي: كلّ قراءة خرجت عن مقياس ابن الجزري، وأركانه الثّلاثة، وهي ما "أُطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السّبعة أم عمَّن هو أكبر منهم".([[698]](#footnote-698))

**ثانياً: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة**

اختلف العلماء في حجية القراءات الشاذة، وسنورد أهمها، وأصحها، وأرجحها:

وهو أن القراءة الشاذة ليست بحجة ولا يصح الاعتماد عليها، "وهو ظاهر مذهب الشافعي؛ أن القراءة الشاذة التي لم تنقل تواتراً، لا يسوغ الاحتجاج بها ولا تنزل منزلة الخبر الذي ينقله آحاد من الثقات".([[699]](#footnote-699)) والذي يحقق سقوط الاحتجاج بالقراءة الشاذة أمران:

**أحدهما:** أن القرآن قاعدة الإسلام وقطب الشريعة وإليه رجوع جميع الأصول، ولا أمر في الدين أعظم منه، وكل ما يجل خطره ويعظم وقعه، لا سيما من الأمور الدينية، فأصحاب الأديان يتناهون في نقله وحفظه، ولا يسوغ في اطراد الاعتياد رجوع الأمر إلى نقل الآحاد ما دامت الدواعي متوفرة، والنفوس إلى ضبط الدين متشوفة.([[700]](#footnote-700))

**الوجه الثاني:** أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ أجمعوا في زمن أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه على ما بين الدفتين، وأطرحوا ما عداه وكان ذلك عن اتفاق منهم، ولم ينكر على عثمان في ذلك منكر، وكل زيادة لا تحويها الأم ولا تشمل عليها الدفتان فهي غير معدودة في القران. ([[701]](#footnote-701))

ومن هنا يعلم أن الشاذ عند الجمهور ما لم يثيت بطريق التواتر، وعند مكي ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية، ولو كان منقولاً عن الثقات، أو ما وافق الرسم واللغة العربية ونقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولم يتلق بالقبول، ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة. ([[702]](#footnote-702))

وعلى رأي مكي وابن الجزري تجوز القراءة بما وافق العربية والرسم، وكان صحيح السند وظفر بالشهرة والاستفاضة؛ وإذا علمت أن القراءة الشاذة لا يجوز القراءة بها، فاعلم؛ أنه يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك، والله أعلم.([[703]](#footnote-703))

وهذا ما ذهب إليه الشيخ عضيمة، بأنه: يسوي في "معجمه" بين القراءات الصحيحة والشاذة، لأن القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر، لا تقل شأناً عن أوثق ما نقل إلينا، من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفي فيه برواية الآحاد.([[704]](#footnote-704))

**ثالثاً: جهود الشيخ عضيمة في بيان القراءات الشاذة**

أكثر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة من استشهاده بالقراءات الشاذة؛ كاستشهاده بالقراءات السبعة والعشرة، اذ كان يعد كتابه "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" مجالاً لتطبيق هذه القراءات، في موضوعات عدة متمثلة بالنحو والصرف، وبيانها التالي:

**أولاً: قراءة المصدر وأفعاله**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى: **  **** (الإسراء: 24)، "قرأ ابن عباس: (جناح الذِل)، قال أبو الفتح: الذِل في الدابة: ضد الصعوبة، والذُل للإنسان: ضد العز، وكأنهم اختاروا الضمة للإنسان، والكسرة للدابة للفصل بينهما؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة، ولا تستنكر مثل هذا، ولا تنب عنه، فإن من عرف أنس، ومن جهل استوحش".([[705]](#footnote-705))**(اهـ)**

**من المعاني التي أفادتها هي:** عبارةٌ عن إلانة الجانبِ والتواضعِ والتذلل لهما، فإن إعزازَهما لا يكون إلا بذلك، واجعل من رحمتِك وعطفِك عليهما ورِقّتك لافتقارهما اليوم إلى مَنْ كان أفقرَ خلق الله تعالى إليهما، ولا تكتفِ برحمتك الفانية بل ادعُ الله لهما برحمته الواسعة الباقية.([[706]](#footnote-706))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:** ****  ****(البقرة:216)، قرأ السُلمي ( كره) بفتح الكاف، وقيل: يجوز أن يكون بمعنى المضموم، كالضَّعف والضُّعف، يريد المصدر، ويجوز أن يكون بمعنى الإكراه،([[707]](#footnote-707)) "وقرأ بضم الكاف وبفتحها وهما لغتان بمعنىً، وقيل الضم بمعنى المشقة، وإذا كان المصدر احتمل أن يكون المعنى، فرض القتال إكراه لكم، فيكون هو كناية عن الغرض والكتب، ويجوز أن يكون كناية عن القتال، فيكون الكره بمعنى المكروه".([[708]](#footnote-708))**(اهـ)**

**القول بأن**: "المفتوحُ من ما أُكْرِهَ عليه المرءُ، والمضمومُ ما كَرِهَهُ هو".([[709]](#footnote-709))

**ثانياً: قراءة (فَعْل) من القراءات الشاذة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها قوله تعالى:**  **** (مريم:89)، "قُرِأ: "أدا" بفتح الهمزة، على حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه"،([[710]](#footnote-710)) "وقيل: الأد، بالفتح القوة.... فهو على حذف المضاف، فكأنه قال: جئتم شيئاً ذا أد، أي: ذا قوة، فهو كقولهم: زور وعدل وضيف، تصفه بالمصدر، إن شئت على حذف المضاف، وإن شئت على وجه آخر أصنع من هذا وألطف، وذلك أن تجعله نفسه هو المصدر للمبالغة...".([[711]](#footnote-711))**(اهـ)**

**المعنى:** من ذكر أنَّ الأَدَّ والإِدَّ بفتح الهمزةِ وكسرِها هو العَجَبُ، وقيل: هو المُنْكَر، والإِدَّة: الشِّدَّة، وعلى من اعتبر بأن: الإِدَّ والأدَّ بمعنى واحد "ينبغي أَنْ لا يُحتاج إلى حَذْفِ مضاف، إلا أَنْ يريدَ أنه أراد بكونِهما بمعنى العَجَب في المعنى لا في المصدرية وعَدَمِها.([[712]](#footnote-712))

**ثالثاً: قراءة (فُعلة) من القراءات الشاذة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:** ****  ****(المائدة:89)، "قُرِأ (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) بضم الكاف، وقال ابن خالويه: "هذا مثل إسوة وأُسوة، وقِدوة وقُدوة".([[713]](#footnote-713)) **(اهـ)**

**أفادت قراءة "**أو كسوتهن" في المعنى التالي: أي ما تضمون أهليكم إسرافاً كان أو تقتيراً.([[714]](#footnote-714))

**رابعاً: قراءة (فعول) من القراءات الشاذة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:** ****  ****(البروج:5)، عن الحسن([[715]](#footnote-715)) قرأ: (الوُقود) بالضم([[716]](#footnote-716))، والجمهور بفتحها، وهو ما يوقد به وقد حكى سيبويه أنه بالفتح أيضاً مصدر كالضم، وقيل: هي على حذف المضاف، أي ذي وقودها، أو أصحاب وقودها الناس، وذلك أن الوقود بالضم هو المصدر، لكن جاء عنهم الوقود بالفتح في المصدر، لقولهم: وقدت النار وقوداً، ومثله أولعت به ولوعاً، وهو حسن القبول منك، كله شاذ، والباب هو الضم.([[717]](#footnote-717)) **(اهـ)**

**ما أفادته قراءة الحسن:** (الوقود) بضم الواو، على أنها (مصدر)، و(قد) كـ (وعد)، أي: ذات الإتقاد والإلتهاب.([[718]](#footnote-718))

**خامساً: قراءة (مفعل) من القراءات الشاذة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:**  ****(هود: 41)، "في السبع فتح ميم (مجريها) وضمها، وفي الشواذ فتح ميم (مرساها)".([[719]](#footnote-719))**(اهـ)**

**يستفاد مما قرأ به الحسن:** (مجريها، ومرساها) بالضم فيهما وكسر الراء والسين، وإبدال الألف ياء على أن كلاً منهما اسم فاعل، من (الإجراء والإرساء)، وهما بدلاً من لفظ الجلالة، وقيل وصفان، وقيل خبر إن محذوف، أي: هو مجريها ومرساها، وقرأ المطوعي فيهما وإمالتهما على أنهما جرى ورسى، أو ظرفا زمان ومكان.([[720]](#footnote-720))

**سادساً: قراءة (باسم الفاعل) من القراءات الشاذة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى**:****  ****(الحشر: 23)، "قُرِأ: (المؤمن) بفتح الميم، بمعنى (المؤمن به) على حذف الجار، وقرأ الجمهور: (المؤمن) بكسر الميم، اسم فاعل من آمن بمعنى أمن. وقال ثعلب: المصدق المؤمنين في أنهم آمنوا، أو في شهادتهم على الناس يوم القيامة. وقيل: المصدق نفسه في أقواله الأزلية، وقرأ أبو جعفر المدني: (المؤمن) بفتح الميم، قيل: لا يجوز ذلك، لأنه لو كان كذلك لكان المؤمن به".([[721]](#footnote-721))**(اهـ)**

**سابعاً: قراءة (فعلة) من القراءات الشاذة**

**مثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيانها من قوله تعالى:**  ****(الأحقاف:4)، قرأ الجمهور: (أَثَارَةٍ)، وهو مصدر، كالشجاعة، وهي البقية من الشيء، وقرأ ابن عباس: "أو أثرة" بغير ألف، وهي واحدة، جمعها أثر، وقرأ السلمي بإسكان الثاء، وهي الفعلة الواحدة، وعن الكسائي: ضم الهمزة وإسكان الثاء، ونقل ابن خالويه عن الكسائي أُثرة إِثرة و يعني بضم الهمزة وكسرها.([[722]](#footnote-722)) وقُرِأ: "أو أثرة" ساكنة "الثاء". وقال أبو الفتح: الأثرة والأثارة التي تقرأ بها العامة: البقية وما يؤثر؛ وأما الأثرة، ساكنة الثاء فهي أبلغ معنى، وذلك أنها الفعلة الواحدة من هذا الأصل، فهي كقولك ائتوني بخبر واحد، أو حكاية شاذة، أي قد قنعت لكم في الاحتجاج بهذا القدر على قلته.([[723]](#footnote-723))**(اهـ)**

# المطلب الرابع: جهود الشيخ في عرض القراءات القرآنية

**أولاً: ذكر معاني القراءات الواردة في اللفظة القرآنية**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:233)، "واختلفوا في "ما أتيتم بالمعروف" هنا، "وما أتيتم من ربا"، في الروم، فقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما، من باب المجيء، وقرأ الباقون بالمد من باب العطاء، واتفقوا على المد في الموضع الثاني من الروم، وهو " وما أتيتم من زكاة" لأن المراد به أعطيتم، وكقوله : " وأتى الزكاة".([[724]](#footnote-724)) وقرأ ابن كثير "وما أتيتم" بالقصر، وقرأ باقي السبعة بالمد، وتوجيه قراءة ابن كثير أن "أتيتم" بمعنى جئتموه وفعلتموه، يقال أتى جميلاً، أي: فعله وأتى إليه إحساناً: فعله. وتوجيه المد: ما أعطيتم... وإذا كانت بمعنى أعطى احتيج إلى تقدير حذف ثاني، لأنها تتعدى إلى اثنين: أحدهما: ضمير (ما) والآخر: الذي هو فاعل في المعنى".([[725]](#footnote-725))**(اهـ)**

**المختار:** قراءة المد من باب إعطاء النفقة للأم أو المرضعة، في الرضاعة، لقوله تعالى: ****   ****(النساء: 24)، يعني الرضاعة، فهو إجماع القراء، حمل هذا عليه، كون (ما) بمعنى (الذي) أحسن، و(الهاء) محذوفة، وهي المفعول لـ (أتيتم) اقتصر فيه على مفعول واحد.([[726]](#footnote-726))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(البقرة:231)، "أتجعلنا مكان هزو، أو أهل هزء، ومهزواً بنا أو الهزء نفسه لفرط الاستهزاء"، وقيل: "قرأ حمزة وخلف، بإسكان الزاي، وقرأ حفص بضم الزاي والواو بدل من الهمزة، وقرأ الباقون بضم الزاي والهمزة وفيه ثلاث لغات قرئ بها، وانتصابه على أنه مفعول ثانٍ، فإنما يريد به اسم المفعول، أي مهزواً كقوله: درهم ضرب الأمير، و( هذا خلق الله)، أو يكون أخبروا به على سبيل المبالغة، أي: أتتخذنا نفس الهزو، أو على حذف مضاف، أي: مكان هزو أو ذوي هزو".([[727]](#footnote-727))**(اهـ)**

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(البقرة:26)، اختلف في توجيه نصب**** **** على وجوه:

"**أحدها:** أن تكون صفة لما، إذا جعلنا (ما) بدلاً من مثل، و(مثلاً) مفعول (يضرب)، وتكون (ما) إذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام (ما)، وهو قول الفراء.

**الثاني:** أن تكون بعوضة عطف بيان، و(مثلاً) مفعول (يضرب).

**الثالث:** أن تكون بدلاً من (مثل).

**الرابع:** أن يكون مفعولاً ليضرب، وانتصب (مثلاً) حالاً من النكرة مقدمة عليها.

**الخامس:** أن تكون مفعولاً ليضرب ثانياً، والأول هو المثل، على أن (يضرب) يتعدى لاثنين.

**السادس:** أن تكون مفعولاً أول ليضرب، و(مثلاً) المفعول الثاني.

**السابع:** أن تكون منصوباً على تقدير إسقاط الجار".([[728]](#footnote-728))**(اهـ)**

**القول هو:** أن يجعل الآية في ما معناه: (أن الله لا يستحييِّ أن يضرب مثلاً ما بين البعوضة إلى ما فوقها)، لأن العرب تنصب الحرفيين اللذين خفضا أحدهما (ببين)، والآخر (بإلى)، إذا وقع الكلام بين (بين) وصلح (إلى) في آخره، مِن ذلك أن تقول: دارى ما بَيْنَ الكوفة والمدينة. فلا يجوز أن تقول: دارى ما الكوفةَ فالمدينةَ؛ لأن "إلى" إنما تصلح إذا كان ما بين المدينة والكوفة كلُّه من دارك.([[729]](#footnote-729)) والله أعلم

**ثانياً: عرض وجوه اختلاف القراءات والإشارة إلى المخالفين**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الإسراء:31)، واختلفوا في (خطئاً كبيراً)، فقرأ ابن كثير (خطاء) بكسر الخاء وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها، وقرأ أبو جعفر (خطئاً) بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد واختلف عن هشام،([[730]](#footnote-730)) ومن قرأ بكسر الخاء وفتح الطاء والمد، قال النحاس: ([[731]](#footnote-731)) لا أعرف لهذه القراءة وجهاً، وقيل: هي مصدر من خاطأً يخاطئ، وإن كنا نجد خاطأ، ولكن وجدنا تخاطأً، وهو مطاوع خطأً فدلنا عليه.([[732]](#footnote-732))**(اهـ)**

**القول بأن:** حجة من كسر جعله مصدر (خاطاً خطاء)، وهو قليل في الاستعمال، ولم يستعمل (خاطأ)؛ إنما استعمل للمطاوعة، وحجة من كسر الخاء، وأسكن الطاء ولم يمد؛ أنه المشهور المستعمل في مصدر (خطئ) إذا تعمد، وهو الاختيار، لأنه الأصل، ولأن الأكثر عليه.([[733]](#footnote-733))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الإنسان:21)، "قرأ نافع وحفص برفع (خضر) (وإستبرق)، فخضر نعت لثياب وإستبرق نسق([[734]](#footnote-734)) على ثياب،على حذف مضاف، أي: وثياب إستبرق، وقرا بن كثير بخفض الأول ورفع الثاني، فخضر نعت لسندس، وفيه وصف المفرد بالجمع؛ لأنه اسم جنس جمعي، وإستبرق: نسق على ثياب**،** وقرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، برفع الأول وخفض الثاني، فخضر نعت لثياب، وإستبرق : نسق على سندس، أي: ثياب خضر من سندس ومن إستبرق**.** وقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفضهما، فخضر نعت لسندس، وإستبرق: نسق على سندس".([[735]](#footnote-735))**(اهـ)**

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الأنبياء:80)، قرأ نافع وابن كثير والكسائي: (ليحصنكم) بالياء، وقرأ الحسن وأبو جعفر: (لتحصنكم) بالتاء، وقرأ عاصم (لنحصنكم): بالنون. ومن قر أ: (ليُحصنكم) بالياء كان لتذكير اللَّبوس. ومنْ قال: (لِتُحْصنكم) بالتاء ذهب إلى تأنيث الصنعة. وإن شئت جَعَلته لتأنيث الدروع؛ لأنها هى اللبوس. قال: ويجوز لمن قرأ: (ليُحصنكم) بالياء أن يجعل الفعل لله عز وجل، ومن قرأ: لنحصنكم بالنون، أراد لنحصنكم نحن. ([[736]](#footnote-736))**(اهـ)**

وما أجازه الشيخ عضيمة بقوله: يجوز عندي وجهان آخران، وهو أن يكون الفعل إذا ذكرت لداود-عليه السلام- لأن ذكره قد تقدم ويجوز أن يكون الفعل إذا أنث الدروع، أي: لتحصنكم الدروع من بأسكم. ([[737]](#footnote-737))**(اهـ)**

**ثالثاً: توجيه القراءات**

**هو:** فن جليل، وبهذا العلم يعرف جلالة المعاني وجزالتها،([[738]](#footnote-738)) وبه بيان الحجة اللغوية لكل قراءة، ويعني ذلك توجيه القراءة بتعليلها تعليلاً لغوياً،([[739]](#footnote-739)) وفائدته: أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه، أو مرجحاً؛ إلا أنه لا يكون على حساب ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يسقط الأخرى، لأن كليهما متواترة،([[740]](#footnote-740)) وأيضاً على توجيه القراءات الشاذة فهي أقوى في الصناعة من توجيه القراءة المشهورة.([[741]](#footnote-741)) والسبب التالي:

لأن الخلاف بين القراء وبخاصة في فرش الحروف؛([[742]](#footnote-742)) قد يكون خلافاً صوتياً (كالسراط، والصراط)، وقد يكون الخلاف نحوياً؛ كأن ينطق بعضهم بالكلمة مرفوعة على حين يقرؤها آخر منصوبة، مثاله: **** ****(البقرة:37)، برفع آدم، ونصب كلمات، أو بنصب آدم ورفع كلمات، وقد يكون الاختلاف صرفياً، مثل: (وإذ واعدنا) (ووعدنا)، وفي أيامنا هناك عناية فائقة بنوع آخر من التوجيه؛ وهو التوجيه البلاغي.([[743]](#footnote-743))

وقد اهتم الشيخ عضيمة بتوجيه القراءات، توجيها نحوياً، وهذا ما يكثر ذكره في معظم القراءات التي أوردها ووجَّهها؛ وبعد استقرائي للقراءات فهي على أقسام:

**القسم الأول: قراءات بيَّن توجيهها الشيخ عضيمة، مفادها الآتي:**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الأنعام:27)،"واختلف في (ولا نكذب ونكون) فحفص وحمزة ويعقوب بنصب الباء والنون منهما، وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني، والباقون برفعهما.

**توجيه القراءات:** والنصب فيهما على أنهما جواب التمني بالواو، والرفع فيهما على وجهين:

1. العطف على (نرد) جعله كله مما يتمناه الكفار يوم القيامة.
2. على القطع والاستئناف، التقدير: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب، ونحن نكون مع المؤمنين.
3. رفع (نكذب) ونصب (نكون) الرفع على العطف على (نرد) فيكون داخلاً في التمني بمعنى النصب، أو على الاستئناف فلا يدخل في التمني ونصب (ونكون) على جواب التمني، فيكون داخلاً في التمني".([[744]](#footnote-744))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(المائدة:45)**،** قرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الخمس على العطف، وقرأ الكسائي برفع الخمس على الاستئناف، وقرأ الباقون بنصب الأربع على العطف، ورفع الجروح على الاستئناف، والرفع على أنه من عطف الجمل، عطف جملة اسمية على فعلية، أو معطوف على محل اسم إن، أو على الضمير المستتر، وفيه ضعف، المتعلق عام وقدره الزمخشري خاص.([[745]](#footnote-745))**(اهـ)**

**وجه أبو علي الفارسي هذه القراءة،** فقال: إن حجة من نصب (العين بالعين) وما بعده؛ أنه عطف ذلك على "أن" فجعل الواو للإشراك في نصب "أن" ولم يقطع الكلام مما قبله، كما فعل ذلك من رفع بعد نصب، فقال: (أن النفس بالنفس والعين بالعين)، فحجيته تحتمل ثلاثة أوجه:

**الوجه الأول:** أن تكون الواو عاطفة جملة على جملة.

**الوجه الثاني:** أنه حمل الكلام على المعنى، أي: تقدير الكلام: قلنا لهم (العين بالعين).

**الوجه الثالث:** أن يكون عطف فيها العين على الذكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل، كما أكد في نحو قوله تعالى: ****   ****( الأعراف:27)، وفي قوله: ****   **** (الأنعام:148)، فلم يؤكد بالمنفصل كما أكد بالآية الأخرى؛ لأن "لا" في قوله: (ولا آباؤنا)، عوض من التأكيد، فقيل: هذا إنما يستقيم أن يكون عوضاً إذا وقع الحرف قبل حرف العطف، فإذا وقع بعد حرف العطف لم يسد ذلك المسد.([[746]](#footnote-746))وبنى أبوعلي الفارسي رأيه في توجيه القراءة؛ على رأي الكوفيين الذين يجيزون العطف على المرفوع المتصل بغير توكيد، وهذا يدل أن أبا علي: يأخذ بحيادية الأنسب في المعنى والأقرب إلى الصواب، ([[747]](#footnote-747))والله أعلم.

**القسم الثاني: قراءات لم يبن الشيخ عضيمة توجيهها، واكتفى بما ذكره النحاة ومنها التالي:**

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(المجادلة:7)،"اختلفوا في "ما يكون": فقرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير".([[748]](#footnote-748)) وقال ابن جني: التذكير الذي عليه العامة هو الوجه، لما هناك من الشياع وعموم الجنسية، كقولك ما جاءتني من امرأة، وأما بالتاء فلا اعتزام لفظ التأنيث، حتى كأنه قال: ما تكون نجوى ثلاثة، كما قال: ما قامت امرأة ولا حضرت جارية.([[749]](#footnote-749)) وقيل: ليس الأكثر في هذا الباب التذكير، لأن (من) زائدة، فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التأنيث، وهو القياس.([[750]](#footnote-750))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(النمل:87)، واختلفوا في "وكل أتوه": فقرأ حمزة وخلف وحفص بقتح التاء وقصر الهمزة، وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء، وقرأ الجمهور: "آتوه" اسم فاعل، وحمزة وحفص: "أتوه" فعلاً ماضياً، وفي القراءتين روعي معنى (كل) من الجمع، وقُرِأ: (أتاه) فعلاً ماضياً، مسنداً لضمير (كل) على لفظها، وجمع (داخرين) على معناها.([[751]](#footnote-751))**(اهـ)**

نجد أن الشيخ عضيمة يورد الأقوال، من غير توجيهها، ويبدو أنه مقراً بما ذكره النحويين على النحو من ذلك.

# المطلب الخامس: جهود الشيخ في بيان الترجيح والاختيار

**أولاً: لغة واصطلاحاً**

**لغة:** يدل على الرزانة والزيادة، وفي اصطلاح الأصوليين: "تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل".([[752]](#footnote-752)) قال الزركشي: معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، هو فن جليل، قد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتباً كثيرة. ([[753]](#footnote-753))

**الترجيح بين القراءات المتواترة**، **قيل:** السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءات؛ ألا يقال: أحداهما أجود؛ لأنهما جميعاً عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيأثم من قال بذلك، ذلك لأن اختلاف القراء عند المسلمين صواب بإطلاق، وليس كاختلاف الفقهاء صواباً يحتمل الخطأ، ولا نعلم أحداً من الصحابة كان يفضل قراءة على قراءة ، بل ينكرون تفضيل قراءة على قراءة من أي وجه.([[754]](#footnote-754))

**الاختيار:** عرفه الشيخ طاهر الجزائري بقوله: وهو عند القوم أن يعمد من من كان أهلاً له إلى القراءات المروية، فيختار ماهو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القرءاة على حده.([[755]](#footnote-755)) ونستنتج قيدين من التعريف لا يقبل الاختيار دونهما، **أولهما:** أهلية من يختار، **والثاني:** أن يختار مما يروى.([[756]](#footnote-756)) وأضاف إليهما عبد الفتاح شبلي **قيداً ثالثاَ:** أن يكون موافقاً الرسم.([[757]](#footnote-757))

**أما الإطار الذي يحكم الاختيار هو:** أن القراءة سنة متبعة يأخذها الأول عن الآخر، أما مقياس نجاح هذا لاختيار من عدمه فهو: القبول والاستشهاد عند الناس، وإقبال الناس على قراءة دون أخرى.([[758]](#footnote-758))

**ثانياً: جهود الشيخ عضيمة في الترجيح بين القراءات**

يعرض الشيخ عضيمة للقراءات المتواترة، ولا يرجح بينها مكتفياً بما ينقله عن القراء، وبيانه الآتي:

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الكهف: 59)، "قرىء: "لمَهلكهم" بفتح الميم، واللام مفتوحة أو مكسورة، أي: لهلاكهم أو وقت هلاكهم، والموعد: وقت، أو مصدر، وقيل: "وضربنا لإهلاكهم وقتاً معلوماً، وهو الموعد واحتمل أن تكون مصدراً أو زماناً. وقرأ الجمهور بضم الميم وفتح اللام، واحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى المفعول وأن يكون زماناً، وقرأ حفص بفتحتين وهو زمان الهلاك. وقرأ أيضاً بفتح الميم وكسر اللام، مصدر هلك هو مضاف إلى الفاعل. وقيل: هلك يكون لازماً ومتعدياً، فعلى تعديته يكون مضافاً للمفعول، وقرأ عاصم: (لمَهْلَكهِمْ) فتح الميم واللام، ويجوز (لمهِلِكهم) بكسر اللام تنبيه على هَلَك يَهْلِك، فمن أراد الاسم مّما (يُفْعَل) منه مكسورَ العين كسر (مفعلاً)، ومن أراد المصدر فتح العين. مثل المضرِب والمضرَب والمَدِبّ والمَدَبّ والمفِرّ والمَفَرّ فإذا كان (يفعل) مفتوح العين آثرت العرب فتحها فى (مفعل)، اسماً كان أو مصدراً. وربما كسروا العين فى (مفعل) إذا أرادوا به الاسم. منهم من قال (مَجْمِعَ البَحْرَيْنِ) وهو القياس وإن كان قليلاَ".([[759]](#footnote-759))**(اهـ)**

وما بينه الشيخ عضيمة بأن: القراءات الثلاث سبعية، وهذا مما يحمد ويسجل له، بأنه: لا يرجح بين قراءتين متواترتين، بل كما رأينا يعرض لهم دون الترجيح والاختيار.

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(النساء:1)، "واختلفوا في (الأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها، وقال ابن جني: وعلى نحو من هذا تتوجه عندنا قراءة حمزة، وهي في قوله: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)، ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما أراه فيها وذهب إليها أبو العباس، بل الأمر دون ذلك وأقرب وأخف وألطف، وذلك أن يقول لأبي العباس: إنني لم أحمل (الأرحام على العطف على المجرور المضمر، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية، حتى كأني قلت: وبالأرحام، ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها".([[760]](#footnote-760))**(اهـ)**

**وأقول:** إن الشيخ عضيمة من خلال نقله لأقوال النحويين لم يرجح بين القراءات، وأما ما أفادته معاني القراءتين؛ بالنصب، والجر، بأن: (الأرحام ) قرأه الجمهور - بالنصب - عطفاً على اسم الله، وقرأه حمزة - بالجرّ- عطفاً على الضمير المجرور، فعلى قراءة الجمهور يكون الأرحام مأموراً بتقواها على المعنى المصدري أي اتّقائها، وهو على حذف مضاف، أي اتّقاء حقوقها، فهو من استعمال المشترك في معنييه، وعلى هذه القراءة فالآية ابتداء تشريع وهو ممّا أشار إليه قوله تعالى: (وخلق منها زوجها ) وعلى قراءة حمزة يكون تعظيماً لشأن الأرحام أي التي يسأل بعضكم بعضاً بها.([[761]](#footnote-761))

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة: 259)، واختلفوا في (ننشزها) فقرأ عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة، وعن الحسن (ننشرها) يفتح النون وضم الشين، وقرأ ابن عباس، والحسن، عن عاصم: بفتح النون والراء المهملة، وهما من أنشر ونشر بمعنى: أحيا. ويحتمل نشر أن يكون ضد الطي، كأن الموت طي العظام والأعضاء، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر، وقرأ النخعي: بفتح النون، وضم الشين والزاي.([[762]](#footnote-762))**(اهـ)**

**إذن:** يورد الشيخ عضيمة القراءتين المتواترتين (ننشرها، وننشزها)، والأقوال دون التعقيب على معنيهما؛ **ولمزيد من التوضيح في ذلك:** القراءتان بالزاي والراء متقاربتان، فالإنشاز: هو تركيب العظام بعضها فوق بعض، والإنشار؛ إعادة الحياة إلى العظام، أي: ردها إلى أماكنها ومواضعها في الجسد.([[763]](#footnote-763))

**فمن قرأ بالزاي، فالحجة له:** بأن العظام إذا كانت بحالها لم تبلى، فالزاي أولى بها؛ لأنها ترفع، ثم تكسي اللحم، لدليل قوله تعالى:****   ****(الملك:15)، أي الرجوع بعد البلى، والحجة لمن قرأ بالراء: أن الإعادة في البلى وغيره سواء عليه، ****  ****(البقرة:117)، ودليله في قوله تعالى:****   ****(عبس:22).([[764]](#footnote-764)) وما قاله فضل عباس: (ننشرها، وننشزها) قراءتان مختلفتان في المعنى، وممكن الجمع بينهما إذ المقصود واحد.([[765]](#footnote-765))

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الرعد: 4)، قرأ الجمهور: (وجنات) بالرفع، وقرأ الحسن: بالنصب، بإضمار فعل، وقيل: عطفاً على (رواسي)، وقيل: بالعطف على زوجين اثنين، أو بالجر على (كل الثمرات) والأولى إضمار فعل لبعد ما بين المتعاطفين في هذه التخاريج، والفصل بينهما بجمل كثيرة.([[766]](#footnote-766))**(اهـ)**

# المبحث الثاني

# الرد على دعوى التلحين في بعض القراءات المتواترة

القراءات القرآنية هي جزء من هذا الإعجاز البياني، لذا نجد علماء المسلمين قد هيأوا أنفسهم لينهلوا من علم القراءات شتى العلوم والعبر، ويستخرجوا منها ما تطمئن به القلوب قبل النظر، ويذودوا عن حياضها ضد من أقام عليها دعوى التشكيك فيها أو في قرّائها، كما فعل ذلك بعض النحاة، حين جعلوا النّصوص الشعريّة في مقدمة ما ارتكزوا عليه في استنباط قواعدهم النحويّة؛ وردّوا القراءات القرآنيّة إن تعارضت مع ما وضعوه من مقاييسهم، وكأنّ كمال اللغة والفصاحة قد اقتصرت على أشعار العرب, بل لحنوا بعض القراءات لمخالفتها قواعد نحوهم، فطعنوا فيها، ولم يقبلوها، وزعموا أنّ كل ما خالف هذه القواعد لحن لا يُلتفت إليه؛ لأن العرب لم تقله.

وكما هو معروف في أنه لا يسوغ للنحاة أو غيرهم أن يردّوا قراءة متواترة، رويت بالسند المتصل إلى النبي عليه الصلاة والسلام، أي: "لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأنّ القراءة سنّة متّبعة يجب قبولها والمصير إليها".([[767]](#footnote-767)) ويعقب الإمام الزرقاني بقوله: وهذا كلام وجيه فإنّ علماء النحو إنما استمدّوا قواعدهم من كتاب الله ومن كلام العرب، فإذا استمدّت قراءة قرآنية بالرواية المقبولة، كان الحكم على علماء النحو وما قعدوا من قواعد، فيجب أن يرجعوا بقواعدهم إليه؛ لا القرآن يرجع إلى قواعدهم المخالفة.([[768]](#footnote-768))

لذلك نجد عدداً من النحاة ينسبون الى بعض القرّاء السبعة اللحن في القراءة مع ثبوتها بالأسانيد الصحيحة.([[769]](#footnote-769))

أما البصريون فقد قيل عنهم إنّهم كانوا يستشهدون بالقراءات المتواترة غير المخالفة للقياس، وأما القراءات الشاذة فهي ليست أصلاً من أصول استشهادهم؛ "لأنهم لم يكونوا يعتبرون من القراءات حجة إلا ما كان موافقاً لقواعدهم وأقيستهم وأصولهم المقررة فإن خالفتها ردوها".([[770]](#footnote-770)) وقيل عن البصريين أنهم باستبعادهم القراءات من مواطن الاستشهاد، جاءت دراستهم غير شاملة من دونها.

أما الكوفيون فيعدون موازنة بالبصريين بأنّهم أسلم وأصح، ورأيهم أصوب، حينما استشهدوا بالقراءت السبع وبغيرها من القراءات، اذ يجيزون ما ورد فيها مما خالف الوارد عن العرب، فهم يقيسون على القراءات الشاذة ويأخذون بها، فالقراءات عندهم مصدر من مصادر شواهدهم النحوية واستنباط قواعدهم.([[771]](#footnote-771))

وقد قيل: إن البصريين ضعفوا عدداً من القراءات وردوها ولحنوا قراءها، أما الكوفيون فلم يضعفوا مثل هذه القراءات وإنما أجازوها واحتجوا بها وبنوا عليها بعض أصولهم.([[772]](#footnote-772))

# المطلب الأول: موقف الشيخ عضيمة من القراءات

سأذكر موقفه من القراءات بالنقاط الآتية:

**أولاً:** ما قاله الشيخ بأن: "القرآن الكريم حجّة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجّة في الشريعة، فالقراءات الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقلّ شأنًاً عن أوثق ما نقِل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يُكتفى فيه برواية الآحاد؛ ولو أراد دارس النحو أن يحتكم إلى أسلوب القرآن وقراءاته في كل ما يعرض له من قوانين النحو والصرف، ما استطاع إلى ذلك سبيلًا؛ ذلك لأن الشعر قد استبدَّ بجهد النحاة، فركنوا إليه، وعوّلوا عليه، بل جاوز كثيرٌ منهم حدّه، فنسب اللحن إلى القرّاء الأئمة، ورماهم بأنهم لا يدرون ما العربية! وكان تعويل النحويين على الشعر ثُغرةً نفذ منها الطاعنون عليهم؛ لأن الشعر رُوِيَ برواياتٍ كثيرة، ثمّ هو موضع ضرورة.([[773]](#footnote-773))

**ثانياً:** لم يكن للنحويين استقراء للقرآن في جميع رواياته؛ بل إنه موجود في كتب النحو في بعض المسائل، فاستشهدوا بالقرآن وببعض القراءات، المتواتر منها وغير المتواتر، ولكنه لا يقاس باستشهادهم بالشعر الذي غلب عليهم, واستبدّ بجهدهم.([[774]](#footnote-774))

**ثالثاً:** إن "لبعض النحاة جرأة عجيبة، يجزم بأن القرآن خلا  من بعض الأساليب، من غير أن ينظر في القرآن، ويستقرئ أسلوبه، وساق أمثلة ونماذج ....".([[775]](#footnote-775)) ويعقب الشيخ قائلاً: لست أزعم أن القرآن قد تضمّن جميع الأحكام النحويّة، فالقرآن لم ينزل ليكون كتاب نحوٍ، وإنما هو كتاب تشريع وهداية، وإنما أقول: ما جاء في القرآن كان حجّة قاطعة، وما لم يقع في القرآن نلتمسه في كلام العرب، ونظير هذا الأحكام الشرعية؛ إذا جاء الحكم في القرآن عُمِل به، وإن لم يرد به نصٌّ في القرآن التمسناه في السنة وغيرها.([[776]](#footnote-776))

**رابعاً:** ما ذكره الشيخ: " تحت عنوان تلحين القراء: "هذه الجملة الآثمة استفتح بابها، وحمل لواءها نحاة البصرة المتقدمون، ثم تابعهم غيرهم من اللغويين، والمفسرين، ومصنفي القراءات".([[777]](#footnote-777)) ذاكراً أمثلة على ذلك: وفي البخاري حديث عائشة –رضي الله عنها- في رد قراءة (كُذِبُوا) بالتخفيف من قوله تعالى: ****  ****(يوسف:110)، في البخاري: "عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة- رضي الله عنها- قالت وهو يسألها عن قول الله تعالى:****  **** قال: قلت: (أكُذِبُوا) أم (كُذّبُوا) قالت عائشة: (كُذّبُوا)، عن الزهري قال: أخبرني عروة فقلت: لعلها: (كُذِبُوا) مخففة قالت: معاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرسلُ تظن ذلك بِربِها".([[778]](#footnote-778))

في النقاط السابقة أبرزت أهم ما نبه إليه الشيخ عضيمة من رأيه وموقفه من النحويين، ودعواهم في تلحين القراءات، وسوف أوضح ما هي الدواعي إلى ذلك الأمر فيما سيأتي.

# المطلب الثاني: أسباب طعن النحاة في القراءات والقرّاء

أما الأسباب من وجهة نظر الشيخ عضيمة؛ فيرجعها إلى الآتي:

**أولاً: بشكل عام**

**1-** الاحتكام إلى ما وضعوه من قواعد، وسنّوه من قوانين؛ مثاله: الفصل بين المضاف والمضاف إليه، والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، والعطف على معمولي عاملين مختلفين، وإضافة مائة إلى الجمع، وتسكين لام الأمر مع "ثمّ"، وإدغام الراء في اللام، والفاء في الباء، وتسكين الحركة الإعرابية، واجتماع الساكنين على غير حدِّه.([[779]](#footnote-779))

**2**- خفاء توجيه القراءة لدى بعضهم، مثل توهم الفارسي قارئ: "هِئْتَ لك" (يوسف: 23) بفتح التاء وكسر الهاء، وتلحين المبرّد تشديد "لمّا"، من قوله تعالى: ****  ****(هود: 111).

**3**- أخذهم بالشائع من اللغات وإغفال ما سواه، مثل: قراءة ابن عامر في قوله تعالى:

****  ****(الأنعام: 52)، بالواو (بالغدوة) واتهام أبي عبيد له أنه إنما قرأ تلك القراءة اتّباعًا لخطِّ المصحف، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها ....إلخ. ومثل قراءة الأعشى في قوله تعالى: ****  ****(إبراهيم: 22)، بكسر الياء، كأنه ظن أن الباء تخفض الحرف كله، واتّبعه على ذلك (حمزة).([[780]](#footnote-780))

**4**- عدم ورود الوزن عن العرب، "مثل ميسُرة" في قوله تعالى:****  ****(البقرة: 280) قراءة ضم العين (السين) وقد أنكرها الأخفش، وقراءة شنئان بإسكان النون.

**5**- النظر إلى مناسبة المعنى، مثل كسر الهمزة من "أنْ" في قراءة ابن كثير لقوله تعالى:****  ****(المائدة: 2)، فهذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمانٍ للهجرة، والصدّ في الحديبية سنة ستٍّ، وقد خطّأ قراءة ابن كثيرٍ أبو جعفر النحّاس.

**6**- مخالفة الاستعمال وإن وافق القواعد، مثل قراءة "أئِمّة" بالياء، وهي موافقة للقياس الصرفي. وقول الزمخشري: تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين. وأما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحن محرف، وقول أبي حيان: كيف يكون ذلك لحناً وقد قرأ به رأس البصريين النحاة؛ والهمز قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع. ([[781]](#footnote-781))**(اهـ)**

**ثانياً: بشكل خاص**

يزعم النحويون بأنهم أدرى بضبط القراءة من القراء، وما قاله الشيخ معقباً على أقوالهم: "يؤسفني أن أقول: إن كتب النحو واللغة والتفسير وغيرها، قد تضمنت نصوصاً كثيرة في الطعن على الأئمة القراء الذين تواترت قراءتهم في السبع، والذين ارتضت الأمة الإسلامية قراءتهم فركنوا إليها، وعولوا عليها".([[782]](#footnote-782))

**ويعرض الشيخ مزاعمهم وما ألحقوه بالقراء؛ الآتي:**

**1-** قال أبو الفتح في الخصائص عن القراء عامة: "ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، ولكن أتوا من ضعف دراية"، ومن أقواله أيضاً: والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة في (بارئكم) لا حذفها البتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكناً، وفي الكشاف: "والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الراوي، والسبب قلة الضبط قلة الدراية، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو".([[783]](#footnote-783))

**2**- في مراتب النحويين لأبي الطيِّب اللغويِّ: سأل أبو حاتم عن حمزةَ أبا زيدٍ، والأصمعيَّ، ويعقوبَ الحضرميَّ، وغيرهم من العلماء، فأجمعوا على أنّه لم يكن شيئًا ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو، ولا كان يدّعي ذلك، وكان يلحن في القرآن ولا يعقله بقوله قراءة: (بمصرخيِّ) بكسر الياء المشدّدة، وليس ذلك من كلام العرب ونحو هذا من القراءة، قال أبو حاتم ([[784]](#footnote-784)): وإنما أهل الكوفة يكابرون فيه ويباهتون؛ فقد صيَّره الجهّال من الناس شيئًا عظيمًا بالمكابرة والبهت". ([[785]](#footnote-785))

**3**- وقال أبو عثمان المازني في التصريف: "فأمّا قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ؛ فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيمٍ، ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرفٌ يقرؤها لحنًا نحوًا من هذا"؛ وقد ردّد هذا الكلام المبرّد في المقتضب". ([[786]](#footnote-786))

**4**- أورد عضيمة نصاً لابن قتيبة، في كتابه: " تأويل مشكل القرآن، "وإن كانت خطأ في الكتاب، فليس على الله، ولا على رسوله -صلى الله عليه وسلم-  جناية الكاتب في الخط، ولو كان هذا عيبا يرجع على القرآن، لرجع عليه كل خطأ وقع في كتابة المصحف من طريق التّهجّي.... وكذلك لحن اللاحنين من القرّاء المتأخرين، لا يجعل حجّة على الكتاب. وقد كان الناس قديما يقرءون بلغاتهم كما أعلمتك. ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة، ولا علم التكلّف، فَهَفَوْا في كثير من الحروف وزلّوا وقرءوا بالشاذ وأخلّوا. منهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح، وقرّبه من القلوب بالدين، لم أر فيمن تتبعت وجوه قراءته أكثر تخليطا، ولا أشد اضطرابا منه".([[787]](#footnote-787))

**5**‌-  وفي معاني القرآن للفراء: "عن قراءة حمزة (بمصرخي): قَالَ الفراء: ولعلها من وَهْم القراء طبقة يَحْيَى، فإنه قل من سلم منهم من الوهم، ولعله ظَنَّ أن الباء فِي (بِمصرخي) خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذَلِكَ". وهي قراءة حمزة ، وأعاد هذا الكلام أبو عبيدة القاسم بن سلام".([[788]](#footnote-788))

**6**‌- قال أبو الفتح في الخصائص، وكذلك في قوله تعالى: (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ) مختلسًا غير ممكن كسر الهمزة، حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ إلى أن ادعى؛ أن أبا عمرو كان يسكن الهمزة، والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة

لا حذفها البتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنًا، "ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية.([[789]](#footnote-789))

**7**‌- قال الزمخشري: "وقرئ: فيغفر ويعذب، مجزومين عطفًا على جواب الشرط، ومرفوعين على: فهو يغفر ويعذب. فإن قلت: كيف يقرأ الجازم؟ قلت: يظهر الراء ويدغم الباء، ومدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأً فاحشًا، وراويه عن أبى عمرو مخطئ مرّتين، لأنه يلحن وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم. والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو".([[790]](#footnote-790))

**8**‌- همز "مَعَايِش، ومَصَاوِب" خطأ: قال أبو عثمان: فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة: "معائش" بالهمز فهي خطأ، فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم، ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا،([[791]](#footnote-791)) قال أبو الفتح: قد اختلفت الرواية عن نافع، فأكثر أصحابه يروي عنه: "مَعَايِش" بلا همز، والذي روى عنه بالهمز خارجة بن مصعب. وإنما كان همزها خطأ عنده؛ لأنها لا تخلو من أن تكون جمع "معاش، أو معيشة، أو معيش، لا يهمزها، وإنما يجوز مثل هذا الغلط عندهم لما يستهويهم من الشبه؛ لأنهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها. وإنما يخلدون إلى طبائعهم، فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصري رحمة الله عليه: "وما تنزلت به الشَّيَاطون"؛ لأنه توهم أنه جمع التصحيح نحو "الزيدون" وليس منه.وكذلك قراءته: "ولا أَدْرَأْتُكُم به" جاء به كأنه من "درأته" أي: دفعته وليس منه، وإنما هو من "دريت بالشيء" أي: علمت به، وكذلك قراءة من قرأ "عادَ للُّؤلى"، فهمز وهو خطأ منه.([[792]](#footnote-792))

**9**‌- قال المازني في ختام كتابه "التصريف" وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القرّاء للقرآن، فيصعب عليهم؛ لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء، فكتب لفظه، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه، وخالف لفظه كان عنده مخطئًا، فلا يلتفت إلى قوله: أخطأت، فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني، وتعلقه بالألفاظ.([[793]](#footnote-793))

**10**‌- وعلق أبو الفتح على كلام المازني بقوله: "وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مستفيض مشهور....، وهم عندي كالمعذورين فيه؛ لصعوبة هذا الشأن، وحكي لي عن بعض مشايخهم ممّن كان له اسم فيهم وصيت أنه قال: الأصل في "قوّة": "قوية" كأنّه لمّا رأى أن اللام في (قويت) ياءً توهّمها أصلا في الكلمة... ولو توقّف عن الفتيا – بما لا يعلم – لكان أشبه به وأليق،([[794]](#footnote-794)) انتهى قول الشيخ فيما نقله عن النحاة الذين ألحنوا القراء.

# المطلب الثالث: جهود الشيخ عضيمة في الدفاع عن القراء

عقد الشيخ عضيمة فصلًا للقراء السبعة ونصيب كل منهم في تلحين قراءته، ثم الطوائف التي لحّنت القراءات من الصحابة والتابعين، كابن عباس، وعائشة، وشريح القاضي، والنحويين القراء، أمثال: أبي عمرو، والكسائي، والنحويين الذين لم يصفهم بالقراء، مثل: سيبويه، وأبي الحسن الأخفش، والفراء، والمازني، والمبرّد، والزجاج، وأبي جعفر النحاس، وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح بن جني، والزمخشري، وكمال الدين الأنباري، وأبي البقاء العكبري. ومن اللغويين أمثال الأصمعي، وأبي عبيدٍ القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، وابن قتيبة، وابن خالويه، والجوهريّ. ومن المفسّرين أمثال: ابن جرير الطبري، وابن عطية. ومن مصنفي القراءات والقراء، أمثال: أبي بكر بن مجاهد، وعاصم الجحدري، وهارون الأعور.

**أولاً: الرد على النحويين وغيرهم وذلك من خلال:**

**1-** حديث عائشة مع عروة بن الزبير عن وقوع اللحن في القرآن، رد عليه الطبري

في تفسيره، كما عرض له السيوطي في الإقتراح.([[795]](#footnote-795))

**2**- إن إنكار ابن عباس والسيدة عائشة لبعض القراءات، إنما يكون ذلك قبل أن يبلغهما التواتر، وليس كل صحابي كان حافظاً لجميع روايات القرآن، ومثاله في حديث البخاري، باب أنزل القرآن

على سبعة أحرف.([[796]](#footnote-796))

**ثانياً: الرد على النحويين من خلال تحكيم أقيستهم:**

* في غيث النفع: "القراءة لا تتبع العربية بل العربية تتبع القراءة، لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع، وهو نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم- ومن أصحابه، ومن

بعدهم".([[797]](#footnote-797))

* قال أبو حيان في البحر: "القراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصيح والأفصح، وكل ذلك من تيسيره تعالى للذكر". ([[798]](#footnote-798))
* ولما رجع ابن عطية نقل أبي الفتح على نقل أبي عمرو الداني، رد عليه أبو حيان فقال: قال ابن عطية: وأبو الفتح أثبت –أي من أبي عمرو الداني- وذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لا يصح، إذ رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفتها، وضبط رواياتها، واختصاصه بذلك بالمكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات، فضلاً عن النحاة الذين ليسوا بمقرئين، ولا رووا القرآن عن أحد، ولا روى عنهم القرآن أحد، فقد رأيت له كتاباً في "كلا، وكلتا" في إدغام أبي عمرو الكبير دل على اطلاعه على ما لا يكاد يطلع عليه أئمة النحاة ولا المعربين، إلى سائر تصانيفه رحمه الله.([[799]](#footnote-799))

**ثالثاً: ما قاله الشيخ في الدفاع عن القراء ومما نسب إليهم**

"تبين لي مما جمعته من تلحين القراء؛ أن أكثر القراء الذين لحنهم النحويون هو ابن عامر وحمزة، قال أبو حيان عن ابن عامر: "فابن عامر عربي صريح، كان موجوداً قبل أن يوجد اللحن، لأنه قرأ القرآن على عثمان بن عفان، ونصر بن عاصم أحد الأئمة في النحو، وهو ممن أخذ علم النحو عن أبي الأسود الدؤلي مستنبط علم النحو.([[800]](#footnote-800)) وفي البحر: "ثم هي قراءة ابن عامر، وهو رجل لم يكن ليلحن، فالقول بأنها لحن من أكبر الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى" وفي النشر: "ولقد بلغنا عن هذا الإمام؛ أنه كان في حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة، ولم يبلغنا من أحد من السلف -رضي الله عنهم- على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم، وشدة ورعهم؛ أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته، ولا طعن فيها، ولا أشار إليها بضعف، ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام، حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها، لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك حتى الخمسمائة".([[801]](#footnote-801))

وقال ابن الجزري عن حمزة في النشر: "وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة راضياً، قيماً بكتاب الله، مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً عابداً، خاشعاً ناكساً، زاهداً قانتاً، لم يكن له نظير".([[802]](#footnote-802))

وهذا الرد الجزل الصائب من الشيخ عضيمة، على النحويين فيما قالوه عن القراء وما نسب إليهم، بالأدلة الدامغة التي تشير إلى عمق وفهم ودراية الشيخ بأحوال القراء والقراءات ، مما مكنه من الدفاع عنهم.

**ومن الأمثلة على ذلك التي أوردها الشيخ عضيمة في كتابه للدفاع عن القراءات مفادها الآتي:**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في قراءة القراء من قوله تعالى:**  ****(الذاريات:7)، في المحتسب: " وقرأ أبو مالك الغفاري: "الحبك" بكسر الحاء وضم الباء، قال أبو الفتح: وأما "الحِبُك" بكسر الحاء وضم الباء، فأحسبه سهواً، وذلك أنهم في كلامهم (فِعُل) أصلاً، بكسر الفاء وضم العين، وهو المثال الثاني عشر من

تركيب الثلاثي،([[803]](#footnote-803)) فإنه ليس في اسم ولا فعل أصلاً والبتة، ولعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان: بالكسر والضم، وكأنه كسر الحاء، يريد الحبك، وأدركه ضم الباء على صورة الحبك"، وفي البحر: "وقرأ أبو مالك ([[804]](#footnote-804)) أيضاً: (الحبك) بكسر الحاء وضم الباء، وذكرها ابن عطية عن الحسن، فتصير له ست قراءات، وقال صاحب اللوامح([[805]](#footnote-805)) وهو عديم النظير في العربية، في أبنيتها وأوزانها ولا أدري ما رواه، وقال ابن عطية: هي قراءة شاذة غير متوجهة، وكأنه أراد كسرها، ثم توهم الحبك قراءة الضم بعد أن كسر الحاء وضم الباء، وهذا على تداخل اللغات، وليس في كلام العرب هذا البناء، وعلى هذا تأول النحاة هذه القراءات، والأحسن عندي أن تكون مما اتبع فيه حركة الحاء لحركة ذات في الكسرة، ولم يعتد باللام الساكنة".([[806]](#footnote-806))**(اهـ)**

**وما رده الشيخ عضيمة قائلاً:** "إن الإتباع جاء في القراءات المتواترة، قرأ أبو جعفر في قوله تعالى:****   ****(البقرة:34)، بضم تاء الملائكة في المواضع الخمسة، فهذه قراءة عشرية، وجمهور العلماء على أن القراءات الثلاث المكملة للعشر متواترة أيضاً كالسبع".([[807]](#footnote-807))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في قراءة القراء من قوله تعالى:**  ****(آل عمران: 2،1)؛ الأصل في التخلص من الساكنين إنما يكون بالكسرة، واتفق القراء على التخلص من الساكنين بالفتحة في قوله: ****  ****، ووضع النحويون لذلك شروطاَ لاجتماع الساكنين المغتفر:

**1**- أن يكون الساكن الأول حرف مد، ويلحق بالمد ياء التصغير، نحو: دويبة.

**2**- أن يكون الساكن الثاني مدغماً في مثله.

**3**- أن يكون في ذلك في كلمة واحدة، نحو خالصة، ولا الضالين.

هكذا اتفقت كلمة النحويين على هذا الأصل، ثم قالوا: إذا فقد شرط من هذه الشروط امتنع اغتفار اجتماع الساكنين إلا في الضرائر الشعرية، ومثار العجب: كيف يجتمع النحويون على أصل، ثم تأتي القراءات المتواترة مخالفة لهذا الأصل، ثم يعرض النحويون عنها، فلا يشرون إليها ولا يهتمون بأمرها، لو كانت المخالفة في قراءة أو قراءتين أو ثلاث أو في عشر لاحتملنا الكلفة، فكيف وقد جاوزت القراءات المخالفة المتواترة العشرات، وقاربت المئات في الحق أنى لك أجد نظيراً لهذا في دراستي، فالقراءات التي اجتمع فيها ساكنان من غير أن تجتمع فيها الشروط الثلاثة أنواع؛ نوع قال عنه النحويون: إنه يتعذر النطق بها وردوا هذه القراءات منها**؛** في قوله تعالى: ****

**** ****(يونس: 35)، قرأ قالون عن ورش بسكون الهاء وتشديد الدال،([[808]](#footnote-808)) قال عنها أبو جعفر النحاس لا يقدر أحد النطق بها.([[809]](#footnote-809))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في قراءة القراء من قوله تعالى:**  ****(إبراهيم:22)، في النشر: واختلفوا في (بمصرخي) فقرأ حمزة بكسر الياء، وهي لغة بني بربوع، نص ذلك قطرب،وأجازها هو والفراء، وإمام اللغة العربي والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وقال قاسم بن معن النحوي: هي صواب، ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره مما ضعفها أو لحنها، فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وقرأ بها جماعة من التابعين، وقياسها في النحو صحيح، وذلك أن الياء الولي وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين، وهذه اللغة باقية ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم.([[810]](#footnote-810))**(اهـ)**

**المثال الرابع: ما قال الشيخ عضيمة في قراءة القراء من قوله تعالى: **  ****(النحل:66)، قرأ أبو جعفر: "نسقيكم" بالتاء على التأنيث،([[811]](#footnote-811)) وفي البحر: " قال ابن عطية: ([[812]](#footnote-812))وهي ضعيفة وضعفها عنده ـ والله أعلم ـ من حيث أنث في "تسقيكم"، وذكر في قوله "مما في بطونه"، ولا ضعف في ذلك من هذه الجهة، لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين، وأعاد الضمير مذكراً مراعاة للجنس، لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه جاز عوده عليه مذكراً، كقولهم: هو أحسن الفتيان وأنبله، لأنه يصح: هو أحسن فتى، وإن كان هذا لا ينقاس عند سيبويه، وقيل: جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة، ومعاملة الجمع، فيعود الضمير عليه مفرداً".([[813]](#footnote-813))**(اهـ)**

في هذه القراءة السبعية التي أشار إليها الشيخ عضيمة في كتابه، لا يعلق على تضعيفها من ابن عطية، وإنما اكتفى بنقل الأقوال.

**المثال الخامس: ما قال الشيخ عضيمة في قراءة القراء من قوله تعالى:**  ****(النحل:66)، " قرأ ابن عباس وعمرو بن فائد: مذبذبين بكسر الذال الثانية، جعلاه اسم فاعل، أي: مذبذبين أنفسهم أو دينهم، أو بمعنى متذبذبين، وقرأ أُبي: (متذبذبين) اسم فاعل من تذبذب، أي اضطرب، وقرأ الحسن: مذبذبين بفتح الميم والذالين. قال ابن عطية: وهي قراءة مردودة. والحسن البصري من أفصح الناس يحتج بكلامه، فلا ينبغي أن ترد قراءته، ولها وجه في العربية، وهو أنه أتبع حركة الميم بحركة الذال، وقرأ أبو جعفر: (مدبدبين) بالدال غير معجمة، كأن المعنى: أخذتهم تارة بدبة، وتارة في دبة، فليسوا بماضين على دبة واحدة. والدبة: الطريقة".([[814]](#footnote-814))**(اهـ)**

**وترى الباحثة:** إنًّ الجهود القيِّمة التي بذلها الشيخ عضيمة وأظهرها في هذا الكتاب مما يحمد له، وعلى وجه الخصوص في القراءات على جميع أنواعها؛ فقد اهتم باستقراء القرآن وبيان قراءاته، وتابعها، ورد على من لحن القراء، ودافع عنهم، وذكر القراءات الصحيحة للألفاظ القرآنية جميعها، ولم يقتصر على بعضها، ولم يشير إلى بطلان القراءات الشاذة، بل بين أنه يستفاد منها على وجه التفسير والبيان، إن صح سندها، واعتمد على مصادره في التفسير لا من كتب القراءات إلا القليل منها.

# الفصل الخامس

# جهود الشيخ عضيمة في الكشف عن إعجاز القرآن

ويشمل على المباحث الخمسة

المبحث الأول: الإعجاز البياني في دراسة الشيخ عضيمة

المبحث الثاني: المبحث الثاني: النظم القرآني في دراسة الشيخ عضيمة

المبحث الثالث: الحروف والأصوات في البيان القرآني

المبحث الرابع: التضمين في البيان القرآني

المبحث الخامس: العدد في البيان القرآني

# المبحث الأول

# الإعجاز البياني في دراسة الشيخ عضيمة

لا ريب أن القرآن الكريم هو معجز في بلاغته وفصاحته، ولأنه كلام الله عز وجل، لا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَقُ من كثرة الرد، وما كان لهذا القرآن أن يكون معجزاً لو أنه من نِتَاجِ البشر، فإعجازه دليل على مصدره، مما شجع العلماء والباحثين على مداومته والنظر فيه.

# المطلب الأول: الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً

**لغة:** المعجزة في اللغة من العجز الذي يعني التأخير والضعف والقصور.([[815]](#footnote-815))

**اصطلاحاً:** "أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة".([[816]](#footnote-816))

**أولاً: الإعجاز البياني** ([[817]](#footnote-817))

ولا يخفى على العقلاء أن كتاب الله معجز، فتحداهم بما بلغ من الفصاحة والبلاغة، وحسن السبك والنظم، ورونق الأسلوب، والمعاني المليئة بالأسرار والخيرات، والألفاظ الجزلة التي سلبت الألباب، وسحرت القلوب، بأن أعيت الفصحاء والبلغاء، ولم يملك فرسانها وجهابذتها إلا رفع الراية والاستسلام، وهم أساطين البلاغة وفرسان اللغة، فسلمت هممهم المتقاصرة عن بلوغ شأوه السامق المتعالي فيه، وهذا يرشدنا إلى قوله تعالى: **** ****(الإسراء: 88)، وما قاله الخطابي: واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمناً أصح المعاني، من توحيد له عزت قدرته، وتنـزيه له في صفاته.([[818]](#footnote-818)) وهذه الألفاظ التي عبر عنها القرآن بأدق المعاني وأحسن النظم، تنتظم في قالب فني بديع، يقوم في جوهره على فكرة النظم وهو: توخي معاني النحو، وترتيبها في النفس، ثم النطق بالكلمات، فلا بد من ترتيبها ترتيباً مقبولاً ومعقولاً ثم التعبير عنها.([[819]](#footnote-819)) أي: أنك ترتب المعاني في نفسك، ومن ثم تعبر عنها بألفاظ منسجمة عما تريد.

وعليه فالإعجاز البياني معجز في ألفاظه ونظمه ومعانيه، وهو يشكل الوجه الأساس في إعجاز القرآن، وعلى ذلك الإجماع لانتظامه في القرآن كله، وإن حذى حذوه الوجوه الأخرى في العلو والمكانة، وإن تعددت وجوه الإعجاز وتفرقت في جميع السور قصيرها وطويلها، وهذا بيان لعظمة القرآن وشدة تأثيره على النفوس.

وخلاصة القول نشير إلى أهمية الإعجاز البياني بالنقاط التالية:

**أولاً:** لا يمكن فهم معاني القرآن وتذوقها إلا بفهم بيانه.

**ثانياً:** يوقر في النفس زيادة في الإيمان أنه كتاب الله.

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان الإعجاز البياني

إن الشيخ عضيمة أشار إلى إسلوب القرآن بأنه مُعْجِز؛ لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني وكثيراً من الوجوه،([[820]](#footnote-820)) وهذه الأقوال عن الإعجاز تتجلى منه في مواطن متفرقة من كتابه، ومنه استفتح في القسم الثالث من الجزء الأول، في كتابه "دراسات" بحديث مُحْكَم عن فصاحة القرآن وبلاغته، **قائلاً:**

**أولاً:** "من خصائص النسج المحكم الدقيق الصنع، أن يحتمل ما لا يحتمل غيره لهذا فخر الأعرابي بإحكام نسج عباءته، وقوة احتمالها، والقرآن الكريم أحكم نسجه، وأتقن صنعه خالق الخلق وبارئ النسم، فلا عجب أن نرى نظمه لا يهتز ولا يضطرب، وإن وقع فيه ما يجعل كلام العرب مضطرباً متنافراً، ولذلك مثل علماء البلاغة لتنافر الكلمات بقول الشاعر:

\* وليس قرب قبر حرب قبر\*([[821]](#footnote-821))

والذي جعله ثقيلاً متنافراً ما فيه من التكرير: ثلاث قافات، وأربع باءات، وأربع راءات، لقد وقع في القرآن تكرير أكثر مما وقع في البيت، ولم يضطرب نظمه، ولم تتنافر كلماته، تكررت الميم ثماني مرات متواليات متتابعات في جزء من الجملة، في قوله تعالى:****  ****(هود:48)، (أمم ممَّن مَّعك) فيها ثمان ميمات متواليات، الأصل: (أمم من من معك)، قلب التنوين (أمم) ميماً، فهذه ثلاثة ميمات، ثم قلبت نون "من" ميماً، فهذه خمسة ميمات، ثم قلبت نون "من" ميماً، فهذه سبع ميمات، والميم الثامنة ميم "معك"، قلب النون ميماً، واجتماع هذه الميمات متفق عليه من جميع القراء، قراء المتواتر والشواذ، لم يقرأ أحد بغير ذلك. لم يعرض أحد من المفسرين لتعليل اجتماع هذه الميمات".([[822]](#footnote-822)) وإنما عرض له حواشي مغني اللبيب: الشمني والأمير.

في الشمني: " قال ابن المنير: وهذا من الغريب أن تتكرر أمثال، ولا يفطن لذلك، ولا يحس اللسان منه بثقل، ولا يسمع بنبو"، وفي حاشية الأمير: "وعدم مجِّ السمع لمثل هذه العجائب المختصة بالقرآن".([[823]](#footnote-823))

**ثانياً:** ثم يبين الشيخ بأن القرآن معجز بنظم أسلوبه، وبجرس ألفاظه، وأصوات كلماته، أما بلاغة النظم في القرآن فيتعرَّفها أصحاب السليقة العربية، كما تعرَّفها الوليد بن المغيرة المخزومي، فقد روى أن الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الأنس، ولا من كلام الجن: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن اسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه".([[824]](#footnote-824))

**ثالثاً:** أما إعجاز جرس ألفاظه، وأصوات كلماته فيحس بها من له أذن موسيقية، ولو كان أعجمياً لا يعرف اللغة، ويخبرنا الشيخ بأنه: في عصرنا، وفي أيامنا هذه فتاة أمريكية مسيحية، ثقافتها لا تتجاوز دراسة الموسيقى سمعت تلاوة القرآن من الإذعات المختلفة، فشد انتباهها جرس ألفاظ الموسيقى، وأصوات كلماته، ودفعها ذلك إلى أن تتعلم اللغة العربية، حتى تستطيع قراءة القرآن، واستطاعت قراءة القرآن، ولكنها لم تقتنع بذلك، فحضرت إلى القاهرة لتتعلم قراءة القرآن، على يد شيخ من الشيوخ، وهو الشيخ عامر، وأخبر الشيخ عضيمة بأن فتاة أمريكية انضمت إليهم.([[825]](#footnote-825))

وأيضاً فيما قرأ الشيخ بأن: ضابط كندي من جنود الحلفاء في الحرب العالمية الثانية, تأثر بقراءة الشيخ محمد رفعت –رحمه الله- فحضر إلى مجلسه، واستمع لقراءته، وأعلن إسلامه، إنما تأثر هؤلاء بجرس ألفاظ القرآن، وأصوات كلماته، من غير فقه لمعاني الألفاظ القرآنية، ولا الوقوف على أسرار النظم في القرآن الكريم. فالناظر في القرآن، والمتتبع لأساليبه يلحظ التزاماً معيناً في بعض الأساليب، ويرى أنماطاً كثيرة في التصوير والتعبير، قد يعرف بعض أسرارها، ثم يخفى عليه الكثير من الأسرار. ([[826]](#footnote-826))

**ثم يعلل الشيخ عضيمة قائلاً:** "اقتصرت دراساتي القرآنية على تسجيل الظواهر اللغوية والنحوية، من غير أن أعرض لها بتعليل لأمرين:

**أ-** التعليل يعتمد على الحدس والتخمين.

**ب-** يخفى علينا الكثير من أسرار التنزيل".([[827]](#footnote-827))**(اهـ)**

ولبيان جهود الشيخ عضيمة سأتناول دراسته، بالمفردات التالية:

**أولاً: سر التعبير واختيار الكلمة**([[828]](#footnote-828))

إن: الكلمة هي اللفظة على تدل على معنى مفرد بالوضع.([[829]](#footnote-829)) والقرآن الكريم تألق في اختيار هذه الألفاظ، واستخدامها بحيث يؤدي معناها في دقة بالغة.([[830]](#footnote-830)) لهذا كان التعبير القرآني في مراعاة دلالة الألفاظ، واختيارها وإيرادها في القرآن بما تعجز عنه الخلائق.([[831]](#footnote-831)) ومن الأمثلة على ذلك:

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(النساء:128)، "التركيب القرآني يقتضي أنّ الأنفس جعلت حاضرة للشح لا تغيب عنه، لأنّ الأنفس هو المفعول الذي لم يسم فاعله، وهي التي كانت فاعلة قبل دخول همزة النقل، إذ الأصل: حضرت الأنفس الشح، على أنه يجوز عند الجمهور في هذا الباب إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل، وإن كان الأجود عندهم إقامة الأول، فيحتمل أن تكون الأنفس هي المفعول الثاني، والشح هو المفعول الأول، وقام الثاني مقام الفاعل، والأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه".([[832]](#footnote-832))**(اهـ)**

**أما السر في التعبير** بـ لفظ **(الشحّ)، هو**: ملازمة "الشحّ" للنفوس البشرية حتّى كأنّه حاضر لديها، ولكونه من أفعال الجبلّة بُني فعله للمجهول على طريقة العرب في بناء كلّ فعل غير معلومِ الفاعل للمجهول.([[833]](#footnote-833))

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(التوبة:92)، (مِنَ ٱلدَّمْعِ) كقولك: تفيض دمعاً، وهو أبلغ من قوله: يفيض دمعها، لأنّ العين جعلت كأن كلها دمع فائض، و(من) للبيان كقولك: أفديك من رجل، ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز..([[834]](#footnote-834))**(اهـ)**

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(الرعد:20-22)، "وجاءت الصلة هنا بلفظ الماضي، وفي الموصلين قبله بلفظ المضارع على سبيل التفنن في الفصاحة، لأنّ المبتدأ هنا في معنى اسم الشرط، والماضي كالمضارع في اسم الشرط، فكذلك فيما أشبهه، ولذلك قال النحويون: إذا وقع الماضي صلة أو صفة لنكرة عامة احتمل أن يراد به المضي، وأن يراد به الاستقبال. فمن المراد به المضي في الصلة (الذين قال لهم الناس) ومن المراد به الاستقبال (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) ويظهر أيضاً أن اختصاص هذه الصلة بالماضي وتينك بالمضارع، أن تينك الصلتين قصد بهما الاستصحاب والالتباس دائماً، وهذه الصلة قصد بها تقدمها على تينك الصلتين، وما عطف عليهما، لأنّ حصول تلك الصفات إنما هي مترتبة على حصول الصبر وتقدمه عليها، ولذلك لم تأت صلة في القرآن إلا بصيغة الماضي، إذ هو شرط في حصول التكاليف وإيقاعها".([[835]](#footnote-835))**(اهـ)**

**ثانياً: التعبير بالجمل الاسمية**

ومن الأمثلة على ذلك:

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(البقرة:214)، "وفي إيثار الجملة الاسمية****   **** على الفعلية المناسبة لما قبلها، وتصديرها بحرف التنبيه، والتأكيد من الدلالة على تحقيق مضمونها وتقريره ما لا يخفى".([[836]](#footnote-836))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(النمل:9-10)، "فإن قلت: علام عطف قوله: (وَأَلْقِ عَصَاكَ)؟ قلت: على بورك". وقيل: "كأنه يرى في العطف تناسب المتعاطفين، والصحيح أنه لا يشترط ذلك، بل قوله: (وألق عصاك) معطوف على قوله: (إنه أنا العزيز الحكيم)، عطف جملة الأمر على الجملة الخبرية.([[837]](#footnote-837))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(آل عمران:195)، (لأكفرن): جواب قسم محذوف، والقسم وجوابه خبر عن الذين، ونظيرها قوله: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا).([[838]](#footnote-838))**(اهـ)**

**والمعنى:** "أي واللَّهِ لأكفِّرن، والجملةُ القسميةُ خبرٌ للمبتدأ الذي هو الموصولُ، وهذا تصريحٌ بوعد ما سأله الداعون بخصوصه بعد ما وَعَد ذلك عموماً".([[839]](#footnote-839))

**ثالثاً: التعبير بالجمل الفعلية**

ومن الأمثلة على ذلك:

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   **** (المائدة:54)، "جاء الوصف بالفعل قبل الوصف بالاسم؛ لأن الاسم يدل على الثبوت، فلما كانت صفة مبالغة، وكانت لا تتجدد بل هي كالغريزة، جاء الوصف بالاسم. ولما كانت قبل تتجدد، لأنها عبارة عن أفعال الطاعة والثواب المترتب عليها، جاء الوصف بالفعل الذي يقتضي التجدد، وفي هذه الآية دليل على بطلان قول من قال: أن الوصف بالفعل لا يتقدم على الوصف بالفعل على الوصف بالاسم إلا في ضرورة الشعر، أو إذ جاء ما ادعى أنه يكون في الضرورة في هذه الآية، فقدم يحبهم ويحبونه ـ وهو فعل - على قوله: أذلة وهو اسم، وكذلك قوله تعالى: ****   ****(الأنعام: 92)".([[840]](#footnote-840))**(اهـ)**

**المثال الثاني: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:212)، "(ويسخرون) وهذه الجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله: (زين)، ولا يلحظ فيها عطف الفعل على الفعل، لأنه كان يلزم اتحاد الزمان، وإن لم يلزم اتحاد الصيغة،..وقيل: استئناف أي: الفعل المضارع، ومعنى الاستئناف أن يكون على إضمار(هم) التقدير: وهم يسخرون، فيكون خبر مبتدأ محذوف، ويصير من عطف الجملة الإسمية على الجملة الفعلية".([[841]](#footnote-841))**(اهـ)**

**والقول:** "العطف على (زين) وإيثار صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار، وجوز أن تكون الواو للحال و(يسخرون) خبر لمحذوف، أي: وهم يسخرون".([[842]](#footnote-842))

**المثال الثالث: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   **** (فاطر:9)، "قيل: (أرسل) في معنى يرسل، ولذلك عطف عليه (فتثير)، وقيل: جيء بالمضارع حكاية حال يقع فيها إثارة الرياح السحاب، ويستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية".([[843]](#footnote-843))**(اهـ)**

**ما يستفاد من:** صيغتُه بالمضارعِ في قوله تعالى: (فَتُثِيرُ سَحَـٰباً) لحكايةِ الحالِ الماضيةِ استحضاراً لتلكَ الصُّورةِ البديعةِ الدَّالَّةِ على كمال القدرةِ والحكمةِ؛ ولأنَّ المرادَ بـيانُ إحداثِها لتلك الخاصَّيةِ، ولذلك أُسند إليها أو للدِّلالةِ على استمرارِ الإثارةِ.([[844]](#footnote-844))

**المثال الرابع: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:253)، "قيل: الجملة تكررت توكيداً للأولى، وقيل: لا توكيد لاختلاف المشيئتين، فالأولى: ولو شاء الله أن يحول بينهم وبين القتال بأن يسلبهم القوى والعقول، والثانية: ولو شاء الله أن يأمر المؤمنين بالقتال، ولكن أمر وشاء أن يقتتلوا".([[845]](#footnote-845))**(اهـ)**

**رابعاً: التعبير بالجمل التي لا محل لها من الإعراب**

ومن الأمثلة على ذلك:

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(آل عمران:170-171)، كرر الفعل توكيداً، وقال غيرهما: هو بدل، ومن ذهب إلى أنّ (يستبشرون) الجملة حال من الضمير في (يحزنون)، فقد أبعد عن الصواب؛ لأن الظاهر اختلاف المنفى عنه الحزن والمستبشر، ولأن الحال قيد، والحزن ليس بمقيد، والظاهر أنَّه: هو استئناف متعلق بهم أنفسهم، لا بالذين لم يلحقوا بهم، فقد اختلف متعلق الفعلين، فلا تأكيد.([[846]](#footnote-846))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الواقعة: 75-77)، "اعتراض بين الموصوف، وهو (قسم) وصفته، وهي (عظيم) بجملة (لو تعلمون) واعتض بين (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه (إنه لقرآن كريم) بالكلام الذي بينهما".([[847]](#footnote-847))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(النساء: 98)، جملة: (لا يستطيعون)، قيل: مستأنفة، وقيل: حالية، وقال الزمخشري: صفة للمستضعفين، والذي يظهر أنها جملة مفسرة لقوله: (المستضعفين)، لأنها في معنى: (الذين استضعفوا)، فجاء بياناً وتفسيراً لذلك، لأنّ الاستضعاف يكون بوجوه.([[848]](#footnote-848))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(النمل: 24-25)، "جملة (ألا يسجدوا) في موضع نصب، بدل من قوله: (أعمالهم)، أي فزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا، وما بين البدل والمبدل منه اعتراض، أو في موضع جر، على أن يكون بدلاً من السبيل، أي فصدهم عن أن لا يسجدوا، و(لا) زائدة، و(فهم لا يهتدون) اعتراض بين البدل والمبدل منه".([[849]](#footnote-849))**(اهـ)**

**خامساً: وقد يختار القرآن الكريم الحرف لزيادة المعنى وترسيخه في النفس، ومثاله: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(النور:43)، وقد اجتمعت المعاني الثلاثة "بمن" فالأولى لابتداء الغايةِ، أي ابتداء الإنزال من السماء، والثانية للتبعيض، أي بعض الجبال منها، والثالثة لبيان الجنس، لأن الجبال تكون برداً وغير برد. ([[850]](#footnote-850))**(اهـ)**

# المبحث الثاني

# النظم القرآني في دراسة الشيخ عضيمة

إن النظم هو الذي يحدد جمال الكلام أو عدمه، لذلك نجد بإن صفة الترابط والتناسب والانسجام، هي التي تميّز نظم القرآن عن سائر نظوم البشر، وهي دلالة على أنه من عند الله؛ إذ لو كان من عند غيره لما سلم من الاختلاف والتنافر.

# المطلب الأول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً

**لغة:** هو الضم والتأليف. ([[851]](#footnote-851))

**اصطلاحاً:** هو تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات، على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل.([[852]](#footnote-852))

إن في هذين التعريفين تتبين الصلة الوثيقة بين المعنى اللغوي للنظم والمعنى الاصطلاحي. فالنظم هو الضم والجمع، وهو يشبه الخيط الجامع للؤلؤ، و في مجال الكلام هو مادة اللحام الجامعة للألفاظ مع المعاني داخل الآية أو العبارة.

أما جمال النظم فى أسلوب القرآن، الذى أرجع إليه الخطابى وجه الإعجاز فقد صاغه فى العبارة الآتية: "اعلم أن القرآن إنما صار مُعْجِزًا؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ، فى أحسن نظوم التأليف، مُضَمَّنا أصح المعانى".([[853]](#footnote-853))

وهذه الألفاظ التي عبر عنها القرآن بأدق المعاني وأحسن النظم، تنتظم في قالب فني بديع، لتصب في صلب الشريعة السمحة، وترفد الأحكام المتناسبة والمتسقة لكل البشر في الأحوال كلها. وهذا المعنى للبيان لا يعبر عن جوهره ودعائمه التي قام عليها وسما بها، فالإعجاز البياني يقوم في جوهره على فكرة النظم، والنظم كما يراه رائده عبد القاهر الجرجاني: هو توخي معاني النحو، وترتيبها في النفس، ثم النطق بالكلمات، فلا بد من ترتيبها ترتيباً مقبولاً ومعقولاً ثم التعبير عنها. ([[854]](#footnote-854))

ويعني ذلك أنك ترتب المعاني في نفسك، ومن ثم تعبر عنها بألفاظ منسجمة عما تريد. وعليه فالإعجاز البياني معجز في ألفاظه ونظمه ومعانيه، وبيان ذلك من خلال إلقاء الضوء على المفاهيم التالية وإيضاحها:

أما من ناحية الألفاظ فتظهر في دقة اختيارها، وفي بلاغتها وترابطها والتعبير عنها وتناسقها وروعة إيقاعها ودلالاتها على المعنى في الجملة، و تتجلى أهميتها في موقعها من حيث التقديم والتأخير أو التعريف والتنكير أو الحذف والذكر... الخ، وهذا ما بينه الإمام المفسر ابن عطية الأندلسي في مقدمة تفسيره: "وكتاب الله لو نزع منه لفظة، ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد.. ونحن يتبين لنا براعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذٍ في سلامة الذوق، وجودة القريحة، وميز الكلام".([[855]](#footnote-855))

وأما من ناحية النظم فيقول عبد القاهر الجرجاني: "ليس الغرض بنظم الكَلِمِ، أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل. وكيف يُتَصَور أن يقصد به إلى توالي الألفاظ في النطق، بعد أن ثبت أنه نظم يُعْتَبَر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وأنه نظير الصياغة والتحبير والتفويف والنقش، وكل ما يقصد به التصوير".([[856]](#footnote-856))

وهذا ما يؤكد نظرية النظم التي من مقتضياتها مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وما ذكره عبد القاهر الجرجاني بقوله: "لا بد لكل كلام تستحسنه ولفظ تستجيده، من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلولة وعلة معقولة، وأن يكون لنا العبارة عن ذاك سبيل، وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل. وهو باب من العلم إذا أنت منحته اطلعت منه على فوائد جليلة، ومعان شريفة".([[857]](#footnote-857))

ومن هنا يتبين لنا أهمية علمي: المعاني والبيان، وارتباطهما الوثيق ارتباطاً ينطلق من طبيعة تركيب النفس البشرية، ومن وظيفة اللغة التأثيرية، فحتى يكون الكلام بليغاً ومؤثراً لا بد أن يكون وقعه في النفس ذا أثر وشجون، وأن يفي بحاجات الإنسان، ومنسجماً مع ما يكلف به من الأوامر والنواهي.

ولا بد أن نلقي الضوء على ما بينه الشيخ عضيمة من خلال كتابه دراسات، وما أظهره من الأهمية في هذا الجانب، وذلك من خلال اهتمامه بالألفاظ وبيان دقة القرآن في اختيارها، وهذا سيتضح ويتجلى من خلال الآتي.

# المطلب الثاني: جهود الشيخ عضيمة في بيان النظم القرآني

من خلال استقرائي لكتاب الشيخ تبين لي: أن الشيخ عضيمة عرض لقضايا النظم من خلال كتابه "دراسات"؛ بشكل غير مباشر، إنما يظهرها في أثناء دراسته للإفراد والتثنية والجمع، فارتئيت أن استدل ببعض منها لعلي أفيد في بيان جهوده، موضحة ذلك بالأمثلة الآتية:

**أولاً: ضمير الجمع يراد به الواحد للتعظيم**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(هود:14)، "فإن قلت: ما وجه جمع الخطاب بعد إفراده، وهو قوله: (لَكُمْ فَٱعْلَمُواْ) بعد قوله: (قُلْ)؟ قلت: معناه فإن لم يستجيبوا لك وللمؤمنين؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدّونهم، وقد قال في موضع آخر:****   ****(القصص: 50) ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ووجه آخر: وهو أن يكون الخطاب للمشركين".([[858]](#footnote-858))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(المؤمنون: 99)، جعل الفعل كأنه للجميع، وإنما دعا ربه، فهذا مما يجري على ما وصف الله به نفسه، من قوله:****   ****(مريم: 9)، في غير مكان في القرآن، فجرى هذا على ذلك، فخاطب الله بلفظ الجمع للتعظيم. ([[859]](#footnote-859))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الأنبياء: 30)، فالسموات جمع أريد به الواحد، ولهذا قال: (كانتا رتقاً)؛ لأنه: أراد السماء والأرض، ومنه قوله تعالى:****  ****(فاطر: 41)، جعل السموات نوعاً، والأرضين نوعاً، فأخبر عن النوعين كما أخبر عن اثنين، كما تقول: أصلحت بين القوم، ومر بنا غنمان أسودان لقطيعي غنم، وقال الحوفي: (كانتا رتقاً) والسموات جمع لأنه أراد الصنفيين.([[860]](#footnote-860)) **(اهـ)**

**ثانياً: وصف المفرد بالجمع**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الزمر:23)، "فإن قلت: كيف وصف الواحد بالجمع؟ قلت: إنما صحّ ذلك لأنّ الكتاب جملة ذات تفاصيل، وتفاصيل الشيء هي جملته لا غير، ألا تراك تقول: القرآن أسباع وأخماس، وسور وآيات، وكذلك تقول: أقاصيص وأحكام ومواعظ مكررات، ونظيره قولك: الإنسان عظام وعروق وأعصاب، ألا أنك تركت الموصوف إلى الصفة؛ وأصله: كتاباً متشابهاً فصولاً مثاني، ويجوز أن يكون كقولك: برمة أعشار، وثوب أخلاق، ويجوز أن لا يكون مثاني صفة، ويكون منتصباً على التمييز من (متشابهاً)، كما تقول: رأيت رجلاً حسناً شمائل، والمعنى: متشابهة مثانية".([[861]](#footnote-861))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(آل عمران: 38)، الذرية جنس يقع على واحد، والجمع، قال ابن عطية: أراد بالذرية هنا واحداً دليل ذلك طلبه: ولياً، ولم يطلب: أولياء، وقال الطبري، وإنما الذرية والولي اسما جنس يقعان للواحد فما زاد، وهكذا كان طلب زكريا، فإن كان أراد بالذرية مدلولها من كونها اسم جنس، ولم يقيد بالوحدة، فوصفها: بطيبة، واضح! وإن كان أراد ذكراً واحداً، فأنث لتأنيث اللفظ.([[862]](#footnote-862))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة: 199)، قيل: إبراهيم وحده، وقيل آدم وحده، والعرب تخاطب الرجل العظيم الذي له اتباع مخاطبة الجمع، وكذلك من له صفات كثيرة.([[863]](#footnote-863))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(طه:10)، "قد تخاطب المرأة بخطاب جمع الذكور؛ مبالغة في سترها ومنها قوله: ( فقال لأهله امكثوا)....". ([[864]](#footnote-864))**(اهـ)**

**ثالثاً: عود ضمير المثنى على الجمع**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(طه:123)، "لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلي البشر، والسببين اللذين منها نشؤا وتفرعوا: جعلا كأنهما البشر في أنفسهما، فخوطبا مخاطبتهم، فقيل: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم) على لفظ الجماعة".([[865]](#footnote-865))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الأعراف: 22)، "الأولى أن يعود الضمير (عليهما) على عورتيهما، كأنه قيل: (يخصفان) على سوآتهما، وعاد بضمير الاثنين؛ لأن الجمع يراد به اثنان، ولا يجوز أن يعود الضمير على آدم وحواء؛ لأنه تقرر في علم العربية أنه لا يتعدى فعل الظاهر والمضمر المتصل إلى المضمر المتصل المنصوب لفظاً أو محلاًّ، في غير باب ظنّ وفقد وعلم ووجد، يكون تعدّى (يخصف) إلى الضمير المنصوب محلاً، وقد رفع الضمير المتصل وهو الألف فإن قدر مضاف مراد جاز، نحو: يخصفان من بدنهما".([[866]](#footnote-866))**(اهـ)**

**رابعاً: الجمع والمفرد موضع المثنى**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الشعراء:15)، "(معكم)، قيل: من وضع الجمع موضع المثنى، أي معكما، وقيل: هو على ظاهره من الجمع، والمراد موسى وهارون ومن أرسلا إليه، وكان شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير يرجح: أن يكون أريد بصورة الجمع المثنى، والخطاب لموسى وهارون فقط، قال: لأن لفظة (مع) تباين من يكون كافراً، فإنه لا يقال: الله معه، وعلى أنه أريد بالجمع التثنية، حمله سيبويه -رحمه الله- وكأنهما لشرفهما عند الله، عاملهما في الخطاب معاملة الجمع، إذ كان ذلك جائزاً أن يعامل به الواحد لشرفه وعظمته".([[867]](#footnote-867))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  **** (ق: 24)، العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون للرجل: قوما عنا، وسمعت بعضهم: ويحك! ارحلاها وازجرها، وقيل: خطاب من الله تعالى للملكين: السائق والشهيد: ويجوز أن يكون خطاباً للواحد على وجهين: أحدهما: قول المبرد؛ أن تثنية الفعل نزلت منزلة تثنية الفاعل لاتحادهما، كأنه قيل: ألق ألق: للتأكيد، والثاني: أنّ العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان، فكثر على ألسنتهم أن يقولوا: خليليّ وصاحبيّ.([[868]](#footnote-868))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قاله الشيخ في بيان قوله تعالى:**  **** (الرحمن: 17)، يريد المشرق والمغرب، كما قيل: العمران والقمران، وقيل، أراد مشرقي الصيف ومغربيها، وقيل: غلب المشرق، فثناهما، كما قالوا في العمران في أبي بكر وعمر، والقمران في الشمس والقمر، والموصلان في الجزيرة، والموصل، والأبوان في الأب والأم، وهذا اختيار الفراء والزجاج، (رب المشرقين ورب المغربين): ثنى المضاف إليه مشرقاً الصيف والشتاء ومغرباهما، قاله مجاهد، وقيل: مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما.([[869]](#footnote-869))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(فصلت: 11)، "فإن قلت: هلا قيل: طائعتين على اللفظ؟ أو طائعات على المعنى؟ لأنها سمٰوات وأرضون، قلت: لما جعلن مخاطبات ومجيبات، ووصفن بالطوع والكره، قيل: طائعين، في موضع طائعات، نحو قوله: (ساجدين)".([[870]](#footnote-870))**(اهـ)**

# المبحث الثالث

# الحروف والأصوات في البيان القرآني

هذه المقدمة الجميلة ذكرها الرافعي -رحمه الله- في بداية كلامه عن الحروف والأصوات، كمظهر من مظاهر الإعجاز الكريم.

أما القرآن الكريم فجاء بصورة لم يعهدها العرب في كلامهم، لما قرئ عليهم القرآن رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله، رأوا ألحانًا لغوية رائعة، كأنها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعه، فلم يفتهم هذا المعنى، ولذا كانت الصدمة الأولى للنفس العربية إنما هي أوزان الكلمات وأجراس الحروف دون ما عداها.

والقرآن جاءهم بقراءة وبطريقة لأداء الحروف ونطقها تختلف عما كانوا يعرفوه، فحسبك في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن وأنه مما لا يتعلق به أحد ولا يُتفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه -في القرآن- لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرير، وغير ذلك من صفات الحروف، فلا يخفى عليك أن مادة الصوت في القرآن هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مدًّا أو غنةً أو لينًا أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها، ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز والاجتماع أو الإطناب والبسط بمقدار ما يكسبه من الحدوة والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوها.([[871]](#footnote-871))

# المطلب الأول: جهود الشيخ في إظهار الحروف في البيان القرآني

والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الأنبياء: 57)، فإن قلت: ما الفرق بين التاء والباء؟ قلت: إن الباء هي الأصل، والتاء بدل من الواو المبدل منها، وإن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب، كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه، لأن ذلك كان أمراً مقنوطاً منه لصعوبته وتعذره...... أما قوله: (أن الباء هي الأصل) إنما كانت أصلاً لأنها أوسع حروف القسم، إذ تدخل على الظاهر والمضمر، ويصرح بفعل القسم معها وتحذف، وأما أن التاء بدل من واو القسم الذي أبدل من باء القسم فشيء قاله كثير من النحويين.([[872]](#footnote-872))**(اهـ)**

**القول:** فلما أتى سبحانه بأغرب ألفاظ القسم وهي (التاء)؛ لأنها أقل أدوات القسم استعمالاً، وأبعدها عن أفهام العامة بالنسبة إلى الواو والباء.([[873]](#footnote-873))

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(الزمر: 73)، (حَتَّىٰ) هي التي تحكى بعدها الجمل، والجملة المحكية بعدها هي الشرطية، إلاّ أنّ جزاءها محذوف، وإنما حذف لأنه صفة ثواب أهل الجنة، فدلّ بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف، وحق موقعه ما بعد (خالدين)، وقيل: حتى إذا جاؤوها جاؤوها.([[874]](#footnote-874))**(اهـ)**

**ما يستفاد من:** "جوابُ إذا محذوفٌ للإيذانِ، بأن: لهم حينئذٍ من فُنون الكراماتِ ما لا يَحدِقُ به نطاقُ العباراتِ، كأنَّه قيل حتَّى إذَا جَاؤُها وقد فُتحِتْ أبوابُها (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُـمْ)، من جميعِ المكارِه والآلام (طِبْتُمْ) طهرتم من دَنَس المعاصي، أو طبتُم نَفْساً بما أُتيح لكُم من النَّعيمِ. (فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ) كان ما كان مَّما يقصر عنه البـيانُ".([[875]](#footnote-875))

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(التوبة: 104)، "(عن) بمعنى (مِن)، وكثيراً ما يتوصل في موضع واحد بهذه، لا صدقة إلا عن غنى ومن غنى، وقيل: هما متقاربتان، إلا أنّ (عن) تفيد البعد، جلس عن يمين الأمير تفيد: جلس في ذلك الجانب بعيداً منه، وفي الآية تفيد أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب، فيحصل له انكسار، والذي يظهر أن (عن) للمجاوزة، أخذت العلم عن زيد أي جاوزه إليك، وإذا قلت: من زيد دل على ابتداء الغاية، وأن ابتداء أخذك عنه و(عن) أبلغ لظهور الانتقال".([[876]](#footnote-876))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(الرحمن: 13)، "الفاء لترتيب الإنكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والإيمان".([[877]](#footnote-877))**(اهـ)**

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الحجر: 89-90)، الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره: وقل قولاً مثل ما أنزلنا على المقتسمين أنك نذير لهم، فالقول للمؤمنين في النذارة كالقول للكافرين المقتسمين.([[878]](#footnote-878))**(اهـ)**

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في إظهار الأصوات في البيان القرآني

والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الأعراف:123)، "أصل الفعل (آمن) دخلت عليه همزة التعدية، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكاري، فاجتمع ثلاث همزات: مفتوحتان وساكنة، فأجمعوا على إبدال الثالثة الساكنة ألفاً، واختلفوا في الأولى والثانية، أما الأولى أسقطها حفص، وعليه فيجوز أن يكون الكلام خبراً في المعنى، وأن يكون استفهاماً حذفت همزته، استغناء بقرينة الحال، وأبدلها قنبل في الوصل واواً مفتوحة، لأن الهمزة المفتوحة إذا جاءت بعد ضمة جاز إبدالها واواً، ساء كانت الضمة والهمزة في كلمة نحو يؤاخذ (مؤجلاً)، أو في كلمتين كهذا وإذا ابتدأ حقق لزوال البدل، وهو الضمة، وحققها الباقون. وأما الهمزة الثانية فحققها الكوفيون، وسهلها الباقون، ولم يدخل أحد بين الهمزة المحققة والمسهلة ألفاً كما أدخلوها في (أأنذرتم)".([[879]](#footnote-879))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(يس:9)، قرأ "الحسن (فأغشيناهم) بالعين.([[880]](#footnote-880)) وقيل: هذا منقول من عشى يعشي: إذا ضعف بصره فعشى وأعشيته كعمى وأعميته، وأما قراءة العامة (فأغشيناهم) فهو على حذف مضاف، أي فأغشينا أبصارهم؛ وينبغي أن يعلم أن (غ ش ى) يلتقي معناها مع (غشو) وذلك أن الغشاوة على العين كالغشي على القلب، كل منها يركب صاحبه ويتجلله، غير أنهم خصوا ما على العين بالواو، وما على القلب بالباء، من حيث كانت الواو أقوى لفظاً من الباء، وما يبدو للناظر على الغشاوة على العين أبدى للحسن مما يخامر القلب، لأن ذلك غائب عن العين".([[881]](#footnote-881))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(البقرة:61)، "يقال الفوم والثوم بمعنى واحد، كقولهم: جدت وجدف وثم وفم، فالفاء بدل منهما جميعاً، ألا ترى سعة تصرف الثاء في جدث، لقولهم أجداث، ولم يقولوا: أجداف، وإلى كثرة ثم وقلة فم".([[882]](#footnote-882))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(الشعراء:64)، "قرأ أبي، وابن عباس، وعبد الله بن الحارث: (وأزلقنا) بالقاف، أي أزللنا، قيل: من قرأ بالقاف صار (الآخرين) فرعون وقومه، ومن قرأ بالفاء، فالآخرون هم موسى وأصحابه، أي جمعنا شملهم وقربناهم بالنجاة".([[883]](#footnote-883))**(اهـ)**

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(سبأ:11)، قرئ (صابغات) بالصاد وتقدم أنها لغة في (وأصبغ عليكم نعمه)،([[884]](#footnote-884)) وفي المحتسب: "قال أبو الفتح: أصله السين، إلا أنها أبدلت للغين بعدها صاداً، كما قالوا في سالغ: صالغ، وفي سالخ، وفي سقر صقر، وفي السقر: الصقر، ولذلك إن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن، والصاد مستعلية، وهي أخت السين في المخرج، وأخرى حروف الاستعلاء".([[885]](#footnote-885))**(اهـ)**

بعد ذكر الأمثلة أفاد الشيخ عضيمة ببيان أثر الأصوات في البيان القرآني، ومعناها في الكلمة والجملة؛ بحيث لا بد أن يكون انسجام تام بين الأصوات داخل الكلمات، حتى تؤمن قدراً أعلى من السهولة في النطق، وحداً أعلى من الوضوح في السمع.([[886]](#footnote-886))

# المبحث الرابع

# التضمين في البيان القرآن الكريم

التضمين هو الإيجاز، وقرينته هي التعدية، أي: تعدية الفعل بالحرف، وقد كثر وروده في الكلام المنثور والمنظوم، يدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه الناطق بالعربية، متى حافظ على شروطه، ومن ناحية أخرى: عند إفراغ اللفظين إفراغاً كان أحدهما سُبِك في الآخر، فالمعنى لا يأتيك مصرحاً بذكره مكشوفاً عن وجهه بل مدلولاً عليه بغيره، يشارفه من طريق يخفى، ومسلك يدق، يتلوح لك بعضه بالإيماء دون الإفصاح، وهذا أشفى للنفس من المعنى الفذ.([[887]](#footnote-887))

# المطلب الأول: تعريف التضمين لغة واصطلاحاً

**لغة:** وهو جعل الشيء في شيء يحويه، من ذلك قولهم: ضمنت (الشيء)، إذا جعلته في وعائه، والكفالة تسمى ضماناً من هذا.([[888]](#footnote-888))

**اصطلاحاً:** ما قاله الزمخشري: يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرون مجراه، ويستعملونه استعماله، مع إرادة معنى التضمين؛ والهدف منه هو: إعطاء مجموع المعنيين؛ وذلك أقوى من إعطاء معنىً فذ.([[889]](#footnote-889)) والسيوطي: "إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه".([[890]](#footnote-890)) وابن هشام في المغني يعرفه بقوله: قد يشريون معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً، فائدته: أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين.([[891]](#footnote-891))

**ثانياً: رأي الشيخ عضيمة في التضمين**

عرض الشيخ عضيمة لبيان التضمين من خلال "دراسة المفعول به في القرآن الكريم"، موضحاً كل ما يتعلق به مع الأمثلة، ومن أقواله بيانه الآتي:

**1-** بعض الأفعال تستعمل متعدية ولازمة وقد جمعتها، ورتبتها، أبجدياً.

**2-** الغرض من التضمين إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ،

**3-** التضمين لا ينقاس عند البصريين، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة.

**4-** جمعت أفعال التضمين مرتبة أبجدياً.([[892]](#footnote-892))**(اهـ)**

**ثم أفرد الشيخ باباً تحت عنوان (التضمين) ويعرض آراء النحويين والبيانيين فيما ذهبوا إليه وبيانه الآتي:**

في الكشاف: "فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين، وهلا قيل: ولا تعدهم عيناك، أولا تعل عيناك عنهم؟. قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم، ونحوه في قوله تعالى: ****   ****(النساء:2)، أي ولا تضموها إليها آكلين لها".([[893]](#footnote-893))

وفي البحر: "والتضمين أبلغ لدلالته على الفعلين"، وفي البرهان: التضمين أيضاً مجاز؛ لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً، والجمع بينهما مجاز خاص يسمونه بالتضمين، تفرقة بينه وبين المجاز المطلق.

وفي كتاب التبيان في أقسام القرآن لابن القيم: " والفعل إذا ضمن معنى فعل آخر، لم يلزم إعطاءه حكمه في جميع الوجوه، بل من جلالة اللغة العظيمة الشأن وجزالتها

أن يذكر المتكلم فعلاً، وما يضمنه معنى فعل آخر، ويجري على المضمن أحكامه لفظاً، وأحكام الفعل الآخر معنى، فيكون في قوة ذكر الفعلين، مع غاية الاختصار".([[894]](#footnote-894))

وفي المغني: " ويختص التضمين عن غيره من المعديات؛ بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عدي (ألوت) بقصر الهمزة، بمعنى قصرت إلى مفعولين بعدما كان قاصراً، وذلك في قولهم: لا ألوك نصحاً، ولا ألوك جهداً، لما ضمن معنى: لا أمنعك، ومنه قوله تعالى: (لا يألونكم خبالاً)، وعدي أخبر وخبر، وحث وأنبأ ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى (أعلم) وأرى، بعدما كانت متعدية إلى واحد بنفسها، وإلى الآخر بالجار".([[895]](#footnote-895))**(اهـ)**

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في بيان تضمين الأفعال

والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(هود:88)، والمعنى: لست أريد أن أفعل الشيء الذي نهيتكم عنه من نقص الكيل والوزن واستأثر بالمال، أي: لم أكن لأنهاكم عن أمر ثم أرتكبه، ومنه: ما أريد أنْ أخالفكم في السرّ إلى ما أنهاكم عنه في العلانية، ويقال: خالفني فلان إلى كذا إذا قصده وأنت مولّ عنه، وخالفني عنه إذا ولّى عنه وأنت قاصده، ويلقاك الرجل صادراً عن الماء فتسأله عن صاحبه فتقول: خالفني إلى الماء، تريد أنه قد ذهب إليه وارداً، وأنا ذاهب عنه صادراً، والمعنى أنّ أسبقكم إلى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم.([[896]](#footnote-896))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الأحقاف:15)، "سأل أن يجعل ذريته موقعاً للصلاح ومظنة له، كأنه قال: هب لي الصلاح في ذريتي، فأوقعه فيهم، أو ضمن أصلح معنى: وألطف بي في ذريتي، لأن أصلح يقتدي بنفسه، لقوله تعالى:****   ****(الأَنبياء: 90)".([[897]](#footnote-897))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى: **   ****(الأعراف:187)، "عنها: متعلق بيسألونك، وصلة "حفي" محذوفة، أي بها، أو متعلق بحفي على جهة التضمين، لأن من كان حفياً بشيء أدركه وكشف عنه، والتقدير: كأنك كاشف بحفاوتك عنها، أو بمعنى الباء كما جاء العكس".([[898]](#footnote-898))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(النساء:10)، "ضمن "يأكلون" معنى: يحثون، أو يلقون، أويطرحون، أو يدخلون، لأن الأكل لا يقع في البطون، وإنما يقع في الأفواه".([[899]](#footnote-899))**(اهـ)**

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(هود:59)، "أصل جحد أن يتعدى بنفسه، لكنه أجرى مجرى كفر فعدى بالباء، كما عدى كفر بنفسه في قوله: ****   ****(هود:60)، إجراء له مجرى جحد، وقيل: كفر كشكر يتعدى تارة بنفسه،

وتارة بحرف جر".([[900]](#footnote-900))**(اهـ)**

# المطلب الثالث: جهود الشيخ في بيان تضمين الحروف

والأمثلة على ذلك:

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:14)، "يتعدى خلا بالباء وإلى، والباء أكثر استعمالاً، وعدل إلى (إلى)؛ لأنها إذا عديت بالباء احتملت معنيين؛ أحدهما: الانفراد، والثاني: السخرية، إذ يقال في اللغة: خلوت به، أي: سخرت منه، و(إلى) لا يحتمل إلا معنى واحداً، و(إلى) هنا على معناها من انتهاء الغاية على معنى تضمين الفعل، أي صرفوا خلاهم إلى شياطينهم، قال الأخفش: خلوت إليه، جعلته غاية حاجتي، وهذا شرح معنى، وزعم قوم، منهم النضر بن شميل: إن (إلى) هنا بمعنى (مع)".([[901]](#footnote-901))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(النساء:2)، "إلى: بمعنى (مع)، وقيل: حال، أي: مضمومة إلى أموالكم. وقيل: يتعلق بتأكلوا على التضمين، أي: لا تضموا أموالهم في الأكل إلى موالكم".([[902]](#footnote-902))**(اهـ)**

**أقول من معاني:** "إلى" بأنها تفيد المصاحبة ([[903]](#footnote-903))، فالمصاحبة والمعية بمعنى واحد، جاء في لسان العرب: "مَعَ بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهو – أي مع – كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وأصلها معاً".([[904]](#footnote-904)) فهذه مصطلحات تفيد معنى واحدا هو الذي يُستَفاد من دخول "مع" في الجملة، بما يسمى المعية أو الصحبة، وهي تتم: " إذا ضمَمْت شيئا إلى آخر".([[905]](#footnote-905))

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**   ****(ص:32)، "حب الخير: قيل: مفعول به، لتضمن أحببت معنى: آثرت، وقيل: منصوب على المصدر التشبيهي، أي أحببت الخيل كحب الخير، أي حباً مثل حب الخير، وقيل: عدى بعن فضمن معنى فعل يتعدى بها، أي أنبت حب الخير عن ذكر ربي، أو جعلت حب الخير مغنياً عن ذكر ربي، أو بمعنى: لزمت، وقالت فرقة: (أحببت): سقطت إلى الأرض، مأخوذ من أحب البعير إذا عي وسقط".([[906]](#footnote-906))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(المؤمنون:5-6)، "حفظ: لا يتعدى بعلى، فقيل: على بمعنى من، أي إلا من أزواجهم، كما استعملت (من) بمعنى (على) في قوله:****  ****(الأنبياء: 77)، قاله الفراء، وتبعه ابن مالك، والأولى أن يكون من باب التضمين، ضمن (حافظون) معنى: ممسكون أو قاصرون".([[907]](#footnote-907))**(اهـ)**

**المثال الخامس:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   **** (الأعراف:187)، "أصل ثقل أن يتعدى بعلى، تقول: ثقل على هذا الأمر، فإنما أن يدعى بأن (في) بمعنى (على)، أو يضمن ثقلت معنى فعل يتعدى بفي".([[908]](#footnote-908)) **(اهـ)**

**خلاصة القول:** بأن الشيخ عضيمة اهتم بالتضمين وأفرد له باباً تحت عنوان "التضمين"، وجمع الأفعال مرتبة أبجدياً، والغرض منه بإعطائه معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنىً فذ.

والقول بالتضمين، لاعتبارات كثيرة منها: أن التضمين مظهر من مظاهر فصاحة اللغة وسمو البيان القرآني، والقائلون بالتضمين في البيان القرآني هم "البصريون"، ومن معهم من جمهورالنحويين والبلاغين، مثل: ابن جني وأبي هلال العسكري، وأبي سليمان الخطابي، وابن تيمية وابن القيم، وانتصرت للتضمين ودافعت عنه: عائشة عبد الرحمن- بنت الشاطئ- من المعاصرين.([[909]](#footnote-909))

# المبحث الخامس

# العدد في البيان القرآني

العدد في مفهومه الظاهري والحقيقي هو ما دل على الكميات والمقادير، سواء أكان جوابا عن سؤال صريح أو مقدر أو كان إخبارا عن استكثار، وليس له في اللغات في ما نعلم أية دراسات لغوية خاصة تغطي صياغته وبيان إعرابه وأصول استخدامه وطبيعة علاقته بالمعدود من حيث التذكير والتأنيث أو الإفراد والتثنية والجمع كما هو شأنه في لغتنا العربية التي خصت كل مفرداته بقواعد ثابتة تبين كل جوانب الاستعمال المتعلقة به.

فالعدد في اللغة العربية فئات مختلفة، تتباين في علاقاتها مع معدوداتها تقديماً أو تأخيراً وتذكيراً أو تأنيثاً أو مطابقة أو مخالفة، بالإضافة إلى مواقع إعرابه رفعاً أو نصباً أو جراً، ومواقع المعدود فيه من حيث الوصف أو التأكيد أو النصب على التمييز أو الجر بالإضافة، فهي في لغتنا أصولها الاشتقاقية، ولها مدلولاتها الكثيرة، كما أن لها أصولاً صياغية يجب أن تراعى في التعبير عنها، وأصولاً صوتية يجب أن تلاحظ كذلك.([[910]](#footnote-910))

من هنا، رأينا أن نبحث عن جهود الشيخ عضيمة في دراسته للعدد في صياغة لغوية متوخين في بحثنا التعرض لعلاقة العدد بشكل عام باللغة من كل جوانبها، وهو ما نأمل أن نكون قد وفقنا في بيانه.

# المطلب الأول: تعريف العدد لغة واصطلاحاً

**لغة:** العد الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء، وإلى هذين المعنيين ترجع فروع السباب كلها.([[911]](#footnote-911))

**اصطلاحاً: فهو** "عند الجمهور ما اجتمع من الآحاد أو الكثرة المجتمعة من الآحاد".([[912]](#footnote-912)) وقيل

هو: "عبارة عن إيراد شيء معين على عدد معين".([[913]](#footnote-913))

وإلى هذا المعنى يرجع كلمة (العدة)، في قوله تعالى: **** ****(الطلاق:4) فهو من العد بمعنى الاحصاء.([[914]](#footnote-914)) والعدد.

**ثانياً: العدد بمعناه العام**

يتضمن العدد؛ الإفراد والتثنية والجمع، وما يضاف من نحو: بعض، وكل، وأي، وما يأتي من نحو: كثير وقليل، وهذا يتمشى مع الوصفية الأولى في اللغات القديمة.

وقد ذكر خالد الأزهري في التصريح، ونقله الصبان في الحاشية؛ أن العدد: "هو ما ساوى نصف جموع حاشيته القربتين أو البعيدتين على السواء، كالإثنين، فإن حاشيته السفلى واحد، والعليا ثلاثة، ومجموع ذلك أربعة، ونصف الأربعة اثنان".([[915]](#footnote-915)) والمراد منه؛ بأن الواحد من ألفاظ العدد عند جميع النحاة، قال صاحب التصريح: "والمراد به أي: "العدد"، هنا هو الألفاظ الدالة على المعدود، كما يقال الجمع للفظ الدال على الجماعة".([[916]](#footnote-916)) وهذا ما يجعلنا نفرق بين العدد واسم العدد: فالأول: عند جميع النحاة هو الكمية، والألفاظ الدالة على الكمية بحسب الوضع تسمى أسماء العدد؛ ويدخل في ذلك الواحد والإثنان ويخرج الجمع، والمفرد والمثنى،([[917]](#footnote-917)) نحو رجل ورجلان؛ لأنهما موضوعان للماهية وكميتها وليس للكمية فقط.

**ثالثاً: دلالة العدد في اللغة العربية**

يعبر العدد عن مفاهيم عالمية، لا تختلف باختلاف اللغات واللهجات، وإن كان منطوقها يختلف باختلاف اللغات واللهجات، ولم تصل أي لغة من اللغات إلى ما وصلت إليه لغة الأعداد، من الإنتشار والإزدهار إنها لغة عالمية.

والمقصود هنا من دلالة الأعداد؛ الدلالة البيانية لا الحقيقية العددية النصية، فقد حلق العرب في هذه اللغة، أي لغة البيان العددي، وسموا بها إلى درجات الخلود في شعرهم ونثرهم.([[918]](#footnote-918)) وأما مدلولاتها في كتاب الله عز وجل فهي عظيمة الشأن، رفيعة المستوى تحتاج إلى دراسة عميقة، واهتمام كبير من الدارسين لكتاب الله لكونه المعجزة الخالدة على مر الزمن، وبيانه الأتي:

**1-** **التشريع وبيان الحكم، في قوله تعالى:** ****   **** (البقرة:226)، فذكر العدد هنا يثبت به حكم الإيلاء في الشرع، وهو أن يقول الرجل لامرأته: لا أقربك ، أربعة أشهر فصاعداً. أو لا أقربك على الإطلاق، ولا يكون افيلاء فيما دون الأربعة أشهر.

**2-** **رفع التوهم في قوله تعالى:** ****   ****(العنكبوت:14)، وذلك لأنه لو قيل: فلبث فيهم تسعمائة وخمسين سنة " لجاز أن بتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وبذلك زال التوهم وأفاد: انه لبث فيهم تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أن ذلك أخصر وأعذب وأملأ للفائدة.

**3-** **الفتنة أو الاختبار:** وذلك معنىً عام في جميع آيات العدد، قال صاحب الكشاف في تفسير **قوله تعالى:** ****  ****(الفرقان:59)، "يعني في مدّة: مقدارها هذه المدّة، لأنه لم يكن حينئذ نهار ولا ليل، وقيل: ستة أيام من أيام الآخرة، وكل يوم ألف سنة. والظاهر أنها من أيام الدنيا. وعن مجاهد: أوّلها يوم الأحد، وآخرها يوم الجمعة. ووجهه أن يسمي الله لملائكته تلك الأيام المقدرة بهذه الأسماء فلما خلق الشمس وأدارها وترتب أمر العالم على ما هو عليه، جرت التسمية على هذه الأيام، وأما الداعي إلى هذا العدد ـ أعني الستة دون سائر الأعداد ـ فلا نشك أنه داعي حكمة؛ لعلمنا أنه لا يقدّر تقديراً إلاّ بداعي حكمة".([[919]](#footnote-919))

"وإن كنا لا نطلع عليه ولا نهتدي إلى معرفته. ومن ذلك تقدير الملائكة الذين هم أصحاب النار تسعة عشر، وحملة العرش ثمانية، والشهور أثني عشر، والسمٰوات سبعاً والأرض كذلك، والصلوات خمساً، وأعداد النصب والحدود والكفارات وغير ذلك". ([[920]](#footnote-920))

**4-** **المبالغة والتضعيف في قوله تعالى:** ****  **** (البقرة: 261)، هنا لا يراد حقيقة العدد، بل من باب التكثير، قال بعض علماء اللغة: " إن العرب تستعمل ، سبع، وسبعين، وسبعمائة، للمبالغة في الكثرة".([[921]](#footnote-921))

**5-** **البيان العلمي:** ما قاله النحاس: ففي القرآن إشارات علمية في العدد، منها، أن العدد عشرة ومضاعفاته، قد أعطى أكبر وزن في نصوص العدد في القرآن الكريم على الوجه الآتي: عشرة- عشرون- ثلاثون- أربعون- خمسون- ستون- سبعون- ثمانون- مائة - مائتان- ثلثمائة- ألف- ألفان- ثلاثة آلاف- خمسة آلاف- خمسون ألف- مائة ألف- ومنها ما جاء في قوله تعالى: ****   ****(القصص: 27)؛ والأمثلة كثيرة.([[922]](#footnote-922)) وبعد الإنتهاء من التوضيحات في العدد، نعرض لجهود الشيخ فيما بينه عن العدد، وأحواله من خلال الآتي:

# المطلب الثاني: جهود الشيخ في إظهار العدد في البيان القرآني

عرض الشيخ عضيمة في كتابه: "دراسات لأسلوب القرآن" للعدد، مبتدئاً بلمحات عن دراسة العدد، بنقاط مُبَسَّطَة للدخول إلى دراسته، وبيانه الآتي:

**1-** "إذا لم يذكر تمييز العدد فالفصيح أن يبقى للعدد حكمه في التذكير والتأنيث: مثاله في قوله تعالى: **** ****(المدثر: 30)".([[923]](#footnote-923))**(اهـ)**

**2-** "تميز الثلاثة إلى العشرة جمع قلة مجرور، إلا إذا كان لفظ (مائة) جاء جمع الكثرة في مواضع: مثاله في قوله تعالى: **** ****(المائدة: 89)، أو ترجع الكثرة

على جمع التصحيح".([[924]](#footnote-924))**(اهـ)**

**3-** "فاعل من ألفاظ العدد بمعنى بعض، تجب إضافته كقوله تعالى: ****

****(المائدة: 73)".([[925]](#footnote-925))**(اهـ)**

بعد أن عرض الشيخ عضيمة للأمثلة التي مهًّد بها لدراسته**،**([[926]](#footnote-926)) يباشر بالخطوة الثانية وهي الدراسة التفصيلية لعرض مفصًّل وموضَّح لما ذكره، وسأبين جهوده التي وطنَّها لاستجماع كل ما يخص العدد وأحواله.

ومن خلال استقرائي لدراسة العدد، فقد تبين أنه تناول في "دراسته عن المثنى في القرآن الكريم"، شارحاً أقل الجمع ومتعلقاته والرأي الراجح فيه، ومفاده الآتي:

**أولاً: أقل الجمع**

وقد بسط علماء أصول الفقه الحديث في هذه المسألة، وألخص كلام الآمدي([[927]](#footnote-927)) في ذلك:

اختلف العلماء في أقل الجمع: هل هو اثنان أو ثلاثة: مذهب عمر وزيد ابن ثابت، وجماعة من أصحاب الشافعي –رضي الله عنهم- كالغزالي وغيرهم بأنه اثنان؛ ومذهب ابن عباس والشافعي، وأبي حنيفة ومشايخ المعتزلة؛ أنه ثلاثة.([[928]](#footnote-928))**(اهـ)**

**ثانياً: تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(البقرة:228)، تقديره ثلاثة قروء، فحذف المضاف إليه، وإنما وجب هذا الحذف لأن إضافة العدد قليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أولى من إضافته إلى جمع الكثرة، لما في إضافته إليه من التنافي، وقيل: فإن قلت: لم جاء المميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الأقراء؟ قلت: يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعية، ألا ترى إلى قوله: (بِأَنفُسِهِنَّ) وما هي إلا نفوس كثيرة، ولعل القروء كانت أكثر استعمالاً في جمع قرء من الأقراء، فأوثرت عليه تنزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل، فيكون مثل قولهم: ثلاثة شسوع، والقروء: جمع كثرة، والموضع موضع قلة، فكان الوجه: ثلاثة أقراء واحتلف في تأويله: فقيل: وضع جمع الكثرة في موضع جمع القلة، وقيل في المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة، لأن المطلقة تتربص ثلاثة، وقيل التقدير أقراء من قروء، وواحد القروء قرء، بالضم والفتح.([[929]](#footnote-929))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(الحجر:87)، "(من) إما للبيان أو للتبعيض، إذا أردت بالسبع الفاتحة أو الطوال، وللبيان إذا أردت الأسباع".. وقيل: وعلى هذا التفسير الوارد في الحديث تكون (من) لبيان الجنس، وكذا في قول من جعلها أسباع القرآن، وأما من جعلها السبع الطوال أو آل حميم (فمن) للتبعيض، وكذا في قول من جعل سبعاً الفاتحة".([[930]](#footnote-930))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(الأنعام:160)، أنث (عشر) وإن كان مضافاً إلى جمع مفرد (مثل) وهو مذكر، رعياً للموصوف المحذوف، إذ مفرده مؤنث، والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها، ونظيره في التذكير: مررت بثلاثة نسابات، راعى الموصوف المحذوف، أي: بثلاثة رجال نسابات، وقيل: أنث عشراً، وإن كان مضافاً إلى ما مفرده مذكر لإضافة (أمثال) إلى مؤنث، وهو ضمير الحسنة كقوله تعالى: ****   **** (يوسف: 10).([[931]](#footnote-931))**(اهـ)**

**ثالثاً: التمييز باسم الجمع في العدد**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(النمل:48)، وإنما جاز تمييز التسعة بالرهط؛ لأنه في معنى الجماعة، فكأنه قيل: تسعة أنفس، والفرق بين الرهط والنفر: أن الرهط من الثلاثة إلى العشرة، أو من السبعة إلى العشرة. والنفر من الثلاثة إلى التسعة"؛ رهط: اسم جمع، واتفقوا على أن فصله بمن هو فصيح، واختلفوا في جواز إضافة العدد إليه، قيل: أنه لا ينقاس، وما ورد في الإضافة إليه فهو على سبيل الندور، وقد صرح سيبويه، أنه لا يقال: ثلاث غنم، وذهب قوم إلى أنه يجوز ذلك وينقاس، وهو مع ذلك قليل، وفصل قوم بين أن يكون اسم الجمع للقليل، كرهط وذود فيجوز ذلك قليلاً، أو التكثير أو يستعمل لهما، فلا تجوز إضافته إليه.([[932]](#footnote-932))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:260)، الطير: اسم جمع لما لا يعقل، يجوز تذكيره وتأنيثه، وهنا أتى مذكراً لقوله تعالى: (وخذ أربعة من الطير) وجاء على الأفصح في اسم الجمع في العدد حيث فصل: بمن، وجاءت الإضافة، كما قال تعالى:****   ****(النمل: 48).([[933]](#footnote-933))**(اهـ)**

**رابعاً: العدد الذي يراد به الكثرة**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(البقرة:196)، ذكر العشرة لزوال توهم أن السبعة لا يراد بها العدد، بل الكثرة، قيل: سبع الله لك الأجر، أي: أكثر، أرادواالتضعيف، وهذا جاء في الأخبار، فله سبع، وله سبعون، وله سبعمائة، وقال الأزهري في قوله تعالى:****   **** (التوبة: 80)، هو جمع السبع الذي يستعمل للكثرة.([[934]](#footnote-934))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(التوبة:80)، والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير، قيل: السبعون هنا جمع السبعة المستعملة للكثرة، لا السبعة التي فوق الستة، وقيل: وأما تمثيله بالسبعين دون غيرها من الأعداد؛ فلأنه عدد كثيراً ما يجيء غاية مقنعاً في الكثرة، ألا ترى إلى القوم الذين اختارهم موسى، وإلى أصحاب العقبة؟ وقد قال بعض اللغويين: إنّ التصريف الذي يكون من (السين والباء والعين) شديد الأمر من ذلك السبعة، فإنها عدد مقنع هي في السموات وفي الأرض، وفي خلق الإنسان، وفي بدنه، وفي أعضائه التي بها يطيع الله، وبها يعصيه، وبها ترتيب أبواب جهنم، وفي سهام الميسر، وفي الأقاليم، ومن ذلك السبع العبوس، والعنبس، ونحو هذا من القول.([[935]](#footnote-935))**(اهـ)**

**المثال الثالث:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(القدر:3)، "الظاهر أنه يراد بألف شهر حقيقة العدد، وقيل: المعنى خير من الدهر كله، لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء كلها، قال تعالى: ****   **** (البقرة: 96) يعني جميع الدهر".([[936]](#footnote-936))**(اهـ)**

**المثال الرابع:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(البقرة:243)، "ولفظ القرآن: (وهم ألوف) لم ينص على عدد معين، ويحتمل أن لا يراد ظاهر جمع ألف، بل يكون ذلك المراد منه التكثير، كأنه قيل: خرجوا من ديارهم وهم عالم كثيرون، لا يكادون يحصيهم عادٌّ، فعبر عن هذا المعنى بقوله: (وهم ألوف)، كما يصح أن تقول: جئتك ألف مرة، لا تريد حقيقة العدد إنما تريد جئتك مراراً كثيرة لا تكاد تحصى من كثرتها".([[937]](#footnote-937))**(اهـ)**

**خامساً: الاستثناء من العدد**

**المثال الأول:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****  ****(العنكبوت:14)، فإن قلت: هلا قيل: تسعمائة وخمسين سنة؟ قلت: ما أورده الله أحكم؛ لأنه لو قيل كما قلت، لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك، وكأنه قيل: تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أنّ ذلك أخصر وأعذب لفظاً وأملأ بالفائدة، وفيه نكتة أخرى: وهي أنّ القصة مسوقة لذكر ما ابتلي به نوح عليه السلام من أمّته وما كابده من طول المصابرة، تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيتاً له، فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه، أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدّة صبره، فإن قلت: فلم جاء المميز أوّلاً بالسنة وثانياً بالعام؟ قلت: لأنّ تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة، إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك، في البحر: والاستثناء من الألف استدل به على جواز الاستثناء من العدد، وفي كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف مذكور في النحو، وقد عمل الفقهاء المسائل على جواز ذلك، في البرهان: ولو كانت الألفاظ العدد نصوصاً لما دخلها الاستثناء.... والجواب أن التجوز قد يدخل في الألف، فإنها تذكر في سياق المبالغة للتكثير والاستثناء رفع ذلك. ([[938]](#footnote-938))**(اهـ)**

**المثال الثاني:** **ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(المزمل:2-3)، "ولا يمتنع استثناء النصف، خلافاً لبعض البصرية، ولا استثناء الأكثر، وفاقاً للكوفيين".([[939]](#footnote-939)) **(اهـ)**

# المطلب الثالث: جهود الشيخ في إظهار أثر العدد في البيان القرآني

بالإطلاع على دراسة العدد في البيان القرآني، يتضح أن الشيخ عضيمة اهتم اهتماماً كبيراً، في بيان كل ما يتعلق بدراسته، ولم يتطرق إلى الإعجاز العددي،([[940]](#footnote-940)) بل يذكر أرقاماً، أحسبها نوع من أنواع الإحصاء والعدد للأفعال والاسماء، لدراستها والإشارة إلى عددها بدراسة دقيقة متقنة، يستلزمها البحث لهذا الكتاب، وبيانه: عند دراسته للفعل الأجوف في القرآن الكريم، فبعد الانتهاء من الآية، يعرض عدد الصيغ الواردة في الفعل في هذه الآية، ويكثر في القسم الثاني بأجزائه الأربعة، ومثاله:

**في الأفعال: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:** ****   ****(آل عمران،144)، مات= 2، ماتوا=7، ميت=3، متم=2، متنا=5.([[941]](#footnote-941))**(اهـ)**

**في الاسماء: ما قال الشيخ عضيمة في بيان قوله تعالى:**  ****(النساء:40)، ذرة: =6. ([[942]](#footnote-942)) **(اهـ)**

وهذا ما يسجل للشيخ عضيمة، جلّده وصبره وجهده في استقراء الأفعال والاسماء وبيانها بعيداً عن الإعجاز العددي، الذي وصفه الشيخ فضل عباس بقوله: على الرغم من إعجاب الناس به، لا نجد تلكم الفوائد العملية، وذلك الأثر الواقعي الذي من شأنه يهذب النفس ويظهر مضمراتها، أو يطلعنا على أسرار الكون، إنه أقرب ما يكون إلى الترف العقلي المجرد؛ وإني لأعجب من الكاتبين الفضلاء، الذين أرادوا أن يجعلوا من للإعجاز العددي- كما يقولون- أصلاً في تراثنا الإعجازي.([[943]](#footnote-943))

والدخول في هذا المجال يؤدي إلى محاولة العالم بيان عدد أحرف الآية، ومطابقتها مع ما سيحدث في المستقبل، كما سمعنا عن زوال بني إسرائيل في سنة 2020، من سورة الإسراء، وعن أفضال الرقم سبعة، في سبعة سنابل من سورة البقرة...... إلخ، فيدخل في التنبوءات التي لا يعلمها إلا الله.

# المبحث السادس

# مال هذا الدراسة وما عليها

ألمح الشيخ (عضيمة) في مؤلفاته السابقة، عن نيته في تأليف كتاب يكون في دراسة لأسلوب القرآن الكريم، وقد ألفه الشيخ بعد تأليفه (لفهارس كتاب سيبويه)، وقد وقع هذا الكتاب في ثلاثة أقسام كما ذكرنا، القسم الأول: في معاني الحروف بثلاثة أجزاء، والقسم الثاني منه ما جاء في الصرف بأربعة أجزاء، والقسم الثالث منه ما جاء في النحو وهو على أربعة اجزاء؛ وبعد عرض جهود الشيخ عضيمة –رحمه الله- في كتابه سنذكر ما توصلت إليه الدراسة من محاسن ومآخذ عليها، لنكون بذلك قد أحطنا بالدراسة، ولو بالشيء اليسير لا يذكر أمام ما قدمه الشيخ بهمته العالية، الذي اتصف بالتفاني في انتاج هذا الجهد العظيم، وسنبين ذلك من خلال الآتي:

**المطلب الأول: أهم ما امتاز به كتاب الشيخ عضيمة**

وبيانه من خلال الآتي:

1. الكتاب فريد من نوعه في بابه واختصاصه، لما يحويه من علم غزير لدقائق علم الصرف في ظل الأسلوب القراني المُعْجِز.
2. المقدمة وترتيبها، عبرت عن عقلية منظمة وشخصية متزنة، ذات مبدأ وهدف وأسلوب.
3. بيان الجهود التي بذلها في كتابه " دراسات".
4. ابتكر الشيخ (عضيمة) في تأليفه " دراسات" منهجاً جديداً أبان عنه بقوله: "رأيت أن أقدم أمام دراسة كل حرف صورة واضحة موجزة لعناصر الدراسة التفصيلية، واخترت لها عنوان: (لمحات عن دراسة .. كذا)".([[944]](#footnote-944))
5. أما جهود الشيخ (عضيمة) في هذا الكتاب؛ يتلخص: بعرض الموضوع بشكل مختصر، ثم يتبعه بتفصيل للموضوع وما ورد منه في القران الكريم وقراءاته.
6. أما الغرض من تقديم الموضوع بشكل مختصر فهو كما يرى (عضيمة)؛ لـ "تقريب هذه الدراسة الى نفوس القراء على اختلاف درجاتهم الثقافية. وتيسرها
7. لهم، فمن شاء اكتفى بهذا القدر، ومن شاء رجع الى الدراسة التفصيلية.([[945]](#footnote-945))
8. إن هذا المنهج كفل له حرية نقل النصوص في الدراسة التفصيلية؛ لأن البحوث النحوية إن لم ترتكز على النصوص كانت كلاماً إنشائيا أجوف لا غناء فيه".([[946]](#footnote-946)) (فالشيخ عضيمة) حرص من نهجه هذا على إفادة القارئ من النصوص، نظرياً وتطبيقياً.
9. أفاد القارئ؛ بأن يعرف متى أراد هل مثل هذا الأسلوب، وارد في القران أولا ؟ وإذا كان ورد فهل ورد كثيراً أو قليلاً ؟ وفي قراءات متواترة أو غير متواترة. كما أنه يستطيع أن يحتكم إلى أسلوب القرآن ويرجع إليه في الموازنة بين الآراء المختلفة، كما كان يفعل الصدر الأول في الاحتكام إلى كلام الفصحاء ومشافهتهم قبل أن يدب اللحن إلى الألسنة".([[947]](#footnote-947))
10. دراسته موضوعين في غاية الأهمية موضوع درسه في كتابيه السابقين،([[948]](#footnote-948)) وهو: (القلب المكاني في القرآن الكريم) إذ أعاد دراسته في هذا الكتاب بشكل موسع والموضوع الثاني الذي درسه هو: (الإلحاق في القرآن الكريم) وقد أشار (عضيمة) إلى ذلك بقوله: وفي كتابي بابان: القلب المكاني في القرآن، والإلحاق في القرآن، وقد طرق حديثهم غيري، ولهما وجود في غير كتابي، ولكن ليس بالتفصيل الذي عرضته.([[949]](#footnote-949)) وفضلاً عن هذين الموضوعين فإن هناك مسائل متعددة لم يضمها كتاب حواها هذا الكتاب في قسمه الثاني وقد أشار إلى بعضها الدكتور (عبد الله التركي) فيتصديره القسم الثاني من هذا الكتاب. ([[950]](#footnote-950))
11. ومما يحسب للشيخ أسلوبه المتميز في الرد على آراء العلماء، إذ احتكم في موضوعات متعددة إلى الأسلوب القرآني في الرد على أقوال العلماء. ([[951]](#footnote-951))
12. تنوع مصادر الكتاب ومراجعه بين النحو، والصرف، واللغة، وكتب إعراب القرآن، وكتب القراءات القرآنية، وغيرها.
13. النظر في إعجاز القرآن نظرات جديدة، لأنه لا يتيسر للناس إلا بعد أن يتم

تحليل اللغة تحليلاً دقيقاً، قائماً على حصر الوجوه المختلفة لكل حرف من حروف

المعاني، وتصاريف اللغة التي بدورها تؤثر في المعاني والأساليب، وتحدد الفروق

الدقيقة بين عبارة وعبارة وأثرها في النفس الإنسانية فيها، وفي دلالاتها. ([[952]](#footnote-952))

1. **ومن المزايا** **القيِّمة لهذا البناء الضخم؛** أن الشيخ فتح لنا أبواباً جديدة ومهمة؛ للنظر في إعجاز القرآن نظرة جديدة، مما يعين على إنشاء علم بلاغة مستحدث، الذي لا يمكن معرفته إلا بتحليل اللغة وتحليل مفرداتها وأدواتها تحليلاً دقيقاً، التي هي حروف المعاني، وبعد معرفة الفروق التي تحدثها هذه الحروف في مواقعها، وأثر هذه الفروق في تفضيل كلام على كلام.
2. وضع أساسا علمياً ثابتاً للحكم على أساليب القرآن وموقعها من النحو والصرف.([[953]](#footnote-953))

**المطلب الثاني: أهم ما يمكن أن يؤاخذ عليه الشيخ في كتابه**

وبيانه من خلال الآتي:

1. هناك بعض المسائل التي كان فيها الشيخ (عضيمة) ناقلا للنصوص، من غير أن يبدي رأيه، بينما يدلي بدلوه، مناقشاً ومرجحاً في الكثير منها.
2. عدم ذكر المصادر في الهامش، وذكرها في المتن ما يخالف بهذا طريقة التأليف المعروفة.
3. احتوى القسم الثاني من هذا الكتاب على موضوعات نحوية، كان من المفروض ألا تدرس في هذا القسم؛ لأن المؤلف قد خصه بالصرف بأجزائه الاربعة.
4. تكرار بعض الموضوعات في مواضع مختلفة من أجزاء الكتاب.
5. عند تخريجه الآيات القرآنية، إذ يترك ذكر اسم السورة ويذكر بدلاً عنها رقم تسلسلها.
6. خلو كتاب الشيخ من فهرس للمصادر والمراجع، التي ورد ذكرها في هذا الكتاب قديماً وحديثاً، فما من كتاب حوى إحصاء لدقائق علم الصرف في ظل الأسلوب القرآني، وفي جميع قراءاته سواء المتواتر منها وغير المتواتر، فهذا الكتاب يعد مصدراً مهماً في دعم القواعد المختلفة للغة.
7. يكثر الشيخ من النصوص المنقولة بالنص أكثر من نقلها بالمعنى، والإقلال من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، أو كلام العرب المنثور والمنظوم، وإنما كان ينقل نصوصاً نحوية اشعاراً، أو أمثالاً، وقد احتوت الاجزاء جميعها على فهارس تفصيلية، لموضوعات كل جزء وقراءاته.
8. في القسم الثالث للدراسة النحوية، يكثر من المسائل الصرفية، فتبدو المواضع متداخلة.

# الخاتمـة

الحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا العمل، حمداً كثيراً لجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وهكذا بعد أن انتهيت من الكتابة عن جهود الشيخ عضيمة في كتابه: "دراسات لأسلوب القرآن"، دراسة وتحليل، واستقراء كتابه المرة تلو الأخرى لما فيه من الفائدة التي لا تتأتى إلا بالمحاولة الجادة والمثابرة والمتابعة الحثيثة؛ لفهم محتويات هذا الكتاب القيم الغني في مادته العلمية والعملية، والذي يثري قارئه بجميع العلوم والمعارف، فيما يتعلق باللغة العربية، والنحو وعلوم القرآن على أكمل وجه، رحم الله شيخنا، وأثابه على الجهود التي بذلها في إكمال هذا العمل الضخم العظيم. التي تعتبر باكورة أعماله في استخرج كتاب كامل بأقسامه الثلاثة عن أسلوب القرآن الكريم؛ ليكون أداة رائعة للمفسر والنحوي وطالب العلم، في ما يرده من الفائدة من هذا الكتاب الرائع؛ وبناء عليه أستطيع القول بأنه:

**1-** هو عالم فذ تمتع بعلم عميق متين، أساسه النشأة الصالحة، بحيث عاش في ربوع أسرة تمثلت بعقيدة إيمانية صافية، مكنته من النجاح بعلمه وعمله؛ على الصعيد الأسري والإجتماعي.

**2**- إن هذا الجهد العظيم الذي استغرق من الشيخ عضيمة؛ قرابة خمس وثلاثين سنة، في إنجاز هذا العمل الضخم، في جوار الكعبة المشرفة، يتفيئ من ظلالها بالبحث والعمل الدؤوب؛ مستمداً من خبرته في علم النحو وفهرسة الكتب، ما يظهر أنه متمكناً ضليعاً ورائداً من رواد هذا العلم العظيم؛ والذي بنهاية المطاف أخرج لنا كتاباً رائعاً عن بأسلوب القرآن الكريم.

**3**- إن كتاب الشيخ احتوى بأقسامه الثلاثة على ثلاثة محاور: المحور الأول يتحدث عن حروف المعاني وما يتعلق بها، والثاني: يتحدث عن النواحي الصرفية بكل الأوزان وما يتعلق بها من الأفعال والأسماء، مع القلب المكاني الذي حاور به العلماء بأنه أول من فصل به وناقشه؛ وأثبت ما نفاه النحويين بأن القرآن خلا من بعض الأساليب ليبنها، بعد الاستقراء الكامل للقرآن الكريم، والثالث: الذي خصصه للدراسة النحوية بكل متعلقاتها.

**4-** إن الدفاع عن القراء احتل، عنواناً رئيسياً في صفحات كتابه؛ ليبين ما نسب إليهم النحويون من رد قراءتهم المتواترة؛ وهذا لعدم استقرائم النصوص وتتبعها، مما أفاد الشيخ عضيمة في هذا المجال.

**5-** توسع في علوم القراءات القرآنية؛ المتواترة والشاذة، بحيث لا تبرح في أي ركن من أركان كتابه "دراسات لأسلوب القرآن".

**6-** استطاع أن يدرج على علم الأصوات؛ وهو أحد فروع اللغة المهمة، دراسة شملت؛ المدود، والإشباع، والإبدال، والتنوين، والكثير مما يتعلق بهذا المجال.

**7-** اهتم بإبراز لغة العرب، واللهجات والشعر وأقوال العرب، مع قلة استشهاده الحديث النبوي الشريف.

**8-** كان له دور كبير في بيان معاني ألفاظ القرآن الكبير من مصادرها؛ والتعرض لوجوه الإعراب والترجيح فيما بينها، والاستدلال بأراء النحويين واللغويين والمفسرين مما أثرى مادته العلمية مرجحاً تارة، وناقلاً أخرى مما يرشدنا على موافقته لما ذهبوا إليه من آرائهم.

**9-**  كان غالباً ما يميل إلى المذهب البصري، مبيناً ذلك من خلال آرائه؛ ولا يمنعه من نقل آراء الكوفيين، والترجيح بينها والتعليق عليها.

**10-** استعمل المصادر الأصلية من كل نوع من العلوم التي ذكرها واستفاد منها؛ مع عدم اعتماده على مصادر أساسية في التفسير كالطبري وغيره.

**التوصيات:**

إن هذا الكتاب قيم في بابه، وأرجو أن ينال الإهتمام من الجميع؛ والاعتماد عليه كمرجع أساسي في مجال علوم القرآن وما يتبعها.

ومن يتأمل هذا الكتاب بأقسامه الثلاثة؛ فهو متنوع في أدائه وعرضه؛ بحيث يثير الهمة العالية في استتباع مواضيعه وقضاياه؛ وينبئك بأنه يحمل بين ثناياه كل ما يحتاجه المفسر من العلوم الأساسية؛ المتعلقة بالتفسير وقضاياه.

وبعد فإنني أتمنى أن أكون قد حققت الهدف من بيان منهجه؛ ووضحت بعض مقاصده، وأفدت من كتبه، وسعيت نحو الطريق الصحيح في العلم.

إن قصرت فأرجو من الله أن يغفر لي زلتي، وإن أصبت فأتمنى أن يجعلها الله في ميزان أعمالي الصالحة؛ ويتقبل مني لأنه هو الله العليم الحكيم.

وأختم رسالتي بالصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والرحمة لجميع أمة محمد راجية من الله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين

الباحثة: سوسن فيصل "أمير علي" الشهابي.

# المصادر والمراجع

1. إبراهيم، عبد العليم، **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**، مكتبة الغريب، القاهرة، من غير طبعة، 1401هـ.
2. إربلي، علاء الدين بن علي، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**، طبعة مصر، سنة 1877هـ .
3. أرْدبيلي، **جمال الدين محمد بن عبد الغني، شرح الأنموذج في النحو**، للعلامة الزمخشري، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة.
4. أزهري**،** خالد بن عبد الله،(ت: 905هـ)**، شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1/1421هـ-2000م.
5. أزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/ 2001م.
6. إشبيلي، ابن عصفور، (ت:669هـ)، **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1/1407هـ-1987م.
7. أشموني، نور الدين، علي بن محمد بن عيسى، (ت: 990هـ) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية بيروت، ط1/ 1419هـ- 1998م.
8. أشوح، صبري، **إعجاز القراءات القرآنية، دراسة في تاريخ القراءات**، **واتجاهات القراء**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1/1419هـ-1998م.
9. أصفهاني، الراغب، الحسين بن محمد، (ت:502هـ)، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط1/1426هـ-2006م.
10. أصمعي والسجستاني، وابن السكيت، **الأضداد**، نشرها: أوغت هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م.
11. أعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير،** تحقيق: محمد محمد حسين، طبعة الديوان الأولى، المطبعة النموذجية.
12. ألوسي، محمود شكري، **روح المعاني،** **في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير طبعة.
13. آمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام،** تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، من غير طبعة.
14. أمير، محمد بن محمد، **حاشية الأمير على مغني اللبيب**، **عن كتب الأعاريب،** لابن هشام، 1290هـ.
15. أنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت:328هـ)، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ-1980م.
16. أنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت:328هـ)، **المذكر والمؤنث،** تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، لجنة إحياء التراث، ط1/ 1401هـ/1981م.
17. أنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، **أسرار العربية،** تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م.
18. أنباري، محمد بن القاسم، **كتاب الأضداد،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1400هـ-1987م.
19. أنيس، إبراهيم، **دلالالة الألفاظ،** الطبعة الخامسة 1984، مكتبة أنجلو المصرية.
20. بخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري،** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1/1422هـ.
21. بدوي، أحمد أحمد، **من بلاغة القرآن،** نهضة مصر للطباعة والنشر، من غير طبعة.
22. بستي، أبو حاتم محمد بن حبان، (ت:354هـ)، **تقريب الثقات،** تحقيق: خليل بن مامون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1/1428هـ-2007م.
23. بطليوسي، ابن السيد، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب،** اعتنى به: عبد الله أفندي البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت، 1901م.
24. بقاعي، برهان الدين، إبراهيم بن عمر (ت:885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآي والسور**، تحقيق: عبد الرازق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1995م.
25. بنا، أحمد بن محمد، (ت: 1117هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1/1407هـ-1987م.
26. بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،** نشر دار المعارف، القاهرة، من غير طبعة.
27. بيضاوي، عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المسمى تفسير البيضاوي،** تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار الرشيد، بيروت، ط1/1421هـ-2000م.
28. ترمذي، محمد بن عيسى، (ت:279هـ)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير طبعة.
29. ترمذي، محمد بن عيسى، (ت:279هـ)، **ضعيف سنن الترمذي،** تأليف، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1/1420هـ-2000م.
30. تفتازاني، سعد الدين، **على تلخيص المفتاح للخطيب للقزويني، المسمى بشروح التلخيص،** دار الكتب العلمية، من غير طبعة.
31. تنوخي، أبو المحاسن**، تاريخ العلماء النحويين، من غير طبعة**.
32. تهاوني، محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،** تقديم: رفيق عجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1/1996م.
33. تواب، رمضان عبد، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة، 1983م.
34. ثعلبي، الهمام أبو إسحاق أحمد، **الكشف والبيان المسمى تفسير الثعلبي**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/1422هـ-2002م.
35. جرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (ت:474هـ)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5/1424هـ-2004م.
36. جرجاني، علي بن محمد، **معجم التعريفات،** تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، من غير طبعة.
37. جرجاني، ومحمد بن بير علي البركوي، **شروح العوامل،** تحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/2010م.
38. جزائري، طاهر**، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن،** مطبعة المنار، القاهرة، 1934م.
39. جزري، محمد بن محمد، (ت: 833هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1427هـ-2006م.
40. جزري، محمد بن محمد، (ت: 833هـ)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين،** اعتنى به: علي بن محمد العمران، من غير طبعة.
41. جزري، محمد من محمد، (ت: 833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، من غير طبعة.
42. جماس، ضيـاء الدين، **النطق بالقرآن العظـيم**، مركز نور الشام للكتاب، دمشق، من غير طبعة، 1993م.
43. جمل، محمد أحمد، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات المتواترة**، دار الفرقان، عمان، ط1/1430هـ-2009م.
44. جنى، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، **المنصف شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1/1373هـ-1954م.
45. جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، **اللمع في العربية،** تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، من غير طبعة، 1988م.
46. جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل الشبلي، الطبعة الثانية، محمد بشير الأدلبي.
47. جني، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، مكتبة العلمية، من غير طبعة.
48. جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في وجوه القراءات الشاذة**، تحقيق: علي النجدي ناصف، أعده للطبعة الثانية، محمد بشير الأدلبي.
49. جواري، أحمد عبد الستار، **نحو القرآن**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1349هـ-1974م.
50. جوزي، أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن، (508-597هـ) **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، من غير طبعة.
51. جوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العالم للملايين، بيروت، ط3/1404هـ-1984م.
52. جويني، مصطفى الصاوي، **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه**، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
53. حاجب، عثمان بن عمر، (ت:646هـ)، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، من غير طبعة.
54. حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، **البلاغة العربية، أساسها وعلومها وأفنانها**، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1/1416هـ-1996م.
55. حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها،** دار الثقافة، المغرب، من غير طبعة، 1994م.
56. حسن، عباس، **النحو الوافي،** مجمع اللغة العربية، القاهرة، من غير طبعة.
57. حَمَدْ، غانم قدوري، **الميسر في علم التجويد،** مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، التابع لجمعية تحفيظ القرآن، جدة، ط1/1430هـ-2009م.
58. حمودة، عبد الوهاب، **القراءات واللهجات**، مطبعة السعادة، مصر، ط1/1368هـ-1848م.
59. حموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، **خزانة الأدب وغاية الأرب،** تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2004م.
60. حيان، محمد بن يوسف (ت:745هـ)، **تفسير** **البحر المحيط،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 11413هـ-1993م.
61. خاروف، محمد فهد، **الميسر في القراءات الأربع عشرة، وبذيله: أصول الميسر في القراءات الأربع عشرة، وتراجم القراء،** تحقيق: محمد كريم راجح، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1/1420هـ-2000م.
62. خالدي، صلاح عبد الفتاح، **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**، دار عمار، ط2/1425هـ-2004م.
63. خالويه، الحسين بن أحمد، )ت:370هـ)،  **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، درا الشروق، الكويت، ط3/1399هـ-1979م.
64. خالويه**،** الحسين بن أحمد، )ت:370هـ)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع،** مكتبة المتنبي، القاهرة، من غير طبعة.
65. خديجة، عبد الرزاق، الحديثي، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه،** مطبوعات جامعة الكويت، 1394هـ-1974م.
66. خطيب، الإسكافي، محمد بن عبد الله، **درة التنزيل وغرة التأويل**، برواية: ابن أبي الفرج الأردستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1416هـ-1995م.
67. خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1/1994م.
68. دانزج، توبياز، **العدد لغة العلم**، تحقيق: أحمد أبو العباس، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، من غير طبعة.
69. درويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط9/1424هـ-2003م.
70. ديواني ،علي بن محمد، أبو الحسن الواسطي ( ت: 743 هـ) وسمّاه: **طوالع النجوم في موافق المرسوم في القراءات الشاذة عن المشهور**؛ إدارة المخطوطات الإسلامية، بوزارة الأوقاف، الكويت.
71. ذهبي، شمس الدين بن قَايْماز، (ت: 748هـ) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** تحقيق: طيار آلتي فولاج، استانبول، 1417هـ-1997م.
72. راجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1996م.
73. رازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (ت:604هـ)، **تفسير فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر، بيروت، ط1/1401هـ-1981م.
74. راضي، سحر سويلم، **التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي**، دار بلنسة للنشر، ط1/1429هـ-2008م.
75. رافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،** تحقيق: عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1/1417هـ-1997م.
76. رضا، محمد رشيد بن علي، (ت: 1354هـ)، **الكتاب: مجلة المنار**، ويحتوي على (35 مجلداً كاملاً)، والقصيدة في، مجلد 12، ص: 59.
77. رضا، محمد رشيد بن علي، (ت: 1354هـ)، **تفسير القرآن الحكيم، الشهير بتفسير المنار**، دار الفكر، بيروت، ط1/1427هـ-2007م.
78. رضي، الإستراباذي، محمد بن الحسن، (ت:686هـ)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،** المطبعة العامرة، 1275هـ.
79. رضي، الإستراباذي، محمد بن الحسن، (ت:686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ-1975م.
80. رضي، الإستراباذي، محمد بن حسن، (ت:686هـ)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق: يحيى بشير المصري، أشرفت على طباعته: إدراة الثقافة والنشر بالجامعة، ط1/1417هـ-1996م.
81. رماني، والخطابي، والجرجاني، (أبو الحسن بن عيسى)، **ثلاث رسائل في الإعجاز،** تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
82. زبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس،** تحقيق: محمود محمد الطناحي، وراجعه: عبد السلام محمد هارون، 1413هـ-1993م.
83. زجاج، أبو القاسم عبد الرحمن، **الجمل في النحو**، تحقيق: علي توفيق الحمد، إربد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1/1404هـ-1984م.
84. زجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن، **كتاب اللامات**، دار الفكر، دمشق، ط2/1985م.
85. زرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن،** دار المعرفة، بيروت، ط2/1422هـ-2001م.
86. زركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1/1425هـ- 2004م.
87. زركلي، خير الدين، **الأعلام للزركلي،** الناشر، دار العلم للملايين، ط15/ 2002م.
88. زركلي، خير الدين، **إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام،** نزار أباظة، محمد رياض المالح، دار صادر، بيروت، ط1/1999م.
89. زمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،(ت:538هـ)، **المفصل في علم العربية**، وبذيله: المفضل في شرح أبيات المفصل، دار الجيل، بيروت، ط الثانية.
90. زمخشري، محمود بن عمر، (ت:538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة عبيكان، ط1/1418هـ-1998م.
91. زمخشري، محمود بن عمر، (ت:538هـ)، **أساس البلاغة،** المطبعة الوهبية، ط1/1399هـ-1883م.
92. زمخشري، محمود بن عمر،(ت:538هـ)، **الأنموذج في النحو**، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط1/1420هـ-1999م.
93. زملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم، (ت:651هـ)، **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن،** تحقيق: د. خديجة الحديثي، أحمد مطلوب، الناشر: مطبعة العاني بغداد (ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي)، رقم9، ط1/ 1394هـ - 1974م.
94. سامرائي، فاضل صالح، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، دار عمار، ط3/1426هـ-2005م.
95. سامرائي، فاضل صالح، **على طريق التفسير البياني**، جامعة الشارقة، من غير طبعة، 1423هـ-2002م.
96. سامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو،** الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، ط2/1423هـ-2003م.
97. سراج، أبو بكر محمد بن سهل، (ت: 316هـ) **الأصول في النحو،** تحقبق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3/1417هـ-1996م.
98. سعود، محمد بن مصطفى العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،** وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1419هـ-1999م.
99. سكاكي، محمد بن علي، **مفتاح العلوم للسكاكي،** دار الرسالة، بغداد، ط1/1402هـ-1982م.
100. سكيت، أبو يوسف بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، من غير طبعة.
101. سلمي، عبد العزيز بن عبد السلام، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،** تحقيق: رمزي بن سعد الدين، دار البشاير الإسلامية، بيروت، ط1/1408هـ.
102. سليمان، صابر حسن محمد، **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر**، دار عالم الكتب، الرياض، ط1/1419هـ-1998م.
103. سمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (756هـ)، **الدر المصون**، **في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1/1408هـ-1987م.
104. سهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن عبد الله الخثعمي، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لابن هشام،** دار الفكر، بيروت، من غير طبعة.
105. سهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن عبد الله، **نتاج الفكر في النحو**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1413هـ- 1992م.
106. سيبويه، أبو بشر بن عمرو (ت: 180هـ)، **كتاب سيبويه،** الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، من غير طبعة.
107. سيبويه، أبو بشر عمرو، (ت: 180هـ)، **الكتاب،** القاهرة، مطبعة بولاق، 1316هـ.
108. سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: 458هـ)، **المخصص**، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/ 1417هـ 1996م.
109. سيرافي، أبو سعيد، (ت: 368هـ)، **شرح كتاب سيبويه،** تحقيق: رمضان عبد التواب، محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية المساهمة للكتاب، من غير طبعة، 1986م.
110. سيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، من غير طبعة.
111. سيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن،** تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1425هـ-2004م.
112. سيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن،** تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1408هـ-1988م.
113. سيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، من غير طبعة.
114. سيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، **الإقتراح في علوم أصول النحو،** تحقيق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 1426هـ-2006م.
115. سيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، **شرح الشاطبية،** تحقيق: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط1/2004م.
116. سيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، **بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل، الناشر: المكتبة المصرية العصرية، بيروت، من غير طبعة.
117. سيوطي، جلال الدين،(ت:911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،** تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط/1299هـ-1979م.
118. شافعي، **أبو عبد الله محمد بن إدريس،** [(ت: 204هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/204%D9%87%D9%80))، **الموسوعة العالمية للشعر العربي**، رقم القصيدة: 14322.
119. شايب، فوزي حسن: **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة الإعرابية،** عالم الكتب الحديث، إربد، ط1/1425هـ-2004م.
120. شجري، تقي ضياء الدين، بن علي بن حمزة العلوي، **الأمالي الشجرية**، طبعة حيدر آباد الأولى، ط1/1349هـ.
121. شرف، حفني محمد، **إعجاز القرآن البياني، بين النظرية والتطبيق،** أشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة، ط4/1390هـ-1970م.
122. شمني، تقي الدين، أحمد بن محمد، **حاشية العلامة الشهير، على شرح الدماميني، المسماة بالمنصف من الكلام،** على مغني بن هشام، مطبعة محمد أفندي مصطفى.
123. شوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1/ 1414هـ.
124. صالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة،** دار العلم للملايين، بيروت، من غير طبعة، 2009م.
125. صاوي، أحمد بن محمد، (ت: 1241هـ)، **حاشية الصاوي على الشرح الصغير**، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، من غير طبعة.
126. صبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، (ت: 1206هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك،** دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1417 هـ -1997م.
127. صّغير، محمد حسين علي، **الصوت اللغوي في القرآن**، دار المؤرخ العربي، بيروت، من غير طبعة.
128. صفاقسي، علي بن محمد بن سالم، (ت: 1118هـ)، **غيث النفع في القراءات السبع،** تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1/1425 هـ- 2004 م.
129. صفدي، صلاح الدين بن أيبك، **الوافي بالوفيات،** تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/1420هـ-2000م.
130. طبري، محمد بن جرير، (ت:310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد عبد الرازق البكري، إشراف: عبد الحميد عبد المنعم مدكور، دار السلام، القاهرة، ط4/1430هـ-2009م.
131. طناحي، محمود أحمد، **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة التصحيف والتحريف،** مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1/1405هـ-1984م.
132. طويل، السيد رزق، **مدخل في علوم القراءات**، المكتبة الفيصلية، ط1/1405هـ-1985م.
133. طيب، عبد الواحد بن علي الحلبي، **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس، ط2/1996م.
134. طيب، عبد الواحد بن علي، (ت: 351هـ)، **مراتب النحويين،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، من غير طبعة.
135. عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر، تونس، من غير طبعة.
136. عباس، حسن فضل، **لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن،** دار النور، بيروت،ط1/1410هـ-1989م.
137. عباس، فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، دار الفرقان، عمان، ط1/1997م.
138. عباس، فضل حسن، **أساليب البيان في علوم البلاغة،** دار النفائس، عمان، ط2/1430هـ-2009م**.**
139. عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وافنانها، علم المعاني**، دار الفرقان، عمان، الطبعة العاشرة، 2005م.
140. عباس، فضل حسن، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، دار النفائس، عمان، ط1/1428هـ-2008م.
141. عبد الشكور، محمد سعيد، **القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير**، **وأثرها في الأحكام (دراسة مقارنة)**، دار عمار، عمان، ط1/1432هـ-2011م.
142. عبسي، عنترة بن شداد، **معلقة عنترة بن شداد العبسي**، تحقيق: فوزي عطوي، من غير طبعة.
143. عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، **من بلاغة النظم العربي**، عالم الكتب، بيروت، ط2/1405هـ-1984م.
144. عسقلاني، علي بن حجر، **تقريب التهذيب،** تحقيق: أبو الأشبال الباكستاني، دار العاصمة، من غير طبعة.
145. عسقلاني، علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار السلام، الرياض، ط3/1421هـ-2000م.
146. عضيمة، محمّد بن عبد الخالق، (ت: 1403هـ)، **المغني في تصريف الأفعال**، دار الحديث، القاهرة، ط2/1420هـ-1999م.
147. عضيمة، محمد عبد الخالق، (ت: 1403هـ)، **أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية،** مكتبة الرشد، الرياض، ط1/1405هـ.
148. عضيمة، محمد عبد الخالق، (ت: 1403هـ)، **اللباب من تصريف الأفعال،** مطبعة السعادة بمصر، ط5/1391هـ -1971م.
149. عضيمة، محمد عبد الخالق، (ت: 1403هـ)، **المغني في تصريف الأفعال، ويليه اللباب من تصريف الأفعال**، دار الحديث، ط2/ 1420هـ-1999م.
150. عضيمة، محمد عبد الخالق، (ت: 1403هـ)، **دراسات لأسلوب القرآن،** دار الحديث، القاهرة، من غير طبعة، 1425هـ - 2004م.
151. عطار، حسن، عبد الرحمن الشربيني، **حاشية العطار على جمع الجوامع وبهامشه تقرير الشربيني وتقريرات المالكي،** دار الكتب العلمية، من غير طبعة.
152. عطية، عبد الحق بن غالب (ت: 546هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/1458هـ-2007م.
153. عطية، محسن علي، **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، دار المناهج، عمان، ط1/1428هـ-2007م.
154. عقيل، بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط 20/ 1400هـ-1980م.
155. عكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي مختار طليمات، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط1/ 1995م.
156. عكبري، عبد الله بن حسين، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة، عيسى البابي الحلبي، من غير طبعة.
157. علوي، **الطراز،** **المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1/1415هـ-1995م.
158. علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،** من غير طبعة، 9/397.
159. عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة،** عالم الكتاب، القاهرة، ط1/1958م، ط5/1998م.
160. عواد، محمد حسن، **تناوب حروف الجر في لغة القرآن**، دار الفرقان، عمان، 1982م.
161. عيسى، خير الدين فتاح، عماد مجيد علي، **ردود الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة على النحاة في كتابه، "دراسات لأسلوب القرآن**، مجلة جامعة كركوك، العدد: 1، المجلد:4، السنة الرابعة، 2009، ص:109.
162. عيسى، محمد مسعود علي حسن، **أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، دراسة تطبيقية في سورة البقرة،** دار السلام، القاهرة، ط1/1430هـ-2009م.
163. عيني، بدر الدين، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،** موقع الوراق، من غير طبعة.
164. غرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/1403هـ-1983م.
165. فارس أحمد بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها،** تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1/1414هـ-1993م.
166. فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة إتحاد كتاب العرب، 1423هـ-2002م.
167. فارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، (ت: 377هـ) **الحجة في علل القراءات السبع،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد المعوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1428هـ-2007م.
168. فاضل، محمد نديم، **التضمين النحوي في القرآن،** دار الزمان، المدينة المنورة، ط1/1426هـ2005م.
169. فتوحي، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي، المعروف بابن النجار، (ت:972هـ)، **شرح الكوكب المنير،** تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، رياض، ط2/1418هـ-1997م.
170. فراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، (ت 270هـ)، **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، ط3/1403هـ-1983م.
171. فراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1424هـ-2003م.
172. فيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر، (ت: 817هـ)، **البلغة في تاريخ أئمة اللغة،** دار سعد الدين، ط1/ 1421هـ- 2000م.
173. الفيومي، أحمد بن محمد علي، **المصباح المنير،** مكتبة لبنان، بيروت، من غير طبعة.
174. قاضي، عبد الفتاح عبد الغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عن طريق الشاطبية والدرة**، دار السلام، القاهرة، ط1/1424هـ-2004م.
175. قاضي، عبد الفتاح، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ-1981م.
176. قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن،** تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1423هـ-2002م.
177. قرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/ 1424هـ-2004م.
178. قزويني، جلال الدين محمد، (ت:739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، **المعاني والبيان والبديع**، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1424هـ-2003م.
179. قطب، سيد، **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط6/1400هـ-1980م.
180. قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، **الأضداد،** تحقيق: حنا حداد، دار العلوم، الرياض، ط1/1405هـ-1984م.
181. قنوجي، صديق حسن خان، **العلم الخفاق في علم الإشتقاق**، مطبعة الجوائب القسطنطينية، 1296م.
182. قوجوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، (ت: 951هـ) **حاشية محي الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي**، (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1419هـ-1999م.
183. قيسي، محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعللها وحججها،** تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5/1418هـ-1997م.
184. قيسي، مكي بن أبي طالب، (ت:437هـ)، **الإبانة عن معاني القراءات،** تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شبلي، دار النهضة، مصر، من غير طبعة.
185. قيسي، مكي بن أبي طالب، (ت:437هـ)، **الرعاية**، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3/1417هـ-1996م.
186. قيسي، مكي بن طالب**،** (ت:437هـ)، **مشكل إعراب القرآن،** تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2/1405هـ.
187. قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، (ت:751هـ)، **بدائع الفوائد،** إدارة الطباعة المنيرية ، الناشر دار الكتاب العربي، من غير طبعة.
188. قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، (ت:751هـ)، **بدائع الفوائد،** تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، من غير طبعة.
189. قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (ت:751هـ)، **التبيان في أقسام القرآن،** تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، من غير طبعة.
190. كثير، أبو الفداء إسماعيل، ( ت:774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة المنار، الزرقاء، ط1/1410هـ-1990م.
191. كرماني، رضي الدين شمس القراء، أبو عبد الله، **شواذ القراءات،** تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، من غير طبعة.
192. كسائي، علي بن حمزة، **معاني القرآن**، قدم له: عيسى شحاته عيسى، الناشر: دار القباء، القاهرة، من غير طبعة، 1998م.
193. كفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات،** **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،** تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2/1419هـ-1998م.
194. لاشين، عبد الفتاح، **صفاء الكلمة،** طبعة 1403هـ-1983م.
195. لبدي، محمد سمير نجيب، **العدد بين الحساب واللغة،** مجمع اللغة العربية الأردني.
196. مالقي، أحمد بن عبد النور، (ت:702هـ) **رصف المباني في شروح المعاني،** تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3/1423هـ-2002م.
197. مالك، أحمد بن عبد الله بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، من غير طبعة.
198. مالك، جمال الدين أبو عبد الله، **شرح التسهيل،** تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط2/1990م.
199. مالك، جمال الدين أبو عبد الله، **تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد،** تحقيق: محمد كامل بركات، طبع في القاهرة بإشراف وزارة الثقافة.
200. مالك، جمال الدين أبو عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط1/1402هـ-1982م.
201. مالك، جمال الدين أبو عبد الله، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الحديث،** تحقيق: طه حسين، مكتبة ابن تيمية، ط1/1405هـ.
202. مبرد، محمد بن يزيد (210-285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ-1994م.
203. مجاهد، عبد الكريم، **الدلالة اللغوية عند العرب،** دار الضياء، ط1/1985م.
204. محمود، شادي صلاح، **اصطفاء الفعل في الأسلوب القرآني،** حلب، 1431هـ- 2010م.
205. محيسن، محمد محمد سالم، **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها**، **عن طريق طيبة النشر**، مكتبة الأزهرية، القاهرة، من غير طبعة.
206. مرادي، حسن، **جنى الداني في حروف المعاني،** تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1413هـ-1992م.
207. مراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3/1414هـ-1993م.
208. مرصفي، سعيد بن علي، **رغبة الأمل من كتاب الكامل للمبرد،** دار الفاروق الحديثة، القاهرة، من غير طبعة.
209. مرصفي، عبد الفتاح السيد العجمي، **هداية القاري إلى تجويد الباري،** مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
210. مطعني، عبد العظيم، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،** نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط1/1413هـ-1992م.
211. معالي، إمام الحرمين؛ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، **البرهان في أصول الفقه**، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، الناشر: الوفاء، المنصورة، الطبعة الرابعة، 1418هـ.
212. **المعجم الوسيط،** دار عمران، الطبعة الثالثة.
213. مكرم، عبد العال سالم، **أثر القراءات في الدراسات النحوية،** مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، من غير طبعة.
214. مكرم، عبد العال سالم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، الناشر: مؤسسة علي الجراح صباح، الكويت، ط2/1978م.
215. منجد، محمد نور الدين، **الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1/1417هـ-1997م.
216. **منير في أحكام التجويد،** إعداد لجنة التلاوة، في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
217. موسى، محمد محمد، **البلاغة القرآنية وأثرها في تفسير الزمخشري**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2/1408هـ-1988م.
218. موسى، محمد محمد، **دلالات التراكيب، دراسة بلاغية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3/1425هـ-2004م.
219. ناصري، رملة رشيد إسماعيل، **التقديم والتأخير في صحيح البخاري، دراسة بلاغية**، 1432هـ-2003م.
220. نحاس، مصطفى، **العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية**، مكتبة الفلاح، ط1/1399هـ-1979م.
221. نسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت: 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1/1419هـ-1998م.
222. نعيمي، زينب مديح جبارة، **الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد،12.
223. هشام، أبو محمد عبد الملك، (ت: 183هـ)، **سيرة ابن هشام،** تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، ط1/1416هـ-1995م.
224. هشام، جمال الدين عبد الله، **شرح شذور الذهب، ومعه: رحلة السرور إلى إعراب شواهد الشذور،** تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط2/1419هـ-1998م.
225. هشام، عبد الله بن يوسف، ( ت:761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، من غير طبعة.
226. هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت:395هـ)، **الصناعتين**، التزام: محمد علي الصبيح، مطبعة محمد علي الصبيح، بالأزهر، الطبعة الثانية.
227. هنداوي، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت:1315هـ)، **شذا العرف في فن الصرف،** دار الكتب العلمية، بيروت،1424هـ-2004م.
228. واحدي، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن علي، **شرح ديوان المتنبي**، موقع وراق، من غير طبعة.
229. وافي، علي عبد الواحد، **ﻓﻘﻪ ﺍﻟﻠﻐﺔ،** إشراف: داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر، ط3/2004م.
230. ياقوت، أحمد سليمان، **الدرس الدلالي في خصائص ابن جني،** دار المعرفة الجامعية، ط1/2000م.
231. يعقوب، إميل بديع، **فقه اللغة العربية وخصائصها،** دار العلم للملايين، بيروت، ط1/1982م.
232. يعيش، موفق الدين بن علي ( ت:643هـ)، **شرح المفصل،** الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.
233. يعيش، موفق الدين بن علي، **شرح المفصل،** تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوقفية، القاهرة، من غير طبعة.

**الرسائل:**

1. تميمي، كريم أحمد جواد، **محمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، (1414هـ-1993م).
2. دليمي، وجدان برهان عبد الكريم، **البحث الصرفي عند الشيخ عضيمة**، رسالة ماجستير، بإشراف: لطيفة عبد الرسول، الجامعة المستنصرية، (1424هـ- 2004م).
3. شاه، مكية جعفر، **الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية،** رسالة ماجستير، إشراف: محسن سالم العميري،
4. (1409هـ-1989م).
5. مهيدات، أحمد فريج العقيل، **توجيه القراءات القرآنية،** **في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي،** رسالة ماجستير؛ إشراف: زيد خليل القرالة.
6. دوسري، محمد فرحان الهواملة**، الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية،** رسالة ماجستير، المشرف: بدر بن ناصر البدر، العام الجامعي، 1429-1430هـ.
7. شمس الحق، محمود الحسن مولانا، **الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب**، رسالة دكتوراة،١٤٣٢هـ- ١٤٣٣هـ.
8. رسالتان للشيخ: الرسالة الأولى إلى الدكتور( حاتم صالح الضامن)، في سنة (1983م)، والثانية في سنة إلى الدكتورة خديجة الحديثي (1980م).

**البحوث:**

1. بحث الأستاذ محمود شاكر: **كيف عرفته للشيخ عضيمة**، (ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبي فهر) ص: 453.
2. بحث"**دراسات لأسلوب القرآن الكريم"**؛ نشر في مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس، ص:29-93.
3. بحث"**دراسات لأسلوب القرآن الكريم"**؛ نشر في مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس، ص:81.
4. بحث"**دراسات لأسلوب القرآن الكريم"**؛ نشر في مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس، ص: 87.
5. **بحث في الشاذليات**، **مهداة إلى الأستاذ الدكتور: حسن الشاذلي فرهود،** كتبها وأهداها: أبو أوس إبراهيم الشمسان، تركي بن سهو بن نزال العتيبي، عوض بن محمد الفوزي، محمد بن باتل الحربي، 1427هـ-2007م.
6. بحث للشيخ عضيمة بعنوان: **تجربتي في تحقيق التراث**، ص:176.
7. بحث مجلة كلية اللغة العربية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (الرياض، العدد (5)، السنة (1395هـ 1975 م) ص: 98.
8. **بحث نظرات في أبنية القران الكريم**، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض العدد (8) السنة (1398هـ/1978م)، ص: 50

**المجلات:**

1. مجلة كلية اللغة العربية، العددين الثالث عشر والرابع عشر، ص: 753.
2. مجلة الفيصل، العدد 71، جمادي الاولى (1403هـ) شباط/ اذار(1983م)، ص: 10.
3. مجلة الفيصل، العدد 85، رجب (1404هـ) نيسان (1984م)، ص: 11-12.
4. مجلة كلية اللغة العربية؛ العددين، 13، 14، ص: 753.
5. مجلة كلية اللغة العربية بالرياض عدد 13،14، ص: 187-216.
6. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ اﻟﻌﺪد اﻟﻌﺎﺷﺮ ص٣٥٣ - ٣٣١.
7. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ اﻟﻌﺪدين الثالث اﻟﻌﺎﺷﺮ والرابع عشر، ص11 - 29.
8. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الحادي عشر، ص157 - 178.
9. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الرابع، ص35 - 53.
10. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد السابع، ص13 - 50.
11. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الاحساء، العدد الثاني، ص: 349.
12. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الخامس، ص81 – 100.
13. ﻣﺠﻠﺔ كلية اللغة العربية، العددين الثالث عشر والرابع عشر، ص: 187-216
14. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الأول، ص: 273-284.
15. ﻣﺠﻠﺔ كلية اللغة العربية، العدد الثالث، ص: 65-70.
16. ﻣﺠﻠﺔ كلية اللغة العربية، العدد الثاني عشر، ص: 11-56.
17. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد التاسع، ص: 13 - 27.
18. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد السادس، ص: 11 - 106.
19. ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الثامن، ص: 13 - 52.
20. مجلة الجزيرة العدد 3118، الجمعة 23/4/1401.
21. مجلة كلية اللغة العربية العدد السادس، **النحو بين التجديد والتقليد** ؛ ص: 82.
22. مجلة كلية اللغة العربية العدد الثالث، **السين وسوف في القرآن الكريم؛** ص:69.
23. مجلة الفيصل، العدد (85) ص:11.
24. مجلة كلية اللغة العربية، العدد الخامس، ص:87.
25. <http://ar.wikipedia.org/wiki؛>

1. () ينظر: مجلة كلية اللغة العربية، العددين الثالث عشر والرابع عشر، ص: 753. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ينظر: مجلة الفيصل، العدد 71، جمادي الاولى (1403هـ) شباط/ اذار(1983م)، ص: 10. [↑](#footnote-ref-2)
3. () ينظر: مجلة الفيصل، العدد 85، رجب(1404هـ) نيسان(1984م)، ص: 11-12. [↑](#footnote-ref-3)
4. () الرسالة الأولى في سنة (1981م)، والثانية في سنة (1983م). [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر: التميمي، كريم أحمد جواد، **محمد عبد الخالق عضيمة وجهوده النحوية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، (1414هـ-1993م)، ص: 8-27، نقلاً عن: الدليمي، وجدان برهان عبد الكريم، **البحث الصرفي عند الشيخ عضيمة**، رسالة ماجستير، بإشراف: لطيفة عبد الرسول، الجامعة المستنصرية، (1424هـ- 2004م)، ص:4. [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر: الزركلي، خير الدين، **إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام،** نزار أباظة، محمد رياض المالح، دار صادر، بيروت، ط1/1999م، ص: 249؛ مجلة كلية اللغة العربية؛ العددين، 13، 14، ص: 753. [↑](#footnote-ref-6)
7. () ينظر: شاه، مكية جعفر، **الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية،** رسالة ماجستير، إشراف: محسن سالم العميري، (1409هـ-1989م)، ص:7. [↑](#footnote-ref-7)
8. () ينظر: الدليمي، وجدان برهان، **البحث الصرفي عند الشيخ عضيمة،** ص:4؛ ومقالة تركي بن سهو بن نزال العتيبي الأستاذ بكلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نُشِرَتْ عنه فيها ترجمة عن حياة الشيخ عضيمة، تاريخ النشر: (16/4/2010م)، تحت عنوان: **بحث في الشاذليات**، **مهداة إلى الأستاذ الدكتور: حسن الشاذلي فرهود،** كتبها وأهداها: أبو أوس إبراهيم الشمسان، تركي بن سهو بن نزال العتيبي، عوض بن محمد الفوزي، محمد بن باتل الحربي، 1427هـ-2007م، ص: 109-117. [↑](#footnote-ref-8)
9. () ينظر: مجلة كلية اللغة العربية؛ العددين (13،14)، ص: 753. [↑](#footnote-ref-9)
10. () ينظر: شاه، مكية جعفر، **الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية،** ص: 4-7. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ينظر: شاه، مكية جعفر، **الشيخ عضيمة وجهوده اللغوية،** ص: 4-7. [↑](#footnote-ref-11)
12. () ينظر: مجلة كلية اللغة العربية العددين الثالث عشر والرابع عشر، ص:753؛ تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد،** ص: 112. [↑](#footnote-ref-12)
13. () أشار إلى هذا في **بحث دراسات لأسلوب القرآن**، ينظر: بحث نشر في مجلة كلية اللغة العربية، العدد الخامس، ص:87. [↑](#footnote-ref-13)
14. () ينظر: الزركلي، **إتمام الأعلام،** **مصدر سابق،** ص:249. [↑](#footnote-ref-14)
15. () ينظر: مجلة كلية اللغة العربية العددين الثالث عشر والرابع عشر، ص:753، تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد،** ص: 112. [↑](#footnote-ref-15)
16. () ينظر: الأستاذ محمود شاكر: **كيف عرفته للشيخ عضيمة**، (ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبي فهر) ص: 453. [↑](#footnote-ref-16)
17. () **هي:**كلمات لعبد الله عبد المحسن التركي المنشورة في تقديم أقسام الكتاب، **"دراسات لأسلوب القرآن"**، وهي موجودة في كل الأجزاء الأولى من كل قسم. [↑](#footnote-ref-17)
18. () **هي:**كلمات لعبد الله عبد المحسن التركي المنشورة في تقديم أقسام الكتاب، **"دراسات لأسلوب القرآن"**، وهي موجودة في كل الأجزاء الأولى من كل قسم. [↑](#footnote-ref-18)
19. () **هي:**كلمات للشيخ محمود شاكر المنشورة في مقدمة كتاب، "**دراسات لأسلوب القرآن"،** في صدر الأجزاء الأولى من القسم الأول. [↑](#footnote-ref-19)
20. () **هي**: كلمة "للمرحوم الشيخ عضيمة" المنشورة في العددين الثالث عشر والرابع عشر، من مجلة اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. [↑](#footnote-ref-20)
21. () المبرد، محمد بن يزيد (210-285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ-1994م، المقدمة، ص:4. [↑](#footnote-ref-21)
22. () الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت:328هـ)، **المذكر والمؤنث،** تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، لجنة إحياء التراث، ط1/ 1401هـ/1981م، ص:5، مقدمة الكتاب. [↑](#footnote-ref-22)
23. () (محمد عبد الخالق عضيمة) بقلم الدكتور (عبد الله الجبوري)، ص: 1. [↑](#footnote-ref-23)
24. () ينظر: مكية جعفر شاه، **رسالة جهود الشيخ اللغوية**، ص:12- 13؛ تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد ،** ص:126. [↑](#footnote-ref-24)
25. () ينظر: الأستاذ محمود شاكر كيف عرفته؛ للشيخ عضيمة (ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبي فهر)، ص: 453. [↑](#footnote-ref-25)
26. () ينظر:**النحو بين التجديد والتقليد**؛ مجلة كلية اللغة العربية العدد السادس، ص: 82. [↑](#footnote-ref-26)
27. () عضيمة، محمّد بن عبد الخالق، (ت: 1403هـ)، **المغني في تصريف الأفعال**، دار الحديث، القاهرة، ط2/1420هـ-1999م، ص:4، مقدمة الكتاب. [↑](#footnote-ref-27)
28. () المبرد، **المقتضب،** **مصدر سابق،** 1/126. [↑](#footnote-ref-28)
29. () **النحو بين التجديد والتقليد**؛ مجلة كلية اللغة العربية العدد السادس، ص: 82-83. [↑](#footnote-ref-29)
30. () **النحو بين التجديد والتقليد**؛ مجلة كلية اللغة العربية العدد السادس، ص: 95. [↑](#footnote-ref-30)
31. () **هو:** أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن خطيب، المشهور صاحب الكتاب: "الروض الآنف" "ونتاج الفكر، وغيرهما؛ ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1/1994م، 3/143. [↑](#footnote-ref-31)
32. () **هو:** أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر وهو الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي؛ نزل بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، وله التواليف النافعة في الأدب: منها كتاب الكامل وكتاب الروضة؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 4/313-314. [↑](#footnote-ref-32)
33. () **هو:** محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين: عالم بالعربية، من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابية (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب) في النحو جزآن، أكمله سنة 686هـ و(شرح مقدمة ابن الحاجب) وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 4/414. [↑](#footnote-ref-33)
34. () **هو:** حمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات؛ ينظر: الزركلي، خير الدين، **الأعلام للزركلي،** الناشر، دار العلم للملايين، ط15/ 2002م، 7/152. [↑](#footnote-ref-34)
35. () ينظر: **السين وسوف في القرآن الكريم؛** مجلة كلية اللغة العربية العدد الثالث، ص:69. [↑](#footnote-ref-35)
36. () **هو:** محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، (ت:538 هـ)؛ ينظر: الزركلي، **الأعلام، مصدر سابق،** 7/178. [↑](#footnote-ref-36)
37. () **هو:** سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي المعروف بأبي الحسين، ابن الطراوة (ت: 528هـ)، أديب نحوي أندلسي، وتلميذ الأعلم الشنتمري، وهو من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرّد بها، طاف بلاد الأندلس، وكان أعلم أهل عصره بالأدب والعربية؛ ينظر: فيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر، (ت: 817هـ)، **البلغة في تاريخ أئمة اللغة،** دار سعد الدين، ط1/ 1421هـ- 2000م، ص: 149. [↑](#footnote-ref-37)
38. () **تعريفه هو:** ما حذف من جملته المستثنى منه، والكلام غير موجب، مثاله: ما شاهدت إلا واحداً؛ ينظر: الأزهري**،** خالد بن عبد الله،(ت: 905هـ)**، شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1/1421هـ-2000م، 1/539؛ السيوطي، جلال الدين،

    (ت:911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،** تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط/1299هـ-1979م، 3/247. [↑](#footnote-ref-38)
39. () ينظر: ما ورد منه بالتفصيل في بحث: "**دراسات لأسلوب القرآن الكريم"**؛ مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس، ص:29-93؛ تركي بن سهو العتيبي **في** **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد،** ص:129. [↑](#footnote-ref-39)
40. () ينظر: تركي بن سهو العتيبي **في اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد،** ص:124. [↑](#footnote-ref-40)
41. () <http://ar.wikipedia.org/wiki؛> ينظر: تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد ،** ص:125. [↑](#footnote-ref-41)
42. () ينظر: عضيمة، محمد عبد الخالق، **أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية،** مكتبة الرشد، الرياض، ط1/1405هـ، ص: (1-6)،(39-41). [↑](#footnote-ref-42)
43. () **هي:** لجنة إحياء التراث الإسلامي، في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر. [↑](#footnote-ref-43)
44. () ينظر: **فهارس كتاب سيبويه،** ص: 4؛ وقد أشار في مقدمة تحقيقه للمقتضب إلى أن فهارس كتاب سيبويه أعانته على إنجاز التحقيق، ولم تكن هذه الفهارس قد طبعت آنذاك. [↑](#footnote-ref-44)
45. () ينظر: المبرد، **المقتضب**، **مصدر سابق،** ص:80-111. [↑](#footnote-ref-45)
46. () ينظر:بحث للشيخ عضيمة بعنوان: **تجربتي في تحقيق التراث**، ص:176. [↑](#footnote-ref-46)
47. () **مقدمة فهارس كتاب سيبويه،** ص:5 . [↑](#footnote-ref-47)
48. () ينظر: الطناحي، محمود أحمد، **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة التصحيف والتحريف،** مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1/1405هـ-1984م، ص: 139-140. [↑](#footnote-ref-48)
49. () ينظر: الأنباري، **المذكر والمؤنث،** **مصدر سابق،** ص:4. [↑](#footnote-ref-49)
50. () عضيمة، **المغني في تصريف الأفعال**، **مصدر سابق،** ص: 7-10. [↑](#footnote-ref-50)
51. () ينظر: **المصدر سابق،** ص: 7-10. [↑](#footnote-ref-51)
52. () ينظر:عضيمة، محمد عبد الخالق، **اللباب من تصريف الأفعال،** مطبعة السعادة بمصر، ط5/1391هـ -1971م، ص: 2، مقدمة الكتاب. [↑](#footnote-ref-52)
53. () لم أنشرْ هذا الكلامَ حتَّى استأذنْتُ أخي الكريمَ الأستاذَ: عبدالله العوهلي فيه، وقرأتُه عليه كاملاً، فأضاف أنَّ الشيخَ -رحمه الله- لم يشترط قيمة، وإنما هو الذي قدَّرها، وأن الشيخ استكثر المبلغ وبخاصة أنه دفع مقدَّماً، فوفاءً للرجلين الشيخ والعوهليِّ أثبت هذا للتاريخ، وكان اتصالي بالأستاذ عبد الله العوهلي صباح يوم الأحد الثاني عشر من شهر صفر الخير من هذا العام 1427هـ، لأستأذنه في نشر ما كتبته عنه إن لم ير مانعاً من ذلك؛ ينظر: ما قاله تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد ،** ص:119. [↑](#footnote-ref-53)
54. () ينظر: **المرجع سابق.** [↑](#footnote-ref-54)
55. () كان حديث الشيخ عضيمة هذا عام (1396هـ)، ويعني به خروج كتابه هادي الطريق الذي أنهاه وكتب مقدمته في: (14من شهر شعبان، 1381هـ). [↑](#footnote-ref-55)
56. () ينظر: مجلة كلية اللغة العربية بالرياض عدد 13،14، ص: 187-216. [↑](#footnote-ref-56)
57. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ اﻟﻌﺪد اﻟﻌﺎﺷﺮ ص٣٥٣ - ٣٣١. [↑](#footnote-ref-57)
58. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ اﻟﻌﺪدين الثالث اﻟﻌﺎﺷﺮ والرابع عشر، ص11 - 29. [↑](#footnote-ref-58)
59. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الحادي عشر، ص157 - 178. [↑](#footnote-ref-59)
60. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الرابع، ص35 - 53. [↑](#footnote-ref-60)
61. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد السابع، ص13 - 50. [↑](#footnote-ref-61)
62. () ينظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الاحساء، العدد الثاني، ص: 349. [↑](#footnote-ref-62)
63. () ينظر: ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الخامس، ص81 – 100. [↑](#footnote-ref-63)
64. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اللغة العربية، العددين الثالث عشر والرابع عشر، ص: 187-216؛ تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد ،** ص:122. [↑](#footnote-ref-64)
65. () ينظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الأول، ص: 273-284. [↑](#footnote-ref-65)
66. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اللغة العربية، العدد الثالث، ص: 65-70. [↑](#footnote-ref-66)
67. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اللغة العربية، العدد الثاني عشر، ص: 11-56. [↑](#footnote-ref-67)
68. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد التاسع، ص: 13 - 27. [↑](#footnote-ref-68)
69. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد السادس، ص: 11 - 106. [↑](#footnote-ref-69)
70. () ينظر: ﻣﺠﻠﺔ كلية اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ؛ العدد الثامن، ص: 13 - 52. [↑](#footnote-ref-70)
71. () ينظر: الجزيرة العدد 3118، الجمعة 23/4/1401، والمعنى: المرجاة مصدر كالرجاء فهو مفعل من الرجاء بمعنى المصدر يقول ما لهذا الذي ينصب في الأرض حبالةً ورجاؤه أن يصيد الهلال، وهذا استفهام تعجب يتعجب من جهل من يعمل هذا؛ ينظر: الواحدي، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن علي، **شرح ديوان المتنبي**، موقع وراق، من غير طبعة، 1/293؛ إبراهيم، عبد العليم، **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**، مكتبة الغريب، القاهرة، من غير طبعة، 1401هـ، ص:108- 113؛ تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد ،** ص:122-123. [↑](#footnote-ref-71)
72. () تركي بن سهو العتيبي في **اﻟﺸﺎذﻟﻴﺎت، أﺑﺤﺎث ﻣﻬﺪاة إﻟﻰ اﻷﺳﺘﺎذ ﺣﺴﻦ اﻟﺸﺎذﻟﻲ ﻓﺮهـﻮد ،** ص:117. [↑](#footnote-ref-72)
73. () ينظر: **دراسات لأسلوب القرآن**؛ مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس، 87. [↑](#footnote-ref-73)
74. () كان هذا الكلام كما ترى في التاريخ المدون، عام 1375هـ، وعاش الشيخ بعده تسعة وعشرين عاماً، وذلك من فضل الله سبحانه وتعالى. [↑](#footnote-ref-74)
75. () عضيمة، **المغني في تصريف الأفعال،** **مصدر سابق،** ص:8 ؛ عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة،** عالم الكتاب، القاهرة، ط1/1958م، ط5/1998م، ص: 6 (المقدمة). [↑](#footnote-ref-75)
76. () **دراسات لأسلوب القرآن؛** مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس، ص:81. [↑](#footnote-ref-76)
77. () ينظر: **المرجع السابق.** [↑](#footnote-ref-77)
78. () ينظر: الشافعي، **أبو عبد الله محمد بن إدريس،** [(ت: 204هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/204%D9%87%D9%80))، **الموسوعة العالمية للشعر العربي**، رقم القصيدة: 14322. [↑](#footnote-ref-78)
79. () هذا البيت مقتطف من قصيدة عنوانها: **(أطل على الأكوان والخلق تنظر)،** للشاعر حافظ إبراهيم، من العصر الحديث، ينظر: رضا، محمد رشيد بن علي، (ت: 1354هـ)، **الكتاب: مجلة المنار**، ويحتوي على (35 مجلداً كاملاً)، والقصيدة في، مجلد 12، ص: 59. [↑](#footnote-ref-79)
80. () عضيمة، محمد عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن،** دار الحديث، القاهرة، من غير طبعة، 1425هـ - 2004م، ق3/ج4/497؛ **(الرقم الأول للقسم، والثاني للجزء، والثالث للصفحة، وسألتزم هذا النظام في كل الفصول)؛ والرمز (اهـ) عند الانتهاء من نقل عبارة الشيخ عضيمة في كتابه.** [↑](#footnote-ref-80)
81. () نقلت الباحثة: "**مقالة تركي بن سهو العتيبي"** بتصرف؛ وذلك لأهميتها في بيان الزمن المستغرق، لإنجاز كتاب الشيخ عضيمة **"دراسات لأسلوب القرآن"**، ص: 114-117. [↑](#footnote-ref-81)
82. () ينظر: تصدير بقلم محمود محمد شاكر، "**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**"، ق1/ج1/5. [↑](#footnote-ref-82)
83. () ينظر: عضيمة، مقدمة كتابه **" دراسات لأسلوب القرآن"، مصدر سابق**، ق1/ج1/20. [↑](#footnote-ref-83)
84. () ينظر: مجلة الفيصل، العدد (85) ص:11؛ ورسالة وجدان برهان الدليمي، **البحث الصرفي عند الشيخ عضيمة، مصدر سابق،** ص:7. [↑](#footnote-ref-84)
85. () ينظر: عضيمة، مقدمة كتابه **" دراسات لأسلوب القرآن"، مصدر سابق،** ق1/1ج/9. [↑](#footnote-ref-85)
86. () ينظر: عضيمة، **مقدمة كتابه " دراسات لأسلوب القرآن"، مصدر سابق،** ق1/1ج/9. [↑](#footnote-ref-86)
87. () ينظر: عضيمة، **مقدمة كتابه " دراسات لأسلوب القرآن"، مصدر سابق،** ق1/1ج/10. [↑](#footnote-ref-87)
88. () ينظر: عضيمة ، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 19. [↑](#footnote-ref-88)
89. () عضيمة ، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج4/ 496. [↑](#footnote-ref-89)
90. ()  ينظر: عضيمة، **مقدمة كتابه " دراسات"، مصدر سابق،** ق1/1ج/11. [↑](#footnote-ref-90)
91. () ينظر: **المصدر السابق.** [↑](#footnote-ref-91)
92. () ينظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة إتحاد كتاب العرب، 1423هـ-2002م، 2/42، مادة (حرف). [↑](#footnote-ref-92)
93. () ينظر: **المعجم الوسيط،** دار عمران، الطبعة الثالثة،1/ 72؛ الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات،** **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،** تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2/1419هـ-1998م، ص: 395. [↑](#footnote-ref-93)
94. () ينظر: المرادي، حسن، **جنى الداني في حروف المعاني،** تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1413هـ-1992م، ص:32. [↑](#footnote-ref-94)
95. () ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: 458هـ)، **المخصص**، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/ 1417هـ 1996م، 4/225؛ أبو البقاء الكفوي، **الكليات**، **مصدر سابق،** ص: 394. [↑](#footnote-ref-95)
96. () **هو:** الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، (ت: 749هـ)، مفسر وأديب، له مصنفات منها تفسير القرآن، وشرح الشاطبية وغيرها؛ ينظر: الزركلي، **الأعلام، مصدر سابق،** 2/211. [↑](#footnote-ref-96)
97. () المرادي، **جنى الداني، مصدر سابق،** ص: 22؛ المالقي، أحمد بن عبد النور، (ت:702هـ)، **رصف المباني في شروح المعاني،** تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3/1423هـ-2002م، ص:100. [↑](#footnote-ref-97)
98. () ينظر: المرادي، **جنى الداني، مصدر سابق،** ص: 22. [↑](#footnote-ref-98)
99. () ينظر: **المصدر السابق.** [↑](#footnote-ref-99)
100. () ينظر:**المصدر السابق.** [↑](#footnote-ref-100)
101. () ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس،** تحقيق: محمود محمد الطناحي، وراجعه: عبد السلام محمد هارون، 1413هـ-1993م، 28/496-497. [↑](#footnote-ref-101)
102. () الزمخشري، محمود بن عمر، **أساس البلاغة،** المطبعة الوهبية، ط1/1399هـ-1883م، 1/183. [↑](#footnote-ref-102)
103. () ينظر: الجرجاني، علي بن محمد، **معجم التعريفات،** تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، من غير طبعة، ص: 91 باب (الدال). [↑](#footnote-ref-103)
104. () ينظر: عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة،** **مصدر سابق،** ص:11. [↑](#footnote-ref-104)
105. () ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط 20/ 1400هـ-1980م، 1/ 15. [↑](#footnote-ref-105)
106. () **هو:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، كان إماماً في علم العربية؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق، 3/246.** [↑](#footnote-ref-106)
107. () ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، **اللمع في العربية،** تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، من غير طبعة، 1988م، ص: 16. [↑](#footnote-ref-107)
108. () **هو:** الحسن بن عبد الله بن المزربان القاضي أبو سعيد، كان ديناً، ورعاً، تقياً، زاهداً، حافظاً لجوامع الزهد نظماً ونثراً، وإماماً في النحو واللفقه واللغة والشعر؛ ينظر: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل، الناشر: المكتبة المصرية العصرية، بيروت، من غير طبعة، 1/507. [↑](#footnote-ref-108)
109. () السيرافي، أبو سعيد، (ت: 368هـ)، **شرح كتاب سيبويه،** تحقيق: رمضان عبد التواب، محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية المساهمة للكتاب، من غير طبعة، 1986م، 1/ 14. [↑](#footnote-ref-109)
110. () **هو:** محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله بهاء الدين، المعروف بابن النحاس الحلبي النحوي، شيخ الديار المصرية في علم اللسان، ثقة حجة، ولد جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب، وانتقل منها إلى القاهرة واستوطنها، ومات فيها؛ ينظر: السيوطي، **بغية الوعاء، مصدر سابق،** 1/13؛ العيني، بدر الدين، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،** موقع الوراق، من غير طبعة، 1/346. [↑](#footnote-ref-110)
111. () ينظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه، مصدر سابق،** 1/ 52. [↑](#footnote-ref-111)
112. () **لبيان ما سبق:**هي عناوين مقتبسة من فهرس الموضوعات عن دراسة (إذ) في كتاب الشيخ عضيمة، لتوضيح الطريقة التي سلكها في طرح مادته كأنموذج؛ ينظر: **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/599-600؛وهي أيضاً طريقته المتبعة في عرضه لجميع حروف المعاني في كتابه" دراسات" مبتدئاً بالهمزة منتهياً بالياء؛ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/93-136. [↑](#footnote-ref-112)
113. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق،** ق1/ج1/96؛ ينظر: المالقي، **رصف المباني، مصدر سابق**، ص:148؛ المرادي، **جنى الداني، مصدر سابق**، ص:188. [↑](#footnote-ref-113)
114. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/96؛ السيوطي، **همع الهوامع، مصدر سابق،** 3/172. [↑](#footnote-ref-114)
115. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/96؛ المبرد**، المقتضب، مصدر سابق،** 4/348. [↑](#footnote-ref-115)
116. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/96. [↑](#footnote-ref-116)
117. () ابن الشجري، تقي ضياء الدين، بن علي بن حمزة العلوي، **الأمالي الشجرية**، طبعة حيدر آباد الأولى، ط1/1349هـ، 1/176. [↑](#footnote-ref-117)
118. () **المقصود بالعامل هو:** ما يتقّوم به المعنى المقتضى للإعراب، كـ"جاء" في "جاء زيد"، و"رأى" في "رأيت زيداً"؛ ينظر: الجرجاني، ومحمد بن بير علي البركوي، **شروح العوامل،** تحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/2010م، ص:488. [↑](#footnote-ref-118)
119. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق،** ق1/ج1/96؛ ابن هشام، عبد الله بن يوسف، ( ت:761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، من غير طبعة، 1/94. [↑](#footnote-ref-119)
120. () أبو حيان، محمد بن يوسف، (ت:745هـ)، **تفسير** **البحر المحيط،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 11413هـ-1993م، 4/342، 486. [↑](#footnote-ref-120)
121. () أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق**، 4/342، 486. [↑](#footnote-ref-121)
122. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/96-97؛ ينظر: أبو حيان، **البحر،**  **مصدر سابق،** 4/342، 486. [↑](#footnote-ref-122)
123. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/98-99؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 6/99. [↑](#footnote-ref-123)
124. () ينظر: الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت:328هـ)، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ-1980م،1/ 70؛ ابن هشام، **مغني اللبيب**، **مصدر سابق،**1/ 95؛ السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (756هـ)، **الدر المصون**، **في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1/1408هـ-1987م، 1/ 174؛ ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر، تونس، من غير طبعة،1/382. [↑](#footnote-ref-124)
125. () ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، (ت:538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة عبيكان، ط1/1418هـ-1998م، 1/ 153. [↑](#footnote-ref-125)
126. () ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق،** 1/ 95. [↑](#footnote-ref-126)
127. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/486؛ ينظر: المبرد، **المقتضب، مصدر سابق،**4/108 [↑](#footnote-ref-127)
128. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/486؛ سيبويه، أبو بشر عمرو، (ت: 180هـ)، **الكتاب،** القاهرة، مطبعة بولاق، 1316هـ، 1/283، 481؛ المبرد، **المقتضب، مصدر سابق،** 1/12. [↑](#footnote-ref-128)
129. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/486-487. [↑](#footnote-ref-129)
130. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/489؛ الرضي، الإستراباذي، محمد بن الحسن، (ت:686هـ)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**،المطبعة العامرة، 1275هـ، 2/335. [↑](#footnote-ref-130)
131. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/489؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 2/260. [↑](#footnote-ref-131)
132. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج2/492؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/509. [↑](#footnote-ref-132)
133. () عضيمة، دراسات، مصدر سابق، ق1/ج2/494؛ المبرد، المقتضب، مصدر سابق، 1/12. [↑](#footnote-ref-133)
134. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/494؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 1/495. [↑](#footnote-ref-134)
135. () **هو:** زبان بن العلاء بن عبد الله المازني، إمام البصرة ومقرئها، كان أعلم الناس بالقرآن واللغة العربية، مع الصدق والأمانة والدين؛ ينظر: أبو سليمان، صابر حسن محمد، **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر**، دار عالم الكتب، الرياض، ط1/1419هـ-1998م، ص: 13. [↑](#footnote-ref-135)
136. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/495؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 7/228. [↑](#footnote-ref-136)
137. () ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق،** 1/320. [↑](#footnote-ref-137)
138. () ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق،** 1/320؛ السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو،** الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، ط2/1423هـ-2003م، 1/281. [↑](#footnote-ref-138)
139. () ينظر: السامرائي، **معاني النحو، مصدر سابق،** 1/282. [↑](#footnote-ref-139)
140. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/530. [↑](#footnote-ref-140)
141. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/532؛ الزمخشري، **الكشاف**، **مصدر سابق،** 4/211. [↑](#footnote-ref-141)
142. () ينظر: أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 6/390؛ الزمخشري، **الكشاف**، **مصدر سابق،** 4/211. [↑](#footnote-ref-142)
143. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/534؛ الزمخشري، محمود بن عمر، (ت:538هـ)، **الأنموذج في النحو**، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط1/1420هـ-1999م، ص:32؛ ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق**، 1/221؛ ابن مالك، جمال الدين محمد، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط1/1402هـ-1982م، 3/1531. [↑](#footnote-ref-143)
144. () ينظر: أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 8/264؛ عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/533. [↑](#footnote-ref-144)
145. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/534. [↑](#footnote-ref-145)
146. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج2/534؛ ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق**، 1/313 أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 1/370. [↑](#footnote-ref-146)
147. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج2/535؛ الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، (ت: 270هـ)، **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، ط3/1403هـ-1983م، 2/304؛ الكرماني، رضي الدين شمس القراء، أبو عبد الله، **شواذ القراءات،** تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، من غير طبعة، ص: 370. [↑](#footnote-ref-147)
148. () ينظر: الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير،** تحقيق: محمد محمد حسين، طبعة الديوان الأولى، المطبعة النموذجية، ص: 13. [↑](#footnote-ref-148)
149. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج2/535؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 7/105؛ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، **تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد،** تحقيق: محمد كامل بركات، طبع في القاهرة بإشراف وزارة الثقافة، ص: 229. [↑](#footnote-ref-149)
150. () راجع ص: 30، من البحث. [↑](#footnote-ref-150)
151. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب،** **مصدر سابق**، 10/ 166-167، مادة (سوق). [↑](#footnote-ref-151)
152. () ينظر: العطار، حسن، عبد الرحمن الشربيني، **حاشية العطار على جمع الجوامع وبهامشه تقرير الشربيني وتقريرات المالكي،** دار الكتب العلمية، من غير طبعة، 1/320. [↑](#footnote-ref-152)
153. () ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، (ت:751هـ)، **بدائع الفوائد،** تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، من غير طبعة، 4/1314. [↑](#footnote-ref-153)
154. **(**) ينظر: أنيس، إبراهيم، **دلالالة الألفاظ،** الطبعة الخامسة 1984، مكتبة أنجلو المصرية، ص:48؛ مجاهد، عبد الكريم، **الدلالة اللغوية عند العرب،** دار الضياء، ط1/1985م، ص:194. [↑](#footnote-ref-154)
155. () ينظر: مجاهد، **الدلالة اللغوية، مصدر سابق،** ص:194. [↑](#footnote-ref-155)
156. () ياقوت، أحمد سليمان، **الدرس الدلالي في خصائص ابن جني،** دار المعرفة الجامعية، ط1/2000م، ص: 28؛ أنيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ، مصدر سابق،** ص:48. [↑](#footnote-ref-156)
157. () ينظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (ت:474هـ)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5/1424هـ-2004م**،** ص: 28. [↑](#footnote-ref-157)
158. () ينظر: الترمذي، محمد بن عيسى، (ت:279هـ)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير طبعة، 5/327؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (ت:774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة المنار، الزرقاء، ط1/1410هـ-1990م، 3/234. [↑](#footnote-ref-158)
159. () ينظر: النعيمي، زينب مديح جبارة، **الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد،12، ص:10. [↑](#footnote-ref-159)
160. () الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1/1425هـ- 2004م،4/202. [↑](#footnote-ref-160)
161. () ينظر: الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق،** 4/112؛ السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن،** تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1425هـ-2004م، ص: 585. [↑](#footnote-ref-161)
162. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/352؛ ابن الشجري، **الأمالي**، **مصدر سابق،** 2/335؛ سيبويه، **الكتاب،** **مصدر سابق،**1/491-492. [↑](#footnote-ref-162)
163. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/353؛ الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، **أسرار العربية،** تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م، ص: 305–306؛ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، (ت:751هـ)، **بدائع الفوائد،** إدارة الطباعة المنيرية، الناشر دار الكتاب العربي، من غير طبعة، 1/206؛ ابن يعيش، موفق الدين بن علي،( ت:643هـ)، **شرح المفصل،** الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، 8/98. [↑](#footnote-ref-163)
164. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/353؛ الرضي، **شرح الرضي للكافية**، **مصدر سابق،** 2/347؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/279. [↑](#footnote-ref-164)
165. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/354؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/445؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 7/61. [↑](#footnote-ref-165)
166. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/339؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/278. [↑](#footnote-ref-166)
167. () ذكر الشيخ عضيمة مثالاً لذلك: قول السهيلي الذي أزعجته كلمة (أم) المنقطعة، فظن أنها منافية للفصاحة، وقال إنها لا تقع في القرآن الكريم، وأعجب بهذا القول أيضاً: ابن القيم؛ ينظر: السهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن عبد الله، **نتاج الفكر في النحو**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1413هـ- 1992م، ص:261؛ ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، **مصدر سابق،** دار عالم الفوائد، 1/357؛ ينظر: عيسى، خير الدين فتاح، عماد مجيد علي، **ردود الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة على النحاة في كتابه، "دراسات لأسلوب القرآن**، مجلة جامعة كركوك، العدد: 1، المجلد:4، السنة الرابعة، 2009، ص:109. [↑](#footnote-ref-167)
168. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/340. [↑](#footnote-ref-168)
169. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/ 340-341؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/445؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 7/61. [↑](#footnote-ref-169)
170. () وهذا يتفق مع المعنى المذكور سابقاً، ص:49. [↑](#footnote-ref-170)
171. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/355. [↑](#footnote-ref-171)
172. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/359؛ العكبري، عبد الله بن حسين، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة، عيسى البابي الحلبي، من غير طبعة، 1/492. [↑](#footnote-ref-172)
173. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/359. ينظر: أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 4/118. [↑](#footnote-ref-173)
174. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/360؛ العكبري، **التبيان**، **مصدر سابق**، 1/584؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 4/349-350. [↑](#footnote-ref-174)
175. () عضيمة، **دراسات**، ق2/ج1/139؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 2/567. [↑](#footnote-ref-175)
176. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/139؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 4/472. [↑](#footnote-ref-176)
177. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/124. [↑](#footnote-ref-177)
178. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/124؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 3/214. [↑](#footnote-ref-178)
179. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/124؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 5/241؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 3/214. [↑](#footnote-ref-179)
180. () ينظر: **المعجم الوسيط، مصدر سابق،** 2/999؛ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق،** 6/367. [↑](#footnote-ref-180)
181. () ينظر: السراج، أبو بكر محمد بن سهل، (ت:316هـ) **الأصول في النحو،** تحقبق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3/1417هـ-1996م، 1/414. [↑](#footnote-ref-181)
182. () ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت:392هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، مكتبة العلمية، من غير طبعة، 2/306. [↑](#footnote-ref-182)
183. () ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، **مصدر سابق،** 1/129-130؛ الرضي، الإستراباذي، محمد بن حسن، (ت:686هـ)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق: يحيى بشير المصري، أشرفت على طباعته:

     إدراة الثقافة والنشر بالجامعة، ط1/1417هـ-1996م، 1/22. [↑](#footnote-ref-183)
184. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/377؛ ابن جني، **الخصائص، مصدر سابق،** 2/306. [↑](#footnote-ref-184)
185. () ينظر: **المصدر السابق.** [↑](#footnote-ref-185)
186. () ينظر: المرادي، **جنى الداني، مصدر سابق،** ص: 46؛ حسن، عباس، **النحو الوافي،** مجمع اللغة العربية، القاهرة، من غير طبعة، 2/537-538. [↑](#footnote-ref-186)
187. () ينظر: عباس، **النحو الوافي**، **مصدر سابق،** 2/541. [↑](#footnote-ref-187)
188. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/377؛ المرصفي، سعيد بن علي، **رغبة الأمل من كتاب الكامل للمبرد،** دار الفاروق الحديثة، القاهرة، من غير طبعة، 6/244. [↑](#footnote-ref-188)
189. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/377؛ البطليوسي، ابن السيد، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب،** اعتنى به: عبد الله أفندي البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت، 1901م، ص: 239-240. [↑](#footnote-ref-189)
190. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/377؛ الرضي، **على شرح الكافية، مصدر سابق،** 2/299. [↑](#footnote-ref-190)
191. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/377؛ أبو حيان، **البحر ، مصدر سابق،** 8/152. [↑](#footnote-ref-191)
192. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/377؛ أبو حيان، **البحر ، مصدر سابق،** 4/432. [↑](#footnote-ref-192)
193. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/135؛ السهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن عبد الله الخثعمي، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية،** لابن هشام،دار الفكر، بيروت، من غير طبعة، 1/286. [↑](#footnote-ref-193)
194. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/135؛ سيبويه، أبو بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر، **كتاب سيبويه،** الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، من غير طبعة، 3/45. [↑](#footnote-ref-194)
195. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/135؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/868. [↑](#footnote-ref-195)
196. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/135؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** **،**1/207. [↑](#footnote-ref-196)
197. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/135؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/590؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 8/117؛ الكرماني، **شواذ القراءات، مصدر سابق،** ص:445. [↑](#footnote-ref-197)
198. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/193-194؛ ابن مالك، **تسهيل الفوائد، مصدر سابق**، ص: 175. [↑](#footnote-ref-198)
199. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/193-194؛ ابن هشام، **مغني اللبيب،** **مصدر سابق،** 1/139**؛** الزركشي**، البرهان، مصدر سابق،** 4/182. [↑](#footnote-ref-199)
200. () ينظر: عضيمة، دراسات، مصدر سابق، ق1/ج2/193-194؛ **الزركشي، البرهان، مصدر سابق،** 4/182؛ ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، 1/139؛ **الرضي، شرح الرضي للكافية، مصدر سابق،** 2/341. [↑](#footnote-ref-200)
201. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/193-194**؛** الزركشي، **البرهان، مصدر سابق،** 4/184. [↑](#footnote-ref-201)
202. () ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، **مصدر سابق،** 1/161. [↑](#footnote-ref-202)
203. () السامرائي، **معاني النحو**، **مصدر سابق،** 3/201. [↑](#footnote-ref-203)
204. () سيبويه، **الكتاب**، **مصدر سابق،**2/304. [↑](#footnote-ref-204)
205. () المبرد، **المقتضب**، **مصدر سابق،**2/13؛ الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، **الجمل في النحو**، تحقيق: علي توفيق الحمد، إربد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1/1404هـ-1984م، ص: 17؛ ابن يعيش، موفق الدين بن علي، **شرح المفصل،** تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوقفية، القاهرة، من غير طبعة، 2/197؛ السامرائي، **معاني النحو**، **مصدر سابق،** 3/206. [↑](#footnote-ref-205)
206. () ينظر: الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (ت:604هـ)، **تفسير فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر، بيروت، ط1/1401هـ-1981م، 25/117. [↑](#footnote-ref-206)
207. () **هو**: لبيان التفاوت الرتبي بين الخلقين عطف هذا الإنشاء بــ (ثم) الدالة على أصل الترتيب في عطف الجمل، ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،** المقدمة العاشرة، 1/11، 18/24. [↑](#footnote-ref-207)
208. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،** 18/24. [↑](#footnote-ref-208)
209. () الرضي، **شرح الرضي للكافية**، **مصدر سابق،**2/382. [↑](#footnote-ref-209)
210. () السامرائي، **معاني النحو**، **مصدر سابق،** 3/7؛ فالمقصود: بأن الباء يستعمل في معنى الإلصاق، والظرفية، فتقول: أقمت بالبلد، وفي البلد، ولكن يبقى لكل حرف معناه واستعماله المنفرد يه، ولا يتماثلان تماماً. [↑](#footnote-ref-210)
211. () ينظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**، دار عمار، ط2/1425هـ-2004م، ص:153؛ عواد، محمد حسن، **تناوب حروف الجر في لغة القرآن**، دار الفرقان، عمان، 1982م، ص: 81. [↑](#footnote-ref-211)
212. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب، مصدر سابق،** 9/114، مادة (ردف). [↑](#footnote-ref-212)
213. () السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، من غير طبعة، 1/402. [↑](#footnote-ref-213)
214. () التهاوني، محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،** تقديم: رفيق عجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1/1996م، 1/ 406. [↑](#footnote-ref-214)
215. () ينظر: المنجد، محمد نور الدين، **الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1/1417هـ-1997م، ص:32. [↑](#footnote-ref-215)
216. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/ 74. [↑](#footnote-ref-216)
217. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/ 74،**149؛** (بين الفعلين:أسقى وسقى)؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 1/367؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/182. [↑](#footnote-ref-217)
218. () السيوطي، **المزهر، مصدر سابق،** 1/ 384-385. [↑](#footnote-ref-218)
219. () ينظر: السامرائي، فاضل صالح، **على طريق التفسير البياني**، جامعة الشارقة، من غير طبعة، 1423هـ-2002م، 1/127. [↑](#footnote-ref-219)
220. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج1/393؛ الأصفهاني، الراغب، الحسين بن محمد، (ت:502هـ)، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط1/1426هـ-2006م**،** ص: 33. [↑](#footnote-ref-220)
221. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج1/393؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 2/521؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 4/406-407. [↑](#footnote-ref-221)
222. () ينظر: محمود، شادي صلاح، **اصطفاء الفعل في الأسلوب القرآني،** حلب، 1431هـ- 2010م، ص: 387. [↑](#footnote-ref-222)
223. () الزمخشري، **الكشاف**، **مصدر سابق**، 2/521. [↑](#footnote-ref-223)
224. () ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق**، 15/36. [↑](#footnote-ref-224)
225. () ابن فارس، **مقاييس اللغة**، **مصدر سابق**، 1/199، مادة (بجس). [↑](#footnote-ref-225)
226. () **المصدر السابق،** 4/475، مادة (فجر). [↑](#footnote-ref-226)
227. () ينظر: الأصفهاني، **المفردات**، **مصدر سابق**، ص:33، مادة (بجس). [↑](#footnote-ref-227)
228. () الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/1403هـ-1983م، 1/212؛ ينظر: السامرائي، فاضل صالح، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، دار عمار، ط3/1426هـ-2005م، ص:124؛ محمود، شادي صلاح، **إصطفاء الفعل**، **مصدر سابق**، ص: 390. [↑](#footnote-ref-228)
229. () البقاعي، برهان الدين، إبراهيم بن عمر، (ت:885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآي والسور**، تحقيق: عبد الرازق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1995م، 1/145. [↑](#footnote-ref-229)
230. () ينظر: **المصدر السابق.** [↑](#footnote-ref-230)
231. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/133. [↑](#footnote-ref-231)
232. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/133؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/78، وهناك الكثير من المواقع على ورود الترادف في كتاب الشيخ "دراسات"، مثاله: (الزفير والشهيق)، ينظر: ق2/ج2/397. [↑](#footnote-ref-232)
233. () الرماني، والخطابي، والجرجاني، (أبو الحسن بن عيسى)، **ثلاث رسائل في الإعجاز،** تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص:26. [↑](#footnote-ref-233)
234. () الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،** تحقيق: عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1/1417هـ-1997م، ص:185. [↑](#footnote-ref-234)
235. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب، مصدر سابق،** 3/263. [↑](#footnote-ref-235)
236. () الزبيدي، **تاج العروس، مصدر سابق،** 8/310. [↑](#footnote-ref-236)
237. () ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد علي، **المصباح المنير،** مكتبة لبنان، بيروت، من غير طبعة، ص: 136 [↑](#footnote-ref-237)
238. () ينظر: ابن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها،** تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1/1414هـ-1993م، ص: 99. [↑](#footnote-ref-238)
239. () **هو:** أبو محمد عبد الله بن جعفر، النحوي، كان عالماً فاضلاً في فن الأدب؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/44. [↑](#footnote-ref-239)
240. () ينظر: السيوطي، **المزهر، إبطال الأضداد لابن درستويه، مصدر سابق**،1/ 396. [↑](#footnote-ref-240)
241. () ينظر: السيوطي، **المزهر، مصدر سابق،**1/396. [↑](#footnote-ref-241)
242. () عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة، مصدر سابق،** ص: 194 [↑](#footnote-ref-242)
243. () **هو:** أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي النحوي، كان إماماً في فنون الأدب، وأديب من علماء بغداد؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 5/343. [↑](#footnote-ref-243)
244. () الأنباري، محمد بن القاسم، **كتاب الأضداد،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1400هـ-1987م، ص: 2. [↑](#footnote-ref-244)
245. () **هو:** أبو علي محمد بن المستنير، النحوي، كان من أئمة عصره، وله تصانيف كثيرة في معاني القرآن والإشتقاقات؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 4/312. [↑](#footnote-ref-245)
246. () **هو:** أبو سعيد عبد الملك النحوي، كان إماماً اللغة والنحو، والأخبار والنوادر؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/170. [↑](#footnote-ref-246)
247. () **هو:** أبو يوسف يعقوب بن إسحاق صاحب كتاب "إصلاح المنطق"؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 6/395. [↑](#footnote-ref-247)
248. () **هو:** أبو بكر بن أبي القاسم النحوي، صاحب التصانيف في النحو والأدب، وكان علامًّة وقته، وأكثر الناس حفظاً؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 6/395. [↑](#footnote-ref-248)
249. () الأنباري، **الأضداد، مصدر سابق،** ص:30. [↑](#footnote-ref-249)
250. () الأنباري، **الأضداد، مصدر سابق،** ص:3. [↑](#footnote-ref-250)
251. () **أما الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة باختصار:** 1- دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدّان. 2- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. 3- اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة؛ ومن ذلك كلمة: ( مجتثٌ )، ومعناها الذي يجتث الشيء، والذي يُجتث. 4- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ، كلفظ: (سجد)، الذي يعني (انتصب) عند طيء و(انحنى) عند سائر القبائل؛ ينظر: يعقوب، إميل بديع، **فقه اللغة العربية وخصائصها،** دار العلم للملايين، بيروت، ط1/1982م، ص: 183-184؛ وهناك مراجع ذكرت أسباب أخرى منها: الأضداد لابن الأنباري، الأضداد لابن السكيت، البغداديات لأبي علي الفارسي. [↑](#footnote-ref-251)
252. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/108؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/169. [↑](#footnote-ref-252)
253. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/108؛ الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق،** ص:171. [↑](#footnote-ref-253)
254. () كذلك في مواقع أخرى ينقل الشيخ عضيمة من غير تعليق، فيعرّف معنى الحفظ من المفردات: "الحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط النفس، ويضاده النسيان، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية"؛ ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج2/68؛ وموقع آخر؛ ق2/ج1/158-159، يبين أن النسيان ضد التذكر؛ الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق،** ص:95. [↑](#footnote-ref-254)
255. () ذكر الأزهري في تهذيب اللغة: أنه لم يسمع في قول الله تعالى: (وأسروا الندامة)، بمعنى: أظهروها إلا لأبي عبيدة، وذكر أن قول المفسرين هو: أخفوها؛ ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/ 2001م؛ 12/201. [↑](#footnote-ref-255)
256. () ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن، (508-597هـ) **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، من غير طبعة، 4/39، 5/297. [↑](#footnote-ref-256)
257. () الأزهري، **تهذيب اللغة**، **مصدر سابق،** 12/201. [↑](#footnote-ref-257)
258. () ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: 546هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/1458هـ-2007م، 4/421؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**،11/198. [↑](#footnote-ref-258)
259. () ينظر: الأصمعي والسجستاني، وابن السكيت، **الأضداد**، نشرها: أوغت هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م، ص:21؛ الدوسري، محمد فرحان الهواملة**، الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية،** رسالة ماجستير، المشرف: بدر بن ناصر البدر، العام الجامعي، 1429-1430هـ، ص: 89 [↑](#footnote-ref-259)
260. () ينظر: **المصدر السابق.** [↑](#footnote-ref-260)
261. () **هو:** محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب، نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، **مصدر سابق،** 5/200؛ ينظر: قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، **الأضداد،** تحقيق: حنا حداد، دار العلوم، الرياض، ط1/1405هـ-1984م، ص: 87. [↑](#footnote-ref-261)
262. () ينظر: الأنباري، **كتاب الأضداد**، **مصدر سابق،** ص: 45. [↑](#footnote-ref-262)
263. () **هو:** عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي، (ت:351 هـ)، أديب، أصله من "عسكر مكرم" سكن حلب، وقتل فيها يوم دخلها الدمستق، له كتب، منها "مراتب النحويين "، و "لطيف الإتباع "؛ ينظر: الزركلي، **الأعلام، مصدر سابق،** 4/176؛ ينظر: أبو الطيب، عبد الواحد بن علي الحلبي، **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس، ط2/1996م، ص: 230. [↑](#footnote-ref-263)
264. () **هو:** الحسن بن محمد بن الحسن، المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي؛ ينظر: الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، **الوافي بالوفيات،** تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/1420هـ-2000م، 4/202؛ ينظر: الأصمعي والسجستاني، وابن السكيت، **الأضداد**، **مصدر سابق**، ص:332. [↑](#footnote-ref-264)
265. () ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز، مصدر سابق،** 4/421. [↑](#footnote-ref-265)
266. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/197-198؛ ما نقله الشيخ تحت عنوان (السلب)، لبيان معنى (أخفيها) من قوله تعالى: (إن الساعة آتية أكاد أخفيها)، وليعبر عن رأيه في أنها من الأضداد؛ ينظر: الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 4/73. [↑](#footnote-ref-266)
267. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/198-199؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 4/73؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/887؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 6/215. [↑](#footnote-ref-267)
268. () ابن الأنباري، **الأضداد، مصدر سابق،** ص: 55؛ ينظر: محمد الدوسري، **الأضداد،** **مصدر سابق،** ص: 210. [↑](#footnote-ref-268)
269. () الطبري، محمد بن جرير، (ت:310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد عبد الرازق البكري، إشراف: عبد الحميد عبد المنعم مدكور، دار السلام، القاهرة، ط4/1430هـ-2009م ،7/5572. [↑](#footnote-ref-269)
270. () ينظر: أبو الطيب، **الأضداد،** **مصدر سابق**، ص:170. [↑](#footnote-ref-270)
271. () ينظر: **المصدر السابق،** ص:171. [↑](#footnote-ref-271)
272. () ينظر: الطبري، **جامع البيان، مصدر سابق،** 7/5572؛ الرازي، **التفسير الكبير، مصدر سابق،** 22/22. [↑](#footnote-ref-272)
273. () ينظر: الثعلبي، الهمام أبو إسحاق أحمد، **الكشف والبيان المسمى تفسير الثعلبي**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1/1422هـ-2002م، 6/241. [↑](#footnote-ref-273)
274. () ينظر: ابن خالويه**،** الحسين بن أحمد، )ت:370هـ)،  **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع،** مكتبة المتنبي، القاهرة، من غير طبعة، ص:90، وهذه القراءة المروية عن أبي بن كعب شاذة لمخالفتها لرسم مصحف الإمام. [↑](#footnote-ref-274)
275. () الطبري، **جامع البيان**، **مصدر سابق**، 7/5572؛ ينظر: ابن خالويه**، مختصر في شواذ القرآن**، **مصدر سابق**، ص: 90؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في وجوه القراءات الشاذة**، تحقيق: علي النجدي ناصف، أعده للطبعة الثانية، محمد بشير الأدلبي، 2/47. [↑](#footnote-ref-275)
276. () **هو:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري، يعرف بالوقاد؛ ينظر: الزركلي، **الأعلام، مصدر سابق،** 2/297. [↑](#footnote-ref-276)
277. () **هو:** أحمد بن يحيى بن سيار، أبو العباس ثعلب الشيباني النحوي، (ت:291هـ)، المعروف بشيخ العربية وإمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث، له مصنفات في النحو واللغة، منها: كتابه " الفصيح " والكتاب المعروف بـ " المصون في النحو"، وكتاب "اختلاف النحويين" وله علم كثير؛ ينظر:التنوخي، أبو المحاسن**، تاريخ العلماء النحويين، من غير طبعة،** ص: 38؛ ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات، مصدر سابق،** 8/157. [↑](#footnote-ref-277)
278. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج2/587؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 5/214. [↑](#footnote-ref-278)
279. () ينظر: ابن الأنباري، **الأضداد،** **مصدر سابق**، ص:68 [↑](#footnote-ref-279)
280. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 13/210. [↑](#footnote-ref-280)
281. () ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز، مصدر سابق**، 3/330-335. [↑](#footnote-ref-281)
282. () ينظر: ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد، مصدر سابق**، 2/964؛ محمد الدوسري، **الأضداد،** **مصدر سابق**، ص: 474. [↑](#footnote-ref-282)
283. () ينظر: سالم، **ظاهرة التضاد في اللغة العربية**، **مصدر سابق**، مقالة، ص: 9. [↑](#footnote-ref-283)
284. () **ﻫﻮ:** ﻋﻠﻲ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ وافي، ﻣﻦ ﺭﻭﺍﺩ ﻋﻠﻢ ﺍﻻﺟﺘﻤﺎﻉ، ﻭﻣﻦ ﺃﻋﻀﺎﺀ مجمع ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﺑﺎﻟﻘﺎﻫﺮﺓ ﻣﻦ ﻛﺘﺒﻪ ﻋﻠﻢ ﺍﻻﺟﺘﻤﺎﻉ ﻭﺍﻷﺳﺮﺓ والمجتمع، (ت: ١٤١٢ﻫـ). [↑](#footnote-ref-284)
285. () ينظر: السيوطي، **المزهر، مصدر سابق،** 1/185؛ وافي، علي عبد الواحد، **ﻓﻘﻪ ﺍﻟﻠﻐﺔ،** إشراف: داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر، ط3/2004م. ص: 149. [↑](#footnote-ref-285)
286. () ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، **مصدر سابق**، 3/170، مادة (شقّ). [↑](#footnote-ref-286)
287. () الإشبيلي، ابن عصفور، (ت:669هـ)، **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1/1407هـ-1987م، 1/41. [↑](#footnote-ref-287)
288. () العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي مختار طليمات، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط1/ 1995م، 2/219. [↑](#footnote-ref-288)
289. () ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1424هـ-2003م،2/346؛ ابن السكيت، أبو يوسف بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، من غير طبعة، ص: 4؛ ينظر: شمس الحق، محمود الحسن مولانا، **الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب**، رسالة دكتوراة،١٤٣٢هـ- ١٤٣٣هـ، ص: 24. [↑](#footnote-ref-289)
290. () ينظر: ابن جني، **الخصائص**، **مصدر سابق**، 2/134؛ هنداوي، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت:1315هـ)، **شذا العرف في فن الصرف،** دار الكتب العلمية، بيروت،1424هـ-2004، ص:83. [↑](#footnote-ref-290)
291. () ينظر: القنوجي، صديق حسن خان، **العلم الخفاق في علم الإشتقاق**، مطبعة الجوائب القسطنطينية، 1296م، ص:16. [↑](#footnote-ref-291)
292. () ينظر: ابن جني، **الخصائص**، **مصدر سابق**، 2/134؛ هنداوي، **شذا العرف، مصدر سابق،** ص: 83. [↑](#footnote-ref-292)
293. () ينظر: ابن جني، **الخصائص**، **مصدر سابق**، 2/134؛ هنداوي، **شذا العرف، مصدر سابق،** ص: 83. [↑](#footnote-ref-293)
294. () ينظر: الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة،** دار العلم للملايين، بيروت، من غير طبعة، 2009م، ص:210. [↑](#footnote-ref-294)
295. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/357؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 3/433؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 5/471، 1/398؛ الزجاج، **في معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/195. [↑](#footnote-ref-295)
296. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/80؛ الأصفهاني، **المفردات**، **مصدر سابق**، ص:281. [↑](#footnote-ref-296)
297. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/262؛ لمن أراد الاستزادة، ينظر الأمثلة الآتية: تخشاه، تخشوان يخشى، يخشون، الخشية. ق2/ج2/68، رضي، رضيت، رضيتم، رضوا. ق2/ج2/69؛ تشهد، يشهد، يشهدون، شهدتم، شهدنا، الشهود، شهدوا، والشهادة، مشاهدة، ق2/ج2/71؛ شئت، شئتم، شئناه، تشاء، نشاء، يشاء، المشيئة، ق2/ج2/71؛ (لفظ العمل ومشتقاته)، ق2/ج2/73؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 3/359. [↑](#footnote-ref-297)
298. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/529؛ المفردات، **الأصفهاني**، **مصدر سابق،** ص: 380. [↑](#footnote-ref-298)
299. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج3/6؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/533. [↑](#footnote-ref-299)
300. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/526؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 2/415. [↑](#footnote-ref-300)
301. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/526؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 3/544. [↑](#footnote-ref-301)
302. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/526؛ الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت:905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح،** تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1421هـ-2000م، 2/466. [↑](#footnote-ref-302)
303. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/526؛ ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، **شرح التسهيل،** تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط2/1990م، 2/413. [↑](#footnote-ref-303)
304. () ينظر: الفراهيدي، **العين**، **مصدر سابق،** 5/171. [↑](#footnote-ref-304)
305. () ينظر: التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون**: **مصدر سابق،**3 /1171 [↑](#footnote-ref-305)
306. () ينظر: ابن جني، **الخصائص**، **مصدر سابق،** 2/69-70؛ الرضي، الإستراباذي، محمد بن الحسن،(ت:686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ-1975م، 1/21-23. [↑](#footnote-ref-306)
307. () ينظر: السيوطي، **المزهر**، **مصدر سابق،** 1/481. [↑](#footnote-ref-307)
308. () التواب، رمضان عبد، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة، 1983م، ص: 60. [↑](#footnote-ref-308)
309. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/41؛ ابن فارس، **الصاحبي، مصدر سابق،** 153. [↑](#footnote-ref-309)
310. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/41. [↑](#footnote-ref-310)
311. () هو قول الشيخ عضيمة فيما رجحه: (وأنا آنس بالواو في هذه اللفظة، لما أذكره لك بعد)، أن يكون الأصل: (طغووت كفعلوت)، ينظر: ابن جني، **المحتسب،** **مصدر سابق،** 1/131-132. [↑](#footnote-ref-311)
312. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/41-42؛ ابن سيده، **المخصص، مصدر سابق،** 11/35؛ الأنباري، **البيان**، **مصدر سابق،** 1/169. [↑](#footnote-ref-312)
313. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/46؛ سيبويه، **الكتاب، مصدر سابق**، 2/130، 380. [↑](#footnote-ref-313)
314. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/46؛ ابن جنى، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، **المنصف شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1/1373هـ-1954م، 2/104؛ سيبويه، **الكتاب، مصدر سابق،** 2/130، 380. [↑](#footnote-ref-314)
315. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/46؛ ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، **مصدر سابق،** 2/618. [↑](#footnote-ref-315)
316. () الصوت لغة: "هو الهواء المنضغط عن فرع جسمين وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء: كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما"، الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق،** ص:216؛ اصطلاحاً: "كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصملاخ"؛ الجرجاني، **التعريفات**، **مصدر سابق،** ص: 130. [↑](#footnote-ref-316)
317. () ابن جني، **الخصائص**، **مصدر سابق،** 1/33. [↑](#footnote-ref-317)
318. () ينظر:الحَمَدْ، غانم قدوري، **الميسر في علم التجويد،** مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، التابع لجمعية تحفيظ القرآن، جدة، ط1/1430هـ-2009م، ص:10؛ الصّغير، محمد حسين علي، **الصوت اللغوي في القرآن**، دار المؤرخ العربي، بيروت، من غير طبعة، ص: 163-146. [↑](#footnote-ref-318)
319. () ينظر:ابن الجزري، محمد من محمد، (ت: 833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، من غير طبعة،1/210 . [↑](#footnote-ref-319)
320. () ينظر:المرصفي، عبد الفتاح السيد العجمي، **هداية القاري إلى تجويد الباري،** مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية،1/45. [↑](#footnote-ref-320)
321. () ينظر:غانم قدوري، **الميسر، مصدر سابق،** ص:10. [↑](#footnote-ref-321)
322. () ينظر: **المعجم الوسيط**، **مصدر سابق،** 2/892. [↑](#footnote-ref-322)
323. () ينظر: المرصفي، **هداية القاري،** **مصدر سابق،**1/266. [↑](#footnote-ref-323)
324. () ينظر:السيوطي، **الإتقان**، **مصدر سابق،** ص: 149 [↑](#footnote-ref-324)
325. () ينظر: المرصفي، **هداية القاري**، **مصدر سابق،**1/284. [↑](#footnote-ref-325)
326. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/167. [↑](#footnote-ref-326)
327. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/168؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/303، الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم،(ت: 1118هـ)، **غيث النفع في القراءات السبع،** تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1/1425 هـ- 2004 م، ص: 147. [↑](#footnote-ref-327)
328. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/187؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/303؛ الصفاقسي، **غيث النفع،** **مصدر سابق،** ص:147. [↑](#footnote-ref-328)
329. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، ، ق2/ج4/187؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/485-486؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/303. [↑](#footnote-ref-329)
330. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/188؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/123؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/303. [↑](#footnote-ref-330)
331. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/168، 188. [↑](#footnote-ref-331)
332. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/175؛ **سيبويه، الكتاب، مصدر سابق،** 2/93. [↑](#footnote-ref-332)
333. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/175. [↑](#footnote-ref-333)
334. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/183؛ البنا، أحمد بن محمد، (ت: 1117هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1/1407هـ-1987م، 2/228؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق**، 6/165. [↑](#footnote-ref-334)
335. () **هو:** بن عمرو بن كعب، الإمام الحافظ المقرئ، المجود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الهمداني الكوفي، وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك، ينظر: الزركلي، **الأعلام، مصدر سابق،** 3/230. [↑](#footnote-ref-335)
336. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/189؛ ابن جني، **المحتسب،** **مصدر سابق،** 2/114. [↑](#footnote-ref-336)
337. () السمين الحلبي، **الدر المصون،** **مصدر سابق،** 8/423. [↑](#footnote-ref-337)
338. () في علم القراءات الأصول الخمسة للهمز المنبثقة من لغة العرب، هي: "التحقيق، التسهيل، الإبدال، الاسقاط، النقل"، وسمي الحرف المعروف الذي هو أول الحروف همزة؛ لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان وقيل لما يحتاجه في أخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ومن ثم سمي نبره لاندفاعه منه، إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور تقول نبرت الحرف إذا همزته، وجرى أكثر العرب على تخفيف الهمز واستغنوا به عن إدغامه ولم يرسموا له صورة بل استعاروا له شكل ما يؤول إليه إذا خفف تنبيهاً على هذه الحادثة، ينظر: ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق،** 1/365؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، **الرعاية**، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3/1417هـ-1996م، ص: 95؛ الجماس، ضيـاء الدين، **النطق بالقرآن العظـيم**، مركز نور الشام للكتاب، دمشق، من غير طبعة، 1993م، 1/212. [↑](#footnote-ref-338)
339. () الأصفهاني، **المفردات**، **مصدر سابق،** ص: 34، مادة بدل. [↑](#footnote-ref-339)
340. () ينظر: الكفوي، **الكليات**، **مصدر سابق،** ص:231. [↑](#footnote-ref-340)
341. () ينظر: الرصيفي، **هداية القاري، مصدر سابق،**1/334؛ **المنير في أحكام التجويد،** إعداد لجنة التلاوة، في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ص: 88؛ حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها،** دار الثقافة، المغرب، من غير طبعة، 1994م، ص:275؛ الطويل، السيد رزق، **مدخل في علوم القراءات**، المكتبة الفيصلية، ط1/1405هـ-1985م، ص: 190. [↑](#footnote-ref-341)
342. () ينظر: الرصيفي، **هداية القاري**، **مصدر سابق،** 1/334؛ **المنير في أحكام التجويد**، **مصدر سابق،** ص: 88. [↑](#footnote-ref-342)
343. () ينظر: **المنير في أحكام التجويد**، **مصدر سابق،** ص: 88. [↑](#footnote-ref-343)
344. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/588؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/89؛ ينظر: تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها،** **مصدر سابق،** ص:275. [↑](#footnote-ref-344)
345. () **هو:** ثابت بن العمان بن أمية بن امرئ القيس، وهو في من شهد بدراً؛ ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات، مصدر سابق،** 3/482. [↑](#footnote-ref-345)
346. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/589-590؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/338. [↑](#footnote-ref-346)
347. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/591؛ البنا، **إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق**، 2/44. [↑](#footnote-ref-347)
348. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/591؛ ابن جني، **المنصف، مصدر سابق،** 1/307. [↑](#footnote-ref-348)
349. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/592. [↑](#footnote-ref-349)
350. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/613؛ البنا، **إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق،** 1/365. [↑](#footnote-ref-350)
351. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/613؛ ابن جني، **النشر، مصدر سابق،** 2/228-230. [↑](#footnote-ref-351)
352. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج4/601؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/178. [↑](#footnote-ref-352)
353. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج4/601؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/490. [↑](#footnote-ref-353)
354. () ينظر: ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق،** 3/241، مادة شبع. [↑](#footnote-ref-354)
355. () ينظر: المرصفي، **هداية القاري**، **مصدر سابق**، 1/285؛ زاد محيسن، محمد سالم، الرائد في تجويد القرآن، مرتبة الإشباع وفيها ست حركات لحفص عن عاصم في المد المتصل، فيكون لحفص ثلاث مراتب في المد المتصل، هي: التوسط وفويق التوسط والإشباع، ص:28؛ ويرد المرصفي على محيسن بأنه ما زاده في مرتبة الإشباع ليس صواباً؛ ذلك أن مرتبة الإشباع لم ترد عنه من طريق الشاطبية إنما عن طريق طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-355)
356. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/124؛ ابن مالك، جمال الدين، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الحديث،** تحقيق: طه حسين، مكتبة ابن تيمية، ط1/1405هـ، ص:22-23؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/75. [↑](#footnote-ref-356)
357. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/124؛ ابن خالويه، الحسين بن أحمد، )ت:370هـ)،  **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، درا الشروق، الكويت، ط3/1399هـ-1979م، ص: 348. [↑](#footnote-ref-357)
358. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/124؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/286. [↑](#footnote-ref-358)
359. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/125، ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق**، 2/163. [↑](#footnote-ref-359)
360. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/126، ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/299-300. [↑](#footnote-ref-360)
361. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/126؛ الصفاقسي، **غيث النفع**، ص:343؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/133. [↑](#footnote-ref-361)
362. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/127؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/389. [↑](#footnote-ref-362)
363. () العبسي، عنترة بن شداد، **معلقة عنترة بن شداد العبسي**، تحقيق: فوزي عطوي، من غير طبعة. [↑](#footnote-ref-363)
364. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/127؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق**، 1/258. [↑](#footnote-ref-364)
365. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/127. [↑](#footnote-ref-365)
366. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/90؛ سيبويه، **الكتاب، طبعة بولاق، مصدر سابق،** 2/291؛ ينظر: السيد رزق، **مدخل في علوم القراءات**، **مصدر سابق،** ص: 242. [↑](#footnote-ref-366)
367. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/91-112؛ المقتضب، **المبرد، مصدر سابق،** 1/266-267. [↑](#footnote-ref-367)
368. () ينظر: ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 1/333. [↑](#footnote-ref-368)
369. () ينظر: عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، **من بلاغة النظم العربي**، عالم الكتب، بيروت، ط2/1405هـ-1984م، 2/66؛ حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، **البلاغة العربية، أساسها وعلومها وأفنانها**، دار القلم، دمشق، دارالشامية، بيروت، ط1/1416هـ-1996م، 1/258. [↑](#footnote-ref-369)
370. () ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، **مصدر سابق،**2/239. [↑](#footnote-ref-370)
371. () ينظر: عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وافنانها، علم المعاني**، دار الفرقان، عمان، الطبعة العاشرة، 2005م، ص: 103. [↑](#footnote-ref-371)
372. () ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق،** 5/429. [↑](#footnote-ref-372)
373. () ينظر: فضل عباس، **علم المعاني**، **مصدر سابق،** ص: 151. [↑](#footnote-ref-373)
374. () ينظر: **المصدر سابق**. [↑](#footnote-ref-374)
375. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/232؛ الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق**، ص:107. [↑](#footnote-ref-375)
376. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/260-261؛ الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق**، ص:351. [↑](#footnote-ref-376)
377. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/260-261؛ أبو حيان**، البحر، مصدر سابق**، 3/69. [↑](#footnote-ref-377)
378. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/282؛ الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق**، ص:328. [↑](#footnote-ref-378)
379. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/229؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 6/124. [↑](#footnote-ref-379)
380. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/229؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/267؛ المبرد، **المقتضب، مصدر سابق،** 2/325. [↑](#footnote-ref-380)
381. () ينظر: الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق،** 3/28. [↑](#footnote-ref-381)
382. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/127؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/237؛ أبو حيان**، البحر، مصدر سابق**، 8/428. [↑](#footnote-ref-382)
383. () ينظر: الزركشي، **البرهان، مصدر سابق،** 2/198. [↑](#footnote-ref-383)
384. () الزمخشري، **الكشاف**، **مصدر سابق**، 6/316؛ ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق**، ص: 168. [↑](#footnote-ref-384)
385. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج3/93؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،**1/361؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 1/130؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/353؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/668. [↑](#footnote-ref-385)
386. () ﺣرف ﻣﻌﻧﺎﻩ اﻟﺟﺎﻣﻊ ﻫو اﻹﺿراب، أي: اﻧﺻراف اﻟﻘول أو اﻟﺣﻛم إﻟﻰ ﻣﺎ ﯾﺄﺗﻲ ﺑﻌد ( ﺑل )؛ ﻓﻬو إذا ﻋَطَف اﻟﻣﻔردات ﻛﺎن اﻹﺿراب إﺑطﺎﻻً ﻟﻠﻣﻌطوف ﻋﻠﯾﻪ: ﻟﻐﻠط ﻓﻲ ذﻛر اﻟﻣﻌطوف أو ﻟﻼﺣﺗراز ﻋﻧﻪ، ﻓذﻟك اﻧﺻراف ﻋن اﻟﺣﻛم، وإذا ﻋطفَ اﻟﺟﻣل ﻓﻌطﻔﻪ ﻋطف ﻛﻼم ﻋﻠﻰ ﻛﻼم، وﻫو ﻋطف ﻟﻔظﻲ ﻣﺟرد ﻋن اﻟﺗﺷرﯾك ﻓﻲ اﻟﺣﻛم، وﯾﻘﻊ ﻋﻠﻰ وﺟﻬﯾن؛ ﻓﺗﺎرة ﯾﻘﺻد إﺑطﺎل ﻣﻌﻧﻰ اﻟﻛﻼم، ﻓﻬو اﻧﺻراف ﻓﻲ اﻟﺣﻛم، وﺗﺎرة ﯾﻘﺻد ﻣﺟرد اﻟﺗﻧﻘل ﻣن ﺧﺑر إﻟﻰ آﺧر ﻣﻊ ﻋدم إﺑطﺎل اﻷول، ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،**20/20. [↑](#footnote-ref-386)
387. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/69؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/468؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/87؛ الفراء**، معاني القرآن، مصدر سابق،** 2/299. [↑](#footnote-ref-387)
388. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/69؛ الفراء**، معاني القرآن، مصدر سابق،** 2/299. [↑](#footnote-ref-388)
389. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/75؛ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم،** **مصدر سابق،** 5/96. [↑](#footnote-ref-389)
390. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق** ق1/ج2/75؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/446. [↑](#footnote-ref-390)
391. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج2/74؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/376؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/296. [↑](#footnote-ref-391)
392. () ينظر:القوجوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، (ت: 951هـ) **حاشية محي الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي**، (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1419هـ-1999م، 8/413. [↑](#footnote-ref-392)
393. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج2/59؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 6/267؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/470. [↑](#footnote-ref-393)
394. () ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،** 1/228؛ فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:153. [↑](#footnote-ref-394)
395. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج4/326؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،**3/306؛ ينظر: ابن جني**، المحتسب، مصدر سابق،** 1/220. [↑](#footnote-ref-395)
396. () ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون، مصدر سابق،** 4/451. [↑](#footnote-ref-396)
397. ()  ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،** 7/67-77. [↑](#footnote-ref-397)
398. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج4/327؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/202. [↑](#footnote-ref-398)
399. () ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،** 1/228؛ فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:158. [↑](#footnote-ref-399)
400. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج2/432؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/399. [↑](#footnote-ref-400)
401. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج2/431؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/285. [↑](#footnote-ref-401)
402. () ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،** 1/251؛ فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:160. [↑](#footnote-ref-402)
403. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/219؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،**1/355. [↑](#footnote-ref-403)
404. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/219؛ الأنباري، **البيان،** **مصدر سابق،** 1/134؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/647. [↑](#footnote-ref-404)
405. () ينظر: ابن عاشور**، التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،**2/98. [↑](#footnote-ref-405)
406. () ينظر: أبو موسى، محمد محمد، **دلالات التراكيب، دراسة بلاغية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3/1425هـ-2004م، ص: 203. [↑](#footnote-ref-406)
407. () ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،**1/251-252؛ فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:160. [↑](#footnote-ref-407)
408. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج2/222؛ الأنباري، **البيان،** **مصدر سابق،** 1/296؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/520-522. [↑](#footnote-ref-408)
409. () ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،**1/251-252؛ فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:167. [↑](#footnote-ref-409)
410. () **هو:** أبو الفضل بن الفرج الرياشي النحوي، البصري، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/27. [↑](#footnote-ref-410)
411. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/222؛ استقرأت النصوص فالشيخ عضيمة ينقل قول أبي حيان في بيان النداء في قوله تعالى: (يا أيها الذين كفروا) (التحريم:7) ويوضحها من (يا آيها الناس)، من سورة (البقرة: 21) دون الإشارة إلى ذلك؛ ينظر: أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/233. [↑](#footnote-ref-411)
412. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/225؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/268-269؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/476. [↑](#footnote-ref-412)
413. () ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق،30/375. [↑](#footnote-ref-413)
414. () ينظر: حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،**1/258؛ فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:173. [↑](#footnote-ref-414)
415. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج3/86؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/350. [↑](#footnote-ref-415)
416. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/82؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،**6/294؛ الفراء**، معاني القرآن، مصدر سابق،**3/227. [↑](#footnote-ref-416)
417. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/82؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/290. [↑](#footnote-ref-417)
418. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/82؛ المبرد، **المقتضب، مصدر سابق،** 2/19؛ سيبويه، **الكتاب، مصدر سابق، مطبعة بولاق،** 2/424، الأنباري، **البيان، مصدر سابق،** 2/178. [↑](#footnote-ref-418)
419. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج2/216-217؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،**4/208؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/386؛ ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق**، 2/123. [↑](#footnote-ref-419)
420. () يرى علماء البلاغة؛ أن الإستفهام الإنكاري كالإستفهام الحقيقي والتقريري، يجب أن يلي المنكر الهمزة، سواء كان فعلاً، أم فاعلاً، أم مفعولاً، أم غير ذلك؛ ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق،** ص:111. [↑](#footnote-ref-420)
421. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**،17/318. [↑](#footnote-ref-421)
422. () الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص:106. [↑](#footnote-ref-422)
423. () ينظر: عطية، محسن علي، **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، دار المناهج، عمان، ط1/1428هـ-2007م، ص:279 [↑](#footnote-ref-423)
424. () ينظر: أبو موسى، محمد محمد، **البلاغة القرآنية وأثرها في تفسير الزمخشري**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2/1408هـ-1988م، ص:240. [↑](#footnote-ref-424)
425. () ينظر: الرعف: السبق، رعفه يرعفه: سبقه وتقدمه؛ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة،** **مصدر سابق،** 5/65، مادة (قدم). [↑](#footnote-ref-425)
426. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-426)
427. () ينظر:أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت:395هـ)، **الصناعتين**، التزام: محمد علي الصبيح، مطبعة محمد علي الصبيح، بالأزهر، الطبعة الثانية، ص:129؛ ينظر: الناصري، رملة رشيد إسماعيل، **التقديم والتأخير في صحيح البخاري، دراسة بلاغية**، 1432هـ-2003م. في (التمهيد) [↑](#footnote-ref-427)
428. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص: 106؛ السكاكي، محمد بن علي، **مفتاح العلوم للسكاكي،** دار الرسالة، بغداد، ط1/1402هـ-1982م، ص:261؛ ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت:646هـ)، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، من غير طبعة، 1/157-179؛ القزويني، **الإيضاح،** **مصدر سابق،** ص:128. [↑](#footnote-ref-428)
429. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/214. [↑](#footnote-ref-429)
430. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 7/131؛ ينظر: درويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط9/1424هـ-2003م، 2/327. [↑](#footnote-ref-430)
431. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/214؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/481. [↑](#footnote-ref-431)
432. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 30 /397. [↑](#footnote-ref-432)
433. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/214 ؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/283. [↑](#footnote-ref-433)
434. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 12/220. [↑](#footnote-ref-434)
435. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/214؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/479. [↑](#footnote-ref-435)
436. () ينظر: أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 2/480؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 3/245. [↑](#footnote-ref-436)
437. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/214؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/434. [↑](#footnote-ref-437)
438. () الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن، **كتاب اللامات**، دار الفكر، دمشق، ط2/1985, ص:78. [↑](#footnote-ref-438)
439. () البيضاوي، عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المسمى تفسير البيضاوي،** تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار الرشيد، بيروت، ط1/1421هـ-2000م، 3/203. [↑](#footnote-ref-439)
440. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 24/96. [↑](#footnote-ref-440)
441. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/214؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/377. [↑](#footnote-ref-441)
442. () ينظر: الألوسي، محمود شكري، **روح المعاني،** **في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير طبعة، 23/182. [↑](#footnote-ref-442)
443. () عضيمة، **دراسات**، ق2/ج1/214؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/425؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/157. [↑](#footnote-ref-443)
444. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 30/465. [↑](#footnote-ref-444)
445. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج1/298؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/7؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/14. [↑](#footnote-ref-445)
446. () ينظر: أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق**، 5/14. [↑](#footnote-ref-446)
447. () السمين الحلبي، **الدر المصون، مصدر سابق**، 6/14. [↑](#footnote-ref-447)
448. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/214؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/145؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/129. [↑](#footnote-ref-448)
449. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/215؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/164. [↑](#footnote-ref-449)
450. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 11/189. [↑](#footnote-ref-450)
451. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/390؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/471. [↑](#footnote-ref-451)
452. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/442. [↑](#footnote-ref-452)
453. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج3/392؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/118؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/87. [↑](#footnote-ref-453)
454. () ينظر: أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،** وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1419هـ-1999م، 1/309. [↑](#footnote-ref-454)
455. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/152؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/576. [↑](#footnote-ref-455)
456. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/152؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/538. [↑](#footnote-ref-456)
457. () الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق،** 9/133. [↑](#footnote-ref-457)
458. () البيضاوي، **أنوار التنزيل**، **مصدر سابق،** 1/274؛ ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، **مصدر سابق،** 3/295. [↑](#footnote-ref-458)
459. () ينظر: عباس، فضل، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص:241-242. [↑](#footnote-ref-459)
460. () أشار إلى أن استعمال "مثل" و "غير"، على هذا السبيل مركوز في الطباع، فأنت إذا تصفحت الكلام وجدت هذين الإسمين يقدمان أبداً على الفعل، وترى هذا المعنى لا يستقيم إذا لم يقدما، فمثاله: يأكل غير المعروف سحتاً، رأيت كلاماً مقلوباً عن جهته، ومغيراً عن صورته، ورأيت اللفظ قد بنا عن معناه، والصحيح قولك: غيري يأكل المعروف سحتاً، ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق،** ص: 140. [↑](#footnote-ref-460)
461. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق،** ص: 119-120. [↑](#footnote-ref-461)
462. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/170؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/122. [↑](#footnote-ref-462)
463. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،** 6/245-246. [↑](#footnote-ref-463)
464. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/221-240. [↑](#footnote-ref-464)
465. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، **مصدر سابق،** 9/236. [↑](#footnote-ref-465)
466. () الرضي، شرح الرضي للكافية، مصدر سابق، 2/491. [↑](#footnote-ref-466)
467. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب، مصدر سابق،** 5/233. [↑](#footnote-ref-467)
468. () ينظر: ابن مالك، أحمد بن عبد الله بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، من غير طبعة، 1/76. [↑](#footnote-ref-468)
469. () الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت:651هـ)، **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن،** تحقيق: د. خديجة الحديثي، أحمد مطلوب، الناشر: مطبعة العاني بغداد (ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي)، رقم9، ط1/ 1394هـ - 1974م، ص:.136 [↑](#footnote-ref-469)
470. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز، مصدر سابق،** ص: 142، السكاكي، **مفتاح العلوم، مصدر سابق،** ص:386، العلوي، **الطراز،** **المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1/1415هـ-1995م، ص: 208-209. [↑](#footnote-ref-470)
471. () حبنكة، **البلاغة العربية**، **مصدر سابق،** 1/400. [↑](#footnote-ref-471)
472. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/155؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/223؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/55. [↑](#footnote-ref-472)
473. () السمين الحلبي، **الدر المصون**، **مصدر سابق**، 2/464. [↑](#footnote-ref-473)
474. () رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم، الشهير بتفسير المنار**، دار الفكر، بيروت، ط1/1427هـ-2007م، 2/285. [↑](#footnote-ref-474)
475. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/156؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/306؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/411؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/119. [↑](#footnote-ref-475)
476. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص: 199. [↑](#footnote-ref-476)
477. () **هو:** ما رجحه الطبري في معنى "الصدق" من الأقوال، في **جامع البيان، مصدر سابق**،9/ 7073. [↑](#footnote-ref-477)
478. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/157؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/375-376. [↑](#footnote-ref-478)
479. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/156؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/468. [↑](#footnote-ref-479)
480. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق،** 4/52. [↑](#footnote-ref-480)
481. () أبو موسى، **خصائص التركيب**، **مصدر سابق،** ص:197. [↑](#footnote-ref-481)
482. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/159؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/335-336. [↑](#footnote-ref-482)
483. () الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق**، 7/75. [↑](#footnote-ref-483)
484. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 3/65. [↑](#footnote-ref-484)
485. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/206؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/500. [↑](#footnote-ref-485)
486. () ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق**، 6/22. [↑](#footnote-ref-486)
487. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 25/122. [↑](#footnote-ref-487)
488. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج1/137؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/381؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**2/34. [↑](#footnote-ref-488)
489. () ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مصدر سابق، 3/457. [↑](#footnote-ref-489)
490. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/136؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/33. [↑](#footnote-ref-490)
491. () ينظر: أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/33. [↑](#footnote-ref-491)
492. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق**، 4/129 [↑](#footnote-ref-492)
493. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج1/194؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/358؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**2/33. [↑](#footnote-ref-493)
494. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 13/90. [↑](#footnote-ref-494)
495. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/194. [↑](#footnote-ref-495)
496. () أبو موسى، محمد، **خصائص التركيب**، **مصدر سابق،** ص:211. [↑](#footnote-ref-496)
497. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/246؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/306. [↑](#footnote-ref-497)
498. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/247؛ ينظر: ابن مالك؛ **أوضح المسالك، مصدر سابق،** 3/181. [↑](#footnote-ref-498)
499. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/247؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/253. [↑](#footnote-ref-499)
500. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/375؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/260؛ عباس، **النحو الوافي، مصدر سابق،**1/110. [↑](#footnote-ref-500)
501. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/190؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/143؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/126. [↑](#footnote-ref-501)
502. () وهذا ليس من مذهب جمهور البصريين إنما هو شيء نُقل عن الأخفش: أنه إذا كانت النكرة في معنى الفعل جاز الابتداء بها ورَفْعُها الفاعل وذلك نحو: قائمٌ أبواك، ونَقَل ابن مالك أن سيبويه أومأ إلى جوازه؛ ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، **مصدر سابق**، 4/649. [↑](#footnote-ref-502)
503. () ينظر: الطبري، **جامع البيان، مصدر سابق،** 4/3195. [↑](#footnote-ref-503)
504. () (ما) يعرِّفُها الشيخ عضيمة بأنَّها: "تامة بمعنى الشيء (لنِعِمَ، وبئس) من كتاب سيبويه، ينظر: **الكتاب، مصدر سابق،** 1/476؛ عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/94. [↑](#footnote-ref-504)
505. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج3/ 95، الرضي، **شرح الرضي للكافية، مصدر سابق**، 2/51. [↑](#footnote-ref-505)
506. () أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/104. [↑](#footnote-ref-506)
507. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/ 95؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/386. [↑](#footnote-ref-507)
508. () إن هذه الآية لا يصلح فيها الاستثناء، لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى. ذكره ابن هشام في **المغني**، **مصدر سابق**، 1/67-68؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق**، 7/370، نقلاً عن الشيخ عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/219؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 2/200. [↑](#footnote-ref-508)
509. () القرطبي، محمد بن أحمد، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/ 1424هـ-2004م، 11/185. [↑](#footnote-ref-509)
510. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج4/125؛ القيسي، مكي بن طالب**، مشكل إعراب القرآن،** تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2/1405هـ، 1/72 [↑](#footnote-ref-510)
511. () ينظر: أبو حيان، **البحر**، **مصدر سابق**، 1/148. [↑](#footnote-ref-511)
512. () البيضاوي، **أنوار التنزيل**، **مصدر سابق**، 1/19. [↑](#footnote-ref-512)
513. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 1/192. [↑](#footnote-ref-513)
514. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/23؛ المبرد، **المقتضب، مصدر سابق،** 4/168-169؛ أبو حيان**، البحر، مصدر سابق،** 8/173؛ السيوطي، **الهمع، مصدر** **سابق،** 1/241-242. [↑](#footnote-ref-514)
515. () ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق**، 6/166. [↑](#footnote-ref-515)
516. () ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العالم للملايين، بيروت، ط3/1404هـ-1984م، 4/1341. [↑](#footnote-ref-516)
517. () ابن منظور، **لسان العرب، مصدر سابق**، 9/ 39. [↑](#footnote-ref-517)
518. () ينظر: الزركشي، **البرهان، مصدر سابق**،3/67. [↑](#footnote-ref-518)
519. () الجرجاني، **دلائل الإعجاز، مصدر سابق**، ص: 146. [↑](#footnote-ref-519)
520. () ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق**، 3/40، مادة (زيد). [↑](#footnote-ref-520)
521. () ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، 8/41. [↑](#footnote-ref-521)
522. () ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، **مصدر سابق**، 8/41؛ السيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، من غير طبعة،1/453. [↑](#footnote-ref-522)
523. () ينظر: الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق**، 3/49. [↑](#footnote-ref-523)
524. () ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، **مصدر سابق**، 8/41، السيوطي، **الأشباه والنظائر**، **مصدر سابق**، 1/453. [↑](#footnote-ref-524)
525. () وقد ورد ذكر ما قاله السهيلي في (أم المنقطعة) من هذا البحث، ص: 42. [↑](#footnote-ref-525)
526. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج2/471. [↑](#footnote-ref-526)
527. () **هو:** أبو الفضل عيسى بن سنجر، المعروف بالحاجري، له شعر، تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/501. [↑](#footnote-ref-527)
528. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق،** ق1/ج2/471؛ الإربلي، علاء الدين بن علي، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**، طبعة مصر، سنة 1877هـ ، ص: 124؛ ونقلت من ابن الجني في كتابه: **حروف المعاني، مصدر سابق،** ص:300؛ بأن: (لا) الزائدة من جهة اللفظ، كقولهم: جئت بلا زيد، وغضبت من لا شيء، فـ (لا) في ذلك زائدة من جهة اللفظ لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي، وهذا يؤكد قول الشيخ عضيمة فيما ذهب إليه. [↑](#footnote-ref-528)
529. () وهذا الرأي يتفق مع ما بينه الدكتور فضل عباس في عدم إقراره بالزيادة ؛ينظر: عباس، حسن فضل، **لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن،** دار النور، بيروت، ط1/1410هـ-1989م، ص: 81، وما بعدها [↑](#footnote-ref-529)
530. () الرضي، **شرح الكافية، مصدر سابق**، 2/1371. [↑](#footnote-ref-530)
531. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص:51؛ وهو الراجح؛ عند الشيخ عضيمة فيما قاله عن الزيادة والحذف، ينظر: **دراسات،** **مصدر سابق،** ق1/ج2/471. [↑](#footnote-ref-531)
532. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/247؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/378؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/21. [↑](#footnote-ref-532)
533. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،** 1/515؛ وقال السمين الحلبي، **في الدر المصون**، بأن الحِطَّةُ هي: "اسمٌ للهيئةِ من الحَطِّ كالجِلْسَةِ والقِعْدَة، وقيل: هي لفظةٌ أُمِروا بها ولا ندري مَعْناها، وقيل: هي التوبةُ". 1/375. [↑](#footnote-ref-533)
534. () فضل عباس، **علم المعاني**، **مصدر سابق،** ص: 274. [↑](#footnote-ref-534)
535. () **هو:** أبو الحسن على بنِ إبراهيم الحوفي الشبراوي، (ت:430هـ) إمام فاضل وعالم بالنحو والتفسير في عهد الدولة الفاطمية، وهو أول من طرق الباب في علوم القرآن، وأول من درّس بالأزهر الشريف بعد إنشائه بخمسين عاماً في الدولة الفاطمية؛ ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء،** المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3/ 1405هـ- 1985م ،17/521؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/300. [↑](#footnote-ref-535)
536. () **هو:** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو البشر، إمام النحاة، أول من بسط علم النحو، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/464؛ الزركلي، **الأعلام، مصدر سابق،** 5/81. [↑](#footnote-ref-536)
537. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/249؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/113. [↑](#footnote-ref-537)
538. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق،** 2/60. [↑](#footnote-ref-538)
539. () الرازي: **التفسير الكبير،** **مصدر سابق،** 9/85. [↑](#footnote-ref-539)
540. () الجواري، أحمد عبد الستار، **نحو القرآن**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1349هـ-1974م، ص: 38. [↑](#footnote-ref-540)
541. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/253؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/499. [↑](#footnote-ref-541)
542. () ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق**، 19/207، ينظر: أحمد بدوي، **من بلاغة القرآن، مصدر سابق**، ص: 100-101. [↑](#footnote-ref-542)
543. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/253؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 5/233؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/362. [↑](#footnote-ref-543)
544. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/253؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/405. [↑](#footnote-ref-544)
545. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق**، 3/461. [↑](#footnote-ref-545)
546. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/309؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/167؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**2/97. [↑](#footnote-ref-546)
547. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 21/97. [↑](#footnote-ref-547)
548. () ينظر: أبو موسى، **خصائص التراكيب، مصدر سابق**، ص:154. [↑](#footnote-ref-548)
549. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/371-372؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 2/365؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/165؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 1/138. [↑](#footnote-ref-549)
550. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 4/17. [↑](#footnote-ref-550)
551. () هذا قول الشيخ عضيمة في بيان معنى "شاء"، ثم ينقل أقوال المفسرين للتدليل على رأيه؛ **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج2/159. [↑](#footnote-ref-551)
552. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج2/160؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/208؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/226. [↑](#footnote-ref-552)
553. () الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق،** ص:153؛ ينظر: فضل عباس، **علم المعاني**، **مصدر سابق،** ص:287. [↑](#footnote-ref-553)
554. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج3/285؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/474؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/272. [↑](#footnote-ref-554)
555. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج2/477؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**  2/26؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/253؛ ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق**، 1/200. [↑](#footnote-ref-555)
556. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق1/ج1/ 420-421؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/272. [↑](#footnote-ref-556)
557. () ابن عطية، **المحرر الوجيز**، **مصدر سابق**، 4/412. [↑](#footnote-ref-557)
558. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق1/ج3/115؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/469؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/28. [↑](#footnote-ref-558)
559. () البيضاوي، **أنوار التنزيل**، **مصدر سابق**، 1/119. [↑](#footnote-ref-559)
560. () ينظر: ابن جني، **الخصائص**، **مصدر سابق**، 2/284. [↑](#footnote-ref-560)
561. () ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، **مصدر سابق**، 4/506. [↑](#footnote-ref-561)
562. () ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، **مصدر سابق**، 6/114. [↑](#footnote-ref-562)
563. () ينظر: القزويني، جلال الدين محمد، (ت:739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، **المعاني والبيان والبديع**، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1424هـ-2003م. ص:118-119. [↑](#footnote-ref-563)
564. () الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص:222. [↑](#footnote-ref-564)
565. () الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص: 224. [↑](#footnote-ref-565)
566. () ينظر: عرفة، **من بلاغة النظم**، **مصدر سابق**، ص:149. [↑](#footnote-ref-566)
567. () التأكيد المعنوي الذي نتحدث عنه هنا، ليس الذي تحدث عنه علماء النحو المسمى: بالتأكيد اللفظي، وذلك بإعادة اللفظ نفسه، جاء جاء أخوك، ينظر: فضل عباس، **علم المعاني،** **مصدر سابق،** 420؛ عباس، فضل حسن، **أساليب البيان في علوم البلاغة،** دار النفائس، عمان، ط2/1430هـ-2009م**،** ص: 193. [↑](#footnote-ref-567)
568. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/10؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**2/39. [↑](#footnote-ref-568)
569. () فضل عباس، **علم المعاني،** **مصدر سابق،** 420؛ ينظر: الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق،** 2/239؛ السامرائي، **معاني النحو، مصدر سابق،** 4/127. [↑](#footnote-ref-569)
570. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/17؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/19. [↑](#footnote-ref-570)
571. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/17-18؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/521-522. [↑](#footnote-ref-571)
572. () الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق،** 2/237. [↑](#footnote-ref-572)
573. () ينظر: الخطيب، الإسكافي، محمد بن عبد الله، **درة التنزيل وغرة التأويل**، برواية: ابن أبي الفرج الأردستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1416هـ-1995م، ص:10، 304. [↑](#footnote-ref-573)
574. () ذلك لكونها أدل على الغرض، وأوفى بالمطلوب من جهة، وللعناية بشأنها من جهة أخرى، والذي اعتنى البلاغيون فيه من البدل قسمان فقط هما: بدل الاشتمال، وبدل بعض من الكل، ينظر: فضل عباس، **أساليب البيان، مصدر سابق،** ص: 193. [↑](#footnote-ref-574)
575. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/113؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 2/519؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/404. [↑](#footnote-ref-575)
576. () ابن هشام، جمال الدين عبد الله، **شرح شذور الذهب، ومعه: رحلة السرور إلى إعراب شواهد الشذور،** تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط2/1419هـ-1998م، ص:569. [↑](#footnote-ref-576)
577. () ينظر: الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق،** 2/279. [↑](#footnote-ref-577)
578. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/116؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 4/565؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/159. [↑](#footnote-ref-578)
579. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/123؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/391. [↑](#footnote-ref-579)
580. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/123؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/391. [↑](#footnote-ref-580)
581. () ينظر: المراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3/1414هـ-1993م، ص: 168. [↑](#footnote-ref-581)
582. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/115؛ الزجاج، **الجمل، مصدر سابق**، 3/297. [↑](#footnote-ref-582)
583. () ينظر: الزركشي، **البرهان**، **مصدر سابق،** 2/280. [↑](#footnote-ref-583)
584. () يقال بين البدل وعطف البيان تشابه وبينهما فروق: فعطف البيان ليس هو المقصود بالحكم كالبدل، بل جاء توضيحاً وزيادة في البيان؛ ينظر: فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** 426. [↑](#footnote-ref-584)
585. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/132؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/7. [↑](#footnote-ref-585)
586. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج4/131؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/495. [↑](#footnote-ref-586)
587. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/213، 116، أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/404؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**2/35؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 3/360. [↑](#footnote-ref-587)
588. () ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق**، 19/78 [↑](#footnote-ref-588)
589. () البيضاوي، **أنوار التنزيل، مصدر سابق**، 2/214. [↑](#footnote-ref-589)
590. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 13/183. [↑](#footnote-ref-590)
591. () الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 3/360. [↑](#footnote-ref-591)
592. () أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/393. [↑](#footnote-ref-592)
593. () **هو:** أن العطف يقتضي أمرين: التغاير والتشريك، فإن كانت الجملتان متغايرتان، وكان بينهما جامع؛ فإنه يجب الوصل، كأن تكون الجملتان خبريتين، أو إنشائيتين، ينظر: فضل عباس، **علم المعاني، مصدر سابق،** ص: 440. [↑](#footnote-ref-593)
594. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/156، أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/146. [↑](#footnote-ref-594)
595. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/30؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/204. [↑](#footnote-ref-595)
596. () ينظر: التفتازاني، سعد الدين، **على تلخيص المفتاح للخطيب للقزويني، المسمى بشروح التلخيص،** دار الكتب العلمية، من غير طبعة، 3/3. [↑](#footnote-ref-596)
597. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/320؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/434. [↑](#footnote-ref-597)
598. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/29، أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/301. [↑](#footnote-ref-598)
599. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/23؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/239. [↑](#footnote-ref-599)
600. () البيضاوي، **أنوار التنزيل**، **مصدر سابق**، 1/249. [↑](#footnote-ref-600)
601. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/24؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/7. [↑](#footnote-ref-601)
602. () ينظر: درويش، **إعراب القرآن**، **مصدر سابق**، 4/325. [↑](#footnote-ref-602)
603. () ينظر: فضل عباس، **علم المعاني**، **مصدر سابق**، ص: 523. [↑](#footnote-ref-603)
604. () ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق**، 3/371، مادة (ضمر). [↑](#footnote-ref-604)
605. () الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ص:27. [↑](#footnote-ref-605)
606. () ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، (ت:542هـ)، **الأمالي الشجرية**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1/1413هـ-1992م، 2/516. [↑](#footnote-ref-606)
607. () الزركشي، **البرهان، مصدر سابق**، 2/296. [↑](#footnote-ref-607)
608. () ينظر: القزويني، **الإيضاح**، **مصدر سابق**، ص:29. [↑](#footnote-ref-608)
609. () ينظر: السيوطي، **الإتقان، مصدر سابق،** ص:387. [↑](#footnote-ref-609)
610. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/22. [↑](#footnote-ref-610)
611. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/24. [↑](#footnote-ref-611)
612. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق1/ج3/82. [↑](#footnote-ref-612)
613. () الجويني، مصطفى الصاوي، **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه**، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ص: 223. [↑](#footnote-ref-613)
614. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/46؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/333. [↑](#footnote-ref-614)
615. () ينظر: الجويني، **منهج الزمخشري، مصدر سابق،** ص:223. [↑](#footnote-ref-615)
616. () عضيمة، **دراسات،** ق3/ج1/32؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/421. [↑](#footnote-ref-616)
617. () ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، **مصدر سابق**، 4/171. [↑](#footnote-ref-617)
618. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/131؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/185؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/328؛الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 6/207. [↑](#footnote-ref-618)
619. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق**، 6/302 [↑](#footnote-ref-619)
620. () ابن عطية، **المحرر الوجيز**، **مصدر سابق**، 5/367. [↑](#footnote-ref-620)
621. () **أخرجه الترمذي:** من طريق أبي العالية، عن أبي بن كعب: أن المشركون قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله هذه السورة، "سورة الإخلاص"؛ينظر: الترمذي، محمد بن عيسى، (ت:279هـ)، **ضعيف سنن الترمذي،** تأليف، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1/1420هـ-2000م، كتاب: تفسيرالقرآن، باب: من سورة الإخلاص، ح: 3365، ص:366. والحديث: ضعيف. [↑](#footnote-ref-621)
622. () ينظر:عضيمة، **دراسات،** ق3/ج1/130؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/229؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق**، 8/529؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 6/460؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**2/163-164. [↑](#footnote-ref-622)
623. () ينظر: السمين الحلبي، **الدرالمصون، مصدر سابق**،11/149. [↑](#footnote-ref-623)
624. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق**، 6/487. [↑](#footnote-ref-624)
625. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/50؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/213. [↑](#footnote-ref-625)
626. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/208. [↑](#footnote-ref-626)
627. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/208؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/503. [↑](#footnote-ref-627)
628. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق3/ج1/41؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/381. [↑](#footnote-ref-628)
629. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق**، 2/205. [↑](#footnote-ref-629)
630. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق**، 5/206. [↑](#footnote-ref-630)
631. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/40؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 1/661؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/123. [↑](#footnote-ref-631)
632. () العسقلاني، علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار السلام، الرياض، ط3/1421هـ-2000م، كتاب الإيمان، باب:1، رقم الحديث: 1، ص:64. [↑](#footnote-ref-632)
633. () ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل، مصدر سابق**، 1/313. [↑](#footnote-ref-633)
634. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/38؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/531. [↑](#footnote-ref-634)
635. () الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**،3/489-490. [↑](#footnote-ref-635)
636. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق**، 14/336. [↑](#footnote-ref-636)
637. () عضيمة، **دراسات،** ق3/ج1/134؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،**1/ 134. [↑](#footnote-ref-637)
638. () عضيمة، **دراسات،** ق3/ج1/134؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 6/460. [↑](#footnote-ref-638)
639. () ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق**، 12/205 [↑](#footnote-ref-639)
640. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/53-54؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 2/401؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/231. [↑](#footnote-ref-640)
641. () الرازي، **التفسير الكبير**، **مصدر سابق**، 13/215. [↑](#footnote-ref-641)
642. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/35-36؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 6/69. [↑](#footnote-ref-642)
643. () الزركشي، **البرهان، مصدر سابق**، 2/300. [↑](#footnote-ref-643)
644. () ينظر: أبو حيان، **البحر**، **مصدر سابق**، 6/69. [↑](#footnote-ref-644)
645. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/52؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/390. [↑](#footnote-ref-645)
646. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج4/33؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق**، 2/360. [↑](#footnote-ref-646)
647. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/413؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 9/195. [↑](#footnote-ref-647)
648. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/ 99؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/102. [↑](#footnote-ref-648)
649. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/ 99؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/298. [↑](#footnote-ref-649)
650. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/ 99؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/173. [↑](#footnote-ref-650)
651. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/ 99؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/6-7. [↑](#footnote-ref-651)
652. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج4/316؛ ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق،** 1/447. [↑](#footnote-ref-652)
653. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج4/316؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/256. [↑](#footnote-ref-653)
654. () البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري،** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1/1422هـ، باب، أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح:4992، 6/184. [↑](#footnote-ref-654)
655. () ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق**، 1/22. [↑](#footnote-ref-655)
656. () ينظر: حمودة، عبد الوهاب، **القراءات واللهجات**، مطبعة السعادة، مصر، ط1/1368هـ-1848م، ص:4-5؛ الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1996م، ص: 48-49. [↑](#footnote-ref-656)
657. () ينظر: راضي، سحر سويلم، **التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي**، دار بلنسة للنشر، ط1/1429هـ-2008م، ص:28-29. [↑](#footnote-ref-657)
658. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/10. [↑](#footnote-ref-658)
659. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، **مصدر سابق**، 1/128؛ مادة (قرأ) [↑](#footnote-ref-659)
660. () الزركشي، **البرهان،** **مصدر سابق**، 1/223. [↑](#footnote-ref-660)
661. () ابن الجزري، محمد بن محمد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين،** اعتنى به: علي بن محمد العمران، من غير طبعة، ص: 49. [↑](#footnote-ref-661)
662. () ينظر: مكرم، عبد العال سالم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، الناشر: مؤسسة علي الجراح صباح، الكويت، ط2/1978م، ص:329، 96. [↑](#footnote-ref-662)
663. () ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 1/9؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، (ت:437هـ)، **الإبانة عن معاني القراءات،** تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شبلي، دار النهضة، مصر، من غير طبعة، ص:51. [↑](#footnote-ref-663)
664. () الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن،** دار المعرفة، بيروت، ط2/1422هـ-2001م، 1/396؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 1/9، مكي ابن طالب، **الإبانة، مصدر سابق،** ص:51. [↑](#footnote-ref-664)
665. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج2/140؛ ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق**، 2/301؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/442-443؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 2/ 38. [↑](#footnote-ref-665)
666. () ابن خالويه، **الحجة**، **مصدر سابق،** ص:204. [↑](#footnote-ref-666)
667. () ينظر: مكي ابن طالب، **الكشف**، **مصدر سابق،** 2/29؛ محيسن، محمد محمد سالم، **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها**، **عن طريق طيبة النشر**، مكتبة الأزهرية، القاهرة، من غير طبعة، 2/71. [↑](#footnote-ref-667)
668. () **هو:** أبو رويم**،** نافع بن عبد الرحمن، أحد قراء السبعة، كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إليه في اختياره، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 5/368. [↑](#footnote-ref-668)
669. () **هو:** أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله، أحد قراء السبعة، إماماً في النحو واللغة والقراءات، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 3/295. [↑](#footnote-ref-669)
670. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/161؛ الصفاقسي، **غيث النفع، مصدر سابق،** ص:140. [↑](#footnote-ref-670)
671. () المقصود هو: (إدخال حرف المد بين همزتين)؛ ينظر: القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عن طريق الشاطبية والدرة**، دار السلام، القاهرة، ط1/1424هـ-2004م، ص:433. [↑](#footnote-ref-671)
672. () **هو:** أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، كان يقرئ الناس بالمدينة، وله كتاب (الإقناع) في القراءات، (ت:133هـ)، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان، مصدر سابق،** 6/274. [↑](#footnote-ref-672)
673. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/194؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/337؛ البنا، **الإتحاف، مصدر سابق،** 2/325. [↑](#footnote-ref-673)
674. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/194؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 2/290؛ ابن جني، **الخصائص،** **مصدر سابق،** 2/ 278-279؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/65. [↑](#footnote-ref-674)
675. () ينظر: مكي ابن طالب، **الكشف**، **مصدر سابق،**2/157-158. [↑](#footnote-ref-675)
676. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** ق2/ج3/19؛ البنا، **الإتحاف، مصدر سابق،** 2/325؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/337؛ الصفاقسي، **غيث النفع، مصدر سابق،** ص: 359، السيوطي، جلال الدين، **شرح الشاطبية،** تحقيق: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط1/2004م، ص:309. [↑](#footnote-ref-676)
677. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** ق2/ج3/19؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/531. [↑](#footnote-ref-677)
678. () ابن خالويه، **الحجة**، **مصدر سابق**، ص:204. [↑](#footnote-ref-678)
679. () عضيمة، **دراسات**، ق2/ج2/570؛ ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق،** 2/295؛ البنا، **الإتحاف، مصدر سابق،** 2/146؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/306. [↑](#footnote-ref-679)
680. () ينظر: الجمل، محمد أحمد، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات المتواترة**، دار الفرقان، عمان، ط1/1430هـ-2009م، ص:487؛ محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، **مصدر سابق**، 1/552. [↑](#footnote-ref-680)
681. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج3/247؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/14-15، 35؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 3/498. [↑](#footnote-ref-681)
682. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق2/ج3/247؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/136-137. [↑](#footnote-ref-682)
683. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج4/31؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/337؛ الصفاقسي، **غيث النفع، مصدر سابق،** ص:593؛ السيوطي، **شرح الشاطبية، مصدر سابق،** ص:413. [↑](#footnote-ref-683)
684. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج4/31؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/288. [↑](#footnote-ref-684)
685. () ينظر: ابن خالويه، **الحجة**، **مصدر سابق**، ص:349؛ مكي ابن طالب، **الكشف**، **مصدر سابق**، 2/326. [↑](#footnote-ref-685)
686. () ينظر: مكي ابن طالب، **الكشف**، **مصدر سابق**، 2/326. [↑](#footnote-ref-686)
687. () ينظر: عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق2/ج4/89؛ البنا، **الإتحاف،** **مصدر سابق،** 1/363؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 1/271. [↑](#footnote-ref-687)
688. () ينظر: عباس، فضل حسن، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، دار النفائس، عمان، ط1/1428هـ-2008م، ص:271-276؛ محمد، **الوجوه البلاغية**، **مصدر سابق**، ص:396-397. [↑](#footnote-ref-688)
689. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق1/ج1/513؛ ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق،** 2/343؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 7/144. [↑](#footnote-ref-689)
690. () **هو:** الإمام أبو الحارث، الحذَّاء، المدني القارئ، ينظر: الذهبي، شمس الدين بن قَايْماز، (ت: 748هـ) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** تحقيق: طيار آلتي فولاج، استانبول، 1417هـ-1997م، 1/247. [↑](#footnote-ref-690)
691. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج3/441؛ ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق،** 2/351؛ البنا، **الإتحاف،** **مصدر سابق،** 1/519؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 3/342-343. [↑](#footnote-ref-691)
692. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج3/443؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، **مصدر سابق،** 2/242؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق**، 2/54. [↑](#footnote-ref-692)
693. () ينظر: مكي ابن طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، **مصدر سابق،** 1/356. [↑](#footnote-ref-693)
694. () **هو:** شريح ابن يزيد أبو حيوة الحضرمي، الحمصي، الشامي، (ت:224هـ)، صاحب القراءة الشاذة، ينظر: ابن الجزري، محمد بن علي، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1427هـ-2006م، 1/143، العسقلاني، علي بن حجر، **تقريب التهذيب،** تحقيق: أبو الأشبال الباكستاني، دار العاصمة، من غير طبعة، ص:282. [↑](#footnote-ref-694)
695. () **هو:** طلحة بن سليمان السمان، أخذ القراءة عرضاً عن فياض بن غزوان، وله شواذ تروى عنه، ينظر، ابن الجزري، **غاية النهاية، مصدر سابق،** 1/150 [↑](#footnote-ref-695)
696. () الجوهري، **الصحاح، مصدر سابق،** 1/565، مادة (شذذَ). [↑](#footnote-ref-696)
697. () ينظر: ابن جني، **الخصائص، مصدر سابق،** 1/96. [↑](#footnote-ref-697)
698. () ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 1/9. [↑](#footnote-ref-698)
699. () أبو المعالي، إمام الحرمين؛ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، **البرهان في أصول الفقه**، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، الناشر: الوفاء، المنصورة، الطبعة الرابعة، 1418هـ، 1/427؛ ينظر: فضل عباس، **القراءات، مصدر سابق،** ص:241-243. [↑](#footnote-ref-699)
700. () ينظر:أبو المعالي، البرهان في أصول الفقه، مصدر سابق، 1/428. [↑](#footnote-ref-700)
701. () ينظر: المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-701)
702. () ينظر: القاضي، عبد الفتاح، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ-1981م، ص:10. [↑](#footnote-ref-702)
703. () ينظر: القاضي، **القراءات الشاذة، مصدر سابق،** ص:10؛ السيد رزق، **مدخل في علوم القراءات، مصدر سابق،** ص:66. [↑](#footnote-ref-703)
704. () ينظر: عضيمة، مقدمة كتابه " دراسات"، مصدر سابق، ق1/1ج/9. [↑](#footnote-ref-704)
705. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج3/21؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/18. [↑](#footnote-ref-705)
706. () ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق،** 4/123. [↑](#footnote-ref-706)
707. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/ 574؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/143، **الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق،** 1/423؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن، مصدر سابق،** ص: 20. [↑](#footnote-ref-707)
708. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/ 574؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 1/173. [↑](#footnote-ref-708)
709. () السمين الحلبي، **الدر المصون**، **مصدر سابق،** 2/386. [↑](#footnote-ref-709)
710. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج2/ 571؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/205، ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن، مصدر سابق،** ص: 89. [↑](#footnote-ref-710)
711. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/ 571، ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/45-46. [↑](#footnote-ref-711)
712. () ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون، مصدر سابق،** 7/646، ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل الشبلي، الطبعة الثانية، محمد بشير الأدلبي، 2/45. [↑](#footnote-ref-712)
713. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق**، ق2/ج3/ 56؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 4/13، ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن، مصدر سابق،** ص: 40. [↑](#footnote-ref-713)
714. () ينظر: عبد الشكور، محمد سعيد، **القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير**، **وأثرها في الأحكام (دراسة مقارنة)**، دار عمار، عمان، ط1/1432هـ-2011م، ص:264. [↑](#footnote-ref-714)
715. () **هو:** أبو سعيد بن الحسن بن يسار البصري، إمام أهل زمانه، علماً وعملاً وفصاحة ونبلاً، وزهداً وتقشفاً، (ت:110هـ)؛ أبو سليمان، **النجوم الزاهرة،** **مصدر سابق**، ص:50 . [↑](#footnote-ref-715)
716. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج3/ 139؛ البنا، **الإتحاف،** **مصدر سابق،** 2/601. [↑](#footnote-ref-716)
717. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج3/ 139؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/444؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 1/63، 324. [↑](#footnote-ref-717)
718. () ينظر: القاضي، البدور الزاهرة، مصدر سابق، ص:574. [↑](#footnote-ref-718)
719. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج3/ 295؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 5/225. [↑](#footnote-ref-719)
720. () ينظر: القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة، مصدر سابق**، ص:541. [↑](#footnote-ref-720)
721. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج3/ 444؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن، مصدر سابق،** ص: 155، الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 6/85؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق**، 8/249. [↑](#footnote-ref-721)
722. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، ق2/ج2/587؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/56؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن، مصدر سابق،** ص: 140. [↑](#footnote-ref-722)
723. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، ق2/ج2/587؛ ابن جني، **المحتسب**، **مصدر سابق،** 2/264. [↑](#footnote-ref-723)
724. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق2/ج1/81؛ ابن الجوزي، **النشر**، **مصدر سابق**، 2/280؛ البنا، **الإتحاف،** **مصدر سابق،**1/440. [↑](#footnote-ref-724)
725. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/81؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 2/229. [↑](#footnote-ref-725)
726. () ينظر: القيسي، محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعللها وحججها،** تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5/1418هـ-1997م، 1/297؛ ابن الجوزي، **النشر**، **مصدر سابق**، 2/228، النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت: 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1/1419هـ-1998م، 1/119. [↑](#footnote-ref-726)
727. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج3/80؛ ينظر: ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/232. الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق،** ص:392؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/219. [↑](#footnote-ref-727)
728. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/125-126، أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 1/266، الفراء، **معاني القرآن**، **مصدر سابق**، 1/21. [↑](#footnote-ref-728)
729. () ينظر: محمد، **أثر القراءات القرآنية**، **مصدر سابق**، ص:263، نقلاً عن: الفراء، **معاني القرآن**، **مصدر سابق**، 1/22؛ في موافقته للكسائي على هذا الوجه، ينظر: الكسائي، علي بن حمزة، **معاني القرآن**، قدم له: عيسى شحاته عيسى، الناشر: دار القباء، القاهرة، من غير طبعة، 1998م، ص: 65. [↑](#footnote-ref-729)
730. () **هو:** هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد الدمشقي ( ت: 245هـ)، كان إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة. وكان فصيحا علامة ، ينظر: ابن الجزري.، **غاية النهاية**، **مصدر سابق**، 2/308. [↑](#footnote-ref-730)
731. () **هو:** النحاس، أبو الحسن إسماعيل بن عمرو التجيبي المصري، (ت:280هـ)، شيخ مصر، محقق ثقة كبير جليل، ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، **مصدر سابق،** 1/150. [↑](#footnote-ref-731)
732. () ينظر:عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**،ق2/ج3/114؛ ابن الجوزي، **النشر**، **مصدر سابق**، 2/307؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 6/29. [↑](#footnote-ref-732)
733. () ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن**، **مصدر سابق**، 3/37؛ مكي بن أبي طالب، **الكشف، مصدر سابق**، 2/46؛ ابن الجوزي، **النشر**، **مصدر سابق**، 2/307، النسفي، **تفسير النسفي**، **مصدر سابق**، 2/259-260. [↑](#footnote-ref-733)
734. () **معنى النسق،** يقال: نسقت الكلام أنسقته عطفت بعضه على بعض؛ وقيل النسق بمعنى الطريقة والإضافة لأدنى ملابسة، أي: عطف اللفظ الذي جيء به على نسق الأول وطريقته, ينظر: الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، (ت: 1206هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك،** دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1417 هـ -1997م، 3/131. [↑](#footnote-ref-734)
735. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**،ق3/ج3/429؛ ابن الجوزي، **النشر**، **مصدر سابق**، 2/396؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**، 8/399-400، ينظر: خاروف، محمد فهد، **الميسر في القراءات الأربع عشرة، وبذيله: أصول الميسر في القراءات الأربع عشرة، وتراجم القراء،** تحقيق: محمد كريم راجح، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1/1420هـ-2000م، ص: 579. [↑](#footnote-ref-735)
736. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/253؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق**، 2/209. [↑](#footnote-ref-736)
737. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج4/253. [↑](#footnote-ref-737)
738. () ينظر: الزركشي، **البرهان، مصدر سابق**،1/238. [↑](#footnote-ref-738)
739. () ينظر: فضل عباس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، دار الفرقان، عمان، ط1/1997م، 2/183. [↑](#footnote-ref-739)
740. () ينظر: الزركشي، **البرهان،** **مصدر سابق**،1/238. [↑](#footnote-ref-740)
741. () ينظر: المصدر السابق، 1/239. [↑](#footnote-ref-741)
742. () **معنى فرش الحروف:** هناك ما يسمى بالأصول وهناك ما يسمى بفرش الحروف، أما الأصول تطلق على القاعدة المطردة أي: لكلمات معينة أو أحكام معينة مثلا: الإمالة لمن قرأ بالإمالة أو التقليل أو السكت أو المد هذه كلها أصول لأنها مبنية على قاعدة معينة ثابتة في كل القرآن وقد يتخللها استثناءات ولكن الأغلب يندرج تحت القاعدة. أما الفرش فهي الكلمات القرآنية التي ليست لها قاعدة فضابطها فقط هو الرواية، فنجد مثلا كلمة

     (يجمعون ) بعض القراء يقرئها بالتاء والبعض بالياء فهذه كلمة فرشية أي ليست لها قاعدة معينة وهذا ينطبق على مثيلاتها من الكلمات التي لا تندرج تحت قاعدة، ينظر، **ابن الجوزي، النشر، مصدر سابق،** 2/206. [↑](#footnote-ref-742)
743. () ينظر: فضل عباس، القراءات القرآنية، مصدر سابق، ص: 253. [↑](#footnote-ref-743)
744. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج3/434-435؛ البنا، **الإتحاف، مصدر سابق،**2/8؛ الأنباري، **البيان، مصدر سابق**، 1/318؛ العكبري، **التبيان، مصدر سابق،** 1/489. [↑](#footnote-ref-744)
745. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/506. [↑](#footnote-ref-745)
746. () ينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، (ت: 377هـ) **الحجة في علل القراءات السبع،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد المعوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1428هـ-2007م، 2/414-415؛ [↑](#footnote-ref-746)
747. () ينظر: المهيدات، أحمد فريج العقيل، **توجيه القراءات القرآنية،** **في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي،** رسالة ماجستير؛ إشراف: زيد خليل القرالة، ص:19؛ ابن خالويه، **الحجة، مصدر سابق،** ص:131. [↑](#footnote-ref-747)
748. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/455؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/385. [↑](#footnote-ref-748)
749. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/455؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/315. [↑](#footnote-ref-749)
750. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق3/ج1/455؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/315، خاروف، **الميسر،** **مصدر سابق،** ص:543. [↑](#footnote-ref-750)
751. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج3/386؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/339؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 7/94. [↑](#footnote-ref-751)
752. () الفتوحي، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي، المعروف بابن النجار، (ت:972هـ)، **شرح الكوكب المنير،** تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، رياض، ط2/1418هـ-1997م، 4/616. [↑](#footnote-ref-752)
753. () ينظر: الزركشي، **البرهان، مصدر سابق،** 1/238. [↑](#footnote-ref-753)
754. () ينظر: السيوطي، **الاتقان، مصدر سابق،** ص:125، السيد رزق، **مدخل في علوم القراءات، مصدر سابق،** ص:55. [↑](#footnote-ref-754)
755. () ينظر: الجزائري، طاهر**، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن،** مطبعة المنار، القاهرة، 1934م، ص: 90، فضل عباس، **إتقان البرهان، مصدر سابق،** 2/181. [↑](#footnote-ref-755)
756. () ينظر: الجزائري، **التبيان، مصدر سابق**، ص:90، فضل عباس، **إتقان البرهان**، **مصدر سابق،** 2/181. [↑](#footnote-ref-756)
757. () ينظر: ابن خالويه، **الحجة، مصدر سابق،** ص:61-62؛ فضل عباس، **إتقان البرهان، مصدر سابق،** 2/182. [↑](#footnote-ref-757)
758. () ينظر: ابن الجزري، **النشر**، **مصدر سابق،** 1/51؛ الأشوح، صبري، **إعجاز القراءات القرآنية، دراسة في تاريخ القراءات**، **واتجاهات القراء**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1/1419هـ-1998م، ص: 111. [↑](#footnote-ref-758)
759. () عضيمة، **دراسات،** ق2/ج3/283-284؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 3/595؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 6/133؛ الفراء**، معاني القرآن، مصدر سابق**،2/148. [↑](#footnote-ref-759)
760. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/455؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/247؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 2/6؛ ابن جني، **الخصائص، مصدر سابق،** 1/285. [↑](#footnote-ref-760)
761. () ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، **مصدر سابق،**4/215-216؛ أبو حيان، **البحر**، **مصدر سابق،** 3/165؛ محمد الجمل، **الوجوه البلاغية**، **مصدر سابق،** ص:355-359. [↑](#footnote-ref-761)
762. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/180-181؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/231؛ البنا، **الإتحاف**، **مصدر سابق،** 1/449؛ أبو حيان، **البحر**، **مصدر سابق،** 2/305. [↑](#footnote-ref-762)
763. () ينظر: الطبري، **تأويل البيان، مصدر سابق،**1/1527. [↑](#footnote-ref-763)
764. () ينظر: ابن خالويه، **الحجة**، **مصدر سابق،** ص:100؛ عيسى، محمد مسعود علي حسن، **أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، دراسة تطبيقية في سورة البقرة،** دار السلام، القاهرة، ط1/1430هـ-2009م، ص:94. [↑](#footnote-ref-764)
765. () ينظر: فضل عباس، **إتقان البرهان**، **مصدر سابق،** 3/174. [↑](#footnote-ref-765)
766. () ينظر:عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/484؛ أبو حيان، **البحر**، **مصدر سابق،** 5/355. [↑](#footnote-ref-766)
767. () الزرقاني، **مناهل العرفان**، **مصدر سابق،** 1/372. [↑](#footnote-ref-767)
768. () ينظر: **المصدر السابق،** 1/373 [↑](#footnote-ref-768)
769. () ينظر: خديجة، عبد الرزاق، الحديثي، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه،** مطبوعات جامعة الكويت، 1394هـ-1974م، ص: 46. [↑](#footnote-ref-769)
770. () خديجة، **الشاهد وأصول النحو**، **مصدر سابق،** ص: 47. [↑](#footnote-ref-770)
771. () ينظر: مكرم، عبد العال سالم، **أثر القراءات في الدراسات النحوية،** مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، من غير طبعة، ص:57. [↑](#footnote-ref-771)
772. () ينظر: خديجة، **الشواهد وأصول النحو**، **مصدر سابق،** ص: 237، 279؛ مكرم، **أثر القراءات في الدراسات النحوية**، **مصدر سابق،** ص: 57-58. [↑](#footnote-ref-772)
773. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/9-10. [↑](#footnote-ref-773)
774. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/13. [↑](#footnote-ref-774)
775. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/15. [↑](#footnote-ref-775)
776. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/17. [↑](#footnote-ref-776)
777. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/21، من مقدمة المؤلف. [↑](#footnote-ref-777)
778. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج1/ 19-21، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري،** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، ط1/1422هـ، رقم الحديث: 4695، باب قوله: (حتى استيأس الرسل)(يوسف: 110)، 6/77. [↑](#footnote-ref-778)
779. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/23. [↑](#footnote-ref-779)
780. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 24-25؛ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن،** تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1423هـ-2002م، ص: 44. الزجاج، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/ 159. [↑](#footnote-ref-780)
781. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 25؛ ابن جني، **الخصائص، مصدر سابق،** 1/73؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/269. [↑](#footnote-ref-781)
782. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 21. [↑](#footnote-ref-782)
783. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/23. [↑](#footnote-ref-783)
784. () **هو:** أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان، النحوي اللغوي المقرئ، كان إمام أهل البصرة في غريب اللغة والنحو والقراءات والعروض، روى عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي سعيد الأصمعي، ينظر: الذهبي، **معرفة القراء،** **مصدر سابق،** 1/434-436. [↑](#footnote-ref-784)
785. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 21؛ أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، (ت: 351هـ)، **مراتب النحويين،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، من غير طبعة، ص:27. [↑](#footnote-ref-785)
786. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 22؛ المبرد، **المقتضب، مصدر سابق،** 1/123. [↑](#footnote-ref-786)
787. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 22؛ ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن، مصدر سابق،** ص: 40-42. [↑](#footnote-ref-787)
788. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 22؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 5/408؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 2/75. [↑](#footnote-ref-788)
789. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 22-23؛ ابن جني، **الخصائص، مصدر** **سابق،** 1/73. [↑](#footnote-ref-789)
790. () الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 1/330. [↑](#footnote-ref-790)
791. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج1/22-23؛ ابن جني، **المنصف، مصدر سابق،** 1/307. [↑](#footnote-ref-791)
792. () ينظر: ابن جني، **المنصف، مصدر سابق،** 1/308-311. [↑](#footnote-ref-792)
793. () ينظر: ابن جني، **المنصف، مصدر سابق،** 1/234. [↑](#footnote-ref-793)
794. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 22-23. [↑](#footnote-ref-794)
795. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 27؛ الطبري، **جامع البيان، مصدر سابق،** 6/4666؛ وقال أبو جعفر: هذه القراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع الحجة من قراءة الأمصار على خلافها انتهى؛ ينظر: السيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، **الإقتراح في علوم أصول النحو،** تحقيق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 1426هـ-2006م، ص: 15-16. [↑](#footnote-ref-795)
796. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 27؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 8/25، العسقلاني، **فتح الباري،** **مصدر سابق،** 8/256؛ البخاري، **صحيح البخاري، مصدر سابق،** رقم الحديث: (2419)، 6/184-185. [↑](#footnote-ref-796)
797. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 27؛ الصفاقسي، **غيث النفع، مصدر سابق،** ص: 49-50. [↑](#footnote-ref-797)
798. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/ 27؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 7/261. [↑](#footnote-ref-798)
799. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/29. [↑](#footnote-ref-799)
800. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/29؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 4/136. [↑](#footnote-ref-800)
801. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/31-32؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،**1/366؛ ابن الجزري، **النشر، مصدر سابق،** 2/264. [↑](#footnote-ref-801)
802. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1/ج1/32؛ ابن الجزري، ا**لنشر، مصدر سابق،** 1/166. [↑](#footnote-ref-802)
803. () "ذكر النحويون أن القسمة العقلية تقتضي بأن تكون أبنية الاسم الثلاثي اثني عشر بناء؛ ذلك أن الفاء لا بد أن تكون متحركة، إذ لا يبدأ بساكن، والحركات ثلاث، والعين تكون متحركة وساكنة، يضرب أحوال الفاء الثلاث في أربعة أحوال العين يكون الاثنا عشر بناء"؛ عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ ج1/7. [↑](#footnote-ref-803)
804. () **هو:** غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي روى عن ابن عباس وعمار والبراء بن عازب وعبد الرحمن بن أبزى، قال ابن معين: "كوفي ثقة"؛ ينظر: البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، (ت:354هـ)، **تقريب الثقات،** تحقيق: خليل بن مامون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1/1428هـ-2007م، ص:962. [↑](#footnote-ref-804)
805. () كتاب اللوامح قد نظمه خاتمة المقرئين بواسطة: الديواني ،علي بن محمد، أبو الحسن الواسطي ( ت:743 هـ) وسمّاه: **طوالع النجوم في موافق المرسوم في القراءات الشاذة عن المشهور**؛ إدارة المخطوطات الإسلامية، بوزارة الأوقاف، الكويت، 3/282. [↑](#footnote-ref-805)
806. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج2/361-362؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/286-287؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 8/134. [↑](#footnote-ref-806)
807. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج1/8. [↑](#footnote-ref-807)
808. () ينظر: البنا، **الإتحاف، مصدر سابق،** 2/109. [↑](#footnote-ref-808)
809. () يعلق الشيخ عضيمة أيضاً فيما نقله عن ابن الحاجب، في دفاعه عن القراء دفاعاً مجيداً، قائلاً: إن نقل الفراء أولى من نقل النحويين، لأنه نقل متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم، ونقل النحويين آحاد، ثم إن إجماع النحويين لا ينعقد دون اجماع القراء معهم، ثم إن القراء من هو نحوي، هكذا دافع ابن الحاجب في شرحه المفصل، ولكنه في كتابه الشافية كان مع النحويين في اشتراطه للشروط الثلاثة، شرح الشافية، 2/210، ويكون شرح المفصل متأخر عن تأليف الشافية؛ ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/32-33، 36. [↑](#footnote-ref-809)
810. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج3/312؛ ابن الجوزي، **النشر، مصدر سابق،** 2/298-299. [↑](#footnote-ref-810)
811. () ينظر: البنا، **الإتحاف، مصدر سابق،** 2/186؛ ابن الجوزي، **النشر، مصدر سابق،** 2/304. [↑](#footnote-ref-811)
812. () ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز، مصدر سابق،** 3/405، ابن الجوزي، **النشر، مصدر سابق،** 2/304. [↑](#footnote-ref-812)
813. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/470؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 5/492. [↑](#footnote-ref-813)
814. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج3/299، 450؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 3/394. [↑](#footnote-ref-814)
815. () ينظر: ابن الفارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق،** 4/232؛ الأصفهاني، **المفردات، مصدر سابق،** ص:242. [↑](#footnote-ref-815)
816. () الرماني، **ثلاث رسائل في الإعجاز، مصدر سابق،** ص: 69؛ الخطيب، **عبد الكريم، إعجاز القرآن، مصدر سابق،** ص: 72؛ السيوطي، الإتقان، مصدر سابق، ص: 284؛ الخالدي، **إعجاز القرآن البياني، مصدر سابق،** ص: 18. [↑](#footnote-ref-816)
817. () لمزيد من المعلومات حول تعريف **البيان في اللغة**: الكشف والإبانة والظهور. **واصطلاحاً**: قسيم علم المعاني وهو يعرف بأنه: "إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن؛ لكونها تدل على مفهومها ومطابقتها لحال المتكلم"؛ ينظر السكاكي، **مفتاح العلوم**، **مصدر سابق،** ص: 156؛ والقزويني، **الإيضاح**، **مصدر سابق،** ص: 187. [↑](#footnote-ref-817)
818. () ينظر: الخطابي، **ثلاث رسائل في الإعجاز**، **مصدر سابق،** ص: 24-25. [↑](#footnote-ref-818)
819. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **مصدر سابق**، ص: 55-56. [↑](#footnote-ref-819)
820. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/18. [↑](#footnote-ref-820)
821. () ينظر: علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،** من غير طبعة، 9/397. [↑](#footnote-ref-821)
822. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/8. [↑](#footnote-ref-822)
823. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/8؛ الشمني، تقي الدين، أحمد بن محمد، **حاشية العلامة الشهير، على شرح الدماميني، المسماة بالمنصف من الكلام، على مغني بن هشام،** مطبعة محمد أفندي مصطفى، 2/68؛ الأمير، محمد بن محمد، **حاشية الأمير على مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب،** لابن هشام، 1290هـ، 2/222. [↑](#footnote-ref-823)
824. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/8؛ ينظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، (ت: 183هـ)، **سيرة ابن هشام،** تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، ط1/1416هـ-1995م، 1/351. [↑](#footnote-ref-824)
825. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج1/9؛ ويذكرنا بأسلوب سيد قطب في بيان تأتير القرآن على النفوس، فيما قاله: "لقد عمد القرآن إلى لمس البداهة، وإيقاظ الإحساس لينفد منهما إلى البصيرة، ويتخطاهما إلى الوجدان"، وهناك نوعاً من الموسيقى يلحظ ولا يشرح، يكمن في نسيج اللفظة المفردة، وتركيب الجملة الواحدة، وهو يدرك بحاسة خفية، وهكذا تتبدى تلك الموسيقى الداخلية في بناء التعبير القرآني، موزونة بميزان شديد الحساسية، تمليه الحركات والاهتزازات، ويؤدي إلى الأهداف المطلوبة؛ ينظر: قطب، سيد، **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط6/1400هـ-1980م، ص:107؛ 229. [↑](#footnote-ref-825)
826. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/9. [↑](#footnote-ref-826)
827. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/16-17. [↑](#footnote-ref-827)
828. () عندما أردت أن أبين وأوضح عن سر اختيار الكلمة في القرآن، من خلال كتاب الشيخ، وجدت صعوبة في اختيار الأمثلة، وذلك لأنه يركز على قضايا النحو والصرف، ولكن يمكن أن يكون الاختيار من خلال موقع الكلمة في الجملة، ودلالة الألفاظ عليها. [↑](#footnote-ref-828)
829. () ينظر:الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **المفصل في علم العربية**، وبذيله: المفضل في شرح أبيات المفصل، دار الجيل، بيروت، ط الثانية، ص: 6 [↑](#footnote-ref-829)
830. () ينظر: المطعني، عبد العظيم، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،** نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط1/1413هـ-1992م، 1/245؛ بدوي، أحمد أحمد، **من بلاغة القرآن،** نهضة مصر للطباعة والنشر، من غير طبعة، ص:57. [↑](#footnote-ref-830)
831. () ينظر: لاشين، عبد الفتاح، **صفاء الكلمة،** طبعة 1403هـ-1983م، ص:2. [↑](#footnote-ref-831)
832. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/498، ق2/ج1/141، أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 3/375. [↑](#footnote-ref-832)
833. () فالشحّ: منصوبة بالفتحة في المصحف، وقد عدها ابن عاشور، في تفسيره: مفعولاً به ثانيا لـ: "أحضرت" المبنية لما لم يسم فاعله، فناب المفعول الأول: "الأنفس" عن الفاعل، وانتصب الثاني كما هو أصلاً، كما تقول: أَحْضَرْتُ محمداً الامتحانَ، فالأصل: حضر محمد الامتحانَ، فلما دخلت همزة التعدية على الفعل، وهو في الأصل متعد لواحد، تعدى لثان، فإذا بني لما لم يسمى فاعله، حذف الفاعل، وأقيم المفعول الأول مقامه فتقول: أُحْضِرَ محمدٌ، ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق،** 5/217. [↑](#footnote-ref-833)
834. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/171؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 3/81. [↑](#footnote-ref-834)
835. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج1/157؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 3/81؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،**5/376. [↑](#footnote-ref-835)
836. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/193؛ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق،** 1/259. [↑](#footnote-ref-836)
837. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1/ج3/467؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 4/432؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 7/55؛ وما قيل أن سيبويه منع موصوفين في جملة: إحداهما خبرية، والأخرى إنشائية، ورد عليه السيوطي: وقد استعمل بديع الزمان عطف الدعاء على الخبر في بعض مقاماته، وهو قوله: (ظفرنا بصيد وحياك الله أبا زيد) وما نعلم أحد أنكر ذلك عليه، ينظر: السيوطي، **الأشباه والنظائر**، **مصدر سابق،** 3/237؛ **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/466. [↑](#footnote-ref-837)
838. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج1/204؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 3/152. [↑](#footnote-ref-838)
839. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق،** 2/88. [↑](#footnote-ref-839)
840. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج3/389؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 3/524؛ الأنباري، **البيان في إعراب غريب القرآن**، **مصدر سابق،** 2/297. [↑](#footnote-ref-840)
841. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق1/ج3/461؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 2/139. [↑](#footnote-ref-841)
842. () الألوسي**، روح المعاني**، **مصدر سابق،** 2/100. [↑](#footnote-ref-842)
843. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/461؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 7/288. [↑](#footnote-ref-843)
844. () ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، **مصدر سابق،** 5/274. [↑](#footnote-ref-844)
845. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج4/15؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 2/284. [↑](#footnote-ref-845)
846. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**، ق3/ج4/283؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 3/121. [↑](#footnote-ref-846)
847. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق**, ق3/ج4/307. [↑](#footnote-ref-847)
848. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج4/317؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 3/348. [↑](#footnote-ref-848)
849. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج4/311؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 7/65. [↑](#footnote-ref-849)
850. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج3/305. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1/ 1414هـ، 4/49. [↑](#footnote-ref-850)
851. () ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، **مصدر سابق،** 12/ 578، مادة (نظم) [↑](#footnote-ref-851)
852. () ينظر: الجرجاني، **التعريفات، مصدر سابق،** مادة (نظم)، ص: 391. [↑](#footnote-ref-852)
853. () الخطابي، **النكت في إعجاز القرآن**، **مصدر سابق**، ص: 24-25؛ وقد ذكر محمد أبو موسى في البلاغة القرآنية، قريب من هذا المعنى، في بيان علم النظم، وأسراره، وأثره في السياق القرآني، ينظر: ص: 100، من البحث. [↑](#footnote-ref-853)
854. () ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز، مصدر سابق،** ص: 55-56. [↑](#footnote-ref-854)
855. () ابن عطية، **المحرر الوجيز، مصدر سابق**، 1/39. [↑](#footnote-ref-855)
856. () الجرجاني، **دلائل الإعجاز، مصدر سابق،** ص: 49-50. [↑](#footnote-ref-856)
857. () **المصدر السابق،** ص:41. [↑](#footnote-ref-857)
858. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق،** ق3/ج1/68؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 43/186. [↑](#footnote-ref-858)
859. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/68؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 2/241-242. [↑](#footnote-ref-859)
860. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/67. [↑](#footnote-ref-860)
861. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج3/381؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/300؛ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق،** 5/389. [↑](#footnote-ref-861)
862. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج3/384؛ ابن عطية، **المحررالوجيز، مصدر سابق،** 1/427؛ الطبري، **جامع البيان، مصدر سابق،** 3/1761. [↑](#footnote-ref-862)
863. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/68-69؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 2/108. [↑](#footnote-ref-863)
864. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/69؛ الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، **خزانة الأدب وغاية الأرب،** تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2004م، 2/8. [↑](#footnote-ref-864)
865. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/66؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/117؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 6/265. [↑](#footnote-ref-865)
866. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج1/67؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 4/279. [↑](#footnote-ref-866)
867. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/203؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق، 7**/9. [↑](#footnote-ref-867)
868. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/209؛ الفراء، **معاني القرآن، مصدر سابق،** 3/78؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/598. [↑](#footnote-ref-868)
869. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/210؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 6/8؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 8/189. [↑](#footnote-ref-869)
870. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/211؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/371 [↑](#footnote-ref-870)
871. () ينظر: الرافعي، **إعجاز القرآن**، **مصدر سابق**، ص: 181. [↑](#footnote-ref-871)
872. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق1ج2/86؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 6/300. [↑](#footnote-ref-872)
873. () ينظر: شرف، حفني محمد، **إعجاز القرآن البياني، بين النظرية والتطبيق،** أشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة، ط4/1390هـ-1970م، ص:220. [↑](#footnote-ref-873)
874. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1ج2/137؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/324؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 7/425. [↑](#footnote-ref-874)
875. () أبو السعود، **إرشاد العقل السليم، مصدر سابق،** 5/404. [↑](#footnote-ref-875)
876. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1ج2/171؛ أبو حيان، **البحر المحيط، مصدر سابق،** 5/100؛ ابن هشام، **المغني، مصدر سابق،** 1/130، **ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مصدر سابق،** ص:432. [↑](#footnote-ref-876)
877. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1ج2/205، 189. [↑](#footnote-ref-877)
878. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق1ج2/273؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،**5/454. [↑](#footnote-ref-878)
879. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق**، ق2/ج4/546؛ الصفاقسي، **غيث النفع، مصدر سابق**، ص:51؛ ابن الجوزي، **النشر، مصدر سابق،** 2/271؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،**4/365. [↑](#footnote-ref-879)
880. () ينظر: **عضيمة، دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/611؛ البنا، **إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق،** 2/397. [↑](#footnote-ref-880)
881. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/611؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،** 2/204-205. [↑](#footnote-ref-881)
882. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/611؛ ابن جني، **المحتسب، مصدر سابق،**1/88. [↑](#footnote-ref-882)
883. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/612؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،**7/20؛ ينظر: الكرماني، **شواذ القراءات، مصدر سابق،** ص:355؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن، مصدر سابق،** ص:108. [↑](#footnote-ref-883)
884. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/616؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق**،8/352. [↑](#footnote-ref-884)
885. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج4/616؛ ابن جني، **المحتسب، مصدرسابق،**2/168. [↑](#footnote-ref-885)
886. () ينظر: الشايب، فوزي حسن: **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة الإعرابية،** عالم الكتب الحديث، إربد، ط1/1425هـ-2004م، ص: 15، 237. [↑](#footnote-ref-886)
887. () ينظر: فاضل، محمد نديم، **التضمين النحوي في القرآن،** دار الزمان، المدينة المنورة، ط1/1426هـ2005م، 1/105-106. [↑](#footnote-ref-887)
888. () ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق،** 3/372. [↑](#footnote-ref-888)
889. () ينظر: الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 3/581. [↑](#footnote-ref-889)
890. () السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، **معترك الأقران في إعجاز القرآن،** تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1408هـ-1988م، 1/302. [↑](#footnote-ref-890)
891. () ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب، مصدر سابق**، 2/791. [↑](#footnote-ref-891)
892. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/141. [↑](#footnote-ref-892)
893. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/183؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 2/6. [↑](#footnote-ref-893)
894. () عضيمة، **دراسات**، ق3/ج2/183؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 5/281؛ الزركشي، **البرهان، مصدر سابق،** 3/211، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **التبيان في أقسام القرآن،** تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، من غير طبعة، ص:151. [↑](#footnote-ref-894)
895. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/183-184؛ ابن هشام، **المغني**، **مصدر سابق** ،2/281. [↑](#footnote-ref-895)
896. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/189؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 5/255-256. [↑](#footnote-ref-896)
897. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/194؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/162؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 6/311. [↑](#footnote-ref-897)
898. ()عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/188؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 4/432؛ العكبري، التبيان، **مصدر سابق،** 1/606. [↑](#footnote-ref-898)
899. ()عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/184؛ السلمي، عبد العزيز بن عبد السلام، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،** تحقيق: رمزي بن سعد الدين، دار البشاير الإسلامية، بيروت، ط1/1408هـ، ص:132. [↑](#footnote-ref-899)
900. ()عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج2/187؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 5/235. [↑](#footnote-ref-900)
901. ()عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج2/190؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 1/193. [↑](#footnote-ref-901)
902. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق،** ق3/ج2/184؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 3/168 . [↑](#footnote-ref-902)
903. () ينظر: الأشموني، نور الدين، علي بن محمد بن عيسى، (ت: 990هـ) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية بيروت، ط1/ 1419هـ- 1998م، 2/73. [↑](#footnote-ref-903)
904. () ابن منظور: **لسان العرب،** **مصدر سابق،** 8/340، مادة (مع) [↑](#footnote-ref-904)
905. () ابن هشام، **مغني اللبيب،** **مصدر سابق،** 1/88. [↑](#footnote-ref-905)
906. () عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق3/ج2/187-188؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 7/380؛ الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 5/264-265؛ الشمني، **شرح حاشية الشمني،** **مصدر سابق،**1/294. [↑](#footnote-ref-906)
907. () عضيمة، **دراسات،** **مصدر سابق،** ق3/ج2/188؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 6/366 . [↑](#footnote-ref-907)
908. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج2/186؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 4/433. [↑](#footnote-ref-908)
909. () ينظر: عواد، **تناوب حروف الجر**، **مصدر سابق،** 52-94؛ الخالدي، **إعجاز القرآن البياني**، **مصدر سابق،** ص:153-157؛ بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،** نشر دار المعارف، القاهرة، من غير طبعة، ص:206. [↑](#footnote-ref-909)
910. () ينظر: اللبدي، محمد سمير نجيب، **العدد بين الحساب واللغة،** مجمع اللغة العربية الأردني، ص:137؛ النحاس، مصطفى، **العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية**، مكتبة الفلاح، ط1/1399هـ-1979م، ص: 17؛ دانزج، توبياز، **العدد لغة العلم**، تحقيق: أحمد أبو العباس، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، من غير طبعة، ص:11. [↑](#footnote-ref-910)
911. () ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق،** 4/29، مادة (عد) [↑](#footnote-ref-911)
912. () الصاوي، أحمد بن محمد، (ت: 1241هـ)، **حاشية الصاوي على الشرح الصغير**، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، من غير طبعة، 11/123. [↑](#footnote-ref-912)
913. () الأرْدبيلي، **جمال الدين محمد بن عبد الغني، شرح الأنموذج في النحو**، للعلامة الزمخشري، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ص:5 [↑](#footnote-ref-913)
914. () ينظر: النحاس، **العدد في اللغة**، **مصدر سابق،** ص: 18 [↑](#footnote-ref-914)
915. () الأزهري**، شرح التصريح**، **مصدر سابق،** 2/446؛ ينظر: النحاس، **العدد في اللغة**، **مصدر سابق،** ص:20. [↑](#footnote-ref-915)
916. () الأزهري**،** **شرح التصريح، مصدر سابق،** 2/446؛ ينظر: النحاس، **العدد في اللغة، مصدر سابق،** ص:20. [↑](#footnote-ref-916)
917. () لأن الكمية صفة منسوبة إلى "كم" فالعدد ما يجاب عنه السؤال "بكم" وهو المعيّن والجمع ليس معيناً، وكذلك المفرد والمثنى، لأنهما موضوعان للماهية وكميتها، وليس للكمية فقط، ووقوعهما جواباً "لكم" ليس إلا من جهة دلالتهما على الكمية، حتى لو أريد منهما الماهية فقط لم يقعا جواباً لكم، ينظر: التهانوي، **كشاف اصطلاحات**، **مصدر سابق،** 2/ 1382. [↑](#footnote-ref-917)
918. () ينظر: النحاس، **العدد في اللغة**، **مصدر سابق،** ص: 92. [↑](#footnote-ref-918)
919. () الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/365؛ النحاس، **العدد في اللغة**، **مصدر سابق،** ص: 102. [↑](#footnote-ref-919)
920. () الزمخشري، **الكشاف، مصدر سابق،** 4/365؛ النحاس، **العدد في اللغة**، **مصدر سابق،** ص: 102. [↑](#footnote-ref-920)
921. () النحاس، **العدد في اللغة**، **مصدر سابق،** ص: 102. [↑](#footnote-ref-921)
922. () ينظر: **المصدر السابق،** ص: 102. [↑](#footnote-ref-922)
923. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج3/175. [↑](#footnote-ref-923)
924. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج3/175؛ أبو حيان، **البحر، مصدر سابق،** 4/24. [↑](#footnote-ref-924)
925. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج3/178. [↑](#footnote-ref-925)
926. () هي نقاط كثيرة لا يمكن ذكرها، اكتفيت بذكر البعض منها وهي: تدور حول تمييز العدد وأحواله، وتلخيص القراءات الواردة فيها ألفاظ العدد، ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج3/175-181. [↑](#footnote-ref-926)
927. () ينظر: الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام،** تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، من غير طبعة، 2/55. [↑](#footnote-ref-927)
928. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق2/ج4/201. [↑](#footnote-ref-928)
929. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/187؛ الأنباري، **البيان،** **مصدر سابق،**2/156، الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 1/442؛ العكبري، **التبيان،** **مصدر سابق،** 1/180. [↑](#footnote-ref-929)
930. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/189؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،**3/413؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 4/261. [↑](#footnote-ref-930)
931. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/192؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 5/258. [↑](#footnote-ref-931)
932. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/194؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 4/459؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 7/79. [↑](#footnote-ref-932)
933. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،**  ق3/ج3/193؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 2/310. [↑](#footnote-ref-933)
934. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/203؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 2/87. [↑](#footnote-ref-934)
935. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/204؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 3/73، ابن عطية، **المحرر الوجيز، مصدر سابق،** 3/64. [↑](#footnote-ref-935)
936. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/204 ؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 8/493. [↑](#footnote-ref-936)
937. () عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق3/ج3/205؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 2/259. [↑](#footnote-ref-937)
938. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق1/ج1/273؛ الزمخشري، **الكشاف،** **مصدر سابق،** 4/540؛ أبو حيان، **البحر،** **مصدر سابق،** 7/140، الزركشي، **البرهان، مصدر سابق،** 3/34. [↑](#footnote-ref-938)
939. () عضيمة، **دراسات**، ق1/ج1/275. [↑](#footnote-ref-939)
940. () بعض الباحثين المعاصرين يسمون **"التناسق العددي " الإعجاز العددي"**؛ والمراد به: "التوافق والانسجام في الأعداد القرآنية، وفي عدد استعمال القرآن لكامات محدودة أو حروف معينة، فكلمة كذا مذكورة كذا مرة، وحرف كذا مذكور كذا مرة وهكذا"؛ الخالدي، **إعجاز القرآن البياني**، **مصدر سابق،** ص:328. [↑](#footnote-ref-940)
941. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/213. [↑](#footnote-ref-941)
942. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج2/317. [↑](#footnote-ref-942)
943. () ينظر: فضل عباس: **إعجاز القرآن الكريم**، **مصدر سابق،** ص:347. [↑](#footnote-ref-943)
944. () المصدر نفسه (بحث) مجلة كلية اللغة العربية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (الرياض، العدد (5)، السنة (1395هـ 1975 م) ص: 98. [↑](#footnote-ref-944)
945. () المصدر نفسه (بحث) مجلة كلية اللغة العربية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (الرياض، العدد (5)، السنة (1395هـ 1975 م) ص: 98. [↑](#footnote-ref-945)
946. () المصدر نفسه، 98-99. [↑](#footnote-ref-946)
947. () ينظر: عضيمة، **دراسات**، **مصدر سابق،** ق2/ج1/41. [↑](#footnote-ref-947)
948. () ينظر: عضيمة، محمد عبد الخالق، **المغني في تصريف الأفعال، ويليه اللباب من تصريف الأفعال**، دار الحديث، ط2/ 1420هـ-1999م، ص: 33، 48، **اللباب من تصريف الأفعال**، ص: 8-9. [↑](#footnote-ref-948)
949. () ينظر: عضيمة، **دراسات، مصدر سابق،** ق2/ج1/34، ينظر: **بحث نظرات في أبنية القران الكريم** : (50) مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض العدد (8) السنة (1398هـ/1978م). [↑](#footnote-ref-949)
950. () ينظر: تصدير "**دراسات لأسلوب القران الكريم**": ق2 /ج1/ (أ، ب)، بقلم الدكتور عبد الله عبد الحسن التركي. [↑](#footnote-ref-950)
951. () ينظر على سبيل المثال: **دراسات لأسلوب القران الكريم** : ق2 /ج1/30-35. [↑](#footnote-ref-951)
952. () ينظر: **تصدير محمود شاكر**، ص:7 (من المقدمة) [↑](#footnote-ref-952)
953. () ينظر: **تصدير محمود شاكر**، ص:7 (من المقدمة) [↑](#footnote-ref-953)